Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective

By
Manea Farea Alhaj M. Al-Maslami

Supervised by
Prof. Dr. Ahmed Ismail Meqbel

Doctor of Philosophy
(Methods of Teaching Islamic Education)

2013

Matriculation Number: Ye 351

St Clements University

"Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective"

A Dissertation Submitted for Obtaining PHD. Degree in Education (TEFL)

By
Manea farea AL – Haj Al – muslimi

Supervised by:
Dr. Ahmed Ismail Muqbil
Professor of Curricula and Methods of Teaching,
Faculty of Education, Sana'a University

Sana'a

2012

Abstract

Researcher's Name: Manea farea AL – Haj Al – muslimi

Country: Yemen

Title of the Study

"*Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective*"

Research problem :

It is clear that the college of leadership and staff college in the Higher Military Academe – Yemen Republic does not have its own curriculum in the field of leading education that matches students, needs and helps in achieving the college aims.

The study aims at answering the following questions:-

1. **What are the needs of the students of the leadership Education College for the course of leading Education in the light of Islamic perspective?**
2. **What is the suggested perspective for the curriculum of the leading education of the students of the Leadership and staff College - Yemen Republic in the light of those needs?**

To study this problem and answering the question, the following was don:-

1. **preparing a list of the Leadership and staff College students in leading education course in the light of Islamic perspective.**
2. **Validation this list by a group of professors specialized .some modifications on the list were done in the light of the opinions of validates.**
3. **This list was changed to a questionnaire.**
4. **Selecting the sample of the study (80%) of the students and teachers of the Leadership and Staff College in the Higher Military Academe.**
5. **Results of the questionnaire were analyzed, concluded, and discussed.**
6. **Constructing a suggested leading education curriculum in the light of these results.**

7. Presenting the results of the study, suggestions, and recommendations.

The most important results and suggestion of the study:

1. **A list of the needs of students of Leadership and Staff College of the leading education, which consisted of 41 items, distributed in three fields.**
2. **The need for its items from the point of view of students and teachers.**
3. **There is no statistical significant difference between the pointes of views of teachers and student in the items of the different fields.**
4. **A sufficient curriculum for the leading education was suggested.**
5. **The study suggested teaching the suggested course for students of leadership and staff college Yemen Republic being the curriculum constructed on the light of Islamic perspective, needs of the students and the college aims.**

اسم الباحث : مانع فارع الحاج محمد المسلمي.
الدولة: الجمهورية اليمنية.
الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرق تدريس) / جامعة سانت كلمنت العالمية / كلية الدراسات العليا. العام 2012م.

ثانياً ـ مشكلة الدراسة :

تفتقر كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية إلى منهج خاص بها في مجال التربية القيادية يلبي احتياجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف الكلية .

وسعت الدراسة الحالية لحل تلك المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي؟
2. ما التصور المقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية الذي يلبي تلك الاحتياجات ؟

ثالثاً: فروض الدراسة:

1. هناك احتياج كبير لمفهومات التربية القيادية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين.
2. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج لمجالات مقرر التربية القيادية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يأتي :

1. قدمت الدراسة قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية يمكن أن يفيد منها القائمون على وضع البرامج الدراسية لطلاب الأكاديميات العسكرية والأمنية.
2. **إن التصور المقترح لمنهج التربية القيادية الذي ستقدمه الدراسة يرجى أن يتم تبنيه من قبل القائمين على التعليم في الأكاديمية العسكرية ومعاهد إعداد القادة في الجمهورية اليمنية كمنهج للتربية القيادية فيها ، وأن يستفيد منه الباحثون في هذا المجال .**
3. **ستفتح الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين للتوجه إلى الدراسة في مجال القوات المسلحة للعمل على تطويرها وحل المشكلات المتعلقة بالجانب الإداري والإنساني.**

خامساً : الهدف من الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. **تقديم قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية.**
2. **بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية قائم على احتياجات الطلاب في ضوء التصور الإسلامي.**

سادساً: حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على :

1. تطبيق الاستبانة على طلاب كلية القيادة والأركان الملتحقين بالكلية للعام2009/ 2010م.
2. تقديم المنهج المقترح دون أن تتصدى الدراسة الحالية لتجريبه لاتساع نطاق الدراسة.

سابعاً : منهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات عن طريق أداة الاستبيان واستخدم الوسائل الممكنة للتأكد من صدق تلك الأداة وثباتها.

ثامناً: المعالجة الإحصائية :

بعد إدخال البيانات إلى الحاسوب تم استخدام برنامج الرزم الاحصائية في العلوم الاجتماعية (spss) وعمل المعالجات الاحصائية التالية :

1. حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات الكلي للاستبانة ومعامل ثبات كل مجال من مجالاتها.
2. إستخراج قيم المتوسطات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية بهدف تحديد درجة الاحتياج لكل فقرة ولكل مجال .
3. اختبار (z) للمقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج للفقرات.

.

تاسعاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

أ. مجتمع الدراسة : يشمل المجتمع الأصلي للدراسة الفئات التالية :

(1) الفئة الأولى : الطلاب الدارسون في كلية القيادة والأركان للعام الدراسي 2009م/ 2010م ، وعددهم (120) طالباً .

(2) الفئة الثانية: مدرسو كلية القيادة والأركان وعددهم (35) مدرساً.

ملخص الدراسة باللغة العربية

اسم الباحث : مانع فارع الحاج محمد المسلمي.
الدولة: الجمهورية اليمنية.
عنوان الدراسة: " مُرَاجَعَة منهج قيادة الأكاديميةِ العسكريةِ العليا اليمنيةِ مِنْ منظور تعليم إسلامي"
الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرق تدريس) / جامعة سانت كلمنت العالمية / كلية الدراسات العليا. العام 2012م.

مشكلة الدراسة :

تفتقر كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية إلى منهج خاص بها في مجال التربية القيادية يلبي احتياجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف الكلية .
وتسعى الدراسة الحالية لحل تلك المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

3. ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي؟
4. ما التصور المقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية الذي يلبي الاحتياجات؟

ولدراسة هذه المشكلة والإجابة على تساؤلاتها تم إعداد قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي، ثم تم عرض القائمة على محكمين متخصصين في المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس والفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية وأساتذة الأكاديمية العسكرية العليا للتأكد من صدقها.ومن ثم إجراء التعديلات على قائمة الاحتياجات في ضوء آراء المحكمين. ثم تحويل القائمة إلى استبانه، ومن ثم اختبار ثباتها من خلال تطبيقها على عينة من طلاب كلية القيادة والأركان وحساب قيمة معامل الثبات لكي تصبح الاستبانة صالحة للتطبيق.واختيار عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وعينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بلغ نسبتها (80%) من المجتمع الأصلي، ثم تطبيق الاستبانة على العينة وتجميعها وتفريغ بياناتها واستخلاص نتائج الاستبانة وتحليلها ومناقشتها ، ثم بناء منهج التربية القيادية المقترح في ضوء تلك النتائج . وعرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها .

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها :

1. توصلت الدراسة إلى قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية مكونة من (41) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.
2. أظهرت نتائج الاستبانة الاحتياج الكبير لفقراتها من وجهة نظر كلٍ من الطلاب والمدرسين.
3. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول درجة الاحتياج لفقرات المجالات، ولا توجد فروق بين الآراء حول متوسط المجالات بشكل عام .
4. قدمت الدراسة تصوراً لمنهج متكامل في التربية القيادية يحوي ثلاث وحدات دراسية كل وحدة اشتملت على الأهداف، والمحتوى، والخبرات التعليمية التعلمية والتقويم، ومصادر التعليم والتعلم .
5. أوصت الدراسة بتدريس المنهج المقترح لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية كونه المنهج الذي بني في ضوء التصور الإسلامي واحتياجات الطلاب وأهداف الكلية.

الملخص باللغة الانجليزية.

الجمهورية اليمنية
جامعة سانت كلمنتس العالمية
كلية الدراسات العليا
برنامج التعاون مع جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

مراجعة منهج قيادة الأكاديمية العسكرية العليا اليمنية من منظور تعليم إسلامي

Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective

بحث مقدم
لنيل درجة دكتورالفلسفة في التربية
"مناهج وطرق تدريس"

إعداد :

مانع فارع الحاج محمد المسلمي

إشراف

الأستاذ الدكتور/أحمد إسماعيل مقبل
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك
كلية التربية ـ جامعة صنعاء

صنعاء
2012م

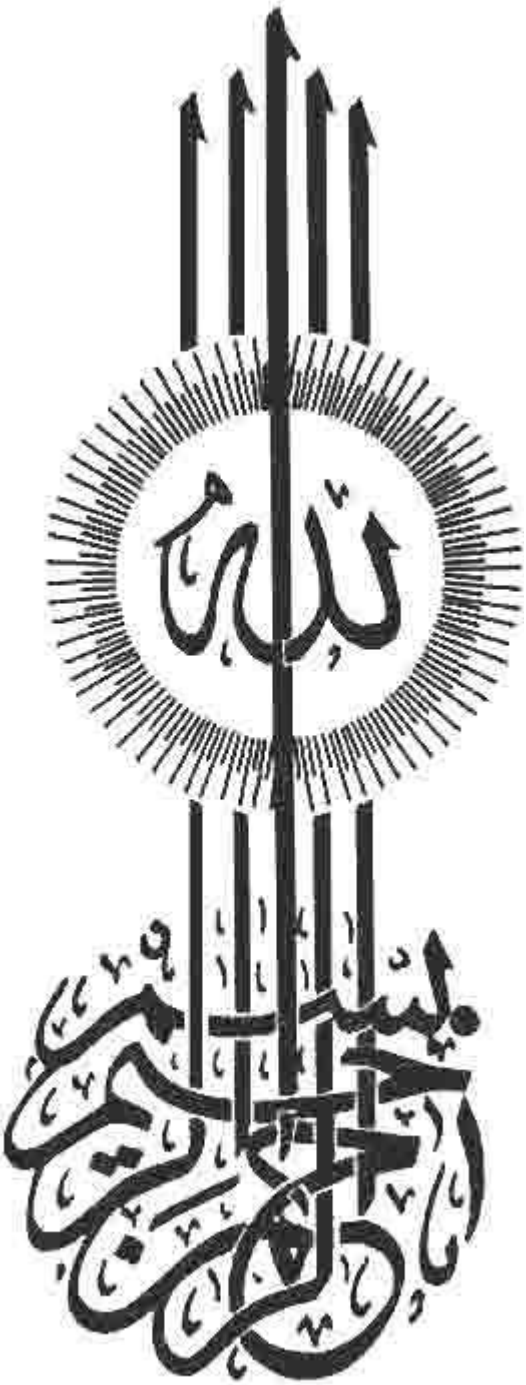
بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ڈ

ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڃ ڀ پ پ ڀ ٺٿ ٺ ٺٿ ٿ ٺ

ٽ ٹ ٹٹ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤڦ ڦ ڃ ڄ ڃ

ڃڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڄ ڃ صدق الله

العظيم.. آل عمران: ١٥٩

الإهداء

إلى خير القادة...
إلى أفضل من تولى القيادة..
وأعظم من تصدر الريادة...
فكان خير قائد، وأعظم دليل ومرشد..
فرفع الظلم عن الإنسان، وأضاء عتمة المكان..
إلى أشرف الخلق، سيد ولد عدنان..
إلى (الرسول القائد) وإلى (القائد الرسول) صلى الله عليه وسلم...
ثم إلى...
كل من تولى القيادة في الأمة فاخلص في عمله وقام به حق القيام ....
إلى أرواح شهداء الحرية في كل مكان..
إلى كل أولئك أُهدي هذا الجهد المتواضع بكل حب وتقدير..

الباحث..

كتب أستاذ العلماء البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه فـقــال : (
(..إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا

قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)) انـتـهى . . "[1]

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على الهادي النذير محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين .. وبعد

أحمد الله العظيم الذي أكرمني بفضله ومن عليَ بنعمته فوفقني لإتمام هذه الدراسة، وأحمده تعالى أن فتح لي رحمته في ذلك چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۈ ۉ ې ې ې ى ى چ فاطر . ومن ثم أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني وتقديري إلى كل من كان له يد في مساعدتي في إنجاز هذه الدراسة، وكل من تعاون معي أو شاركني أو نصحني أو أمدني بأدنى عون أو فائدة وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور / أحمد إسماعيل مقبل، المشرف على الأطروحة الذي أمدني بتوجيهاته وقدم لي كل العون والتشجيع منذ دراستي في الدبلوم العالي وحتى إكمال هذه الأطروحة، وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور /عبدالله قاسم الوشلي، والأستاذ الدكتور/ محمد حاتم المخلافي، اللذان تفضلا بقبول الانضمام إلى لجنة الحكم والمناقشة .وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل العاملين في مكتب جامعة سانت كلمنت ، وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل الإخوة القادة والإداريين والمدرسين والدارسين بكلية القيادة والأركان ، وكلية الطيران والدفاع الجوي؛ على كل ما قدموه لي من عون ومساعدة.

كما أتقدم بالشكر العميق لجميع السادة الخبراء المتخصصين الذين تكرموا بتحكيم الاستبانة وإفادتي بتوجيهاتهم الكريمة وتعاونهم معي وأخص منهم أساتذتي في قسمي الدراسات الإسلامية والإدارة والتخطيط التربوي ، في كلية التربية جامعة صنعاء، الذين مدوا لي يد العون بشكل دائم في أثناء دراستي بالجامعة ..

---

(1) كان أحمد فريد الرفاعي (ت 1376هـ) هو الذي شهر هذه العبارة، حيث وضعها في أول كل جزء من أجزاء (معجم الأدباء). لياقوت الحموي وغيره من الكتب، وتداولها الناس عنه منسوبة إلى العماد الأصفهاني!! والصواب نسبتها للقاضي الفاضل بعث بها إلى العماد، كما في أول (شرح الإحياء) للزبيدي (3/1). و(الإعلام بأعلام بيت الله الحرام). لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي الحنفي (ت988هـ). انظر: (كيف تفهم عقيدتك بدون معلم؟). (ص: 141/140). و(عند ما يصبح أبوجهل بطلاً قومياً) (ص: 1). الطبعة الثانية. الكتاب : بيان الفجر الصادق بقلم : الشيخ محمد تقي الدين الهلالي خرج أحاديثه وعلق عليه : أبو الفضل عمر بن مسعود الحدوشي وقدم له وراجعه فضيلة الشيخ : أبو أويس محمد بوخبزة الحسني ص5 ج1. وقد ورد هذا التخريج في كتاب أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المؤلف : صديق بن حسن القنوج ،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، 1978 الجزء الأول ص70..وكان الباحث قد أورد هذه العبارة منسوبة خطأً للأصفهاني في رسالة الماجستير ، والذي نبهه لهذا الخطاء هو الدكتور/ فرحان خالد مقبل ، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية التربية جامعة صنعاء ، فله جزيل الشكر والتقدير.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى جميع أفراد أسرتي الكريمة الذين كانوا عوناً لي في أثناء دراستي العليا ...

فلكل أولئك جزيل الشكر والتقدير ولهم من الله جزيل الأجر والثواب

‘‘‘‘‘‘

والحمد لله رب العالمين ..

ملخص الدراسة

اسم الباحث : مانع فارع الحاج محمد المسلمي.
الدولة: الجمهورية اليمنية.
عنوان الدراسة: مراجعة منهج قيادة الأكاديمية العسكرية العليا اليمنية من منظور تعليم إسلامي .
الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرق تدريس) / جامعة سانت كلمنت العالمية / كلية الدراسات العليا. العام 2012م.

مشكلة الدراسة :

تفتقر كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية إلى منهج خاص بها في مجال التربية القيادية يلبي احتياجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف الكلية .

وتسعى الدراسة الحالية لحل تلك المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

5. ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي؟
6. ما التصور المقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية الذي يلبي الاحتياجات؟

ولدراسة هذه المشكلة والإجابة على تساؤلاتها تم إعداد قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي، ثم تم عرض القائمة على محكمين متخصصين في المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس والفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية وأساتذة الأكاديمية العسكرية العليا للتأكد من صدقها.ومن ثم إجراء التعديلات على قائمة الاحتياجات في ضوء آراء المحكمين. ثم تحويل القائمة إلى استبانه، ومن ثم اختبار ثباتها من خلال تطبيقها على عينة من طلاب كلية القيادة والأركان وحساب قيمة معامل الثبات لكي تصبح الاستبانة صالحة للتطبيق.واختيار عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وعينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بلغ نسبتها (80%) من المجتمع الأصلي، ثم تطبيق الاستبانة على العينة وتجميعها وتفريغ بياناتها واستخلاص نتائج الاستبانة وتحليلها ومناقشتها ، ثم بناء منهج التربية القيادية المقترح في ضوء تلك النتائج . وعرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها .

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها :

6. توصلت الدراسة إلى قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية مكونة من (41) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.
7. أظهرت نتائج الاستبانة الاحتياج الكبير لفقراتها من وجهة نظر كلٍ من الطلاب والمدرسين.

8. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول درجة الاحتياج لفقرات المجالات، ولا توجد فروق بين الآراء حول متوسط المجالات بشكل عام .
9. قدمت الدراسة تصوراً لمنهج متكامل في التربية القيادية يحوي ثلاث وحدات دراسية كل وحدة اشتملت على الأهداف، والمحتوى، والخبرات التعليمية التعلمية والتقويم، ومصادر التعليم والتعلم .
10. أوصت الدراسة بتدريس المنهج المقترح لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية كونه المنهج الذي بني في ضوء التصور الإسلامي واحتياجات الطلاب وأهداف الكلية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	أ
الآية القرآنية	ب
الإهداء.....	ج
الشكر والتقدير	هـ
ملخص الدراسة	و ـــ ز
المحتويات	ح ـــــ ي
الجداول	ك
الملاحق	ل
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	17-1
• المقدمة.....	11-2
• مشكلة الدراسة	12
• فروض الدراسة.....	12
• أهمية الدراسة	12
• الهدف من الدراسة	13
• حدود الدراسة	13
• مصطلحات الدراسة.....	15-13
• خطوات الدراسة.....	16-15
• منهج الدراسة وأدواتها	16
• المعالجة الإحصائية.....	17-16
الفصل الثاني : الدراسات السابقة	34-18
• دراسات تناولت بناء وتقويم وتطوير المناهج.....	19
• دراسات متعلقة بالعقيدة العسكرية.....	26
• دراسات متعلقة بالقيادة.....	28
• منا قشة الدراسات السابقة	32
• أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	34
الفصل الثالث : الإطار النظري	95-35
• طبيعة التربية.....	47-36
• طبيعة القيادة.....	53-47
• حقيقة التصور الإسلامي.....	67-54
• طبيعة المجتمع اليمني.....	81-68
• نشأة كلية القيادة والأركان وأهدافها ومراحل تطورها	91-81
• طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان.....	95-91
الفصل الربع : إجراءات الدراسة	110-96

(1) الدراسة الميدانية	**104-97**
•مجتمع الدراسة وعينتها	**98-97**
•أداة الدراسة	**98**
•خطوات بناء الاستبانة	**98**
•الصورة الأولية للاستبانة	**98**
•صدق الاستبانة	**100**
•ثبات الاستبانة.....	**103**
•تطبيق الاستبانة	**103**
(2) المعالجة الإحصائية للبيانات	**104**
(3) بناء منهج التربية القيادية المقترح	**-104 110**
الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها	**-111**
• درجة أهمية احتياجات طلاب القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية.....	**123**
• المقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين	**112**
الفصل السادس : ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات والمقترحات	**122**
* ملخص الدراسة	**-124**
* نتائج الدراسة.....	**136**
* التوصيات	**125**
* المقترحات	**131**
المراجع	**135**
الملاحق	**136**
الجزء الثاني من الأطروحة" محتوى المنهج المقترح"	**-137**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	**149**
	-150
	179
	294.1
	.295
	297

الجداول

م	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول (1) توزيع مجتمع الدراسة وعدد الاستبيانات المعادة.	97
2	جدول (2) توزيع فقرات القائمة على المجالات بصورتها الأولية.	99
3	جدول (3) آراء المحكمين في تعديل عناوين المجالات.	100
4	جدول (4) يبين آراء المحكمين في تعديل صياغة بعض الفقرات.	101
5	جدول (5) الفقرات التي حذفت بناءً على آراء المحكمين .	101
6	جدول (6) آراء المحكمين في إضافة بعض الفقرات.	102
7	جدول (7) توزيع الفقرات على المجالات بصورتها النهائية.	102
8	جدول (8) معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة ونسبة الثبات الكلي.	103
9	جدول (9) ترتيب الفقرات لجميع المجالات حسب درجة الاحتياج	113
10	جدول (10) درجة الاحتياج والمتوسط والانحراف المعياري لفقرات المجال الأول .	115
11	جدول (11). ترتيب فقرات المجال الأول حسب درجة الاحتياج.	116
12	جدول (12) درجة الاحتياج والمتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات المجال الثاني.	117
13	جدول (13) ترتيب فقرات المجال الثاني حسب درجة الاحتياج.	118
14	جدول (14) درجة الاحتياج لفقرات المجال الثالث.	119
15	جدول (15) ترتيب فقرات المجال الثالث حسب درجة الاحتياج.	120
16	جدول (16) ترتيب المجالات تنازلياً بحسب المتوسطات والنسب المئوية من وجهة نظر المدرسين والطلاب معا.	121
17	جدول (17) المتوسطات والانحراف المعياري والنسب المئوية واختبار(z) للمقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين على مستوى كل مجال (عند مستوى دلالة: 0.05).	122

الملاحق

م	عنوان الملحق	الصفحة
1	ملحق رقم (1) الأسئلة الاستطلاعية للدارسين.	151
2	ملحق رقم (2) الأسئلة الاستطلاعية للمدرسين .	153
3	ملحق رقم (3) الاستبانة في صورتها الأولية.	155
4	ملحق رقم (4) أسماء الإخوة السادة المحكمين على الاستبانه.	161
5	ملحق رقم (5) الاستبانة بصورتها النهائية .	162
6	ملحق رقم (6) التصور المقترح لمنهج التربية القيادية .	166

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

المقدمه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد .

لايختلف الباحثون بأن مجتمعنا بحاجة إلى اتباع الطريقة العلمية لحل مشكلاته في كل مجالات الحياة، خاصة مؤسساتنا التربوية والتعليمية التي دأبت على تطبيق تجارب الآخرين مع إغفال الكثير من واقع مجتمعنا وحاجات وقدرات أبنائه، فلكل مجتمع هويته وخصوصياته، فالتربية ليست بضاعة تباع وتستورد،إنما هي نتاج جهد ومجاهدة وعزيمة وقوة إرادة، لذلك لا بد من وضع الخطط في ضوء دراسة الواقع التي ستنفذ فيه تلك الخطط ، فما صلح في مكان أو زمان مما هو من نتاج البشر ليس بالضرورة أن يصلح في مكان أو زمان آخر، ولاسيما في الجوانب الإنسانية والاجتماعية والتي تعد التربية بجوانبها المختلفة جزءاً منها.

فلكل أمة من الأمم مبادئ وقيم ومفاهيم، تحدد وجهتها، وترسم شخصيتها، وتُعبرعن نظرتها للحياة، وعن تصورها للوجود. وكل أمة تحرص على بناء أجيالها وفق ما تُؤمن به من مبادئ وقيم، حفاظاً على ثقافتها وهويتها، وسمتها الحضاري، والأمة المسلمة تمتاز عن سائر الأمم بأن ما تملكه من رصيد عقدي وقيمي، كله حق يقيني, لكونه ينبثق عن الوحي المعصوم. ولذا فهي أولى الأمم بالحرص على عقائدها وقيمها، إيماناً بها، وعملاً بمقتضاها، وتنشئة لأجيالهاوفق مدلولاتها.

ومن خصائص هذا الدين الحنيف الذي ارتضاه الله تعالى لنا ديناً، أنه امتاز بعمومه لكل الناس وشموله لسائر شئون حياتهم، فقد غطى بأحكامه كل ما يخص العباد في الحياة وبعد المعاد، ونظم أمورهم في البر والبحر، والسفر والحضر، والعسر واليسر، والحرية والأسر، والحرب والسلم، والصداقة والعداوة، وكان في كل ذلك منسجماً مع الفطرة مستجيباً للمصلحة، مراعياً للحاجات، محققاً للحضارة مستجيباً لتقدم الحياة، مصطبغاً بروح الحكمة، متجنباً عوامل الإثارة، وتلاعب الأهواء، وردود الأفعال، نائياً عن العصبية محققاً للعدالة، حاملاً راية الإنقاذ للبشرية فهو وحده القادر على إنقاذها بما يحيط بها من أخطار ، وهو وحده الذي يقيم نظاماً واقعياً للحياة ،وما ذاك إلا لأنه من رب العباد الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا تغيب عنه مكامن المصلحة للعباد مهما خفيت في أي زمان أو مكان، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ المائدة: 3

والإسلام صاحب حضارة ودولة قدم حلولاً ووضع مبادىء وأحكاماً واضحة لا لبس فيها لمعالجة القضايا كلها ،وربى من خلال تلك المبادىء نماذج من القادة كانوا خير أمة أخرجت للناس، وكان على رأسهم القائد والمربي الأول المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي وصفه الله بأنه على خلق عظيم ووصفه بأنه رحمة للعالمين ، ولا يزال المنهج الذي جاء به قادراً على تربية نماذج من القاده كتلك التي ملأت الدنيا عدلاً، فهو منهج إلهي رباني شامل صالح لكل زمان ومكان، وما نراه اليوم من نماذج لقيادات فذة في أرض الإسراء وفي غيرها إلا ثمرة من ثمار التربية على ذلك المنهج.

ونحن بلا شك نعاني مأساة التخلف الثقافي والحضاري، والوهن الخُلُقي،ولعل أول الطريق إلى الخلاص إنما يكون بتجديد عملية الانتماء لهذا الدين بشكل عام، والاعتزاز بقيمه، والالتزام بأحكامه، والانضباط بشرعه، ومن ثم تكون مرحلة الاستعلاء بالإيمان، ولا يأتي هذا إلا بتجديد وتحديد عملية التصور الإسلامي التي ينبغي أن تكون الأساس في بناء مناهجنا والقاعدة الصلبة التي نبني عليها تصوراتنا.

إننا بحاجة في مواجهة الانكسار العسكري الذي يملأ علينا حياتنا إلى إعادة بعث النفوس، وتجديد ثقتها بالعقيدة العسكرية الإسلامية، وإعادة بناء مكونات الفرد المسلم بشكل عام، لتكون العسكرية ومفاهيم الجهاد جزءًا عضوياً منه، فردود الفعل السوية تقتضي العودة إلى النفس والتفتيش عن الذات، وإعادة النظر في العقائد العسكرية التي تسود معظم عالمنا العربي التي أسلمتنا من هزيمة إلى هزيمة، وما ذاك إلا لأن العقيدة العسكرية الإسلامية غائبة عن ساحة الصراع، ومجهولة جهلاً مطبقاً في القوات المسلحة العربية الإسلامية والمعاهد والمؤسسات والكليات العسكرية على الرغم من بعض مظاهر الانتصار العاطفي لها في حدود الابتزاز السياسي، الأمر الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. ذلك أن بعض القادة في عالم المسلمين لا يزالون يعتقدون أنه لا صلة للعقيدة بالنصر، ولذلك لم يكونوا مستشعرين أهمية الإيمان، ويحسبون أن النصر للآلة الفاتكة، ويهملون شأن الذي يحرك الآلة، وينسون أو يتناسون أن الطائرات والدبابات والأسلحة لا تخرج عن كونها كتلاً من الحديد صنعها البشر لاستخدامها في الحروب، ولا يزال الإنسان هو المسيطر عليها، وبدونه لا قيمة لكل سلاح وعتاد، وبدون عقيدة تحقق عنده إرادة القتال، وتوحد الصف، وتحقُّق الانسجام، وتفتح أمام عينه البعد الغيبي للحياة؛ لا يكون قتال ولا يكون انتصار.

إننا بحاجة الآن أكثر من أي وقت مضى إلى الثقافة العسكرية العربية الإسلامية في هذه السنين العجاف التي يعيشها عالم المسلمين، بحاجة إلى قراءة السيرة النبوية وإعادة كتابة المعارك الإسلامية، وتقديم القراءة الإسلامية أو التفسير الإسلامي لمعاركنا الحديثة أو لهزائمنا الحديثة ولابد من استيعاب تصورنا لذلك كله، بقراءة العسكرية الإسلامية كجزء من العقيدة الإسلامية وثمرة لها، حتى نتمكن من مد الرؤية الصحيحة والحكم على الواقع المتجدد من خلال منظور إسلامي، ولا يتحصل هذا إلا بقراءة العسكرية الإسلامية، فالعقيدة العسكرية الإسلامية جزء من التصور الإسلامي والعقيدة الإسلامية بشكل عام، ويخطئ من يظن أنه بالإمكان أن يكون العسكري مسلماً ويحارب بعقيدة عسكرية غير إسلامية، وباستقراء التاريخ نرى أن المسلمين لما تخلوا عن تطبيق العقيدة العسكرية الإسلامية تخلى عنهم النصر، ذلك أن دراسة العقيدة العسكرية الأجنبية والالتزام بمصطلحاتها، وإهمال العقيدة الإسلامية يصيب الدارس بقدر من الهزيمة النفسية يحطم معنوياته ويلغي شخصيته، ويشعره دائماً بعقدة التفوق لدى أعدائه [1].

والأمة المسلمة اليوم لا تفتقر لكثرة في العدد حيث يزيد عدد أبنائها على المليار والنصف نسمة غير أنها تفتقر إلى قيادات تخرجها من هذه الغثائية وتنطلق بها إلى تحقيق أهدافها وإعادة أمجادها كخير أمة أخرجت للناس ، فالأعداد الوفيرة الضخمة من الجنود

---

(1) محمود شيت خطاب : **العسكرية العربية الإسلامية** كتاب الأمة / العدد الثالث جمادى الآخرة / ١٤٠٥ هـ تقديم : عمر عبيد حسنة ،من المقدمة ص2.اقتباس بتصرف.

تملأ كل فج جاهزة للتضحية والبذل تتوقد حماساً وحيوية وتتوق لأن ترى الإسلام يسود الوجود، ولكنها تنتظر القائد المبصر والرائد الحكيم الذي يخوض بها في لجج البحار فيكون الربان الماهر الذي يقودها إلى شاطىء السلامة ويحقق بها موعود الله في الأرض[1] ،فعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « **تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةٌ** ».[2] وإذا كنا لم نتمكن من مواكبة التقدم العلمي والتقني كما هو الحال عند غيرنا فلا يجوز أن نقصر في إعداد قادتنا تربويا وقيادياً وثقافياً وأخلاقياً بما نمتلكه من رصيد ثقافي وحضاري في هذا المجال وبالإمكانيات المتاحة، فلم يعد لنا عذر بالبقاء في سجن التخلف، والعالم كله يتقدم من حولنا ولدينا من الحوافز والبواعث الدينية والأخلاقية والعلمية ما يفرض علينا التقدم فرضاً،وعندنا من الطاقات المادية والبشرية ما يؤهلنا للسير في طريق التقدم والنهوض، فعلينا أن نترك الوهن والخلل الذي أصابنا في انتظار البطل أو الفرج دون عمل شيء، وعلينا أن ندرك أن بإمكاننا أن نكون أبطالاً، فنحن بقية الخير في هذه الحياة بل نحن صناع المجد ورواده ونحن الغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس[3].

وقد أكدت كثير من الكتابات على أهمية أسلمة المعرفة والعلوم وضرورة بناء المناهج الدراسية في ضوء نظرة الإسلام الشاملة للكون والحياة وعدم الانجرار وراء ما قدمه الآخرون بما فيه من الغث والسمين دون تبصر وتدقيق[4].

فضلاً عن أن نمو المجتمعات وتقدمها إنسانياً وحضارياً ومهنياً بمؤسساتها المختلفة مرتبط إلى حد كبير بفاعلية قياداتها وإداريها، فالقرارات التي يصنعونها تشكل الفرق الأساس بين النجاح والفشل وبين النمو والجمود وبين التقدم والتأخر،فقضية إعداد القادة هي قضية أمة وعلى الأمة جميعها أن تحاول النهوض بمؤسساتها التربوية، لتحل مشكلاتها فمستقبل النهوض بالبشرية يعتمد على نوعية الإنسان القائد الذي تعده المؤسسات القيادية مما يعني ضرورة الاهتمام بها والإنفاق عليها بسخاء.

ومن أهم المشكلات التي يواجهها العالم اليوم ـ ونحن كذلك ـــــ قضية الحرب والسلم، وهي قضية شغلت الإنسانية منذ عهد ابني آدم قابيل وهابيل ،فمنذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا والقضية تشغل المجتمعات والأمم والشعوب قاطبة، ونشأت حولها نظريات واتخذت مواقف متباينة إزاءها، وفهم هذا الأمر يتطلب يقظة إسلامية من خلال الاهتمام بالمفهومات الإسلامية في محتوى المناهج والمقررات الدراسية في المؤسسات التعليمية بما يتناسب مع كل مرحلة تعليمية وبما يوافق قدرات الطلبة وحاجاتهم ومستوياتهم العقلية.

وقد أوصت عدد من الدراسات والبحوث بضرورة الاهتمام بالمقاتل المسلم من خلال تعريفه بالمفهومات المتعلقة بأحكام القتال في الإسلام وغرس روح الجهاد والتضحية في سبيل الله(*).

---

(1) منير الغضبان : **التربية القيادية** ،الجزء الأول ، دار الوفاء ، المنصورة ،مصر ،ط4، 2005م .ص7 بتصرف.

(2) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : **صحيح مسلم** ،دار الجيل ،بيروت , الجزء السابع ،كتاب الفضائل، باب قوله الناس كإبل مائة حديث رقم 6663.

(3) طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مكتبة جرير ، الرياض ، ط4، 2006م ص ص22، 23بتصرف.

(4) من ذلك ما جاء في كتاب الأمة الصادر بعنوان : **توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية رؤية ومشروع**، للدكتور علي القريشي.العدد125. جمادى الأولى 1429هـ..

(*) **من تلك الدراسات "دراسة :مرعي بن عبد الله بن مرعي: أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي ، (1430هـ)."وكذا عدد من أبحاث التخرج لطلاب كلية القيادة والأركان منها " دراسة :علي محمد الوتيري:مبادىء وأداب الحرب في الإسلام (2000م). ودراسة :محمد أحمد المعالم :فن القيادة في الإسلام ،(2002م). ودراسة :صالح العامري :فن القيادة العسكرية في الإسلام (2000م)، ودراسة :عبد الملك غالب راجح :**

وجاء هذا الاهتمام إدراكاً وتقديرا منها لأهمية التربية في البناء العلمي والإيماني والخلقي للطالب في المؤسسات التعليمية العسكرية وما تمتاز به من قدرة على تحصين الطلاب في مواجهة العديد من التحديات المعاصرة، وحمايتهم من أضرارها، حيث إن الطالب يعيش في مجتمع يواجه تغيرات اجتماعية متلاحقة ،ويواجه اتساعاً في مصادر المعلومات ،نتج عنه تغير سريع في التقنيات والنظم وأساليب العيش والاتصال أدت إلى تغير نمط الحياة وإحداث موجات من التبديل والتجديد، وتأتي قضية العولمة وآثارها السلبية، والانفتاح الثقافي والاقتصادي وما تبع ذلك من ظهور مفهومات ومصطلحات تتصف بالغموض في أحيان كثيرة لتشكل تحدياً نحتاج فيه إلى تحديد الهوية الفكرية والعقدية والثقافية لمجتمع الطالب الذي يعيش فيه.

والمتأمل في قول الله عز وجل **چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ . .چ الأنفال: ٦٠** ،يلحظ الهدف السامي من أمر الله بالإعداد ،فهذه القوة لا تقتصر على القوة المادية كما قد يظن البعض ،فقد جاءت بصيغة النكرة"قوة" لتلفت انتباهنا أن كل سبب مشروع يساعد في منع العدو من العدوان يعد من مكونات القوة، فإعداد القائد المسلم الناجح قوة، والجُند المدربون المخلصون قوة، وإعداد السلاح قوة ، والروح المعنوية العالية قوة، وإدراك المقاتلين للهدف الذي من أجله يقاتلون قوة، وكل تلك القوى وغيرها ستؤدي بمجموعها إلى منع العدو من العدوان وهو مراد الله في قوله" **ترهبون به عد الله..**"،فالقتال في الإسلام ليس لمجرد القتال، وإعداد القوة ليس لمجرد إعدادها والاستعراض بها، فغاية إعداد القوة في الإسلام هي المحافظة على السلام ذلك أن المعتدي إذا فكر بالاعتداء ووجد أمامه قوة تحجزه عن ذلك فإنه يحجم عن الاعتداء ،وبالتالي فإن الإسلام يقف ابتداء دون وقوع الحرب ،فإذا ما أصر المعتدي عليها،فإن الإسلام يضع السبل الكفيلة والناجحة لضمان انتصار أهل الحق على الباطل في هذه الحرب ،لأن انتصار أهل الحق سيؤدي أيضاً إلى العدالة والسلام .

ومن أهم تلك السبل التي يضعها الإسلام لضمان انتصار الحق على الباطل صناعة القيادة الراشدة الحكيمة المبصرة، والتي لابد على الأمة المسلمة بكل مقوماتها ومؤسساتها التربوية والتعليمية والعسكرية أن تسعى جهدها في إعدادها لمواجهة ذلك التحدي وأن تعد العدة لذلك فهي أمة مستهدفة إلى أبد الدهر، وإن تقاعست عن ذلك تآلب عليها الأعداء من كل جانب. يقول الإمام الشعراوي رحمه الله في معرض كلامه عن تفسير قوله تعالى :(**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**). "إن اليد المغلولة عن الإنفاق في سبيل الله هي التي تلقي بصاحبها إلى التهلكة؛ لأنه إن امتنع عن ذلك اجترأ العدو عليه ، وما دام العدو قد اجترأ على المؤمنين فسوف يفتنهم في دينهم، وإذا فتنهم في دينهم فقد هلكوا. إذن فالاستعداد للحرب أنفى للحرب ، وعندما يراك العدو قوياً فهو يهابك ويتراجع عن قتالك"[(1)].

واستشعاراً لذلك كله أكد دستور الجمهورية اليمنية على أهمية المحافظة على هوية الأمة وتربية أبنائها تربية إسلامية، فقد جاء في المادتين الثانية والثالثة أن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات، ومن هذا المنطلق لابد أن تكون

العقيدة العسكرية الإسلامية وأثرها في إعداد القادة (2002م) ، ودراسة :محمد عبده ناجي الهجري : الجهاد وبناء المقاتل المسلم،(1999م) وغيرها، وبالرغم مما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج وتوصيات ومقترحات كان من أهمها التوصية بتدريس مفهومات القيادة والجندية في الإسلام في الكليات والمعاهد العسكرية إلا أن تلك التوصيات لم تجد من يقرأها فضلا عن أن يطبق توصياتها كما هو الحال في مؤسساتنا التعليمية كلها ويكتفى في أحسن الأحوال بحفظ تلك الدراسات في مكتبات الكليات التي تخرج منها الطلاب.

(1) محمد متولى الشعراوي : **تفسير القرآن الكريم** ، الموسوعة الإلكترونية الشاملة ، الجزء الأول ، ص529.

مناهج التعليم المختلفة محققة لهذا الغرض من خلال جعل التصور الإسلامي مرتكزاً أساساً لها في أثناء بنائها، كما جاء في المادة (54) من الدستور أن "على الدولة أن تهتم بصورة خاصة برعاية النشء وتحميه من الانحراف وتوفر له التربية الدينية والعقلية والبدنية وتهيىء له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في جميع المجالات"[2] .

ولقد كان من أهم أهداف الثورة اليمنية المباركة بناء جيش وطني قوي لحماية الثورة ومكتسباتها، ولا يمكن أن يكون الجيش قوياً إلا بقوة عقيدته التي تحملها قلوب أبنائه ، وبما يمتلكه من قادة ناجحين واعين بمهامهم ومسؤولياتهم، ولقد دل على ذلك الحروب والصراعات التي حدثت على مدى تاريخ البشرية ، ولعل شواهد الصراعات اليوم في العراق وفلسطين وما شهدته بلادنا في محافظة صعدة أكبر دليل على أهمية بناء الجيوش من الناحية العقدية والثقافية والوطنية والقيادية .

ولا يمكن أن نبني عقيدة قتالية سليمة إلا من خلال منهج متكامل واضح المعالم يهتم بإعداد القادة والجنود إعداداً سليماً شاملاً متكاملاً يلبي احتياجات المتعلم ويواكب التطور والتغيير.ومؤسسات الإعداد في القوات المسلحة هي من يقع عليها هذا العبء فهي تحتاج إلى اهتمام خاص لأهمية دورها فالعسكريون تقع عليهم مهمة عظيمة فهم حماة الدين والعرض والوطن وينبغي أن يتلقوا تربية تليق بهذه المهمة العظيمة الملقاة على عاتقهم، فقد جاء في المادة (36) من دستور الجمهورية اليمنية بأن القوات المسلحة والشرطة والأمن وأية قوات أخرى هي ملك الشعب كله، ومهمتها حماية الجمهورية وسلامة أراضيها وأمنها، كما جاء في المادة (40) بأنه يجب صيانتها عن كل صور التفرقة الحزبية والعنصرية والطائفية والمناطقية والقبلية وذلك ضماناً لحيادها وقيامها بمهامها الوطنية على الوجه الأمثل [1].

وعلى الرغم من تأكيد خطط كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وبرامجهاعلى ضرورة تطوير المناهج الدراسيه بما يُشبع احتياجات الطلاب ويواكب تغيرات العصر، إلا أن مناهجها بحاجة إلى مراجعة وفق منهج علمي دقيق، لتكون مراعية لاحتياجات الطالب واستعداداته ورغباته وميوله واضعة في الاعتبار واقع المجتمع العسكري وخصوصياته والمهام الملقاة على عاتق الضابط المتخرج من تلك الكليات.

وقد شهدت الجمهورية اليمنية في الفترة الأخيرة عملية تطوير لمناهج التعليم العام ووضعت الاستراتيجيات للتعليم العام والتعليم العالي، ولابد أن تتزامن عملية التطوير للعملية التربوية والتعليمية في آن واحد لانها منظومة متكاملة، وكلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا هي جزء من المؤسسات التي تقوم بعملية التعليم العالي في مجال إعداد القادة بحاجة إلى تبني الأسلوب العلمي في بناء وتطوير مناهجها بشكل عام والمناهج التربوية والثقافية بشكل خاص، فبالرغم من أن هذه الكلية قد أسست في العام 1985م، وشهدت تطوراً في مجال إعداد القاعدة المادية الدراسية إلا أن المناهج الدراسيه التي تقدمها الكلية لطلابها هي عباره عن اجتهادات شخصيه ونقل لتجارب الآخرين ،والكلية عند تأسيسها قررت الأخذ بالمدرسة الفكرية العسكرية الشرقية[2].

---

(2) وزارة الشئون القانونية : **دستور الجمهورية اليمنية** ،الجريدة الرسمية ،العدد السابع ، الجزء الثاني،إبريل2001م، المواد 2، 3 ،54 .

(1) المرجع السابق، المواد 36، 40.

(2) الأكاديمية العسكرية العليا: **دليل الدارسين** ، كلية القيادة والأركان ،صنعاء ، ب.ت .ص2.

والباحث أحد منتسبي القوات المسلحة ومدرس في إحدى الكليات العسكرية ، فقد شغل باله ما لاحظ من قصور لدى الضباط في فهم الكثير من المفهومات المتعلقة بواجبات الجنود والقادة وكذا المفاهيم المتعلقة بالطاعة وضوابطها وأحكام القتال في الإسلام وآدابه وضوابطه وغير ذلك من المفهومات الأساسية التي ينبغي على القادة خصوصاً والضباط عموما استيعابها وفهمها وتمثلها، فبالرغم من التحاق الكثير منهم بكلية القيادة والأركان التي تحمل في اسمها مصطلح القيادة إلا أن تلك المفهومات غير واضحة لديهم، فقد كشفت الحروب الأخيرة في محافظة صعدة القصور الكبير في إعداد القادة الميدانيين وعجزهم عن تفسير عقيدة القتال وفهم طبيعة تلك الحرب، مما أدى إلى سوء إدارتهم للمعارك وإلى حدوث خلل في صفوف الجنود الذين يقودونهم مما أدى إلى إطالة أمد الحرب وزيادة أعداد الضحايا والجرحى.

وشواهد اليوم تبرهن على أهمية وإدراك القادة لواجباتهم العظيمة المتمثلة في حماية الدين والعرض والوطن، فأحداث الربيع العربي غير البعيدة عنا تثبت كم كانت الجيوش العربية أمام مسؤولية عظيمة ترتب على الإخلال بها إزهاق الأرواح وتحطيم مقدرات الأمة وذلك في ظل غياب العقيدة العسكرية السليمة ، وتحول جزءُ من تلك الجيوش وقادتها إلى حماة للطغاة، ووحوش كاسرة على الشعوب تحرق الأخضر واليابس .وبلادنا ليست عن ذلك ببعيد فما جرى غير خاف على أحد ، فقد تبين كم نحن بحاجة إلى جيش وطني يحمي الأمة ويذود عنها ،ويكون عامل قوة لا عامل هدم وإرهاب وتخريب واضطهاد.

وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية[1] من خلال سؤالين مفتوحين تم تقديمهما إلى عينة من طلاب كلية القيادة والأركان ومدرسيها وإلى عينة من الطلاب الذين تخرجوا من الكلية حول جوانب القصور والمعوقات في المناهج الحالية وحول احتياجات طلاب كليات القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية من وجهة نظرهم وتوصل من خلالها الباحث إلى وجود قصور في جانب إعداد طالب كلية القيادة والأركان في مجال التربية القيادية ،حيث يحتاج الطالب فيها إلى مفردات تتعلق بقوانيين الحرب والقتال في الإسلام وكيفية التعامل مع الأسرى والاتفاقيات الدولية في هذا المجال, وصفات القائد والجندي المسلم مثل الصبر والتضحية والطاعة والجندية ونماذج من القيادة والجندية في التاريخ الإسلامي بالإضافة إلى موضوعات تتعلق بتوضيح مفهوم الجهاد والتوعية بحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود وأهمية تحرير الأرض الإسلامية المسلوبة في فلسطين وغيرها.

ورأى معظم من تم استطلاعهم أن أغلب المقررات الحالية لا تساعد على حل المشكلات المعاصرة ولا تلبي حاجات الطلاب والمجتمع ، ولاتهتم بمعالجة قضاياه ولا تربط بين الدين الإسلامي والقضايا المعاصرة ولاتسهم في تغذية خيال الطلاب وتوسيع مداركهم ، ولا تقي من التأثر بالثقافة الغربية ، وتغلب على طريقة تدريسها الإلقاء وتعتمد الاختبارات فيها على الحفظ وقياس مستوى التذكر، كما يرى من تم استطلاعهم ضرورة إعداد مفردات موحدة لمادة التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان .

من أجل ذلك كله سعى الباحث للقيام ببناء تصور مقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بحيث يلبي احتياجاتهم في ضوء التصور الإسلامي ويسهم في تحقيق أهداف الكلية، كون خريجي هذه الكلية هم من تقع على عاتقهم

---

(1) انظر الملحق رقم (1) والملحق رقم(2) ص151_153 من هذه الدراسة.

قيادة الوحدات العسكرية بعد تخرجهم، ولعله يسهم مع وسائل التربية المختلفة في صناعة القائد المسلم الفعال الذي يعد واحداً من وسائل القوة التي أمر الله بها في قوله ﴿ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ﴾ **الأنفال: ٦٠.**

ثانياً ـ مشكلة الدراسة :

تفتقر كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية إلى منهج خاص بها في مجال التربية القيادية يلبي احتياجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف الكلية .

وسعت الدراسة الحالية لحل تلك المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

7. ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي؟
8. ما التصور المقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية الذي يلبي تلك الاحتياجات ؟

ثالثاً: فروض الدراسة:

3. هناك احتياج كبير لمفهومات التربية القيادية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين.
4. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج لمجالات مقرر التربية القيادية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يأتي :

4. قدمت الدراسة قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية يمكن أن يفيد منها القائمون على وضع البرامج الدراسية لطلاب الأكاديميات العسكرية والأمنية.
5. إن التصور المقترح لمنهج التربية القيادية الذي ستقدمه الدراسة يرجى أن يتم تبنيه من قبل القائمين على التعليم في الأكاديمية العسكرية ومعاهد إعداد القادة في الجمهورية اليمنية كمنهج للتربية القيادية فيها ، وأن يستفيد منه الباحثون في هذا المجال .
6. ستفتح الدراسة آفاقاً جديدة للباحثين للتوجه إلى الدراسة في مجال القوات المسلحة للعمل على تطويرها وحل المشكلات المتعلقة بالجانب الإداري والإنساني.

خامساً : الهدف من الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

3. تقديم قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية.
4. بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية قائم على احتياجات الطلاب في ضوء التصور الإسلامي.

سادساً: حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على :

1. تطبيق الاستبانة على طلاب كلية القيادة والأركان الملتحقين بالكلية للعام2009/ 2010م.
2. تقديم المنهج المقترح دون أن تتصدى الدراسة الحالية لتجريبه لاتساع نطاق الدراسة.

سابعاً : مصطلحات الدراسة :

1. **المنهج** : يعرف بأنه:" نظام من الخبرات التي تقدمها المؤسسة التربوية لطلابها ـ منها مايتعلق بالمُنزل من عند الله ، وأخرى تتعلق بالمكتسب بواسطة البشر ـ وتساعدهم على اكتسابها تحت إشرافها ، وذلك بهدف تحقيق نموهم نمواً شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً ، وتمكينهم من السلوك قولاً وعملاً وفق تعاليم الدين الحنيف"[1].

ويعرف بأنه: "نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها ، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض ، عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله"[2].

* **ويعرف منهج التربية القياديةإجرائياً في الدراسة الحالية بأنه** : نظام يتكون من أهداف ومحتوى وأنشطة تعليمية تعلمية وتقويم، يهدف إلى تلبية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية من التربية القيادية لمساعدتهم للقيام بالأدوار الموكلة إليهم بكفاءة واقتدار وبما يحقق أهداف تلك الكلية في هذا المجال .

2. التربية القيادية :

يمكن تعريف التربية القيادية في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من المفهومات والاتجاهات والمهارات والقيم والأخلاق والأسس والأحكام الشرعية التي يتضمنها منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية لتساعدهم على تشكيل شخصيتهم الإسلامية المتميزة وتلبية احتياجاتهم منها وبما يحقق أهداف الكلية.

5. طلاب كلية القيادة والأركان:

هم الضباط الملتحقون بالدراسة في كلية القيادة والأركان ومدتها عام ونصف, يحصلون بعدها على لقب الركن بالإضافة إلى درجة الماجستير في العلوم العسكرية بحسب تخصصاتهم ، ويعملون بعد تخرجهم منها في القطاعات العسكرية المختلفة.

6. احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان:

- **تُعرف احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا:** بأنها المعارف والمفهومات والاتجاهات والمهارات والقيم التي لايستغني عنها

---

(1) محمود أحمد شوق : **الإتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1998م ص 32.

(2) علي أحمد مدكور : **منهج التربية . أساسياته ومكوناته** ،الدار الفنية ، القاهرة ، 1992م ،ص 100.

القائد العسكري ويجب أن يكتسبها طلاب كلية القيادة والأركان من خلال دراستهم لمقرر التربية القيادية في كلية القيادة والأركان من أجل إكسابهم المهارات القيادية الناجحة وتوجيه سلوكهم توجيهاً يتفق مع مبادىء الإسلام وقيمه وأحكامه.

7. **التصور الإسلامي:** مجموعة من الحقائق والمعايير والقيم والتشريعات التي جاء بها المنهج الإسلامي في مختلف المجالات التي تنشىء في عقل المسلم ذلك التصور الخاص للوجود وما وراءه من قدرة مبدعة وإدارة مدبرة وما يقوم بين هذا الوجود وهذه الإرادة من صلات وارتباطات تجعل الإنسان قادراً على القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض التي خلقه الله من أجلها ، فيسعد في الدنيا ويفوز في الآخرة.[1]

ثامناً : خطوات الدراسة :

سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية :

1. إعداد قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي وذلك من خلال:

أ ـ الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وعلى الأدبيات والقوانين المتعلقة بهذا الموضوع.

ب ـ الدراسة التحليلية لطبيعة التربية القيادية وطبيعة المجتمع اليمني وطبيعة الأكاديمة العسكرية العليا وخصائص نمو طلابها .

ج ـ الاطلاع على أهداف ومفردات أدبيات التربية القيادية .

د ـ استطلاع آراء عينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا من خلال سؤال مفتوح عن احتياجاتهم من التربية القيادية وعن أهم جوانب القصور في المقرر الحالي.

هـ ـ استطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا، ومن القادة العسكريين من خلال سؤال مفتوح عن احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا من التربية القيادية ، وعن المعوقات التي تواجه تدريس التربية القيادية .

و ـ استطلاع آراء عينة من الطلاب الذين تخرجوا من كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا ويعملون حالياً في الميدان بنفس الطريقة السابقة .

ز ـ تحليل أهداف كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا المتعلقة بجانب التربية القيادية ليتم تضمينهاعند بناء القائمة وعند بناء المنهج المقترح.

2. عرض القائمة على محكمين متخصصين في المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس والفقه الإسلامي والدراسات الإسلامية وعلى ضباط من السلك العسكري للتأكد من صدقها.

3. إجراء التعديلات على قائمة الإحتياجات في ضوء آراء المحكمين.

---

(1) سيد قطب : **مقومات التصور الإسلامي** ، دار الشروق ، القاهرة ،1988م ص 41 بتصرف.

4. تحويل القائمة إلى استبانه ومن ثم اختبار ثباتها من خلال تطبيقها على عينة من طلاب كلية القيادة والأركان وحساب قيمة معامل الثبات لكي تصبح الاستبانه صالحة للتطبيق .
5. اختيار عينة الدراسة المكونة من عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وعينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بلغ نسبتها (80%) من المجتمع الأصلي .
6. تطبيق الإستبانة على العينة وتجميعها وتفريغ بياناتها .
7. استخلاص نتائج الإستبانه وتحليلها ومناقشتها .
8. بناء منهج التربية القيادية المقترح في ضوء تلك النتائج .
9. عرض محتوى المنهج المقترح الذي تم بناؤه على مجموعة من المتخصصين والعلماء في مجال المناهج والفكر الإسلامي لابداء ملاحظاتهم وتعديلاتهم النهائية عليه وإجراء التعديلات في ضوء تلك الآراء .
10. عرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها .

تاسعاً : منهج الدراسة وأدواتها :

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات عن طريق أداة الاستبيان واستخدم الوسائل الممكنة للتأكد من صدق تلك الأداة وثباتها.

عاشراً : المعالجة الإحصائية :

بعد إدخال البيانات إلى الحاسوب تم استخدام برنامج الرزم الاحصائية في العلوم الاجتماعية (spss) وعمل المعالجات الاحصائية التالية :

1. حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات الكلي للاستبانة ومعامل ثبات كل مجال من مجالاتها.
2. إستخراج قيم المتوسطات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية بهدف تحديد درجة الاحتياج لكل فقرة ولكل مجال .
3. اختبار (z)[1] للمقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج للفقرات.

---

(1) اختبار(z) هو اختبار لمعرفة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين وهو نفس اختبار (t) ولكن الفرق أن هذا الاختبار يتم عندما تكون العينة صغيرة وقريبة من عدد المجتمع ولا تتبع البيانات التوزيع الطبيعي، ويتم عمل ذلك من خلال برنامج (spss) بشكل آلي.ولهذا اختار الباحث هذا الاختبار بعد أن أجرى الاختبارات اللازمة لمعرفة التوزيع الطبيعي للبيانات وجد أن البيانات الموجودة لاتتبع التوزيع الطبيعي لذا استخدم اختبار z. ،أنظر : محمد خير سليم أبو زيد : أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برمجية(spss) عمان ، دار جرير للنشر ، 2005م ،ص186.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة التي تيسرالحصول عليها واستفاد منها الباحث في الدراسة الحالية استفادةً مباشرة، سواء التي تحدثت عن القيادة أو تلك التي تعرضت للحديث عن بناء المناهج الدراسية وتطويرها بشكل عام، مع العلم بأن الدراسات التي تعرضت لبناء المناهج في المؤسسات التعليمية العسكرية تكاد تكون نادرة. وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

أولا: دراسات تناولت بناء المناهج وتقويمها وتطويرها :

1 . دراسة (ابراهيم بن علي العثيم - 1410 هـ)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تحقيق منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية لأهدافه الإجرائية التي يفترض أن يحققها ، ومن أجل ذلك قام الباحث بترجمة الأهداف العامة للمنهج المذكور إلى أهداف إجرائية بلغت في مجملها (74) هدفاً إجرائياً، شملت المجالات المعرفية والوجدانية والسلوكية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بطرح الاستبانه على عينة من الطلاب والمدرسين .

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

- اختلاف آراء العينة في درجات تحقيق المنهج لكل هدف من أهدافه المرجوة بين الدرجات الأربع التي أوردها الباحث (عالية - متوسطة - ضعيفة - لم يتحقق).
- أن الأهداف المرجوة قد تحققت بدرجة عالية في رأي طلاب الكليات الحربية والأمنية والبحرية وبدرجة متوسطة في رأي طلاب الكلية الجوية وكلية الملك خالد العسكرية
- إن أهداف المنهج قد تحققت بدرجة عالية في رأي المدرسين بالكلية الأمنية والجوية وبدرجة متوسطة في رأي مدرسي الكليات الحربية والبحرية وكلية الملك خالد العسكرية
- تحققت بعض الأهداف بدرجة عالية في رأي معظم عينة الدراسة وهي تمثل نقاط القوة في المنهج.
- تحققت بعض الأهداف بدرجة ضعيفة في رأي معظم أفراد العينة في أغلب الكليات وهي تمثل نقاط الضعف في المنهج .

وأوصت الدراسة بتزويد الكليات العسكرية بهذه الدراسة للاستفادة منها ، كما أوصت بتطوير منهج الثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية بحيث يحقق الأهداف المرجوة منه.

2. دراسة (سامية محمدي محمد عجوة - 1994م)[1] :

---

[1] إبراهيم بن علي العثيم : **"تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكليات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهدافه الإجرائية المرجوة"** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 1410 هـ .

[1] سامية محمدي محمد عجوة **:" برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري "**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الزقازيق، 1994م.

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري لكي يسهم في تلبية متطلباتهم الشخصية والعلمية وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

(1) ما أهم مجالات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الفني ؟
(2) ما البرنامج المقترح في الثقافة الإسلامية الملائم لطلاب التعليم الفني التجاري؟
(3) ما مدى فعالية بعض وحدات البرنامج المقترح على تحصيل الطلاب للمعرفة الدينية واكتساب الإتجاهات والقيم الإسلامية ؟

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

- تم بناء برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري نظام خمس سنوات يشتمل على الأهداف العامة والخاصة والمحتوى الملائم وطرائق التدريس والأنشطة والتقويم .
- تم إعداد قائمة بموضوعات الثقافة الإسلامية اللازمة لطلاب التعليم الفني التجاري تضمنت (113) موضوعاً موزعة على خمسة محاور هي العقيدة والأخلاق الإسلامية والنظم الإسلامية والحضارة الإسلامية وأبرز أعلامها .
- توصلت الباحثة إلى أن النمو في تحصيل المعرفة الدينية صاحبه نمو في الإتجاهات نحو الثقافة الإسلامية .
- يتصف البرنامج المقترح بدرجة مناسبة من الفاعلية في تحصيل موضوعات الثقافة الإسلامية
- توصي الباحثة بضرورة النظر إلى قائمة الموضوعات التي أعدتها في مجال الثقافة الإسلامية عند تخطيط برامج تعليمية لطلاب في هذه المرحلة .
- توصي الباحثة بضرورة ربط المناهج بالثقافة الإسلامية بطريقة وظيفية.

3 . دراسة(عثمان جبريل - 1995م)[1] :

هدفت الدراسة إلى اقتراح برنامج في الدراسات الإسلامية لإعداد معلمي المرحلة الإبتدائية في كلية التربية بالجامعة، ومن خلال تحليل الباحث لطبيعة الدراسات الدينية الإسلامية ، والثقافة الإسلامية وخصائص المجتمع وخصائص نمو الطلاب في المرحلة الجامعية ، أمكنه استخلاص مجموعة من الأسس التي بنى عليها البرنامج المقترح الذي تكون من الأهداف العامة والأهداف الأدائية الخاصة بكل محور من محاور البرنامج كما اشتمل البرنامج على عرض للأساليب التدريسية الممكنة والمناسبة للمرحلة الجامعية كما اشتمل كذلك على التقويم .

وقام الباحث بإعداد محور (الإسلام وقضايا العصر) لتطبيقه تجريبياً على عينة من طلاب شعبة التعليم الإبتدائي بكلية التربية بدمنهور .

وقد أظهرت نتائج التجربة فاعلية البرنامج وصلاحيته في تنمية الثقافة الإسلامية لدى طلاب شعبة التعليم الإبتدائي بالكلية. ومن ثم أوصت الدراسة ببناء برامج مماثلة لطلاب شعبتي التعليم الإبتدائي واللغة العربية في كليات التربية ، كما أوصت ببناء برامج في الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات الجامعية الأخرى.

---

[1] عثمان عبد الرحمن جبريل : **"برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الإبتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية "**، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية ،1995م.

4- دراسة (حلمي السيد السيد بدر ــ 1997م) [1]:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج مقترح لمادة الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والكفايات المهنية اللازمة للمعلم ، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ ـ ما واقع الإعداد الحالي لمعلمي التربية الدينية الإسلامية بكليات التربية ؟

ب ـ ما القضايا المعاصرة في مجتمعنا اليوم والتي تعد ذات أهمية لأبناء المرحلتين الإعدادية والثانوية ؟

ج ـ ما الكفايات المهنية المطلوبة للمعلم في المرحلتين الإعدادية والثانوية ؟

د ـ ما البرنامج المقترح لإعداد هذا المعلم في كليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والكفايات المهنية المطلوبة ؟

وقد قام الباحث ببناء قائمة بالقضايا المعاصرة التي تهم الطلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية وتم تطبيق القائمة على عينة من طلبة كليتي التربية بالمنوفية وطنطا ، وقـام كذلك ببناء قائمة بالكفايات المهنية اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية وتطبيقها على نفس العينة ، ومن ثم قام الباحث ببناء البرنامج المقترح لاعداد المعلم في كليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والكفايات المهنية المطلوبة .

5. دراسة (محمد أحمد الجلال ـ 1999م)[2]:

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير منهج الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

(1) ما المعايير النفسية والإجتماعية والثقافية التي يمكن في ضوئها بناء منهج لتطوير الثقافة الإسلامية ـ كمتطلب جامعي ـ بجامعة صنعاء ؟

(2) ما أوجه القوة والضعف في المقرر الحالي في ضوء المعايير السابقة ؟

(3) ما التصورالمقترح لبناء منهج للثقافة الإسلامية ـ كمتطلب جامعي ـ في ضوء المعايير السابقة ونتائج التحليل؟

(4) ما مدى تحقيق المنهج المقترح للأهداف المرجوة منه ؟

وعمد الباحث إلى تحليل المقرر الحالي من خلال أسلوب تحليل المحتوى وتم بناء المعيار الذي تم في ضوئه التحليل ومن ثم التعرف على صدق وثبات التحليل ، حيث كان الغرض من التحليل التعرف على جوانب القوة والضعف في المقرر الحالي ، ومن ثم قام الباحث ببناء المنهج المقترح المتمثل في الأهداف والمحتوى والدليل واجراءات ضبط المنهج المقترح وإعداد الإختبار التحصيلي وضبطه .

---

[1] حلمي السيد السيد بدر :"**برنامج مقترح في الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني للمعلم** " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة المنوفية ،1997م .

[2] محمد أحمد الجلال : **تطوير منهج الثقافة الإسلامية ـ كمتطلب جامعي لطلاب جامعة صنعاء** ,أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ،1999م .

بعد ذلك قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية من خلال مجموعه من طلاب جامعة صنعاء قبل دراستهم لأي مقرر في الثقافة الإسلامية وبعد دراستهم للمقرر الحالي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي :

- اتضح من خلال نتائج التحليل أن المقرر الحالي بحاجة إلى تطوير حتى يتلائم مع الأسس والمعايير التربوية التي ينبغي مراعاتها عند إعداد أي منهج تربوي .
- اتضح أن المنهج المقترح قد حقق الغرض الذي أعد من أجله وذلك من خلال تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .
- قدمت الدراسة قائمة بالمعايير التي ينبغي مراعاتها عند إعداد أي محتوى في الثقافة الإسلامية وقد بلغت خمسة وثلاثين معياراً ولكل معيار خمسة فروع وتم تحويل المعايير إلى أهداف عامة وخاصة وفي ضوئها تم بناء المنهج المقترح والذي اشتمل على أربع وحدات دراسية .
- أوصت الدراسة بضرورة الربط بين هذه المادة في المرحلة الجامعية وفي مراحل التعليم المختلفة ، وكذا ربطها مع غيرها من المواد التي تدرس في الجامعات ، كما أوصت بضرورة إشراك الطالب والمختص عند القيام بتطوير مناهج الثقافة الإسلامية . كما أوصت بضرورة التركيز على القيم والأخلاق والعادات الحميدة عند إعداد مناهج للثقافة الإسلامية.

6. دراسة (عبد السلام عبده المخلافي - 2006م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة وصولاً إلى تقديم منهج في الثقافة الإسلامية له أهدافه التي تستوعب حاجات الطلبة ، ومتطلبات عصر العولمة وتحدياته .

وقد تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

- ما مدى وفاء منهج الثقافة الإسلامية المقررعلى طلبة الجامعات اليمنية في تحقيق حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة من الثقافة الإسلامية ؟ وكيف يمكن تطوير هذا الواقع؟

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها الآتي:

- توصلت الدراسة إلى قائمتين الأولى شملت حاجات الطلبة من الثقافة الإسلامية ومكونة من(98)حاجة مندرجة تحت ستة مجالات ، والقائمة الأخرى تتعلق بمتطلبات عصر العولمة مكونة من(106) متطلبات تندرج تحت خمسة مجالات .
- أظهرت نتائج التحليل أن هناك تدنياً كبيراً في مستوى مراعاة المحتوى لكتب الثقافة الإسلامية لحاجات الطلبة ومتطلبات عصر العولمة .
- قدمت الدراسة منهجاً متكاملاً في الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية ، يحتوي على تسع وحدات دراسية شاملة الأهداف والمحتوى والوسائل والأنشطة والتقويم ومصادر التعلم.

---

(1) عبد السلام عبده قاسم المخلافي :"**تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة**" ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية - جامعة عين شمس ،2006م.

- أوصت الدراسة بإعتماد المنهج الذي قدمته الدراسة الحالية ضمن مقررات إعداد الطالب الجامعي في الجامعات اليمنية .
- كما أوصت بربط منهج الثقافة الإسلامية بالتطبيقات الحياتية في المجتمع اليمني، وبضرورة التطوير والمراجعة المستمرة لمنهج الثقافة الإسلامية ، وزيادة الساعات المعتمدة لمقرر الثقافة الإسلامية .

7 - دراسة :(مانع فارع المسلمي -2007م)[1]:

هدفت الدراسة إلى بناء قائمة باحتياجات طلاب الكليات العسكرية من مقرر الثقافة الإسلامية تم في ضوئها بناء المنهج المقترح للثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في الجمهورية اليمنية.

ومن أهم نتائج الدراسة وتوصياتها الآتي :

(1) توصلت الدراسة إلى قائمة باحتياجات طلاب الكليات العسكرية من الثقافة الإسلامية مكونة من (116) فقرة موزعة على ستة مجالات .

(2) أظهرت نتائج الاستبانه الاحتياج الكبير لفقراتها من وجهة نظر كلٍ من الطلاب والمدرسين.

(3) لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عينات الكليات العسكرية الثلاث حول درجة الاحتياج لفقرات مجالات القائمة الخاصة بمفردات مقرر الثقافة الإسلامية.

(4) قدمت الدراسة تصوراً لمنهج متكامل في الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية يحوي ست وحدات دراسية كل وحدة اشتملت على الأهداف ،وتوصيف للمحتوى ،والخبرات التعليمية التعلمية والتقويم، ومصادر التعليم والتعلم .

(5) أوصت الدراسة بتدريس المنهج المقترح لطلاب الكليات العسكرية في الجمهورية اليمنية كونه المنهج الذي بني في ضوء احتياجات الطلاب وأهداف الكليات .

ثانياً :دراسات متعلقة بالعقيدة العسكرية :

1. دراسة (عبد الهادي سعيد الأغا - 2005م)[1]:

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج متكامل للنظام العسكري في الدولة المسلمة، وذلك فيما يتعلق بجانب الإعداد والتخطيط، وكل ذلك من وحي القرآن الكريم، واحتوت الدراسة على خمسة فصول نظرية تحدثت عن العقيدة العسكرية في القرآن الكريم وتصورات قرآنية في إعداد الجندي، والقائد والواجبات والحقوق بين الجندية والقيادة، في ضوء القرآن الكريم،والتصورالقرآني في الخطط العسكرية وبرامجها ودراسة عسكرية لمعارك سجلها القرآن الكريم.

ومن أهم نتائج الدراسة التأكيد على حاجة الأمة اليوم للجهاد أكثر من حاجتها إلى الطعام والشراب، الجهاد الراشد؛ الذي يدفع عن أمتنا الضيم، ويرد العدوان،

---

[1] مانع فارع الحاج المسلمي :**بناء منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في ضوء احتياجات الطلاب وأهداف الكليات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة صنعاء ،2007م.

[1] عبد الهادي سعيد الأغا: **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة،(2005م)

ويحرر الأوطان وإن العمل الجهادي، والنشاط العسكري الذي لا يستنير بتوجيهات الكتاب العزيز، هو عرضة للانحراف، بل إنه يحمل بين طياته عوامل نهايته، لذا فإن الاعتماد على النظريات الغربية، أو الرؤى البشرية فقط في المعارك العسكرية يقود الأمة المسلمة إلى الفشل والخسران، فالقرآن حمل لأمتنا بين سطوره عوامل نهضتها، وأسباب عزتها.

وأوصى الباحث بضرورة اعتماد العقيدة العسكرية الإسلامية كمرجعية تُغرس في نفس الجندي العربي، وذلك من خلال اعتمادها كمقرر من مقررات الكلية الحربية، بحيث نستطيع أن نبني جندياً فذاً، شجاعاً، نافعاً لدينه، وأمته.

كما أوصى بضرورة إعداد الجندي وتربيته وفق التصور القرآني المتكامل في التربية والإعداد، بحيث يشمل هذا الإعداد كل جوانب شخصيته، إذ لا معنى للبناء العسكري دون البناء الروحي، والأخلاقي، والحركي، والنفسي، فلا بد من الأخذ بالاعتبار كل جوانب شخصيته، وبذلك نستطيع أن نوجد الجندي المتوازن، صاحب الخلق والرسالة.

2. دراسة:(مرعي بن عبد الله بن مرعي - 1430هـ)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى استعرض أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي بصورة شمولية ، وقد نشرت في كتاب من مجلدين مكون من (883) صفحة وجاءت في أربعة أبواب، الباب الأول تحدث عن أحكام المجاهد بالنفس في العبادات، والباب الثاني تحدث عن أحكام المجاهد في المعاملات، والباب الثالث تحدث عن أحكام المجاهد في فقه الأسرة والباب الرابع تحدث عن أحكام المجاهد في الجنايات والديات والحدود والقضاء .

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

أ – أن على العسكري المسلم استشعار الجهاد في سبيل الله في نفسه وهو يلتحق بالسلك العسكري، ولا ينظر إلى ميزات مادية أو اجتماعية.

ب - على الجهات المسئولة عن الجند إحياء الجهاد في سبيل الله في نفوس العسكر معنى وسلوكا وإشعارهم أن كل ما يتلقونه من علوم عسكرية وتدريبات ومهارات في استخدام الأسلحة إنما ذلك إعداد لهم للجهاد في سبيل الله.

ج- ينبغي على المسلمين اليوم أن يحيوا في نفوس الناشئة المسلمة الجهاد في سبيل الله بسماته التي جاءت بها الشريعة المطهرة.

د- الحذر من التهاون في شأن الجهاد وترك الاستعداد بالعدد والعدة، فإن التهاون في الجهاد طريق موصلة إلى الذلة والهوان وتسلط الأعداء.

3. دراسة : (عبد اللطيف حسن محمد مرشود - 2007م)[2]:

وقد هدفت هذه الرسالة إلى تقصي كل المفاهيم المتعلقة بالنصر والهزيمة في القرآن الكريم وتحليل تلك النصوص من خلال كتب التفسير والأدبيات التي تحدثت عن هذا الموضوع ، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن النصر والهزيمة يخضعان لقانون وسنة إلهية وأن النصر ليس أمراً إرتجالياً

---

(1) مرعي بن عبد الله بن مرعي: **أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي** ،أطروحة دكتوراه منشورة ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،**السعودية**، (1430هـ).

(2) عبد اللطيف حسن محمد مرشود: **النصر والهزيمة دراسة قرآنية**، رسالة ماحستير منشوره في أصول الدين ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2007م.

وليس قضية عشوائية . وأن القيادة الحكيمة أحد مفاتيح النصر .

ثالثاً: دراسات متعلقة بالقيادة :

1. دراسة: (خضراء حسين - 1999)[1]

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الأساليب القيادية لمديري المدارس الأساسية بمدينة عدن على مستوى الرضا الوظيفي لمعلميهم، والتعرف على الفروق في الأساليب القيادية بين المديرين ومستوى الرضا بين المعلمين تعزى للمتغيرات المستقلة(الجنس - المؤهل - الخبرة). وقد تكونت عينة الدراسة من جميع مديري مدارس التعليم الأساسي بمدينة عدن و(268) معلماً و معلمة أي بنسبة(25%) من إجمالي عددهم في مجتمع الدراسة الأصلي.

ومن أهم النتائج التي خرجت إليها الدراسة : وجود علاقة دالة إحصائياً بين الأنماط القيادية لمديري مدارس التعليم الأساسي وبين مستوى الرضا الوظيفي وكانت توجد فروق دالة إحصائياً في الأنماط القيادية لدى مديري المدارس تعزى للمتغيرات المستقلة (الجنس - المؤهل - الخبرة) للمديرين ، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الرضا الوظيفي بين المعلمين تعزى للمتغيرات المستقلة (الجنس - المؤهل - الخبرة) للمعلمين .

2. دراسة :(سيناء حسين بانافع - 2001)[2] **:**

هدفت الدراسة إلى: معرفة الأنماط القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعتي صنعاء وعدن ، وتكونت عينة الدراسة من جميع رؤساء الأقسام الأكاديمية والبالغ عددهم (92) رئيس قسم في كليات التربية في الجامعتين ، وقد استخدمت الباحثة استبيان الأنماط القيادية للقائد (وصف فاعلية وتكيف القائد لهرسي وبلانشارد) .

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

- أن رؤساء الأقسام الأكاديمية يمارسون أنماط القيادة الأربعة(المشارك والإقناع والتوجيه والتفويض) بصورة عامة، ولكنهم يمارسون نمط المشاركة أكثر من باقي الأنماط الأخرى ويعد النمط الأساسي، في حين كانت الأنماط الثلاثة تعد أنماط ثانوية مساندة للنمط الأساسي. أما بالنسبة لدرجة الفاعلية والتكيف فقد اتصف رؤساء الأقسام بمستوى منخفض. وذلك لعدم قدرتهم على تحليل متغيرات الموقف القيادي، وبالتالي عدم قدرتهم على تحديد النمط القيادي المناسب لكل موقف.

---

(1) خضراء حسين: **اثر الأساليب القيادية على مستوى الرضا الوظيفي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة عدن من منظور النظرية الموقفية لهرسي وبلا نشارد ونظرية هيرزبرغ للدافعية** - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة عدن،(1999م) .

(2) سيناء حسين بانافع: **الأنماط القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في كليات التربية بجامعتي صنعاء وعدن** - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة صنعاء (2001م).

ـ لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا في تصورات رؤساء الأقسام الأكاديمية لممارسة نمط الإقناع والتفويض تعزى لمتغيرات الجامعة والتخصص، بينما كانت هناك فروقاً دالة إحصائيا بالنسبة لنمط التوجيه والمشاركة تعزى لمتغيرات التخصص وبلد الحصول على المؤهل والرتبة الأكاديمية والخبرة.

3. **دراسة : (عبد المحسن بن إبراهيم العتيبي، 2003 م)[1] :**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي ، تكونت عينة الدراسة من كافة ضباط القوات البرية وضباط القوات الجوية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن نسبة كبيرة من الضباط لا يمتلكون المهارات الإدارية ، وعدم وجود فروق بين مهارات الأداء لدى ضباط القوات البرية والجوية،وأن مستويات الأداء تختلف باختلاف مستويات الضباط وأن المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية جاءت بدرجة مرتفعة وأوصت الدراسة بعقد دوارت للضباط في المجال الإداري والقيادي، وإجراء دراسات في هذا المجال.

4. **دراسة : (حمد بن سلطان عادي المطيري ـ 2003م)[1]:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تحول دون حصول مديري الإدارات ورؤساء الأقسام من الضباط العسكريين على دورات في المجال الإداري لتنمية مهاراتهم الإدارية من خلال السؤال الرئيس لهذه الدراسة في معرفة مختلف المعوقات الذاتية والتنظيمية التي تحد من التدريب الإداري لضباط القوات البرية الملكية السعودية الذين يتولون رئاسة أو إدارة وحدة إدارية في مدينة الرياض.

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

أ .تدني نسبة الضباط الذين لديهم تعليم إداري أكاديمي.

ب .قلة عدد الضباط الذين حصلوا على دورات تدريب إدارية ، بالإضافة إلى قصر المدة الزمنية لهذه الدورات.

ج .قلة دورات التدريب الإداري التي يرغب ان يُرشح لها الضباط.

د. اقتناع الضباط بأهمية هذا النوع من الدورات خاصة في المجال العسكري.

هـ .عدم وجود حوافز معنوية للمتميزين من الضباط .

وأوصت الدراسة بإجراء دراسة تتضمن وضع برامج تدريبية إدارية خاصة تناسب العسكريين وقياس مدى فائدتها في الرفع من كفاءة الضباط.

5. **دراسة : شايف شرف عثمان الحكيمي (2007م)[1]:**

---

[1] عبد المحسن بن ابراهيم العتيبي : **المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي** ، رسالة ماجستير منشورة ، أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،2003م.

[1] حمد بن سلطان عادي المطيري: **معوقات التدريب الإداري للقيادات العسكر**ية. رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض ، 2003م.

هدفت الدراسة :إلى معرفة السلوك القيادي لمديري مراكز التعليم المهني كما يدركه المدرسون في إطار بعدي العمل والعاملين .وإلى معرفة اتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس في تلك المراكز، والعلاقة بين بعدي السلوك القيادي واتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس، وأثر المتغيرات المستقلة للمدرس(النوع ـ المؤهل ـ الخبرة ـ التدريب) على المتغيرات التابعة(بعدي السلوك القيادي كما يدركه المدرسون، واتجاهات المدرسين نحو مهنة التدريس).وشمل مجتمع الدراسة جميع المدرسين في مراكز التعليم المهني التابعة لوزارة التعليم الفني والتدريب المهني للعام الدراسي 2005 /2006.

ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة الآتي:

1- السلوك القيادي السائد في المراكز المهنية كما يدركه المدرسون يشمل بعدي السلوك المهتم بالعمل وبالعاملين عند مستوى(منخفض) بصفة عامة
2- تبين أن مديري المراكز يولون بعد العمل وانجاز المهام، اهتماما أكثر من اهتمامهم ببعد العاملين والعلاقات الإنسانية.
3- يعد السلوك القيادي السائد ثابت لا يتغير بتغيرات المواقف القيادية .
4- توجد علاقة دالة إحصائياً بين إدراك المدرسين للسلوك القيادي لمديريهم في إطار البعدين وبين اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس .

6. دراسة :(صالح بن سليمان الفائز - 2008م)[2]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور القيادات الأمنية في السعودية في إدارة التغيير التنظيمي والتعامل مع مقاومته ومعرفة أهم أسباب مقاومة العاملين للتغييرات التنظيمية وأساليب العاملين في مقاومتهم وأهم الأساليب التي تساعد قادة القطاعات الأمنية في إدارة التغيير والتعامل مع مقاومته ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الوصف المسحي والوثائقي والاستبانه.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج منها: أن خوف العاملين على مصالحهم وعدم توفر التدريب الكافي من أهم أسباب مقاومة التغيير، وأن التدرج في تنفيذ التغيير وتكثيف التدريب وتبني أساليب إدارية حديثة واختيار الوقت المناسب من أهم استراتيجيات إدارة التغيير.

8. دراسة (طاهر حمد محمد النحال -2007م)[1]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأحاديث النبوية التي تحدثت عن القيادة وبيان أهمية القيادة والجندية وتحدثت عن نماذج من القادة والجنود في السنة النبوية.واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على الأحاديث الواردة في القيادة والجندية مع الاستفادة من المنهج التحليلي في

---

(1) شايف شرف عثمان الحكيمي :**السلوك القيادي لمديري مراكز التعليم المهني كما يدركه المدرسون وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس في اليمن**، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، (2007م).

(2) صالح بن سليمان الفائز:**الاسترتيجيات القيادية في إدارة التغيير التنظيمي والتعامل مع مقاومته " دراسة ميدانية على قيادات قطاعات وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية"**. أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، 2008م.

(1) طاهر حمد محمد النحال: **القيادة والجندية في السنة النبوية(دراسة موضوعية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،(2007م).

استنباط المعاني والقواعد من النصوص وذلك كما ذكر في الرسالة. واحتوت الدراسة على ثلاثة فصول الفصل الأول تحدث عن القيادة والجندية ، والفصل الثاني تحدث عن صفات القيادة والجندية وحقوقهما وواجباتهما، وتحدث الفصل الثالث عن العلاقة بين القيادة والجندية، ومن نتائج الدراسة وتوصياتها التأكيد على أهمية القيادة، وضرورة إعداد القادة في إطار إسلامي أساسه العقيدة الراسخة.

مناقشة الدراسات السابقة :

من العرض السابق للدراسات السابقة خرج الباحث ببعض الملاحظات يمكن إيجازها فيما يأتي:

1. يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة تعدد الزوايا التي من خلالها تم تناول موضوع السلوك القيادي وعلاقته ببعض المتغيرات ، ويرجع ذلك إلى تعدد نظريات القيادة ومراحل تطور الفكر الإداري وتعدد مدارسه في مجال الإدارة عموماً والإدارة التعليمية خصوصاً ، فمنها من ذهب إلى دراسة السمات الشخصية للقائد، ومنها من ذهب لدراسة جوانب السلوك القيادي للقائد ثم ادخل متغير الموقف في دراسة السلوك القيادي وفعالية القائد الإداري، وقد ركزت النظريات الحديثة على بعد العاملين كمتغير من متغيرات الموقف. ووفقاً لتلك النظريات فقد قابل كلُ منها عدداً من المصطلحات لتحديد أنماط وأساليب السلوك القيادي ودرجة فعاليتها ، إلا أن التوجهات الحديثة تنظر نظرة تكاملية لتلك النظريات وترى أن دراسة السلوك القيادي لا يقتصر على أنماط وأساليب محددة ولكنها تنطوي جميعها في إطار بعدين رئيسيين هما بعد العمل وبعد العاملين ، وهذا التوجه اعتمد على دمج كافة الجهود والتوجهات الفكرية لدراسة السلوك القيادي.

(2) بالنظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ أن أغلبها تناولت مشكلات متعلقة بطلاب أو معلمي الكليات المدنية، وأن معظم الدراسات تحدثت عن القيادة والإدارة في المجال الإداري، باستثناء القليل من الدراسات التي تحدث عن المجال العسكري مثل رسالة (إبراهيم بن علي العثيم،1410هـ) وكذا دراسة (العتيبي،2003م). ورغم أنهما في المجال العسكري إلا أنهما تختلفان عن الدراسة الحالية كونهما أجريتا في المملكة العربية السعودية فيما الدراسة الحالية أجريت في اليمن كما أن الدراستين تختلفان في موضوعاتهما عن الدراسة الحالية، فالأولى: تناولت تقييم منهج الثقافة الإسلامية وهو منهج موجود أصلاً ولمرحلة البكالوريوس، والثانية: عمدت إلى معرفة المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي ، فيما الدراسة الحالية تسعى إلى بناء منهج التربية القيادية لطلاب مرحلة مابعد البكالوريوس ، كما أن هناك دراسة محلية في المجال العسكري هي دراسة (مانع المسلمي (2007م) غير أنها عمدت إلى بناء منهج للثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في الجمهورية اليمنية لمرحلة البكالوريوس والدراسة الحالية تهدف إلى بنا منهج للتربية القيادية لطلاب مرحلة الماجستير في كلية القيادة والأركان .

(3) توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج من أهمها :

- أهمية القيادة في تحقيق النصر.

- هناك تدني كبير في مستوى مراعاة المناهج لحاجات الطلاب ومتطلبات العصر.
- ضرورة ربط المناهج باحتياجات المتعلم.
- ضرورة التطوير والمراجعة المستمرة للمناهج.
- ضرورة إشراك الطالب والمختص عند تطوير المناهج.
- أهمية الإعداد الثقافي والقيادي والعقدي في المجال العسكري.

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة :

يمكن إجمال أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة في الآتي :

1. اعتماد الدراسة الحالية على استبيانات الدراسات السابقة كمصدر من مصادر اشتقاق الإحتياجات.
2. الإستفادة من الإجراءات وإعداد الأدوات وكيفية بناء قائمة الاحتياجات .
3. إعداد بعض الجوانب المتعلقة بالإطار النظري للبحث وبلورة خطة الدراسة قبل ذلك
4. الإفادة في كيفية بناء برامج تعتمد على تحديد الاحتياجات .
5. المساعدة في بناء محتوى المنهج المقترح .
6. التعرف على الأساليب المختلفة لبناء المنهج واختيار المناسب منها .
7. تعزيز أهمية إجراء الدراسة الحالية .

الفصل الثالث
الإطار النظري

الفصل الثالث

الإطار النظري

يتناول هذا الفصل عرض لأسس بناء منهج التربية القيادية المقترح وتحليلها، والمتمثلة في الآتي:

أولاً: طبيعة التربية.

ثانياً: طبيعة القيادة.

ثالثاً: حقيقة التصور الإسلامي.

رابعاً : طبيعة المجتمع اليمني.

خامساً: نشأة كلية القيادة والأركان وأهدافها ومراحل تطورها .

سادساً: طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان.

أولاً :طبيعة التربية:

المفهوم اللغوي لكلمة التربية:

بالرجوع إلى القواميس والمعاجم اللغوية لمعرفة معنى كلمة التربية ومفهومها نلاحظ أنها وردت بالمعاني الآتية[1]:

- إن كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضي المجرد الثلاثي " ربا "ورَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً زاد ونما وأرْبَيْته نَمَّيته ومضارعه" يربوا " وهي على وزن (دعا ويدعو)، وتتضمن معنى النمو والزيادة العينية . ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ (البقرة: 276)، أي بمعنى يمحق الله الربا الزيادة العينية في نماء الأموال، ويزيد الله الصدقات . ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ (الحج:5)، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.
- وفي المعجم الوسيط[2]:ربا: زاد ،وربى الولد :نشاء وانفتح.وَربى الولد: هذبه وثقفه وجعله يربو. و(تربى) تنشأ وتغذى وتثقف.

المفهوم الاصطلاحي لكلمة التربية:

- إن المعنى الاصطلاحي لكلمة التربية أكثر تعقيداً فعند النظر للتعريفات المختلفة لمفهوم التربية نجد أنها مختلفة في المضامين والفلسفة والأهداف والعمليات،ويعود ذلك إلى اختلاف الايدولوجيات، ومن هذه التعريفات:
- تعريف البيضاوي للتربية في معرض تفسيره لسورة الفاتحة بأنها: عملية تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً [1].

---

(1) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**لسان العرب**، دار صادر، بيروت ط1 ، الجزء 14 ،د.ت،ص 30. وانظر :محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : **مختار الصحاح** ، مكتبية لبنان ناشرون ، بيروت، 1995م، ص 267.

(2) نصار سيد أحمد وآخرون : **المعجم الوسيط** ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1، 2008م، ص233.

- التربية هي: بناء الإنسان بناء متكاملاً متوازناً متطوراً من جميع الوجوه جسمياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً وإنسانياً، كي يكون هذا الإنسان لبنة حية فعالة في بناء مجتمعه.[2]
- ويرى جون ديوي أن التربية هي: "عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي"[3].
- ومن هنا يمكن القول بأن التربية :هي عملية بناء شخصية الأفراد بناء شاملاً مستمراً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم ،والتأقلم والتكيف مع البيئة التي يعيشون بها.

خصائص التربية:

إن التعريفات السابقة تتضمن في ثناياها مثلاً من المثل العليا يهدف المربون إلى تحقيقها والوصول إليها، وبذلك فإن للتربية خصائص وسمات هي:

- التربية عملية مستمرة ومتعددة الوسائل.
- التربية تتضمن بعدين هما المربي والمتربي وتتوسطهما العملية التربوية.
- التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني فهي هادفة وليست عشوائية.
- التربية عملية تفاعلية وليست مجرد تلقين.
- التربية عملية تكاملية شامله.
- التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان والأفراد.

التربية في التصور الإسلامي:

التربية الإسلامية تتصف بأصولها الثابتة في العقيدة والعبادات، أي بثبات الأصول، ومرونة الفروع، كما تتصف بالايجابية سواء في علاقة الإنسان بربه أو مع نفسه أو مع غيره. وبعالميتها ومثاليتها وواقعيتها لتعاملها مع الإنسان ،وهي تربية فردية وجماعية فهي مستمدة من طبيعة الدين الإسلامي الذي يتميز بكل ذلك، ويُعد القرآن مصدراً أولاً لهذا الدين، ومن القرآن تستمد المبادئ التربوية الإسلامية ومنه تأخذ الاتجاهات في تكوين الفرد والمجتمع وذلك ما يميز التربية الإسلامية عن غيرها.

ولذا يرى بعض الباحثين أن التربية في التصور الإسلامي تعني:"إيصال المربى إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها عن طريق مراعاة فطرته، وتنمية مواهبه وقدراته وطاقاته بطريقة متدرجة، وتوجيهها للعمل في إعمار الحياة على عهد الله وشرطه ،وفق وسائل وغايات العلم والفن والصناعة ، حسب مفهوم كل منها في التصور الإسلامي".[1]

---

(1) **ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي: تفسير القرآن الكريم" أنوار التنزيل وأسرار التأويل"**، الموسوعة الشاملة ، ص42.

(2) نوال مضر : **التربية العامة** ، من منشورات جامعة سانت كلمنت ، الأردن ،2008م ص 3.

(3) المرجع السابق ،ص3. بتصرف

(1) أحمد يحيي العوامي : **تطوير منهج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له،** أطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ،1999م ، ص81.

إن التربية في الإسلام منهج يستهدف صياغة كيان الإنسان في كليته، عقلاً وروحاً، جسداً ونفساً. والإنسان ليس جديراً بهذه التسمية إلا بالتربية، وليست التربية في الإسلام إلا اتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون من الأحكام والحِكم والتعاليم، وهي المبادئ الحقيقية التي تأخذ بيد الإنسان إلى أعلى مراتب القيم الحميدة وحسن الأخلاق.

ولقد جاء الإسلام برؤية كونية توحيدية فطرية، وبقيم ومبادئ تربوية هادفة تقصد إلى الخير والإحسان، تحي الضمائر وتنير العقول وتبني حس المسؤولية في الإنسان. فصارت من أصول الإسلام كون الدين هو الموجه لحركة المجتمع ومصدر كل نظمه العاملة التي منها التربية بوسائلها المختلفة. ومن هذا الوجه يتبيّن أن الدين هو روح حركة الحياة في الإسلام وروح العلوم والمعارف كلها وروح المجتمع.[1]

فالتربية في الإسلام، نظرياً وعملياً، لا تجد مرجعيتها إلا في الدين، ومفهوم العلوم ليس مقصوراً على علوم الدين، بل يشمل كل المعارف التي كشف الله عنها للبشر. وسريان روح الدين في كل شعاب الحياة والمعارف في المنظور الإسلامي هو المفهوم الصحيح للتربية، كما فهمه الأقدمون من علماء الأمة قبل نشأة فكرة تفريق العلوم إلى ديني ودنيوي.

والتربية في الإسلام منهجا متكامل يعنى بالجسم والروح والعقل. ومن أجل تكامل النظرة الإسلامية إلى الحياة والوجود والمجتمع، جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الخلقية والصحية والعقلية دون إعلاء لأي منها على حساب الآخر. ولذلك ينشأ المسلم سوياً قوى الصلة بالله، محققاً لرسالته في الحياة. أما غاية التربية فهي بناء الإنسان وصياغته بالصورة التي يتمكن من حمل رسالة الاستخلاف في الأرض بالعبادة والتعمير.

والتربية في الإسلام لها وسائط متعددة، منها الأسرة، والمسجد، والمجتمع، والمدارس والجامعات، والتربية في الإسلام ليس نظاماً قائماً بذاته، وإنما هي نظام ذو علاقة وثيقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الذي تخدمه التربية.والتربية في الإسلام عملية اجتماعية شاملة تضم كل شرائح المجتمع وطبقاته، والتربية بهذا المعنى إنما هي غرس للمبادئ والقيم وأخلاق الفطرة السوية، من عدل ومساواة وصدق وإخلاص، في صميم قلب الإنسان، والنشء خاصة، لتُسقَى بماء التعارف والتواصل والتراحم بين الناس فتؤتي أكلها وثمارها سلاماً ووئاماً وتعاوناً في المجتمع الإنساني.

خصائص التربية الإسلامية:

تتميز التربية الإسلامية عن غيرها بعدد من الخصائص من أهمها :

1- أنها تربية ربانية:

---

(1) إبرهيم شوقار :فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي) الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا بحث مقدم إلى ندوة كلية التربية بجامعة الملك سعود- بالرياض تحت شعار: العولمة وأولويات التربيةفي الفترة من 27-1425/2/28هـ - الموافق 17-4/18/ 2004م.

- فهي ربانية في الغاية والمصدر، فهدفها الأسمى هو صلة الإنسان بربه لابتغاء مرضاته والتقرب إليه، وكل الأهداف الأخرى للتربية الإسلامية تسعى لخدمة هذه الغاية السامية التي من أجلها خلق الإنسان وهي عبادة الله عز وجل للفوز بالدنيا والنجاة في الآخرة. ٹ ٹ چ ڄ ڃ ڃ ڃ چ ڇ ڃ ڇچ الذاريات: ٥٦.

والتربية الإسلامية بما تتضمنه من مبادئ وتشريعات تهدف إلى إعداد الإنسان ليكون عبداً مخلصاً مؤمنا بالله وذلك بما تتضمنه من منهج متكامل يشمل التصور الاعتقادي الذي يفسر طبيعة الوجود كما يحدد غاية وجوده الإنساني، ويشمل النظم والتنظيمات الواقعية التي تنبثق من ذلك التصور الاعتقادي وتجعل له صورة واقعية متمثلة في حياة البشر كالنظام الأخلاقي والسياسي والاجتماعي والدولي كما تضع أسس ومنابع لكل نظام وتوضح علاقاته وارتباطاته [1].

كما أن التربية الإسلامية ربانية المصدر فمصدر المنهج الذي رسمته التربية الإسلامية هو كتاب الله عز وجل وقد تميز هذا المصدر بسمة الإعجاز والتفرد والصدق والهيمنة على الكتب السابقة فالكتب السابقة دخلها التحريف والتعديل واختلط كلام البشر بكلام الله فتغيرت طبيعتها الربانية ، لكن القرآن بقى صافياً وتكفل الله بحفظه على مر الزمن، ٹ ٹ چ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں چ الحجر: 9.

وجملة القول إن صفة الربانية التي تتصف بها التربية الإسلامية تعطيها مميزات عدة من أهمها :

- إن ربانية التربية الإسلامية تجعلها مناط الثقة وتعصم الإنسان من التناقض والتمزق والصراع الداخلي والبعد عن التردي في المهاوي التي تقع فيها مجتمعات وثقافات أخرى وذلك أن ميزانها إلهي ومرجعها رباني ومرتكزها الإسلام وهو صبغة الله، واختيار الله لخلقه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- إن ربانية التربية الإسلامية تعطيها وضوحاً في الهدف والغاية واهتداء إلى الفطرة وهذا يجعل الإنسان الرباني المسلم يعيش حياة سعيدة مطمئن غير تائه، غايته عبادة الله ورضوانه شعاره قوله تعالى:(♎➔⬀✍⬀ ◑☜♌□ ⊕❸☜✌•☒♦❼ □◆♦❸○❶☐☓❼ □◆☜☒♦⚘❒◆⚛☞❽☐ □◆☞✎☺☒☞✌☜⑥ ✐✶ ❻◆⚛♌✍ ✃☞⚛☜▱➔☐⚙⚛⚘☝⚛✓×♦)

(الأنعام:162).

- إن ربانية التربية الإسلامية تخلق المراقبة الدائمة في نفس الإنسان المؤمن فهو يستحضر دائماً مراقبة الله تعالى لأعماله وسلوكه فلا يمد يده إلى محارم الله ولو غاب الرقيب وغفل الشرطي فيكون حارساً للحق ملتزماً بفعل الخير ولو لم يحصل على جزاء في الدنيا فما عند الله خير وأبقى.

---

(1) سيد قطب **: المستقبل لهذا الدين** ، دار الشروق ، بيروت، 1974م،ص 3.

- التحرر من العبودية لغير الله والأنانية والشهوات، وذلك أن الإنسان الذي وجهته ربانية إيمانية يقف موقف الموازنة بين رغبات النفس ومتطلبات الدين وبين ما تدفعه إليه شهوته وما يأمره به ربه، بين ما يمليه عليه الهوى وما يمليه عليه الواجب، بين متعة اليوم وحساب الغد[(1)].

- إن ربانية التربية الإسلامية تعني أنها جاءت لحماية الفطرة التي غرست في الإنسان ، وأنها جاءت لمحاربة كل أشكال الثنائية في المعرفة والأهداف فهي لا تعترف بأهداف دينية وأخرى دنيوية ولا تقر بوجود عقل منفصل عن الجسم وهي بهذا لا تنكر وجود فروع مستقلة للمعرفة، ولكنها تنكر أن يقع أي فرع من فروع المعرفة خارج الإطار الإسلامي [(2)].

2- أنها تربية عالمية:

فهي تصلح لكل إنسان في كل زمان ومكان لأن الله سبحانه وتعالى هو واضع منهجها وهو الذي خلق الناس جميعاً من أصل واحد ، فهي إنسانية النزعة والهدف عالمية الأفق والرسالة تنظر إلى الإنسان بمقياس واحد لا تفسده القومية أو العنصرية أو الجنس أو اللون ، فالرابط الذي يجب أن يربط بين بني الإنسان هو رابط العقيدة بها يرتفع الإنسان وينخفض .[(3)]

فالنداء الإسلامي للناس جميعاً هو قول الله تعالى **چﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ** الأعراف.

إن أي إنسان مهما سمت عنده النزعة الإنسانية واستطاع أن يكون مثالاً للنزاهة والتجرد لا يمكن أن ينفصل عن مجتمعه وبيئته أو زمانه على أقل تقدير، أما التربية الإسلامية التي مصادرها ربانية فقد سمت عن هذا كله وتعاملت مع البشرية كلها .[(1)]

وقد قامت التربية الإسلامية على أسس واعتبارات إنسانية ، فالقرآن الكريم وهو المصدر الأول للتربية الإسلامية، إذا تدبرنا آياته وتأملنا موضوعاته وجدنا أن أغلب هذه الآيات إما أنها حديث عن إنسان أو حديث إلى إنسان الذي لم يختلف في غرائزه وروحه وعواطفه وأشواقه منذ آدم عليه السلام إلى آخر إنسان على وجه الأرض بعيداً عن إطار الزمان والمكان، فالتربية الإسلامية اهتمت بالإنسان وجعلته مخلوقاً متميزاً بمواهبه وملكاته وقواه الروحية.[(2)]

3- أنها تربية إيجابية:

تتميز التربية الإسلامية بالإيجابية ، تلك الإيجابية الفاعلة في علاقة الإنسان بالكون والحياة في حدود المجال الإنساني، وهذا ناتج عن أن مبادئ الإسلام لا

---

(1) يوسف القرضاوي : **الخصائص العامة للإسلام** ، دار غريب للطباعة ،القاهرة ، 1977م ، ص10-17بتصرف.

(2) عبد الرحمن صالح عبدالله وآخرون : **مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، ط2، دار الفرقان ، عمّان ، 2001م.ص44.

(3) عبد الكريم عثمان **: معالم الثقافة الإسلامية** ، ط18، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 ، ص 88.

(1) سامية محمدي عجوه : **برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية** ، مرجع سابق ،ص ص34- 35. بتصرف.

(2) عبد الكريم عثمان **: معالم الثقافة الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص 90 .

تتمثل في مجرد مجموعة من القيود والضوابط الرادعة، وإنما هي في صميمها قوة بناءة وحركة دافعة إلى النمو المطرد، وانطلاق إلى الحركة وتحقيق الذات، وصولاً إلى أن يحقق الإنسان الخلافة في الأرض واستخدام ما يسخره الله له من قواها وطاقاتها في التعمير والبناء.

وهذه الإيجابية التي تتميز بها التربية الإسلامية تعلي من شأن الإنسان المسلم، وترفع من قيمته في نظر نفسه وفي نظر الآخرين ، وتجعله يرتفع في اهتماماته وغاياته ، فيعمل في جد ومثابرة من أجل الآخرين حتى يؤدي دوره الإيجابي في ذات نفسه وفي الآخرين من حوله ، فهو يشعر بضخامة العبء الملقى على عاتقه فيعمل ويكدح حتى يلاقي ربه وقد أدى الأمانة وأخلص في العمل.

4- أنها تربية شاملة:

إن طريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء ، جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض ، إنه شمول يتناول الجزئيات كلها وفي وقت واحد، إنها رسالة لكل زمان ومكان ، وليست خاصة بعصر معين أو جيل محدد إنها دقة لا تصدر إلا عن الخالق المدبر العظيم .

ومن الشمول الذي تتميز به التربية الإسلامية أنها تشمل كل التعاليم الإسلامية فهي تشمل العقيدة الإسلامية التي تفسر القضايا الكبرى في هذا الوجود وهي لا تجزيء الإنسان بين إلهين أو أكثر وهي عقيدة لا تقبل التجزئة ، ويشمل شمول هذه التربية أيضاً شمول العبادة والأخلاق والتشريع [1]. وهذا الشمول في التربية الإسلامية يختلف تماماً عن الثقافات الأخرى التي تحاول تشطير الإنسان إلى شطرين شطر مادي وآخر روحي لا علاقة بينهما ، فهذا لا يتفق مع طبيعة الإنسان الذي ينظر إليه على أنه كل متكامل لا انفصال لروح عن جسد ولا عاطفة عن عقل ولا جسد عن عقل .ومن هنا يمكن أن نقول أن هناك تربية إسلامية في مجال السياسة وفي مجال القيادة وفي مجال الاقتصاد وتربية للطفولة وتربية للشباب وتربية للقادة في الجيش وهكذا .

5- أنها تربية واقعية:

يقصد بالواقعية مراعاة واقع الكون من حيث هو حقيقة واقعة ووجود مشاهد ولكنه يدل على حقيقة أكبر منه ووجود أسبق وأبقى من وجوده هو وجود الواجب لذاته وهو وجود الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا.

فقد جاء الإسلام بعقيدة واقعية لأنها تصف الحقائق القائمة في الوجود ، لا أوهاماً متخيلة في العقول ، حقائق يقبلها العقل وتستريح إليها النفس، وتستجيب لها الفطرة السليمة، وجاء الإسلام بعبادات واقعية لأنه عرف ظمأ الكائن الروحي في الإنسان إلى الاتصال بالله ، ففرض عليه من العبادات ما يروي ظمأه ويشبع همه ويملأ فراغ نفسه، ولكنه راعى الطاقة المحدودة للإنسان فلم يكلفه ما يفتنه ويحرجه [1].

---

(1) خليل محمد الصريمي: **التربية الإسلامية والإرهاب** ، مطابع الصريمي ،الحديدة ، 2005م، ص79 .

(1) المرجع السابق ، ص 81، 82.

ٹ ڈ چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓۓ ڭ ڭ ڭڭ ۇ ۇ ۆ ۆ
ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۉ ۉ ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ چ الحج: ٧٨ .

والإسلام بهذا يقيم بنيانه العقائدي كله على العمل، فليس الإسلام تحليقاً في آفاق الخيال، وإنما هو منهج رباني تتحقق به ومن خلاله سعادة الإنسان في الدنيا وسعادته في الآخرة أيضاً [2].

وجاءت التربية الإسلامية بأخلاق واقعية راعت الطاقة المتوسطة المقدورة لجماهير الناس فاعترفت بالضعف البشري وبالدوافع البشرية وبالحاجات البشرية المادية والنفسية، وهي تربية واقعية تتعامل مع الإنسان كما هو لحماً ودماً، وفكراً وشعوراً ، وانفعالاً ونزوعاً ، وروحا ًوتحليقاً. فهو الإنسان الذي يحب ويكره ويرجو ويخاف ويطمع وييأس، ويؤمن ويكفر، ويهتدي ويضل ويعمر الأرض ويفسد فيها ـ إلى آخر صفات الإنسان الواقعي وصفاته المميزة[3].

6- أنها تربية متوازنة:

ومن مزايا التربية الإسلامية موازنتها بين مصلحة الفرد ومصالح الجماعة دون جور على أحد منهما فقد أباح الإسلام مثلاً للأفراد أن يمتلكوا، لأن في ذلك إشباعا ً لدافع فطري أصيل كما أن التملك من دلائل الحرية والسيادة ، والقدرة ، ولكن الشريعة تقيد حق الملكية الفردية بقيود لمصلحة المجتمع ، فهي ليست كالرأسمالية التي تكاد تكون مطلقة من كل قيد، بل تضع الشريعة قيوداً على طرق التملك وقيوداً على طرق تنمية التملك وعلى التوزيع وعلى الإنفاق وهي قيوداً أخلاقية يقوم عليها الإيمان وبعضها قانوني تقوم عليه السلطة ، والهدف من ذلك هو إقامة القسط بين الناس وإشاعة التكافل والتراحم بينهم [1].

ولقد حرص الإسلام على بناء الإنسان السوي، مقدراً الحاجات الإنسانة ومنظماً طرق إشباعها دون إفراط أو تفريط ، فالتربية الإسلامية تربي الميول والدوافع الفطرية دون أن تهمل أياً منهما ودون أن يطغى بعضها على بعض لذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتدال في العبادة ونهى عن المبالغة إلى الحد الذي يضر بالجسد أو يخل بالواجبات الأخرى أو يتنافى مع الفطرة والهدف من خلق الإنسان، والتربية الإسلامية توازن بين العواطف والانفعالات الدينية ذاتها فلا يطغى الخوف من الله على رجاء ثوابه ، ولا يطغى الأمل في الثواب على الخوف من الله ، لذلك نجد القرآن يثير العاطفتين معاً في سياق واحد[2] .ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ ی ی ي ي □ چالحجر:٥٠

وبالجملة فقد أقامت التربية الإسلامية توازناً رائعاً بين مطالب المادة والروح وبين الحياة الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الأخذ بالأسباب والإيمان بالقدر، فلا يطغى عنصر على عنصر آخر. ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □□

---

(2) عبد الغني عبود :**دراسة مقارنة لتاريخ التربية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978م ،ص197.

(3) سامية محمدي عجوة : **برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية** ، مرجع سابق ص41.

(1) يوسف القرضاوي **: شريعة الإسلام خلودها وصلاحيتها للتطبيق لكل زمان ومكان** ،ط3،المكتب الإسلامي، بيروت،1983م،ص ص 20 ،21.

(2) خليل محمد الصريمي : **التربية الإسلامية والإرهاب** ، مرجع سابق ص 82 .

□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ ى ى ې ې□ □ □ □ □ □ ﴿ القصص: ٧٧.

أهمية التربية الإسلامية:

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي. وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء قيم الشورى والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. وللتربية أهمية بالغة في تحديد شخصية الفرد وفكره وعقيدته؛ فمن خلال تربية الفرد يظهر توجهه وعقيدته التي يبني نفسه على العمل من أجلها والتضحية والبذل عليها. وقد اهتم الإسلام في تربية الفرد التربية الإسلامية النقية عقيدة وفكراً وتضحية، قال تعالى:﴿ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ التحريم: 6.

ويمكن إجمال أهمية التربية الإسلامية من خلال الأدوار التالية التي تؤديها :

- إن هدف التربية الإسلامية هو تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية[1].
- أنها تمثل هوية الأمة وشخصيتها التي تميزها عن غيرها، وذلك لما تتميز به الأمة الإسلامية من عادات وآداب وأنماط سلوك وأساليب التعامل، وهذا التميز يبدو جلياً في كل المجتمعات السكانية المسلمة المنتشرة في أنحاء العالم.
- تمثل التربية حصن الأمة الذي يحفظها ويحميها ويمدها بالقوة الثقافية ، وتكسبها الحصانة ضد الغزو الثقافي والتبعية الثقافية وتملأ الفراغ الثقافي الذي يقود إلى ذلك.
- أنها تمثل أهم وسيلة من وسائل الاتصال الإنساني المؤثر، لاسيما وأن التربية الإسلامية ثقافة منفتحة ومؤثرة، وينبع تأثيرها وجاذبيتها من خاصية انفتاح الإسلام على العالم، وأنه دعوة موجهة لكل إنسان وليس ديناً مرتبطاً بقومية أو عرق أو إقليم. فالتربية الإسلامية تمثل رسالة الأمة وحضورها بين الأمم كأمة شاهدة تضطلع بدور قيادي بين الأمم من خلال ثقافتها الفاعلة المؤثرة في غيرها.
- إن التربية الإسلامية تمثل العامل الرئيسي في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة والمتوازنة، فالمسلم بعقيدته التي يعتنقها وبما يمارسه من عبادات

(1) عبد الرحمن النحلاوي:**أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط2،دار الفكر، دمشق، 1983م،ص101.

وما يلتزم به من سلوك وقيم وأخلاق تتكون شخصيته العقدية المنتمية للإسلام المتميزة بثقافة عالية تميزه عن غيره.

- تقدم التربية الإسلامية نظاماً شاملاً للحياة بكل جوانبها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، والعسكرية، والإدارية، وكافة جوانب الحياة الإنسانية وهو نظام يكفل الفوز للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة لأنه نظام جاء من عند خالق البشر الذي يعلم السر وأخفى.
- التربية الإسلامية أصبحت ضرورة حتمية وقضية إنسانية لتخليص الأجيال من التهديد والضياع بين الشهوات والشبهات وتهافتهم على الدنيا وبين انحراف أساليب التربية، وذلك بما تغرسه من العزة و الكرامة وما تضعه من أسس واضحة في التربية تنسجم مع الفطرة وتسمو بالإنسان.
- قدمت التربية الإسلامية تصوراً شاملاً للحياة، بما فيها من إنسان وكون، والتربية الإسلامية تصل حاضرنا ومستقبلنا بماضينا الزاهر المجيد مادياً وروحياً، وهي كفيلة بإحياء الانتماء للإسلام مبدأ وشريعة وإلى الأمة الإسلامية سلوكاً وخلقا. [1]

ثانياً: طبيعة القيادية:

1. مفهوم القيادة: CONCEPT OF LEADERSHIP

(1) القيادة لغة :

- **جاء في لسان العرب** [2]عن كلمة قود: القود نقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها ، وجمع قائد الخيل قادة، والمقود الحبل يشد في الزمام أو اللجام تقاد به الدابة ،وفي حديث علي قريش قادة ذادة أي يقودون الجيوش وهو جمع قائد ، و أقود ذليل منقاد والاسم من ذلك كله القيادة".

(2) القيادة اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم "القيادة " ولكن مجمل التعاريف تركز على عدة عناصر أبرزها : فن إدارة الأفراد، وتحقيق الهدف باستخدام الكفاءة العالية، وتحمل أقل التكاليف أو الخسائر.وتعريف كلمه القيادة (leadership)يثير مسائل تتعلق بعلم دلالات الألفاظ وتطورها نظراً لأن الاصطلاحات تتداخل على نطاق واسع في الاستعمال العسكري والمدني وبالنسبة للكثير من العسكريين يعد الاصطلاحين،إدارة (command)وقيادة (leadership) مترادفين، وبالنسبة للكثير من الناس داخل القوات المسلحة وخارجها فإن كلمه قيادة(command) تعتبر تكراراً لما يسميه المدنيون إدارة (management)، وكلمه إدارة (management)تعد علم استخدام الأفراد والأدوات في الإنجاز الاقتصادي الفعال للمهمة وهي أحدى العناصر المكونة للقيادة(leadership) ولكنها بصورة متكررة تعطي دلاله أقل

---

(1) نادية شريف العمري **: أضواء على الثقافة الإسلامية** ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984م،ص ص 49، 50 .

(2) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،ط1،ج3،د.ت، ص370.

حيوية وتميز ا من الفاعلية المستمدة من كلمه (leadership).[4] فالقيادة (leadership) هي نشاط أوسع بصورة عامه من القيادة (command) ولا تشمل فقط السلطة بل أيضا القدرة على التأثير على الآخرين، والقيادة (leadership) في القوات المسلحة هي أوسع مجالا من تقنيات الإدارة والقيادة (command).[5]

ومن تعاريف القيادة حسب آراء الخبراء والمختصين والباحثين والإداريين والعسكريين الآتي:

القيادة هي:"الأخذ بالزمام والسير نحو غاية مرسومة ".[6]

وتعرف بأنها" النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير في الناس ، وجعلهم متعاونين لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه " [7].

وهي أيضا :" تحفيز الأفراد وكسب تعاونهم من أجل الوصول إلى الأهداف " [5].

أما القيادة من وجهة نظر علم النفس العسكري فإنها تعني:" فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو هدف معين بطريقة تضمن بها احترامهم وثقتهم وطاعتهم وولاءهم وتعاونهم"[6].

ويعرفها (صامويل هيز):"هي فن التأثير في السلوك الإنساني بغيه تحقيق المهمة بالأسلوب الذي يرغب فيه القائد".[1]

- ويبدو أن أبسط تعريف للقيادة هو أن نقول: "**هي عملية تحريك الناس نحو الهدف**".[2]

- وقالوا في القيادة أيضا :"ليست القيادة خلق شيء بقدر ما هي خلق الرجال أو السيطرة عليهم وحبهم والحصول على محبتهم وعظمه هذه المهمة ناشئة عن توحيد الصفوف في سبيل واجب مقدس "[3]

من خلال التعاريف السابقة نجد أن معظمها تركز على عدة محاور وهي ما تسمى عناصر القيادة التي من أهمها:

1. أن القيادة هي (فن): وأن الفن يحتاج إلى براعة ومهارة وإتقان لكي يخرج بنتيجة وغاية.

---

(4) صامويل هيز،وليم توماس: **تولى القيادة ،فن القيادة العسكرية** ،ترجمه:سامي هاشم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1984.ص18 – 20.

(5) المصدر السابق :ص18 – 20.

(6) جميل كاظم المناف:**القيادة والأزمة الحضارية** ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980، ص 40.

(7) نواف كنعان :القيادة الإدارية، الرياض ،دار العلوم ،1980م .

(5) Richard l. Daft , Management, Dryden Press , 2000, P503 .

(6) محمد جمال الدين محفوظ :**المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية** ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976، ص275.

(1) هايل عبد المولى طشطوش: **أساسيات في القيادة والإدارة** دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد- الاردن ،ط1، 2008م.، نقلاً عن :صامويل هيز ، وليم توماس ، ، ص346.

(2) طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل:**صناعة القائد**، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الرابعة، السعودية، 2006م.ص40

(3) ج . كورتوا: **لمحات في فن القيادة** ،،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986م، ص11.

2. التأثير: لاشك أن القيادة الناجحة هي عملية تأثير من قبل شخص على مجموعه أشخاص بهدف تحقيق غاية معينة، وهذه العملية يجب أن تكون بطريقة مهذبة مقنعه لكي تحظى بالاحترام والتقدير وتكون قابلة للتطبيق.
3. الأتباع: وهم من يتبعون القائد عن قناعة تامة.فالقائد يتبعه الناس ولا يشتريهم ،فمن الصعب شراء القلوب.
4. الأهداف: المهمة لها غاية وهدف تسعى لتحقيقه وعملية التحقيق تتم من خلال ممارسة القيادة من قبل القائد، وإلا فما فائدة التأثير في المرؤوسين وإقناعهم.
5. القائد: وهو العنصر الهام الذي لا غنى عنه في سلسلة القيادة، وهو الرجل العالم بفن القيادة والذي يجعل الناس يتبعونه ويطيعونه.حيث ينجز عمله بكفاءة ويمتلك درجة عالية من الثقة بنفسه ويبقى مخلصا لأهدافه النبيلة متفهما للآخرين.

مما تقدم أعلاه يتضح أن:

القيادة عملية تفاعلية تحدث بين شخصية القائد والتابعين، ويجمعهم هدف مشترك يسعون لتحقيقه، وتبرز ملامح القيادة في قدرتها على التأثير في التابعين دون الاتكال على السلطات القانونية من خلال الإقناع واتباع أساليب تحفيزية تساهم في تحقيق الأهداف المشتركة التي أجتمع من أجلها الجميع.

مصادر التربية القيادية في المنظور الإسلامي :

تستمد القيادة في الإسلام مصادرها من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية بالإضافة إلى مصادر أخرى:

1- القرآن الكريم:

وهو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لتبليغه إلى الناس، وهو معجزة الله الخالدة والباقية وإليه ترجع كل المصادر الأخرى ،وهو المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة من سوره المنقول إلينا بالتواتر محفوظاً من أي تغيير أو تبديل، نزل ليحكم حركة الإنسان الاختيارية ليستمر جمال الوجود فيكون منبع هداية وإرشاد ومصدر تشريع وأحكام، يجب إتباعه والرجوع إليه من أجل الفلاح في الدنيا والفوز بالآخرة.ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (الأنعام:155).

فالحياة مع القرآن حياة مع الله تعالى، والحياة في رحابه حياة في رحاب الرحمن والحياة في ظلاله حياة في ظلال الرحمن فمن حق القرآن على المسلمين أن يحيوا في رحابه إذا أرادوا الحياة العزيزة الكريمة لأن فيه حياتهم وعزتهم وقوتهم.[1] ﭧ ﭨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ (الأنفال: ٢٤)

كما أنه معجزة دالة على صدق الرسول في دعوى الرسالة والتبليغ عنه سبحانه ، فقد تحدى الرسول عليه الصلاة والسلام العرب بإعجاز القرآن فعجزوا تماماً عن الإتيان بمثله ولو بسورة، وإذا كان الكُتاب من البشر على اختلافهم

(1) نبيه عبد ربه **: كيف نحيا بالقرآن** ، دار الحرمين للنشر، الدوحة ،1983م،ص ص5 -7.

يطلبون تلمس العذر في مقدمات كُتبهم عن التقصير والنقص فإن الله قد قال عن كتابه العزيز:چ ٻ ٻ ٻ ٻپ پپ پ پ ڀ ڀ چ(البقرة:2).

ويشر الإمام الشعراوي إلى مجموعة من مميزات القرآن عن الكتب السابقة منها :[1]

(1) القرآن الكريم هو معجزة ومنهج في نفس الوقت، ليظل المنهج محروساً بالمعجزة.وتظل المعجزة في المنهج .

(2) القرآن الكريم هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صفة من صفات الله تعالى وهي كلامه. والفعل باق بإبقاء الفاعل له. والصفة باقية ببقاء الفاعل نفسه.

(3) تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل، ولم يترك ذلك للبشر كما في الكتب السابقة.

وقد ربى القرآن الكريم خير أمة أخرجت للناس وكان منها أعظم القادة الذين عرفهم التاريخ، لذلك هو المصدر الأول لبناء منهج التربية القيادية وفق التصور الإسلامي والقادر على تربية وبناء قادة اليوم كما بنا قادة الأمس بما يحمله من قيم ونماذج في التربية في كل الجوانب ،لا يعتريه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من الحكيم الحميد.

2- السنة النبوية :

وهي المصدر الثاني من مصادر التربية في الإسلام وتعرف بأنها :كل ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وقد أكد القرآن الكريم على إتباعها وحث على التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما أمر به أو نهى عنه، ٹ ٹ چ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ(الحشر:7).

كما أن السنة تمثل التطبيق العملي للإسلام فهي أساس السلوك للمسلم وهو من أهم مظاهر التربية في المجتمعات الإسلامية فمن خلال تطبيق السنة والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل أموره وأحواله وتصرفاته وأسلوب حياته يستمد المسلم النموذج الكامل للشخصية الإسلامية .[1]

وقد لقيت السنة من الاهتمام الشيء الكثير منذ عهد الصحابة حتى اليوم فقد حفظت وتنوقلت من جيل إلى جيل وسخر لها المولى عز وجل العديد من العلماء الذين كانوا يسافرون في طلبها من بلد إلى آخر ليبحثوا عن صحيحها وضعيفها ، ووضعت لها ضوابط دقيقة يتم من خلالها المعرفة الدقيقة للرجال والمتون فتم جمعها وشرحها بطرق تليق بمكانتها كمصدر ثان من مصادر التشريع.

3- السيرة النبوية :

---

(1) محمد متولي الشعراوي : **المختار من تفسير القرآن العظيم ،**(ج1)،القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، د.ت.ص6.

(1) عزت خليل العزيزي وعلي عبد الجبار السروري : **الثقافة الإسلامية** ، وزارة التربية والتعليم اليمنية ،برنامج اعداد المعلمين ، 1996م. ص49- 52.

وهي مسار حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كما رواها الصحابة وعلماء التاريخ منذ مولده عليه الصلاة والسلام وحتى وفاته ، فتحدثوا عن صفاته وأعماله قبل البعثة ثم نزول الوحي عليه والدعوة إلى الإسلام وجهاده فيها وهجرته إلى المدينة وغزواته وكل ما يتصل بأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم وتصرفاته.

والسيرة هي التطبيق العملي الذي نرى فيه الصورة المثلى للأسوة الحسنة لأكمل إنسان ختم الله به الرسالات إلى هذه الأرض وجمع فيه كمال الأنبياء من قبله ، والسيرة النبوية تمثل مصدراً من مصادر التربية القيادية ، وهذا المصدر وافر العطاء قوي التأثير بما يتضمنه من نماذج فيها النقاء الخلقي وحسن التصرف والسلوك القويم، ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ ى ى ﯾ ﯾ □چ (الأحزاب:21). فكل مسلم في أي مجال من مجالات الحياة يجد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الطيبة والأسوة الحسنة التي عليه أن يجعلها أساساً لحياته .

5- التاريخ والحضارة الإسلامية :

إن ما يحويه التاريخ الإسلامي من أخبار وآثار ووقائع وحوادث تركها المسلمون يعد مصدراً مهماً من مصادر التربية القيادية، فمن هذه الحوادث والآثار يمكن أن نستخرج الكثير من الدروس والعبر، ونتعرف على مواطن القوة الضعف فالتاريخ يكرر نفسه والأمة الإسلامية حين تدرس تاريخها وحضارتها فإنها تدرسهما لتستفيد منهما في حاضرها، ولتتبين أثر الإسلام كدين في ثقافة العرب وحضارتهم، وما حققته من تقدم في نطاق الإنسانية ، والتعرف على تاريخ الإسلام ينمي شعور الفرد بالولاء للأمة الإسلامية وأهمية رسالتها العظيمة للإنسانية ، وتصحيح الفكرة الخطأ التي أشاعها خصوم الإسلام ، وهي أن التمسك بالإسلام أدى بالمسلمين إلى التخلف، وتقع على التربية الإسلامية مسئولية الرد على ذلك وإبراز الحضارة الإسلامية وتفوقها في كل مجالات الحياة البشرية**(1)**.

6. جهود العلماء وتجاربهم في مجال القيادة :

وهي تمثل مجموع المعارف الحديثة التي يمثلها هذا الفرع من العلم.فلا يرفض الإسلام التعامل مع ما قدمته الحضارات الأخرى والنظريات والفلسفات، وإنما يتعامل معها إيجابياً فلا ينكر جهدها ولا يرفضها جملة وتفصيلا،وإنما يأخذ منها النافع وينميه ويترك الضار ويبينه ويصوبه ، فعن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :" **لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ُادعى به في الإسلام لأجبت**)(2).

ثالثاً: حقيقة التصور الإسلامي:

(1) المرجع السابق ، ص 29 - 30 .

(2) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1994م. **حديث رقم 12859 .**

في هذا الجزء سيتم الحديث عن التصور الإسلامي من خلال الإشارة بإيجاز إلى الآتي:

- **مقدمة عن التصور الإسلامي.**
- **معالم التصور الإسلامي (مسألة الذات الإلهية، الكون ، الحياة ، الإنسان)**
- **الإفادة من التصور الإسلامي لمرتكزات الوجود في بناء منهج التربية القيادية.**

- **مقدمة:**

من خلال تعدد صور رؤية المعالم الفكرية للفلسفات التربوية المتعددة، نجد أن الفكر الإنساني مهما بلغ من معرفة وتطور وتصور وفكر، سيبقى قاصراً عن وضع تصور أو رؤية شاملة متكاملة لمعالم المعرفة وصدق الله في قوله:**چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ**[الروم:7]. فالإنسان كائن مخلوق، واجتهاداته وأبحاثه تبقى محصورة ضمن إطار تفكيره المقيد بحكم قدراته واستعداداته، التي فطره الله عليها، وهنا لا بد له من أن يأخذ بالرؤية الإسلامية التي جاءت من عند الله الخالق للإنسان، الموجد للوجود، التي تتجاوب معها الفطرة الإنسانية، والعقل الإنساني السليم، ولتكون المعين الأساسي له الذي سيسد النقص الحاصل في الفكر الإنساني على مدى التاريخ رغم ما وصل إليه من تطور فكري ومعرفي ؛ والتربية في الإسلام تقوم على التصور الإسلامي للوجود بأبعاده الأربعة (الالوهية ، الكون، الإنسان ، الحياة) وسنحاول عرض أهم معالم التصور الإسلامي التي تمحورت حول المسائل الوجودية على النحو التالي[1]:

1. مسألة الذات الإلهية:

تُعد مسألة الوجود الإلهي من الحقائق التي شغلت العقل الإنساني منذ وجوده على هذه البسيطة، حيث تناولها بالبحث، والتأمل، والاستدلال العقلي المنطقي البرهاني. ويرتبط الوجود الإلهي بالأمور الغيبية، إلا أنه من المثير للانتباه أننا نجد البرهان على وجوده يخاطب كل ما لدينا من حواس، وأحاسيس، ويهزها بقوة من الأعماق حتى لا تدع أدنى شك يساور العقل الإنساني الواعي الفطن النزيه، إلا أن يسلم بأن الله سبحانه وتعالى حقيقة تملأ كل نواحي الوجود. وعن الحقيقة الإلهية صدر الوجود كله ثم يسير مع هذا الوجود في كل صوره وأشكاله وكائناته وموجوداته.

وفي الوقت الذي تاهت فيه العقول البشرية بتصوراتها، وتأملاتها، وعلى جميع المستويات من فلاسفة، ومفكرين، وعلماء، وباحثين وهم يخوضون تجربة الوصول إلى حقيقة الذات الإلهية، وماهيتها؛ فإن الإسلام جاء ليوجه هذه العقول ويجيب عن أسئلتها، والمجيب هو الله سبحانه وتعالى الذي بين لنا حقيقة ذاته، وما يتصل بتلك الحقيقة من حقائق وجودية وغيبية. فقد روى الإمام أحمد والترمذي أن المشركين

---

(1) أحمد يحيى العوامي : **تطوير منهج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له،** رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة , 1999م . ص63- 108، بتصرف .وانظر:منشورات جامعة سانت كلمنت: **دراسة مقارنه في مناهج التربية الإسلامية** ،بتصرف ، الموقع : **stclements_lectures@yahoo.com**

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ.الإخلاص".(1)**

ومفهوم الذات الإلهية مكنون في فطرة الإنسان السليمة التي لم يشبها أي انحرف، ولم تصبها الغفلة. والله سبحانه وتعالى عرفنا بذاته، وصفاته، وأفعاله التي لها صفات الكمال كلها في قوله تعالى:ﭽ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﭼ [البقرة: 255].**

يقول سيد قطب في ظلال قوله ﮋ **ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ(البقرة : 21-22).**

وفي ذلك النداء تبرز كليتان من كليات التصور الإسلامي : وحدة الخالق لكل الخلائق:{ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ }، ووحدة الكون وتناسق وحداته وصداقته للحياة وللإنسان : {ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ}،فهذا الكون أرضه مفروشة لهذا الإنسان ، وسماؤه مبنية بنظام ، معينة بالماء الذي تخرج به الثمرات رزقا للناس والفضل في هذا كله للخالق الواحد.(1)

2. مسألة الوجود الكوني:

إن التأمل والنظر في الوجود الكوني المشهود بترابطه، وتناسقه، وتناغم قوانينه، ونواميسه يقودنا إلى سؤال واحد: من الذي خلق هذا الكون وأوجده؟ وهذه هي مهمة العقل في الحياة أن يوصلنا إلى باب الإيمان، والتسليم بوجود قوة هائلة قادرة منظمة هي التي أوجدت هذا الكون وخلقته، ولو طرحنا هذا السؤال على البشر سواء المؤمن أو غير المؤمن فسيكون الجواب بأن الله هو الخالق. ﭐﮋ **ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ**[لقمان: 25].

إن الله سبحانه وتعالى خلق الكون، وأوجد فيه من الآيات والدلائل التي تشير إلى عظمة الخالق ـــ سبحانه وتعالى- علماً أن هذا الكون المحسوس ليس هو كل الوجود، فهناك كون ما وراء المحسوس الغيبي (الميتافيزيقي)، حيث بينت الآيات القرآنية الحكيمة، وبدلائل واضحة نشأة الكون، ومراحل خلقه، وخصائصه. لتدحض أقاويل المبطلين، وتدعم أصحاب العلم، والفكر، والعقل. ومن القضايا التي تناولتها الآيات القرآنية حول مسألة الوجود الكوني الآتي:

الخلق والنشأة: حيث قدم الإسلام شرحاً قرآنياً واضحاً في كيفية خلق السموات والأرض، قدم فيه تفصيلاً لما سخر فيه من الشمس والقمر والنجوم في حركتها ودورانها وتكويرها.من ذلك قوله تعالى: **ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**

---

(1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم** ، **تحقيق :** سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م ،ج8، ص518.

(1) سيد قطب **: في ظلال القرآن** ،دار الشروق ، بيروت ,ط15، 1988م، ص47.

ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼالأعراف: ٥٤

(1) **غائية الوجود الكوني:** بينت الآيات القرآنية الغاية من خلق الكون حيث أنه لم يخلق عبثاً، ولا لهواً، وإنما الحكمة الربانية تخاطب العقل البشري، والوجدان الإنساني، ليتأمل هذا الإنسان عظمة ودقة الخلق والإبداع. ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼالأنبياء: ١٦، وﭑ ﭒ ﭓ ﭔ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼالدخان: ٣٨ – ٣٩.

(2) **حركة الكون:** إن هذا الكون في حركة دائمة، ومستمرة. فهو ليس ثابتاً ولا جامداً، فهو متحرك متغير وفي اتساع مستمر، علاوة على دقته، وتوازن نظامه، وتدبير شؤونه. وهذه المسألة خاطب الله سبحانه وتعالى بها العلماء وأولي الألباب في قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[آل عمران: 190].

(3) **فناء الكون وزواله:** إن هذا الكون جعله الله دار قرار، واستقرار، ومتاع إلى حين، وكل ما هو فيه زائل،ﭑ ﭒ ﭓ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[الزُمَر: 5].

(4) **تصريف شؤون الكون:** إن الحق سبحانه وتعالى أخبرنا بأن هذا الكون من بديع صنعه، وهو المدبر لشؤونه. ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[السجدة: 4–5].

(5) **السنن الكونية قائمة على السببية،** ولا بد للإنسان الأخذ بالأسباب علماً أن ما يخرج عن السببية يدخل في إطار المعجزات والخوارق، فالإنسان مطالب بالأخذ بالأسباب ليقوم بمهام الاستخلاف التي أوكلها الله له بعيداً عن الخمول والتواكل والكسل، والأخذ بالأسباب واجب الوجود الإنساني في هذا الكون. ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ[المُلك: 15].

أما بالنسبة للكون المغيب فقد وجب على العقل ذي القدرة المحددة والطاقة المتناهية التسليم بوجوده بما يتلقاه من لدن حكيم عليم عن طريق الرسل والأنبياء. والدين الإسلامي حريص على صيانة العقل البشري، فلا يكلفه ما لا يطيق، لذلك جعل الإيمان بالوجود الغيبي إيمان تلق وتسليم.

وقد أخبرنا الحق سبحانه وتعالى عن بعض المشاهدات الغيبية المرتبطة بعقلانية عالم الغيب وحقيقته الذي وضع الإنسان المسلم على الطريق الإيجابي الحق حيث ربط فيه مصير الإنسان، وجزاءه، وأبعده عن التواكل والخضوع والذل، وجعل منه إنساناً يقظاً مندفعاً نحو تحقيق الحق، والخير، والعدالة في عالم الشهادة مترفعاً عن دنايا الأمور وسفاسفها متطلعاً إلى رفيعها ومعاليها.

3. مسألة الوجود الإنساني:

تعد مسألة الوجود الإنساني من بين المسائل القديمة التي تثير العديد من التساؤلات ، فهي موضع اهتمام لدى العديد من الباحثين والمفكرين ورجال الدين والفلاسفة على حد سواء، للبحث فيها ودراستها، ولاجتلاء حقيقتها، خاصة ما يتعلق بأصل الإنسان ومبدأ خلقه، ووجوده، وحياته، ومصيره، إضافة إلى طبيعته الإنسانية وخصائصها التي تميزها عن الكائنات الحية الأخرى.

وقد تناول القرآن الكريم هذه المسألة بعناية فائقة واعتبرها كمنهج حياة للإنسان بصورته التكاملية وليس بجزئياتها التي تناولتها الدراسات، والبحوث الإنسانية الأخرى في مجال علوم البيولوجي، أو دراسات علم الاجتماع، وعلوم الطبيعة، وغيرها، علماً أن العديد من دلالات الآيات القرآنية وجهت عقول الباحثين تلميحاً أو تصريحاً لدراسة الإنسان من جوانب عدة مستوعبة متغيرات الزمن بشموليتها وتكاملها وخلودها. وللحديث عن الإنسان لا بد من التطرق إلى حقائق أساسية ترتبط بهذا المخلوق المميز وهي كالآتي:

- **الحقيقة الأولى – الإنسان كائن حادث:**

تشير هذه الحقيقة إلى أن الإنسان كائن مخلوق، وهو من فصيلة البشر كما أن هناك حقبة من الزمن لم يكن الإنسان فيها شيئاً مذكوراً، وبمشيئة الله سبحانه وتعالى وإرادته جاء هذا الإنسان إلى الوجود ليتميز ويتفرد في تكوينه وتركيبه وتكليفه. **ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ** [الإنسان: 1].

- **الحقيقة الثانية – أصل الإنسان:**

يعرض لنا الحق سبحانه وتعالى صوراً عديدة في القرآن الكريم تشير مضامينها إلى أصل الإنسان الذي يرجع إلى خلق أول إنسان، وهذا أمر غيبي بالنسبة لنا حيث لم نشهد خلق أنفسنا، ولا خلق السماوات والأرض، فهو علم يقيني نؤمن به بالخبر الذي جاء من الحق سبحانه وتعالى. فالأصل الأول للإنسان يمر بمراحل خلقية، ومن عناصر تكوينية بدءاً بالماء والتراب، ثم الطين الممتزج من الماء والتراب، ثم طين لازب متماسك ملتصق بعضه ببعض إلى درجة شديدة من اللزوجة، ثم مرحلة الحمأ وهو الطين الذي تغير لونه واسود وصار يأخذ صورة معينة، ثم تأتي مرحلة الجفاف حتى يصل على درجة شديدة من الجفاف ويصير صلصالا، ثم مرحلة الإرادة الربانية المتمثلة بالنفخة الروحية ليصبح عندها الكمال البشري الإنساني، وتشير العديد من الآيات وفي مواضع عدة في القرآن الكريم إلى هذه المرحلة الأولى للوجود الإنساني ودالة عليها من خلال التعبير الإعجازي القرآني:ماء – تراب طين – الحمأ المسنون- الصلصال- النفخة الروحية ،فكان الإنسان الأول من جنس البشر آدم عليه السلام. **ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ** [الروم: 20].

أما أصل الإنسان في عالم الشهادة (الفيزيقي) الذي نعيش فيه وتتوالى فيه السلالات البشرية من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، حيث تشير الآيات القرآنية إلى أن الأصل يرجع أيضاً إلى الماء على إطلاقه المجرد من الصفة لتعطي لها معنى

واسعاً ليشمل النطفة وهي المرحلة الأولى ثم مراحل خلقية متتالية وهي علقة وثم مضغة ثم عظام وثم بناء اللحم على العظام وتستمر المراحل التكوينية إلى مستوى الجنين الكامل وهذا ما أثبتته الدراسات الطبية في علم الأجنة للمراحل الخلقية التي يمر بها الجنين.وهنا تتجلى هذه المراحل والمستويات الخلقية بوضوح والتي تجمع بين الصورتين عن خلق الإنسان في محكم قوله تعالى: ﭽ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﭼ[الحج: 5].

- **الحقيقة الثالثة – تكريم الإنسان:**

ينفرد الإسلام عن غيره من الديانات، والفلسفات، والمذاهب الفكرية الأخرى باهتمامه بالإنسان، وما أنعم عليه من مكانة لا نظير لها أمام من يدعي صون كرامة الإنسان وحمايته والحفاظ على حقوقه.

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﭽ [الإسراء: 70].

وتشير العديد من الآيات القرآنية إلى صور ومشاهد عدة من تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان في خلقه بأحسن تقويم، وفطرته السليمة، فطرة التوحيد، وما ركب في طبيعته من استعدادات وقدرات عقلية، وجسمية، وانفعالية متكاملة، ومترابطة، وتكريم بسجود الملائكة للإنسان، وبما أوكل إليه من مهام ومسؤولية الخلافة على الأرض، وبما سخر له ما في السماوات والأرض وفضله على كثير من الخلق.

- **الحقيقة الرابعة – هيئة الإنسان وصورته:**

يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات باعتدال قامته وانتصابها، كونه غير مكبوب على وجهه، ولا ملقى على ظهره ليباشر أعماله بيده وجوارحه. كما جعل الله بني الإنسان على هيئة عامة واحدة فكل إنسان له رأس وعينان وأذنان وأنف وفم ورقبة وصدر وأطراف إضافة إلى ما تحمل أعضاؤه من سمع وبصر وفؤاد، وهذه الهيئة العامة التي يتشابه بها بنو الإنسان، علماً أنها تختلف فيما بينها في تفاصيل الصورة، والوسع، والقدرات، والاستعدادات، والموهبة، والميول، والرغبات، والآجال، والأرزاق، والطبائع، والسجايا. **ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﭽ** [الانفطار: 6-8].

- **الحقيقة الخامسة – فطرة الإنسان السوية:**

والفطرة هنا هي فطرة التوحيد والعبودية لله سبحانه وتعالى لا شريك له، فكل إنسان مفطور عليها. وهي الإسلام لوجه الله سبحانه وتعالى، والتوجه إلى القدرة الخالقة للوجود كله توجهاً واعياً خالصاً صريحاً لله سبحانه وتعالى. **ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﭽ**[الروم:30].

- **الحقيقة السادسة – الإنسان كائن ذو نوازع:**

تشكل النوازع في الإنسان دوافعه التي تنزع من داخله لتوجهه إلى فعل الخير، وهذه تكون إيجابية تصون الإنسان من الوقوع في المعاصي. أو تنزع به فتدفعه إلى فعل الشر وهي سلبية داحضة تؤدي بالإنسان إلى ارتكاب السوء والفحشاء والمنكر. فالنوازع الإنسانية نجدها تتأرجح بين التقوى والفجور، بين عمل الخير وعمل الشر، ولكن في نفس الوقت نجد أن للإنسان قدرة في السيطرة على أن يغلب أ يمنهما الآخر وهذا بإرادة الإنسانية واختياره لسلوكه بحريته الكاملة. **ٹ ڈ ڇ ڈ ڈ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ**[الشمس: 7–10].

والإنسان ضعيف بأصل خلقته، ضعيف في إحاطته وإدراكه وضعيف أمام نوازع النفس والميول والشهوات. ومن ثم اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته ألا يترك هذا الإنسان لفطرته ولا لعقله وحده، بل يرسل إليه الرسل ليكون في هذا نجاة له وهداية ، وكذلك من رحمة الله أن جعل باب التوبة مفتوحاً يلجأ إليه كلما سقط نتيجة عجزه أو ضعفه(8).

- **الحقيقة السابعة – الإنسان ذو إرادة حرة:**

تعد الإرادة الإنسانية وسيلة الإنسان لتحقيق أرفع وأفضل الكمال الإنساني في هذا الوجود، وهي جانب أساسي من التكريم الإنساني. والإرادة الحرة للإنسان توجه اختيار الإنسان، فهو كائن مختار ذو إرادة كاملة، ولكي تعطي هذه الإرادة ثمارها لا بد من الحرية في الاختيار للطريق الذي يسلكه، وفقاً للمنهج الذي يتبعه. والاختيار يكون في أن يفعل أو يترك دون إجبار، وهذا ما يرتبط بالصفة التشريعية للإنسان. **ٹ ڈ ڇ □ □ □ □ □ □ □ □** [الإنسان: 3].

- **الحقيقة الثامنة – الإنسان كائن مفكر:**

إن ما يميز الإنسان عن سائر الأحياء الأخرى قدرته العقلية على التفكير، والتي تدفعه إلى التعقل، والتفكر، والتأمل، والتبصر، والتدبر في مظاهر الوجود، والخطاب القرآني للعقل حافل بالشواهد والأدلة التي ترفع من شأن العقل الإنساني، ودوره في الوصول إلى حقائق الوجود، وفي توجيه السلوك الإنساني لفعل الخير، وإحقاق الحق، والابتعاد عن الشر ودحض الباطل. **ٹ ٹ ڇ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڈ ڈ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ڇ**[آل عمران: 190–191].

---

(8) عثمان جمعة ضميرية : **التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان،** دار الكلمة الطيبة – القاهرة، ط2، سنة 1405هـ. ص83.

- **الحقيقة التاسعة– الإنسان كائن مسئول:**

تعد المسؤولية عنصراً من العناصر التي توجه السلوك الإنساني إلى ما يقوم به من أفعال، وأعمال، والتي تبدأ مع بداية سن التكليف، حيث عندها يدرك نتائج أفعاله وانعكاسها على ذاته، والآخرين في المجتمع. فالمسؤولية مقوّم من مقومات الحياة الإنسانية. وتتحقق المسؤولية من منطلق القدرة، والاستطاعة، والعلم. والمسؤولية من منطلق عام تعني إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال واستعداده لتحمل نتائجها، كما أنها القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزاماته بوساطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة. ٹ ٹ چ □ □ □ □ □ □ □ □□ □□ □
□ □ □ □ □ ی ی ي ي □ چ[الإسراء: 36].

- **الحقيقة العاشرة – الإنسان كائن يتطلع للمستقبل:**

الإنسان كائن غائي ذو أهداف، وغايات مأمولة، ومنذ أن جاء إلى هذا الوجود، وهو يتطلع للمستقبل محاولاً استقراءه والتنبؤ به مستخدماً مختلف الطرق والأساليب. يتخذ التطلع الإنساني للمستقبل شكلين أحدهما يتعلق في تخطيطه المستقبلي لوجوده في هذه الحياة الدنيا، والشكل الآخر يتعلق بالتخطيط المرتبط بمصيره بعد انتهاء هذه الحياة، والانتقال إلى الحياة الآخرة. واستشراف المستقبل لازم تفكيرَ الإنسان الأول، آدم عليه السلام، عندما حاول إبليس اللعين، العدو اللدود للإنسان أن يستدرجه من منطلق باطل في أن يدله على شجرة الخلد، وملك لا يبلى بحسابات المكيدة والخداع.

تواجه الحياة الإنسانية من التحديات التي تتطلب حزم الجهود والطاقات لمواجهتها، بعيداً عن الركود والجمود والغفلة، معتمدين على نتائج البحوث والدراسات العلمية بعيداً عن الرجم بالغيب. فالتحليل والتأمل والتصور والتبصر والتخطيط الاستراتيجي مطلب أساس للنهوض بالأمة ورفع كيانها ومكانتها بين الأمم، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تعزيز هذا في الإنسان الذي يعد العنصر الأول والأخير في مختلف العمليات التنموية في المجتمع.

وقد ورد استشراف المستقبل في قصة يوسف عليه السلام. ٹ ٹ چ چ چ چ چ ڍ
ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ
گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ چ[يوسف: 47–49].

ولا بد للإنسان أن يستشرف المستقبل من خلال البيانات والأدلة الدامغة والبحث العلمي المنظم بعيداً عن الظن دون تمحيص أو اختبار له.

وخلاصة القول في التصور الإسلامي للإنسان ما أورده الأستاذ سيد قطب بقوله :"الإنسان في التصور الإسلامي ، هو هذا الكائن بعينه ، الذي يدب على هذه الأرض، بفرديته العميقة ، وجماعيته العميقة كذلك . بحوافزه الفردية والجماعية التي لابد أن تراعي وأن تلبي ، بكينونيته هذه المزدوجة الممتزجة المتنوعة الطاقات، والاستعدادات الجسمية والعقلية والروحية التي لا تنفصل ، ولا يتوارى عنصر من عناصرها الممتزجة المركبة ، والتي لا بد أن تراعى جميعها وأن تلبى ، وأن يعمل حساب الفارق العميق بينها وبين الآلة والحيوان، ومن هذه القاعدة يأخذ الإسلام بيده ليرتفع به إلى أقصى درجات الكمال المقدر له بحسب تكوينه ، ويحترم ذاته وفطرته

وكينونيته الفردية ، ويضع له المناهج التي تعامل هذا الإنسان وهو فرد، وتعامله وهو عضو في جماعة ،ومع اعتبار الإسلام لإنسانية الإنسان هذه من جميع الوجوه ، ومعاملته بمنهاج ملحوظ فيه الإنسانية كاملة ، فقد استطاع أن يصل بالناس في فترة من الفترات إلى مستوى لم تبلغ إليه البشرية قط ..."[1]

4. **حقيقة الحياة:**

إن الحياة في الإسلام تمتد في الزمان فتشمل هذه الفترة المشهودة – الحياة الدنيا – وفترة الحياة الآخرة الأبدية. والحياة الدنيا حياة كدح وسعي، وحياة ابتلاء وامتحان من الله تعالى لعباده،**ٹ ڈ چ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ چ** (الملك : 2). وأما الحياة الآخرة فحياة حساب وجزاء، يثاب فيها المطيع ويعاقب فيها العاصي، **ٹ ڈ چ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ**(آل عمران:30)

ومن مزايا هذا الدين أنه لم يصور الآخرة على أنها مناقضة للدنيا ، بل متصلة بها منسجمة معها، فلم يطلب من الناس حين طلب منهم الإيمان بالحياة الخالدة أن يولوا ظهورهم لهذه الدنيا، ولم ينفرهم منها، ولا من متاعها ولذاتها المشروعة، بل ندد بمن يسلك هذه السبل المنحرفة عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، **ٹ ڈ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ چ چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ** (الأعراف:32)، ولذلك لم تكن الدعوة إلى التفكير بالحياة الآخرة مخدرة للبشر صارفة لهم عن الأخذ بنصيبهم من متاع هذه الحياة، ولا باعثة لهم على القناعة بالبؤس والفقر.

ولقد تجلى البرهان العملي لهذه النظرة المتوازنة للحياتين الدنيا والآخرة في ازدهار الحضارة في جميع جوانبها المادية إثر انتشار الإسلام، مع نمو وارتقاء الحياة الروحية والخلقية، ولا سيما في القرون الثلاثة الأولى(9).

5. **الإفادة من مبادئ التصور الإسلامي لمرتكزات الوجود في بناء منهج التربية القيادية:**

- إن الإنسان ينزع من أعماق نفسه إلى التدين والاعتقاد، وهذا النزوع ليس ناشئاً عن تربية أو تثقيف، بل هو فطرة أودعها الله تعالى في الإنسان تحمله على الاعتقاد، ولذا لم تخل أمة من الأمم في القديم والحديث من دين، رغم تفاوتهم في مدارج الرقي ودرجات الهمجية، لذلك وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة.ولذا لا بد من غرس العقيدة الصحيحة في نفوس القادة العسكريين من خلال المناهج الدراسية التي يدرسونها في الكليات والمعاهد العسكرية، وربط المعارف والمعلومات التي يتلقونها بالعقيدة الإسلامية كي يصبح الالتزام بها جزء من العقيدة وليس مجرد معرفة مجردة.
- إن هذه الأسس العقدية التي جاء بها التصور الإسلامي بوضوحها وكمالها، جاءت متسقة مع فطرة الإنسان ومكملة لها، وملبية حاجات الإنسان وتطلعاته ولا

---

(1) سيد قطب : **مقومات التصور الإسلامي**، مرجع سابق ، ص375.

(9) محمد المبارك: **نظام الإسلام – العقيدة والعبادة**، دار الفكر، بيروت ،1405 هـ، ص159.

سيما في المسائل الغيبية؛ كأصل الكون، وأصل الإنسان وغاية وجوده، وما وراء هذا العالم المادي من عالم غيبي، وما وراء هذه الحياة من حياة أخرى، لذا ينبغي لمنهج التربية القيادية المقترح أن يراعي هذه الأسس وينطلق منها في بناء المحتوى المقترح وأن يعمل على غرسها في نفوس الدارسين.

- إنه بالعلم بهذه الأسس العقدية يدرك الطالب حقيقة نفسه، وسر وجوده، وغاية حياته، وهذا من شأنه أن يغرس في نفسه قوة هادية موجهة، وقوة مؤثرة دافعة.
- كما أن نظرة الطالب المتوازنة للحياة بشقيها له أثر كبير في توجيه اهتماماته وبناء طموحاته وتطلعاته، فتراه مجتهداً في إصلاح دنياه، وتحصيل ما ينفعه، مع اهتمامه بأمر آخرته، وبما يحقق له السعادة والنجاة فيها.
- إن تأثير الإيمان والعقيدة يبدأ من القلب مكان استقراره ثم لا يلبث أن يتحول إلى سلوك يتمثله الإنسان في حياته.
- والطالب متى امتلأ قلبه بالإيمان، واتصل بالله تعالى في جميع أحواله، واستشعر عظمة الله تعالى وقدرته، وأيقن أن الأسباب والمسببات بيد الله تعالى، أضفي ذلك على شخصيته قوة وأمناً وطمأنينة، وتكونت لديه إرادة ثابتة، لأن الإيمان بالله تعالى ذخيرة لا تعرف النفاذ في مدها الإنسان بالقوة والصبر والطمأنينة والأمل في معركة الحياة التي يحتدم فيها الصراع بين الخير والشر والحق والباطل.
- وحين ينأى الطالب عن هذا النبع الغزير، يعيش في ظمأ دائم، وحين ينصرف عن نوره الوضاء يظل في ظلام دامس، ومن عاش في ظمأ وظلام لا يرجى له أن ينعم بحياة هادئة هانئة، أو يقطع العمر في أمن واطمئنان.
- إن غرس هذه الأسس في نفس الطالب تربية لعواطفه، وتوجيه لها، حتى تبلغ عاطفة الإيمان درجة السيادة على ما عداها من عواطف، وتصبح هذه العاطفة محور حياته، ومنظم دوافعه، وموجه نشاطه، وطاقته المحركة، تربطه بالله تعالى، وتستغل كل نشاطه لغاياتها السامية، وتوظف سائر قواه لتفيض بالخير والبر، ولما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة والمنفعة.
- إن هذه الأسس هي وحدها السبيل إلى تكوين أجيال من المسلمين متوحدين في المرجع التعبدي، متقاربين في التوجه الفكري، متشاركين في الاعتزاز بالانتساب الحضاري.
- إن هذا الاعتقاد الصحيح له تأثير إيجابي في الطالب من حيث قوة الإدراك وسلامته، وفي القدرة على تحصيل العلوم والمعارف بأيسر الطرق وأقل الأزمان.
- إن الإنسان من طبيعته الإحساس بالسعادة والشقاء، كما أن من طبيعته الحرص على الثواب، والخوف من العقاب، وفي غرس تلك الأسس العقدية في نفس الطالب، ولا سيما عقيدة الإيمان بالآخرة تربية على قاعدة المسؤولية، ومبدأ الجزاء، وهذا من أقوى الحوافز التي تدفع إلى الخير، وأبلغ رادع عن الشر، لذا لابد على منهج التربية القيادية المقترح ربط المعارف والمعلومات التي يقدمها بالأدلة التي تثبت الجزاء الدنيوي والأخروي الذي يحصل عليه المسلم متى ما التزم أو خالف منهج الله في هذا المجال.

- من خلال هذه الأسس يدرك الطالب غاية وجوده؛ وهو تحقيق العبودية لله تعالى، وبهذه الهداية يتوجه الطالب للتفاعل الإيجابي مع الأشياء والأحياء المحيطة به بما يحقق هذه الغاية، وينطلق للإسهام في عمارة الأرض وفق منهج الله تعالى.لذا لابد على منهج التربية القيادية المقترح مراعاة هذا الهدف والسعي لتحقيقه من خلال المحتوى المقترح.
- إن الإنسان مأمور بأن يسعى للانتفاع بكل ما هو متاح في هذا الكون لخيره وصالحه.
- إن اتصاف الإنسان في التصور الإسلامي بأهلية تحمل المسؤولية ، يوجب على منهج التربية القيادية أن ينمي لدى الدارس شعور المسؤولية ، وتنمية روح الحرية ، والرغبة في التحرر من سلطان الشهوات والنوازع التي تشده إلى الأرض ، والانطلاق نحو عبودية الله الواحد الأحد.
- إن استناد التربية في الإسلام إلى هذا التصور الإسلامي يعد ضرورياً لأسباب كثيرة منها[1]:

(1) أنه لابد للمسلم من تفسير شامل للوجود ، يتعامل على أساسه مع هذا الوجود .
(2) لابد للمسلم من معرفة حقيقة مركز الإنسان في هذا الوجود الكوني وغاية وجوده الإنساني وحدود اختصاصاته، وعلاقته بخالقه.
(3) إنه بناءً على فهم الإنسان لذلك التفسير الشامل يتحدد منهج حياته.
(4) لابد للمسلم أن يعرف أن الإسلام إنما جاء لينشئ أمة ذات طابع خاص متفرد ، وهي في الوقت ذاته أمة جاءت لقيادة البشرية وتحقيق منهج الله في الأرض.
(5) أن التربية الإسلامية هي وسيلة بناء الإنسان وفق هذا الفهم، ومن ثم وسيلة إيجاد هذه الأمة المتفردة بنظام يقوم على أساس من الفكر والتصور.

رابعاً: طبيعة المجتمع :

سيتم في هذا الجزء تناول طبيعة المجتمع من خلال الإشارة بإيجاز إلى الآتي :

- خصائص المجتمع اليمني .
- مشكلات المجتمع اليمني .
- الأسس التي يمكن استخلاصها من طبيعة المجتمع والإفادة منها عند بناء منهج التربية القيادية.

---

(1) علي أحمد مذكور : **مفهوم المنهاج التربوى فى التصور الإسلامى** ، بحوث المؤتمر التربوي ،عمان، الأردن ،1990م ج2،ص37.

مقدمة:

تعد دراسة طبيعة المجتمع ركيزة أساسية لبناء أي منهج تعليمي وفي أي مرحلة من المراحل، لأن لكل مجتمع عاداته وقيمه واتجاهاته التي يعتز بها ويسعى إلى المحافظة عليها ، كما أن لكل مجتمع مشكلاته التي يسعى إلى حلها والحد منها .

وتعمل الجامعات والكليات والمؤسسات التربوية والتعليمية التي أنشاها المجتمع على بناء الأجيال وتطوير المجتمع في مختلف المجالات، وكذا الحد من المشكلات التي قد تواجهه في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة, وطلاب الكليات العسكرية هم جزء من المجتمع يسعدون بسعادته ويشقون بشقائه وعند بناء المناهج التي يتلقونها ينبغي دراسة طبيعة المجتمع وأن تكون تلك المناهج مراعية خصائص المجتمع ومشكلاته الذي جاءوا منه ويعيشون فيه ويتعلمون من أجل حمايته والدفاع عنه .

ومن هنا حرص الباحث على دراسة طبيعة المجتمع اليمني حتى يتعرف على أهم خصائصه وطموحاته ومشكلاته ليتم مراعاتها عند بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان لكي يلبي هذا المنهج احتياجات الطلاب تجاه مجتمعهم وأمتهم، ويتناسب مع طبيعة المجتمع اليمني ويلبي طموحاته ويعمل على المساهمة في حل مشكلاته، وسيتم تناول ذلك من خلال التحدث عن خصائص المجتمع اليمني وكذا مشكلاته، وفيما يلي عرض موجز لأهم تلك الخصائص والمشكلات وما يستفاد من ذلك عند بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان :

1. خصائص المجتمع اليمني:

المجتمع اليمني كغيره من المجتمعات يتميز بالعديد من الخصائص والسمات والتي قد تكون عامة وموجودة أيضاً لدى بقية المجتمعات أو قد يتميز بها عن غيرة. ولقد توالت على اليمن الكثير من المتغيرات والظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أدت في مجملها إلى رسم الواقع الحالي والذي نحاول فيما يلي التعرف على أهم خصائصه وملامحه:

أ . الخصائص الدينية:

انتشرت في اليمن الديانة المسيحية ثم اليهودية ثم المسيحية مرة أخرى حتى جاء الإسلام فدخل اليمنيون كافة في دين الله أفواجا وأبلوا بلاءً حسنا في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وكان لهم دورٌ بارزٌ في الفتوحات التي تمت بعد ذلك في العديد من الأقطار .

والمجتمع اليمني هو من المجتمعات التي تخلو من وجود أقليات غير إسلامية بها ، فيما عدا بضع عشرات من اليهود يستوطنون مناطق محددة من شمال البلاد، وأعدادهم لا تمثل نسبة تذكر ويعاملون وفق التشريع الإسلامي للأقليات في الدولة الإسلامية فلهم حقوقهم وعليهم التزاماتهم وفق الشرع والقانون ، وغالب التوسط هو الذي يمكن وصفه على معظم فئات وأفراد المجتمع اليمني [1].

---

(1) محمد أحمد الجلال : **تطوير منهج الثقافة الإسلامية كمتطلب جامعي** ، مرجع سابق ،ص 77.

والمجتمع اليمني مجتمع متدين رغم دخول الاستعمار إلى جنوب الوطن وبقائه قرابة مائة وستة وعشرين عاما، ودخول المنظومة الشيوعية بعد ذلك والترويج للكثير من الأفكار المتعارضة مع الدين في شتى ربوع اليمن والانفتاح العالمي والتكنولوجي ووسائل الإعلام والغزو الفكري الذي نشهده اليوم، إلا أن الله قد حفظ هذه البلاد، وما زال المجتمع يرفض كل ما يعارض شرع الله ويسعى للحفاظ على هويته وعقيدته، وتفشل كل الأفكار والدعوات التي تتجاهل خصوصية تدين المجتمع اليمني ورفضه لكل ما يعارض الشريعة الإسلامية الغراء في شتى مجالات الحياة، فمظاهر التدين في المجتمع راسخة، ويمكن ملاحظة مظاهر الالتزام التي تميز المجتمع اليمني عن غيره في شتى المجالات .

ويحرص المجتمع اليمني على تربية أبنائه تربية إسلامية ، سواء على المستوى الرسمي في المدارس والمعاهد والجامعات والكليات العسكرية، أو على مستوى الأسرة والمجتمع، كما تنتشر جمعيات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم بصورة رسمية وتطوعية في معظم مناطق الجمهورية وهذا دليل على أن المجتمع يحرص على تربية أبنائه تربية إسلامية ولا يستطيع التخلي عنها لما يملي عليه دينه وهويته.

وتقوم القوانين والتشريعات في اليمن على أساس إسلامي ، فالدستور اليمني ينص في أول مادة منه على أن اليمن دولة عربية إسلامية ، وينص في مادته الثالثة على أن الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات[1]، ولذلك فإن جميع القوانين والتشريعات اليمنية لا تتصادم مع روح الشريعة الإسلامية ومبادئها السامية.

تبين مما سبق أن المجتمع اليمني مجتمع متدين على مر العصور وهذه الميزة ربما استغلتها بعض الجهات خلال الفترة القليلة الماضية، وخصوصا في ظل ضعف الدولة والمؤسسات التعليمية في نقل الصورة الحقيقية للإسلام، وإلغاء المعاهد العلمية،وتعطيل وسائل التربية المختلفة، كل ذلك وغيره من الأسباب أدى إلى ظهور أفكار دخيلة وهدامة لم تكن موجودة من قبل، مثل الحركة الحوثية، وتنظيم القاعدة، حتى وصل الأمر إلى حروب طاحنة أثرت على أمن اليمن واستقراره في شتى المجالات. والمعول اليوم على أبناء اليمن بعد الثورة الشعبية المباركة، التعاون فيما بينهم للحفاظ على هويتهم والوقوف صفاً واحداً ضد دعوات التفرقة والعنصرية والتمزق.

ب. الخصائص الثقافية:

من المعلوم أن اليمن احتضنت الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين على مر العصور، كالشوكاني، وابن الأمير، وغيرهم، رغم ما عاشته اليمن من عوامل تخلف وصراعات سياسية، مما يدل على أن المجتمع اليمني يميل أصلاً إلى التعلم لما تمليه عليه عقيدته الإسلامية التي تحض على العلم، فرغم الظروف القاسية فإننا نرى الإنسان اليمني كان يحرص على تعليم من يعول ولو كلفه ذلك لقمة عيشه .

وينتشر التعليم اليوم في معظم أرجاء الوطن، وتسعى الدولة إلى توسيع نطاقه ببناء المدارس في مختلف المحافظات، وتم تخصيص وزارة للثقافة تتولى شئون التربية والمثقفين، وإنشاء وزارة للتعليم المهني، ووزارة للتعليم العالي، وتم السماح

---

(1) وزارة الشئون القانونية : **دستور الجمهورية اليمنية** ،مرجع سابق ، مادة 1، 3 .

للجامعات والمدارس الأهلية والخاصة بمزاولة مهنة التعليم وإرسال المئات من البعثات الدراسية للخارج، إلا أن التعليم مع ذلك ما يزال قاصراً عن استيعاب كل من هم في سن التعليم، كما أن التعليم يواجه بعض المشكلات، ومنها نقص عدد المدرسين المؤهلين، وضعف المناهج، وعدم توافر الوسائل التعليمية، وضعف الإدارة التعليمية، وتفشي ظاهرة الغش في الاختبارات، إلى غير ذلك من المشكلات التي جعلت اليمن يسير في هذا الجانب إلى حال لا يحمد عقباه[1].

ومن أهم المعوقات الثقافية للمجتمع اليمني ـ أيضاً ـ شيوع الأمية بنسبة كبيرة لا سيما بين الإناث، وقلة اهتمام المتعلمين بالقراءة وعدم وجود مكتبات عامة في المحافظات كافة، وارتفاع أسعار الكتب مقارنة بدخل المواطن والقوة الشرائية للريال اليمني.

ومن ناحية أخرى فإن هناك مصادر أخرى تعمل على التأثير على ثقافة المواطن اليمني سلباً أو إيجاباً ومن أهمها التربية الأسرية ووسائل الإعلام وبخاصة القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وتمثل هذه الوسائل خطورة كبيرة على المجتمع لأن كثيراً مما تبثه لا ينسجم مع قيم المجتمع وثقافته .

وفي المجال العسكري تتفشى الأمية بين الجنود، وتضيق دائرة الثقافة عند المتعلمين من الضباط والأفراد، وتندر المكتبات في المعسكرات، وإذا وجدت فإن الكتب قليلة وقديمة ،ولا توجد رؤية ثقافية وتربوية واضحة عند قيادة الجيش، ولا يوجد تطوير حقيقي للمناهج الدراسية وأساليب التدريس والبحث العلمي، حيث تعتمد على الطريقة النمطية القديمة المنقولة من تجارب الآخرين في منتصف القرن الماضي، كما تنحصر التوعية الثقافية والمعنوية في المناسبات والأزمات وبشكل مشوه إلى حد ما.غير أن الأمل بعد قيام الثورة الشبابية الشعبية أن يتغير هذا الواقع وتقوم دائرة التوجيه المعنوي بواجبها الثقافي والتربوي وتعمل على توعية أفراد القوات المسلحة بواجباتهم الوطنية والدينية.

ج . الخصائص الاجتماعية:

ما يزال المجتمع اليمني إلى حد كبير يحتفظ بنظام الأسرة الممتدة التي تعيش في منزل واحد يضم الأب والأخ والابن والحفيد، ولا سيما في الريف اليمني. كما أن الأسرة نفسها ترتبط بالقبيلة التي تنتمي إليها ارتباطاً قوياً. فالمجتمع اليمني في عمومه مجتمع مترابط الأجزاء، تسود فيه أعراف القبيلة، وهي في مجملها أعراف حسنة لا تبتعد كثيراً عن القيم الإسلامية إلا في المظاهر التي من أبرزها التعصب للقبيلة، والثأر الذي يطال الأبرياء.

وبعد ظهور التعددية الحزبية بدأ دور القبيلة وتماسكها يضعف شيئاً فشيئاً، وقد عمل النظام السابق على تنمية الطوائف والفرق وتمزيق الأحزاب مما أدى إلى بداية ظهور تفكك اجتماعي ينذر بتغير المظاهر الإيجابية للمجتمع اليمني.

ومن المؤشرات الاجتماعية في اليمن ارتفاع معدل الخصوبة مما أدى إلى ارتفاع معدل الزيادة السنوية في السكان وارتفاع نسبة صغار السن في المجتمع.

---

(1) أحمد يحيى العوامي: **تطوير منهج اعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له**، مرجع سابق،ص 142.

وتسود المجتمع اليمني الكثير من القيم الاجتماعية الفاضلة، التي من أبرزها التراحم والتكافل والتعاون والكرم والشجاعة والغيرة على الدين والعرض وغير ذلك، ويرجع وجود هذه القيم في المجتمع اليمني إلى رسوخ الروح الإيمانية لدى أفراده، والتزامهم الإسلام عقيدة وشريعة. ولولا دور هذه القيم في تخفيف الآثار السيئة للوضع المعيشي الصعب الذي يعاني منه غالبية الشعب اليمني لتحول الأمر إلى كارثة حقيقية يصعب تخيلها، ومن أجل ذلك تكونت العديد من الجمعيات الاجتماعية الطوعية الخيرية ذات العلاقة المباشرة بأنشطة الرعاية الاجتماعية في مجالات الأسرة والطفولة والفقر والإعاقة، والتي أسهمت بدور كبير في تخفيف المعاناة المعيشية لقطاعات واسعة في المجتمع كما أسهمت في إحياء القيم المشار إليها وترسيخها.

د. الخصائص الاقتصادية:

تصنف اليمن ضمن الدول الأقل نمواً، وذلك لضعف الاقتصاد اليمني بشكل عام، وتعتمد اليمن على موارد محدودة، تتركز أساساً في الضرائب والجمارك وتصدير بعض المنتجات مثل البترول والأسماك ، وبعض المنتجات الزراعية وتحويلات المغتربين في الخارج . ولكنها في عمومها كميات محدودة رغم ما تزخر به الأرض اليمنية من ثروات كبيرة في باطنا وظاهرها تحتاج إلى حسن استغلال ، ففي المجال النفطي تنقسم مساحة الجمهورية اليمنية إلى قطاعات استكشافية وإنتاجية حيث وصل عدد القطاعات الإنتاجية اليوم إلى 12 قطاع بمساحة كلية تقدر ب21957 كم2 أما الاستكشافية فعددها 37 قطاعاً بمساحة تقدر ب 195780 كم2.

وقد بدأ إنتاج النفط في اليمن في عام 1986م من قطاع مأرب - الجوف حيث وصل الإنتاج السنوي حينئذ 2650000 برميل نفط وبلغ أعلى معدل إنتاج شهدها اليمن في عام 2001م وبلغ160053018 برميل ومنذ العام 2006م بدأ الهبوط الحاد في الإنتاج ووصل معدل الهبوط في الإنتاج للسنوات اللاحقة حتى اليوم أكثر من 10%.[1] ، وفي عام (1995م) تم اكتشاف الغاز في البلاد وبكميات كبيرة هذا إلى جانب بعض مناجم الحديد والذهب التي تم اكتشافها في أنحاء متفرقة من البلاد .

وبالرغم من تلك الثروات الكبيرة إلا أن الفساد المالي والإداري وانتشار الأمية وعدم اهتمام الدولة بتسخير تلك الإمكانيات لإقامة نظام صناعي متطور فإن معظم سكان اليمن يعتمدون على النشاط الزراعي بصورة أساسية، مع أن الزراعة في اليمن لم تعد ذات جدوى بالنسبة للفلاح لأسباب متعددة، منها قلة الأمطار والاعتماد على الأسلوب التقليدي في الزراعة إلى جانب ارتفاع أسعار الخدمات الزراعية كالديزل وارتفاع أجور الأيدي العاملة وعدم القدرة على منافسة المستورد وخاصة الحبوب ، وقد أدى ذلك على تزايد هجرة الفلاحين واتجاههم نحو المدن الرئيسة للبحث عن عمل وبسبب عدم وجود فرص عمل في المدن أدى ذلك إلى تزايد أعداد العاطلين عن العمل. وعلى الرغم من تبني الحكومات اليمنية المتعاقبة في العقد المنصرم برامج تثبيت اقتصادي في محاولة للاستجابة للصعوبات الاقتصادية المتزايدة, لكن لم تكن نتائج هذه التدابير حاسمة. ولعل استفحال ظاهرة البطالة في البلاد لتصل إلى نقطة حرجة إذ تراوحت بين 29 و34%، أمر لافت إلى تركزها

---

(1) المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية: **المؤتمر الاقتصادي اليمني "اليمن - الاقتصاد – المستقبل"**25-27/ أكتوبر/ 2010م، ص7.

بصورة كبيرة بين الشباب إذ تصل نسبتها إلى 18%، كما أنها تصل إلى أعلى مستوياتها بين النساء بمعدل 39.5 % مقارنة بالرجال الذين تصل النسبة في أوساطهم 13.1%، تم الرجوع إلى أسس قياس البطالة المتعارف عليها، وبناءً على البيانات المتاحة عن السكان حيث تم التوصل إلى أن البطالة السافرة تقدر بـ 38.1% في عام 2008م وأن البطالة الكلية ارتفعت من 66.8% عام 1999م إلى 72.8% في عام 2008. وأن 70% من العاطلين في اليمن هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين 16- 25 سنة.[1]

وقد نجم عن ذلك كله اتساع نطاق الفقر الذي طال قطاعاً عريضاً من المجتمع اليمني وبلغ معدل دخل الفرد اليمني السنوي أدنى المعدلات على مستوى العالم، وبذلك أخذت الطبقة المتوسطة في التناقص حتى أوشكت على الانقراض. وفي ظل تدني الدخول وارتفاع الأسعار أصبحت غالبية الأسر اليمنية تواجه صعوبة كبيرة في الوفاء بالتزاماتها الضرورية من مأكل وملبس وعلاج وتعليم، وقد ارتبط بهذا الوضع انعكاسات سلبية خطيرة على الأوضاع الاجتماعية والأمنية والأخلاقية.

هـ . الخصائص السياسية :

النظام السياسي في اليمن نظام ديمقراطي نيابي ، يقوم على وجود ثلاث سلطات منفصلة ، هي السلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية ،وهذا الفصل بين السلطات هو فصل نظري لا عملي، فهناك تداخل بين السلطات ،وتتدخل السلطة التنفيذية والعسكرية في شئون القضاء وفي شئون السلطة التشريعية حتى آلت الأوضاع إلى ما آلت إلية مما أدى إلى عدم ثقة الشعب في هذه السلطات، فكانت المطالب الشعبية للفصل بين السلطات التي جاءت بها الثورة الشبابية الشعبية.

ومن أهم الأحداث السياسية التي حدثت في اليمن في مطلع التسعينات تحقيق الوحدة اليمنية في العام (1990م) بطرق دستورية وقانونية أشاد بها الجميع، ولكنها تعرضت لنكسة كادت أن تعيد الانفصال مرة أخرى في صيف عام (1994م) فكانت الحرب التي استمرت أكثر من شهرين قدم فيها اليمن العديد من أبنائه وخسر الكثير من موارده.

وقد تحولت البلاد عقب تحقيق الوحدة بين شطري اليمن من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية التي كانت محرمة في كلا الشطرين قبل الوحدة، وتشكلت العديد من الأحزاب التي أعلنت عن نفسها رسمياً، وقد ارتبط بالتعدد الحزبي وجود مساحة واسعة من الحرية في التعبير عن الأفكار والاتجاهات ونقد الأوضاع والممارسات، وصدرت لذلك العديد من الصحف والمجلات والإصدارات الصحفية أسهمت كلها في توجيه الرأي العام، والاستقطاب الحزبي ، ورصد الواقع والممارسات ، وكشف ما بها من خلل وانحراف .

وفي عام 2011 م وحال كتابة هذه الرسالة تشهد اليمن كغيرها من العديد من بلدان الدول العربية تغيرات وأحداث كبيرة أطلق عليها ربيع الثورات العربية، ومنذ أكثر من عام والأمور في اليمن تكاد تتجه نحو ميلاد يمن جديد بفضل الله سبحانه وتعالى, ثم بثقة اليمنيين بالله وحكمتهم التي شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بها .

---

(1) المرجع السابق:ص ص 12، 72.

أما على الصعيد الخارجي فإن اليمن تنتهج سياسة معتدلة، تحرص من خلالها على إقامة علاقات طيبة مع كل دول العالم ، وخصوصاً مع الدول العربية .

2. مشكلات المجتمع اليمني :

سبق الإشارة إلى بعض هذه المشكلات في ثنايا الحديث عن خصائص المجتمع اليمني وفيما يلي يتم التركيز على أهم المشكلات في شيء من الإيجاز:

أ . مشكلة الأمية :

تعد الأمية من أكبر المشكلات إعاقة لحركة التنمية في المجتمع اليمني، لأن الأمية غالباً ما يرتبط بها الجهل وغياب الوعي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والصحي وربما الديني، حيث تشير المؤشرات إلى أن نسبة الأمية في سن (15) سنة فأكثر يبلغ نسبة (55.70%) وفقاً لنتائج مسح الفقر عام 1999م وتصل النسبة بين الإناث إلى (74.1%) وحسب الإحصائيات المشار إليها يصل عدد الأميين عام 1999م إلى أكثر من خمسة ملايين أمي. أما في الفئة العمرية الموازية للتعليم الأساسي فإن هناك أكثر من (2) مليون طفل خارج إطار التعليم معظمهم من الإناث ، أي أن هناك نحو (33.5%) من الأطفال لم يحصلوا على أي خدمة تعليمية. أما في التعليم الثانوي فإن معدل الالتحاق للإناث لم يصل إلا إلى (25%) وللذكور (57%) في العام الدراسي 2003/ 2004م[1].

ومن أجل القضاء على هذه الظاهرة يمكن استغلال ثقافة الشعب الإسلامية وبيان أهمية العلم والتعليم في معرفة أمور الدين وفهم أحكامه وشرائعه ، وأن هذا لا يتم إلا بمعرفة القراءة والكتابة وبيان موقف الإسلام من الجهل وذمه .

ب . القات:

تعاني اليمن من مشكلة يمكن أن يطلق عليها أنها مشكلة اقتصادية واجتماعية وصحية تستنزف من خلالها الموارد ، وتعطل الطاقات وتضيع المساحات الزراعية ، هذه المشكلة هي مشكلة زراعة وتعاطي شجرة القات .

ولم تستطع المصادر العلمية تحديد مصدره ومتى دخل البلاد وإن كانت بعض المصادر تؤكد أنه دخل في القرن العاشر الهجري ، فقد ذكر المؤلف الإغريقي (هومر) بأن الإسكندر الأكبر قد أمر جيشه باستعمال القات للعلاج من الوباء الذي اجتاح الجيش ، وقد ذكر المؤلف نجيب الدين السمرقندي وجوده في اليمن واستعماله كعلاج للكآبة والحزن كما هو منقول عن المخطوطة رقم 134 الموجودة بالمكتبة الوطنية في باريس، وتحدث المقريزي عن وجود القات في بلاد الصومال ، كما ذكر المؤلف "روشيه دي" أنه تم إدخال القات إلى اليمن من أثيوبيا في عام (1429م) بينما تحدث شهاب الدين أحمد بن عبد القادر من مواليد جازان عام 1580م في كتابه "فتوح الحبشة" عن استعمال القات في اليمن وأنه زرع على يد علي بن عمر الشاذلي عام 1424م كما تشير بعض المصادر إلى أن القات دخل اليمن قبل الإسلام عندما غزا الأحباش اليمن .ويرى الباحث أحمد الجرادي أن القات دخل اليمن في القرن الثالث عشر والرابع عشر للميلاد الموافق السابع والثامن الهجري[2].

---

(1) أحمد يحيى العوامي: **تطوير منهج اعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له، مرجع سابق ص28 ، 29** .

(2) أحمد محسن ثابت الجرادى: **تعاطى القات وأثره على إنتاج وتسويق البن في اليمن،** أطروحة دكتوراة في إدارة الأعمال، جامعة النيلين، الخرطوم ، 2006 م .

ولم يكن القات منتشراً في اليمن كما هو الحال فلم ينتشر القات إلا بعد ثورة 26 سبتمبر عام 1962م وانتهاء الحكم الإمامي وقيام الجمهورية، فالملاحظ أن عادة مضغ القات قد انتشرت في عموم اليمن بصورة مذهلة وأنتشر القات وأمتلا منه السهل والجبل في عموم اليمن كله ، في المدينة والريف على حد سواء، وأصبحت ظاهرة تعاطى ومضغ القات في السنوات الأخيرة تتزايد كل عام على نحو لم يسبق له مثيل خلال مئات السنين السابقة التي كان فيها معروفا . مما جعل مسألة مضغ القات وعواقبه غير المستحبة تتم مناقشتها عدة مرات في ندوات ومؤتمرات دولية ، فقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات عام 1973م ضمن قائمة المواد المخدرة ، بعد أن أجرت المنظمة أبحاثاً استمرت ست سنوات، وأثبتت احتواء نبتة القات على مادتي نوربسيدو فيدريرين والكاثين المشابهين في تأثيرهما للأمفيتامينات ، ولهذه المواد تأثير على الجهاز العصبي حيث تتسبب في إفراز بعض المواد الكيميائية التي تعمل على تحفيز الخلايا العصبية مما يقلل الشعور بالإجهاد والتعب ، ويزيد القدرة على التركيز في الساعات الأولى للتعاطي ، ثم يعقب ذلك شعور بالاكتئاب والقلق ، وبعد ذلك قررت السلطات الأمريكية التي كانت تعتبره من أنواع المخدرات استبعاده من قائمة المخدرات والسماح بتعاطيه وبيعه .

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية فتوى في العام 1398هـ بتحريم القات أكلاً وبيعاً وشراءً. إلا أن جدل التحليل والتحريم انتهي في اليمن إلى أنه حلالٌ لا حرام، وقد انتشر القات في الآونة الأخيرة بصورة كبيرة بسبب تقليص إنتاج البن وسهولة زراعة القات ومردوده المادي السريع وعدم تشجيع الدولة لمزارعي البن والحبوب والفواكه ، وغيرها من الأسباب الاجتماعية والسياسية كقيام الوحدة اليمنية، حيث أصبح القات مسموح تناوله في المناطق الجنوبية بعد أن كان مسموحاً تناوله هناك في يومي الخميس والجمعة فقط . حتى أن التقديرات تشير إلى أنه يوجد في الجمهورية اليمنية وحدها نحو 650 مليون شجرة قات من مختلف الأنواع تتوزع على مساحة تصل إلى نحو 195 ألف هكتار[1].

أضرار القات:

بغض النظر عن الجدل المحتدم حول القات إلا أنه من المتفق عليه أن للقات أضراراً بالغة اقتصادية وصحية، خاصة أن زراعته في الوقت الحاضر تستخدم المبيدات الكيمائية السامة والتي تشير الدراسات إلى أن نسبة الآثار المتبقية من المبيدات على عينات القات تتجاوز (100) مرة المسموح به في كثير من دول العالم على الخضر والفواكه، ويمكن إجمال أضرار القات من خلال الدراسات والبحوث التي أجريت عليه فيما يلي[1] :

---

(1) راجع الموقع الإلكتروني : www. Khat.org.sa

(1) **من هذه الدراسات دراسة جون كنيدي وأخرون (1983م) ، ودراسة جورج وكوكسون في انجلترا (1984م) ، ودراسة عبدالله عسكر وكمال أبو شهده (1993م)ودراسة جيجر وآخرون (1994م) ، ودراسة عريشي (1423هـ) ودراسة الجرادي (2006م)والدراسات العديدة للدكتور عبدالرحمن ثابت ، جامعة صنعاء كلية الزراعة ، وغيرها .**

(1) يمتص جزءاً من دخل الأسرة ويعطل أفرادها عن زيادة دخلهم نتيجة جلوسهم لمضغه .
(2) يتسبب في الكثير من المشاكل الأسرية والعائلية والاجتماعية كضياع الأولاد دون رعاية بسبب انشغال الأسرة في تناول القات، وكذا تفشي الرشوة وغيرها .
(3) يتكاسل الإنسان عن أداء الصلاة أو يصلي في غير وقتها لكي يجلس لتناول القات .
(4) تشير الدراسات إلى أن القات له صلة بالكثير من الأمراض مثل:مرض التشويش النفسي كشكل من أشكال انفصام الشخصية، والإمساك، وزيادة ارتفاع ضغط الدم.وتشير بعض الدراسات إلى أن له علاقة بالضعف الجنسي. وأن له علاقة بحالات الإجهاض وتشويه الأجنة لدى النساء المتعاطيات له .ويسبب تقرحات مزمنة في الفم واللثة واللسان .وسبب للبواسير والهزال وضعف البنية، كما يسبب الأرق وفقدان الشهية ، ويسبب السرطان والفشل الكلوي والأمراض النفسية، وذلك بسبب استخدام المبيدات الحشرية في زراعته.
(5) القات يستهلك محليا ولا يشكل أي أثر أو مصلحة للميزان التجاري نظراً لاستهلاك ورق القات محليا وعدم قبوله للتخزين، فهو لا يشكل بذلك أي مورد من موارد الصناعة التحويلية, ولا أي سبب لتنشيط التجارة الخارجية والموانئ والمواصلات , فالقات له تأثير سيئ على الاقتصاد اليمني بصورة عامة .
(6) أظهرت الدراسات أن اليمن كانت من أهم دول العالم في إنتاج البن وتصديره وأصبح اسم (المخا) مرادفا للبن ذي النوعية الجيدة بل من أفضل أنواع البن في العالم ، إلا أن اليمن فقد تلك المكانة تدريجيا إلى أن بلغ إنتاجها نسبة تقل عن (0.1 %) من الإنتاج العالمي فى الوقت الحاضر وامتد التدهور ليشمل المساحات بحيث لم تزد عن 2 % من إجمالي مساحة المحاصيل المزروعة في اليمن .فيما تزداد زراعة القات كل يوم.
(7) لقد حذرت مؤسسات دولية مرموقة على رأسها البنك الدولي من أن موارد اليمن المائية المحدودة أصلا تواجه أخطاراً متزايدة بسبب ما يضيع منها على زراعة القات وتقديرات البنك الدولي تشير إلى أن المياه الجوفية الموجودة تحت صنعاء ستنفذ في السنوات الأولى من القرن القادم.
(8) أما عن حجم الإنفاق على تعاطي القات فيبلغ بحسب الإحصائيات الرسمية قرابة 25 مليار ريال يمنى سنوياً(أي 156 مليون دولار تقريباً . [1]

وهناك الكثير من الآثار الضارة التي لا يتسع المقام لشرحها، ورغم أن الكثير من اليمنيين يعلمون الكثير من هذه الأضرار إلا أنهم يتعاطونه في معظم أيام الأسبوع. ولذا هناك محاولات وجهود كثيرة تبذل من قبل جهات رسمية وشعبية لمحاولة إقناع الناس بترك القات، حيث ترتفع الأصوات اليوم بعد الثورة الشعبية على الوضع السابق إلى ثورة مماثلة على عادة مضغ القات، إلا أن المشكلة مازالت قائمة ويتسع نطاقها باستمرار.

ج. المشكلة الأمنية :

(1) نقلاً عن الأنترنت **: تقرير مؤتمر تنمية الشباب** لعام 2004 من 7 – 12 أغسطس 2004م.

إن أية مشروعات ، أو خطط للتنمية في أي مجال ، تحتاج لنجاحها إلى توافر مناخ أمني مستقر ، فغياب الأمن يربك الخطط ، ويعطل الأنشطة وينفر رأس المال المرجو استثماره في هذه المشروعات ، ومن ثم تظل مظاهر التخلف في المجتمع على حالها إن لم تتفاقم ، وتفرز مظاهر سلبية جديدة .

وواقع اليمن اليوم يعاني من اختلالات أمنية، قد تصل إلى حد الانفلات، وهي كافية لرسم صورة غير مرضية عن الوضع الأمني في اليمن ومن مظاهر هذه الاختلالات الأمنية اختطاف السواح الأجانب، واللجوء إلى استخدام الأسلحة النارية في النزاعات والمواجهات التي تنشب بين الأفراد والقبائل ، وظاهرة الثأر، والتفجيرات الإرهابية، والدعوات الانفصالية وغيرها .

كانت تلك هي أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع اليمني بشكل عام، كما يعاني المجتمع اليمني من مشكلات عديدة لا يتسع المقام لشرحها، وقد سبق التلميح إليها أثناء عرض خصائص المجتمع اليمني، كالبطالة، ووعورة الأرض، والتشتت السكاني، والمشكلات الاقتصادية، وازدياد الفقر، وسوء التعليم، وغياب الوعي الصحي والبيئي وغيرها.

3. الأسس التي يمكن استخلاصها من طبيعة المجتمع والإفادة منها عند بناء منهج التربية القيادية:

من خلال العرض السابق لطبيعة المجتمع اليمني يمكن أن نستخلص بعض الأسس والمضامين التربوية التي ينبغي أن تراعى عند إعداد منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية كالآتي :

- مراعاة طبيعة المجتمع اليمني باعتباره مجتمعاً مسلماً يؤمن بالإسلام عقيدة وشريعة .
- مراعاة أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع اليمني للمساعدة في الحد منها ومحاولة القضاء عليها .
- السعي إلى تعميق الوحدة والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع .
- السعي من خلال المنهج المقترح إلى تحصين أفراد المجتمع من أي خطر خارجي يحاول اختراق ثقافته أو التقليل منها في حياته .
- حفظ التوازن بين القيم الروحية والمادية بحيث لا يطغى جانب على آخر .
- تنمية الشعور بالانتماء إلى الوطن الإسلامي الكبير والاعتزاز بذلك ، وأن الحدود والحواجز المعمول بها اليوم ما هي إلا من صنع الأعداء فالأمة واحدة والعقيدة واحدة.
- التأكيد على أهمية دور الطلاب في المجتمع باعتبارهم الفئة المستنيرة داخل هذا المجتمع .
- ذم الخلافات المذهبية المتعصبة التي تؤدي إلى تفرق أبناء المجتمع المسلم .
- بيان أهمية التربية الإسلامية في حياة الفرد والجماعة .
- الحث على الالتزام بقوانين البلاد ، وعادات المجتمع وآدابه مادامت لا تتعارض مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية.
- بيان خطورة الجهل وانتشار الأمية في المجتمع اليمني .

- الحث على أن يكون الطالب إيجابياً في المجتمع والإسهام الفعال في الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية .
- بيان أهمية الأمن وحرمة إيذاء الناس وإخافتهم وأن المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً .
- التنفير من تناول القات وزراعته والاتجار به وتوضيح أضراره الصحية والاقتصادية والاجتماعية على الفرد والمجتمع والدولة، وأن يعمد القائد العسكري إلى إيجاد أنشطة بديله كالرياضة والمطالعة وغيرها للاستفادة من الوقت وعدم تضييعه في تناول القات ، وأن يكون قدوة في هذا الجانب.

ثالثاً : نشأة كلية القيادة والأركان وأهدافها ومراحل تطورها :

نشأة كلية القادة والأركان:

أنشئت الكلية في العام 1985م بهدف تأهيل ضباط القوات المسلحة تأهيلا عاليا، وإعدادهم لتولي المناصب القيادية وكان مقرها في منطقة باب اليمن أمام جامع البكيرية، والذي أصبح اليوم أحد مقرات الأمن القومي، وقد صدر القرار رقم (14) لسنة 1985م بإنشاء كلية القيادة والأركان حيث جاء في المادة الأولى منه ما يأتي:

تنشأ كلية تسمى " كلية القيادة والأركان " مقرها العاصمة تتبع القيادة العامة للقوات المسلحة وتهدف إلى القيام بتدريس الدراسات العليا بغرض تنمية المعلومات، وتوسيع مدارك ضباط القوات المسلحة بما يمكنه من استخدام الأسلوب الأمثل في التحليل والاستنتاج لحل المعضلات العسكرية، وأداء الأعمال المشتركة للقوات المسلحة، وإعدادهم لتولي المناصب القيادية. وتتبع حالياً الأكاديمية العسكرية العليا التي بدورها تتبع وزارة الدفاع .

الهدف من إنشاء الكلية:

إن الهدف من إنشاء الكلية هو إعداد الضباط من القوات المسلحة لشغل وظائف القيادة والأركان للمستوى التكتيكي في القوات المسلحة وكذلك وظائف الأركان العامة مستقبلاً لمختلف مستويات القيادة في القوات المسلحة وذلك بدراسات عليا للعلوم والفنون العسكرية.

كما تتولى القيام بالدراسات العسكرية بغرض تنمية المعلومات وتوسيع مدارك ضباط القوات المسلحة وإعدادهم لشغل المناصب القيادية وهيئات الركن العامة في القوات البرية والقوات البحرية والدفاع الساحلي والقوات الجوية والدفاع الجوي، بما يمكنهم من استخدام الأسلوب الأمثل في التحليل والاستنتاج لحل المعضلات العسكرية وامتلاك القدرة على إدارة الأعمال القتالية المشتركة للقوات الرئيسية [1].

المهام التعليمية للكلية:

أ. تدريس العلوم والفنون العسكرية المرتبطة بالمستوى التكتيكي للقوات البرية أساساً. كما تقوم بتدريس قدر كاف من العلوم والفنون العسكرية المتعلقة بالمستويات العملياتية (التعبوية) الإستراتيجية إلى جانب مواد تكميلية أخرى

---

(1) وزارة الشئون القانونية: **الجريدة الرسمية** ، العدد السابع الجزء الثالث، القرار الجمهوري بالقانون رقم (34) لسنة 1992م بشأن تنظيم كلية القيادة والأركان، مادة (3) ص32.

بما يضمن للدارس بمجرد تخرجه العمل بكفاءة وثقة كقائد على المستويات التكتيكية وكضابط أركان حرب عام على جميع مستويات القوات المسلحة.

ب. تنمية روح المبادأة والابتكار لدى الدارسين وتنمية قدراتهم، مع التفكير السليم والتعبير الجيد عن آرائهم وذلك بالتركيز في الناحية التطبيقية واعتماد أسلوب المناقشة والبحث العلمي كأسلوب أساسي في الدراسة بما يمكن الدارس من تداول المسائل التكتيكية. والموضوعات العامة والعمل على حلها واتخاذ القرار السليم تحت ظروف صعبة ومعقدة.

ج. تعريف الدراسيين بخصائص مختلف القوات المسلحة وأسلحة ومعدات الأفرع الرئيسية والأسلحة المعاونة والإدارية بما يمكنه من الاستغلال الأمثل لها طبقاً لوظيفته.

د. تَعُدُّ الكلية الزيارات والرحلات الداخلية والخارجية جزءاً مهماً من المنهج لتحقيق تكامل التأهيل.

الدرجة العلمية للدارسة في الكلية:

يُمنح الخريجون بعد إتمام الدراسة بنجاح درجة الماجستير في العلوم العسكرية ولقب الركن.

شروط الالتحاق بالكلية :

1 . أن يكون حاصلا على شهادة إحدى الكليات العسكرية اليمنية أو ما يعادلها بتقدير لا يقل عن جيد وحاصل على شهادة الثانوية .

2 . أن يكون حاصلا على دورة قادة كتائب أو ما يعادلها بتقدير لا يقل عن جيد.

3 . أن لا يقل عمره عند التحاقه بالدراسة في الكلية عن ثلاثين عاما ولا يزيد عن أربعين.

4 . أن لا تقل رتبته عن رائد.

5 . أن لا تقل مدة سنوات خدمته برتبة ضابط عن تسع سنوات.

6 . أن يجتاز امتحان القبول .

7 . أن لا يكون قد فشل في إحدى دورات كليات القيادة والأركان في الداخل أو الخارج.

المنهج العام للدورة :

الاعتبارات التي يبنى عليها المنهج:

أ. ارتباط مواد المنهج بمهمة الكلية وفلسفتها التعليمية في العمل على تخريج ضابط قادر على العمل بكفاءة في المستويات التكتيكية وكضابط أركان حرب عام في جميع المستويات في القوات المسلحة.

ب. تكثيف المنهج العلمي عن طريق تنفيذ التدريب الخارجي للدراسيين في التشكيلات وتنفيذ جزء من تمارين المجموعة والمشروعات كمشروعات مراكز قيادة خارجية وكذلك المباريات الحربية علاوة على حضور الأنشطة التدريبية الرئيسية في التشكيلات والأفرع الرئيسية والتخصصات بالقوات المسلحة والاشتراك في الندوات وحلقات النقاش.

ج. توحيد مفهوم وتأصيل العقيدة من خلال الالتزام بقوانين القتال ونشرات البحوث العسكرية فيما يدرس داخل الكلية.

ينقسم المنهج الدراسي إلى أربع مراحل رئيسية:

أ. المرحلة الأساسية: ومدتها نحو أربعة أشهر، وتتضمن جميع المواد العامة مثل التنظيم والاستخدام، والتكتيك العام، والتدريب، وواجبات الأركان، والأفرع الرئيسية، والاستطلاع، والجيوش الأجنبية، والمدفعية، والمهندسين، والحرب الكيمائية، والإشارة، والشؤون الإدارية، والحرب الإلكترونية، والتامين الفني. ويؤدي الدارس اختباراً في نهاية تلك المرحلة.

ب. المرحلة المتقدمة :ومدتها حوالي ثلاثة أشهر، وتشتمل هذه المرحلة على الدراسة النظرية والتطبيقية لمستوى اللواء في المعارك الهجومية والدفاعية والمسير والمعركة التصادمية وجميع الأحوال الخاصة مثل القتال في المدن والقتال في الأراضي الجبلية، والحصار، وفك الحصار، والعمليات الليلية.

ج. المرحلة الراقية :ومدتها ثلاثة أشهر، وتشتمل على الدراسة النظرية والتطبيقية لمستوى الفرقة في المعارك الهجومية والدفاعية والمسير والمعركة التصادمية والعمل كنسق ثاني للجيش.

د. المرحلة النهائية :ومدتها حوالي شهرين، وتشتمل على مشروع مركز قيادة خارجي مستوى فرقة ـ مباراة حربية تعبوية/ تكتيكي ـ مناقشة البحوث ـ والاختبار النهائي.

12. طرق التدريس :

تقوم بتنفيذ طرق مختلفة مستخدمة وسائل إيضاح متعددة المزايا وتتلخص في الآتي:

أ. المحاضرة : وتخصص لتدريس الموضوعات العامة أو الجديدة.

ب. المناقشة : وتعد الأسلوب الرئيسي لتدريس الموضوعات النظرية وتتم بالفصول والجماعات الدراسية.

ج. الدروس التطبيقية : وهي الأسلوب الرئيسي لتدريس الموضوعات العلمية والتطبيقية والتي تحدد درجة تفهم الدارسين للأسس النظرية للموضوعات.

د. المواقف التكتيكية الطارئة: وهي عبارة عن عرض موقف تكتيكي معين على خريطة ويطلب من الدارس اتخاذ القرار المناسب في هذا الموقف.

هـ. مشروعات مراكز القيادة الداخلية والخارجية : وتتم داخل و خارج الكلية على هيئة تدريب عملي مشترك باستخدام وسائل الاتصال المتعددة وتمثل فيه أفرع القيادة على المستوى التكتيكي ويهدف إلى تدريب الدارسين عملياً على العمل في مراكز القيادة.

و. المباريات الحربية: وهي أرقى مستوى في أساليب التدريس للموضوعات التطبيقية وتنفذ بواسطة مجموعتين متضادتين تمثل كل مجموعة قادة وأفرع تخصصات مراكز القيادة على المستوى التكتيكي.

ز. البحوث العسكرية: وتُنفذ البحوث الفردية والجماعية من قبل جميع الدارسين، ويُعدّ تقديم البحث العسكري من كل دارس والدفاع عنه شرطاً أساسياً لإجازة الدرجة العلمية لخريج الكلية وهي ماجستير العلوم العسكرية.

ح. محاضرات الدارسين: يلقي الدارسون محاضرات على دارسي الدورة في حضور أعضاء هيئة التدريس لتحديد قدرة الدارسين وتدريبهم على عرض الموضوعات في شكل محاضرات والحكم على إمكانياتهم للعمل كمدرسين في الكلية والمعاهد التعليمية الأخرى.

ط. الندوات العلمية ولقاءات نقل الخبرة: وتُعقد لتدارس خبرة القادة والضباط داخل الكلية أو خارجها، ومناقشة الموضوعات المهمة مثل التطور في الاستخدام أو الموضوعات التي تحتاج توحيد مفهوم.

ك. الزيارات الداخلية: وتتم للمناطق العسكرية لدراسة طبيعة الأرض وتعميق المفاهيم عن طبيعة استخدام القوات في هذه المناطق.كما تتم إلى المناطق الصناعية المهمة للتعرف عليها.

ل. الزيارات الخارجية :وتتم لبعض الدول العربية والأجنبية لتبادل المعرفة والخبرات.

وكون كلية القيادة والأركان جزء من الأكاديمية العسكرية العليا فلا بد من إلقاء الضوء في السطور الآتية عن الأكاديمية العسكرية العليا:

نبذه عن الأكاديمية العسكرية العليا[1]:

1. نشأة الأكاديمية:

في ضوء الاهتمام المتزايد بأبناء القوات المسلحة وبالمؤسسات التعليمية العسكرية تم إنشاء الأكاديمية العسكرية العليا التي تضم :

- كلية القيادة والأركان.
- كلية الحرب العليا .
- كلية الدفاع الوطني .
- مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية .

حيث تم في 17يوليو 2003م افتتاح المبنى الجديد للأكاديمية في العاصمة صنعاء في شارع المطار، والذي جهز بأحدث الوسائل ويحتوي على ستة عشر قاعة دراسية ومعملين للكمبيوتر، ومعمل للغات، وصالتين نصف مركزية سعة الصالة الواحدة 120 شخصا إلى جانب صالة مركزية تتسع لألف شخص مجهزة بأحدث الوسائل الصوتية والاستوديوهات، وغرف التجهيز الفني ووحدة التحكم والسيطرة والترجمة الفورية إلى خمس لغات ومبنى الإدارة المكون من دورين ويحتوي على مكاتب قيادة الأكاديمية، ومكاتب المدرسين، والمكاتب الإدارية والأرشيف، ومطابع الأوفست، ومعامل التحميض والتغليف والتجليد والطباعة والنسخ، وقاعات الاجتماعات وأخيرا تم انجاز مباني جديدة وحديثة لكليات الأكاديمية ، حيث ستلعب الأكاديمية العسكرية دوراً كبيرا في الارتقاء بمستوى التأهيل الأكاديمي للقادة العسكريين والسياسيين في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والعلاقات الدولية، وستسهم بشكل فعال في تقديم الدراسات والبحوث العلمية العسكرية وفق منهجية علمية متطورة ومواكبة

---

(1) الجمهورية اليمنية : وزارة الشئون القانونية : الجريدة الرسمية ، العدد 13، 2005م ، ولمزيد من المعلومات عن الأكاديمية راجع الموقع الإلكتروني : www.yemen.gov.ye/portal

لما تقتضيه ضرورات البناء النوعي والتحديث للقوات المسلحة ومؤسسات الدولة العليا.

وفي العام 2005م صدر القانون رقم (35) بشأن أنشاء الأكاديمية العسكرية العليا والذي يتضمن (49) مادة، والذي بموجبه تم تنظيم العمل في الأكاديمية وتم إلغاء القانون رقم (14) لسنة 1985م الخاص بإنشاء كلية القيادة والأركان، والقرار الجمهوري بالقانون رقم(34)لسنة 1992م بشأن تنظيم كلية القيادة والأركان.

2. أهداف الأكاديمية:

1. تنمية قدرات ومهارات ضباط القوات المسلحة وتأهيلهم لشغل المناصب المتوسطة والعليا.
2. تأهيل وتنمية قدرات ومهارات من ترشحهم جهات عملهم من كبار العاملين بالدولة وفقا لاختصاصات الأكاديمية .
3. القيام بالدراسات العليا في المجال العسكري وإجراء الأبحاث العلمية النظرية والتطبيقية في العلوم العسكرية والأمن القومي .
4. جمع ونشر وتبادل البحوث والدراسات والخبرات وتنمية وتوثيق التعاون مع المؤسسات العلمية المماثلة وبما لا يتعارض مع متطلبات الأمن والسيادة الوطنية .

3. كليات الأكاديمية:

- **كلية الحرب العليا:**

تتولى مهام التدريس والبحث العلمي في مجال العلوم العسكرية بقصد إعداد كبار ضباط القوات المسلحة وتأهيلهم لشغل المناصب العسكرية العليا وللقيام بأعمال التخطيط وقيادة وإدارة العمليات العسكرية على المستويين التعبوي والاستراتيجي .

- **كلية الدفاع الوطني:**

تتولى مهام تأهيل وتنمية قدرات ومهارات كبار ضباط القوات المسلحة وكبار العاملين المدنيين بالدولة في الأمور ذات العلاقات بالأمن القومي، وكذا التدريس والبحث العلمي في مجال التخطيط لتحقيق الأمن القومي، ولإرساء الإستراتيجية بكل جوانبها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

- **كلية القيادة والأركان:**

تتولى القيام بالدراسات العسكرية بغرض تنمية المعلومات وتوسيع مدارك ضباط القوات المسلحة وإعدادهم لشغل المناصب القيادية وهيئات الركن العامة في القوات البرية والقوات البحرية والدفاع الساحلي والقوات الجوية والدفاع الجوي ، بما يمكنهم من استخدام الأسلوب الأمثل في التحليل والاستنتاج لحل المعضلات العسكرية وامتلاك القدرة على إدارة الأعمال القتالية المشتركة للقوات الرئيسية .وقد سبق تقديم فكرة عن الكلية.

- **مركز الدراسات الإستراتيجية [1]:**

---

(1) حالياً تم فصل المركز عن الأكاديمية مالياً وإدارياً وأصبح يتبع وزارة الدفاع مباشرة.

ويعمل مركز الدراسات الإستراتيجية على الآتي :

أ . الاشتراك مع كليتي الحرب العليا والدفاع الوطني في اختيار موضوعات بحوث التخرج للدارسين وكذا عقد الندوات ودراسات الحالة والبحوث الجماعية التي يكلف بها الدارسون وذلك عن طريق تحديد الموضوعات التي تهدف إلى تطوير القوات المسلحة علميا وفنيا رجوعا للقاعدة البحثية المتوافرة لدى المركز .

ب. القيام بالدراسات والأبحاث للمشاكل والموضوعات التي من شأنها خدمة الأمن القومي اليمني على الصعيد الداخلي والخارجي واقتراح معالجتها والتنسيق والتعاون مع المراكز العملية للدول الشقيقة الصديقة وتبادل الدراسات والإصدارات بما لا يتعارض مع امن القوات المسلحة اليمنية. وتجري الإعدادات لإنشاء كلية الهندسة كواحدة من المكونات الرئيسية للأكاديمية .

4. إدارة الأكاديمية:

1 . يشرف على إدارة الأكاديمية مجلس أعلى للأكاديمية يضم عددا من الأعضاء برئاسة وزير الدفاع وينوبه رئيس هيئة الأركان العامة ، ويعتبر المجلس أعلى هيئة قيادية للأكاديمية ويحدد السياسية العامة للدراسات والبحوث ، وإقرار مناهج الدراسة وتحديد عدد الدارسين في الكليات إلى جانب المهام الأخرى التي نص عليها قانون الإنشاء .

2 . يوجد مجلس للأكاديمية يضم عددا من الأعضاء برئاسة مدير الأكاديمية ويختص ببحث وتنفيذ السياسة العامة المقررة في المجلس الأعلى للعمل على تطوير القدرات العلمية للأكاديمية وتقديم المقترحات الخاصة من الناحية التعليمية إلى الجهات ذات العلاقة.

3 . مدير الأكاديمية: يتولى إدارة الأكاديمية والإشراف على الكليات والمراكز التابعة لها ، وتدار كل كلية من كليات الأكاديمية من قبل مجلس الكلية ومدير الكلية ، ويكون لكل كلية مجلس علمي ، ويتولى إدارة مركز الدراسات الإستراتيجية مجلس المركز ومدير المركز.

5. نظام القبول في الأكاديمية:

يتم التنسيق والقبول في الأكاديمية مركزيا بالتنسيق بين إدارة الأكاديمية والكليات التابعة لها (كلية الحرب العليا ، كلية القيادة والأركان وكلية الدفاع الوطني) ويتم إصدار تعليمات القبول في الكلية قبل ثلاثة أشهر على الأقل من موعد التحاق الدارسين ورفعها إلى إدارة الأكاديمية وهي تقوم بعد إقرارها بالتصديق عليها من قبل رئيس المجلس الأعلى للأكاديمية وتوزيعها على القيادات الرئيسية والتشكيلات للقوات المسلحة وقادة المناطق العسكرية لإبلاغ الدوائر والمؤسسة التعليمية بها لاختيار وإعداد المرشحين من الضباط الذين تتوفر فيهم الشروط وإرسال ملفاتهم إلى دائرة التدريب العسكري ثم إلى دائرة شئون الضباط لمراجعتها وإرسال وثائقها للأكاديمية ثم الحضور إلى الأكاديمية استعدادا للاختبار التنافسي بين المرشحين وإجراءات الفحص الطبي، وبعد الاختبار يتم اختيار الضباط المرشحين للالتحاق بالدورات وتشمل التعليمات التي تم إصدارها على الآتي:

1 . تحديد نسبة القبول من التخصصات المختلفة وعدد المقاعد المخصصة للقيادات ودوائر وزارة الدفاع والمنشئات التعليمية العامة والمتخصصة ووزارة الداخلية .

2 . لجنة القبول : تقوم بفحص ملفات المرشحين وفقا لشروط القبول بعد استلامها من دائرة شئون الضباط وإجراء امتحانات لجميع المرشحين وإجراء الفحص الطبي تحت إشراف اللجنة مع اللجنة المكونة من المستشفى العسكري .

3 . تحدد بداية الدراسة ، وتشمل التعليمات على ملاحق توضيحية أخرى .

6. الشروط الواجب توافرها في المتقدم إلى كلية الحرب العليا:

(1) أن يكون قد مضى على تخرجه من كلية القيادة والأركان مدة لا تقل عن (8) سنوات وتخرج منها بتقدير لا يقل عن جيد .

(2) أن يكون قد شغل المناصب التالية ولمدة لا تقل عن (4) سنوات وتميز عملة بالنجاح:

أ . قائد قوى أو قائد منطقة عسكرية أو قائد الحرس الجمهوري .

ب. مدير دائرة أو نائب مدير دائرة.

ج . نائب قائد قوى / رئيس أركان قوى

د . رئيس أركان منطقة عسكرية- حرس جمهوري أو قائد محور – فرقة أو قائد قاعدة بحرية/ جوية.

هـ. قائد لواء أو رئيس أركان محور/ فرقة .

و . رئيس عمليات.و منطقة – حرس جمهوري أو محور / فرقة.

ز . مدرس في كلية القيادة والأركان .

ح . أن تتوافر لدية الرغبة الذاتية في الدراسة وقادر على تحمل جهد الدراسة المكثف .

ط . أن لا تقل رتبته عن عقيد ركن ومضى على ترقيته أسنوات.(3) سنوات .

7. الشروط الواجب توافرها في المتقدمين للالتحاق بكلية الدفاع الوطني:

يشترط في قبول الضباط العسكريين في كلية الدفاع الوطني توافر الآتي:

1 . أن يكون من خريجي إحدى الكليات التابعة للأكاديمية العسكرية العليا .

2 . أن يكون حاصلا على درجة الماجستير في العلوم العسكرية .

- ويشترط لقبول الدارسين المدنيين بكلية الدفاع الوطني الآتي :

1 . أن يكون حاصلا على مؤهل جامعي شهادة الماجستير.

2. أن يكون مرشح لتولي الوظائف القيادية العليا في جهات عملة .

8. الشهادات التي يحصل عليها الخريجون من الأكاديمية العسكرية العليا:

يمنح خريجو الأكاديمية الدرجات العلمية التالية :

1 . من كلية الحرب العليا .

زميل كلية الحرب العليا (الأكاديمية العسكرية العليا) لمن أتم الدراسة بنجاح في الكلية .

2 . من كلية الدفاع الوطني :

زميل كلية الدفاع الوطني (الأكاديمية العسكرية العليا) لمن أتم الدراسة بكلية الدفاع الوطني.

3 . من كلية القيادة والأركان :
ماجستير العلوم العسكرية لمن أتم الدراسة بنجاح بكلية القيادة والأركان مع لقب وشارة الركن ويحق للضابط الخريج شغل مناصب القيادة والركن العام وتعتبر هذه الشهادة معادلة لدرجة الماجستير الممنوحة من الجامعات المدنية.
للحصول على درجة الدكتوراه : درجة الدكتوراه تقوم على أساس تقديم بحث لا يقل عن سنتين ، ويكلف الدارس ببعض الدراسات المتقدمة طبقا لما تحدده اللائحة التنفيذية ويشترط لإجازة رسالة الدكتوراه أن تكون عملا فنيا ذا قيمة يشهد للدارس كفاءته الشخصية في بحوثه ودراساته ويمثل إضافة عملية جديدة .

رابعاً : طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان :

إن المنهج المقترح للتربية القيادية الذي تقدمه الدراسة سيتعامل مع الطلاب في كلية القيادة والأركان الذين تكاد تنحصر أعمارهم بين الثلاثين والأربعين ، وهذه المرحلة توافق مرحلة النمو التي تسمى مرحلة الرشد ولهذه المرحلة خصائص ومتطلبات تتميز عن غيرها من مراحل النمو، ومراعاة المنهج المقترح لهذه الخصائص ومتطلباتها من الأمور التي لابد منها حتى يشعر الطلاب بأهمية ما يقدمه لهم المنهج وقربه منهم، وبما يحقق التكامل في شخصية المتعلم بكل جوانبها.

وفيما يلي عرض موجز لأهم خصائص تلك المرحلة وكيف يمكن لمنهج التربية القيادية مراعاة ذلك:

1. خصائص طلاب كلية القيادة والأركان :

تنص شروط القبول في الكلية على أن لا يقل عمر المتقدم عند التحاقه بالدراسة في الكلية عن ثلاثين عاما ولا يزيد عن أربعين عاماً. وتسمى هذه المرحلة مرحلة الرشد ومن خصائص هذه المرحلة ما يلي:

أ . الخصائص الجسمية والاجتماعية:

في هذه المرحلة والتي تلي الزواج بعشر سنوات وتمتد لمدة أربعين سنة وهي مرحلة الشدة والقوة، وتكون الأسرة قد تشكلت من غالب أفراد الأسرة أو بنسبة كبيرة منهم، ولهذه الأسرة بعض الملامح التي يمكننا تلخيصها في الجوانب التالية[1] :

(1) أن الوضع المادي لهذه الأسرة في الغالب قد استقر- فقد انتهت من تكاليف الزواج وكافة التكاليف الضاغطة والمركزة وبقيت التكاليف الاعتيادية أو تكاليف تمييزية وتفضيلية كتدريس الأبناء في مدراس خاصة أو توفير مستلزمات مميزة للأبناء .

(2) أن رشد الآباء وخبرتهم في الحياة الزوجية التي تعدت العشر سنوات قد ترسخت وازدادت، فأصبحت ضرورات واحتياجات الأسرة تُلبى بطريقة روتينية .

(3) أن العلاقات الاجتماعية لهذه المرحلة بدأت تتشعب فنضج الآباء في سن الرشد يزيد من هذه العلاقات سواء مع الجيران أو الأرحام أو غيرها على العكس من سن الشباب ومن ناحية أخرى أن الأبناء صارت لهم صداقات وعلاقات وزيارات وولائم متبادلة و متوالية وأخيرا فإن زواج الأبناء والبنات يزيد من هذه العلاقات بدخول أسر جديدة لهذه الأسرة .

---

(1) انظر الموقع الإلكتروني:www.allbiologz.com/vb/showthread.php

(4) يتميز النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ببعض المظاهر، منها : أن ترتفع لدى الفرد الثقة بالنفس ، ويسعى إلى تأكيد رغبته في التعبير عن ذاته وشخصيته ، وتحقيق استقلاله وفرديته ، كذلك يحرص ألا يشذ عن الجماعة التي ينتمي إليها ، وإنما يسعى إلى المسايرة والمجاراة والموافقة والامتثال والقبول ومحاولة الانسجام مع المحيط الاجتماعي ويقترب بسلوكه من المعايير التي تفرضها جماعته ، كل ذلك رغبة منه في أن يجد في هذا المحيط الاجتماعي فرصة للبروز وتأكيد الذات[2] .

ومن هنا فإن على منهج التربية القيادية أن يُعين الطالب على تحقيق ذاته وتأكيدها مع مراعاة احترام الآخرين من خلال تقديم الحقائق والمبادئ والقيم والمعلومات التي تساعده على تكوين تصوره للإلوهية والكون والإنسان والحياة كما يمكن للمنهج أن يقدم للطالب الأسس الإسلامية للعلاقات الاجتماعية الحسنة مع والديه وفي محيط أسرته وأقاربه وذوي رحمه وجيرانه وزملائه ومسئوليه، كذلك لابد أن يعمل المنهج على تنمية القيم الصالحة وتوثيق صلة الطالب بالمجتمع وإعداده إعداداً يؤهله لتحمل المسؤولية الاجتماعية والقيام بدوره في بناء المجتمع، وتنمية المواطنة الصالحة، والاهتمام بتوجيه الشباب بخصوص الزواج ومراعاة الأسس المطلوبة في بناء الأسرة في الإسلام .

ومن المهم الإشارة إليه ضرورة أن يسود مجتمع الكليات العسكرية جو من التعامل الصادق المنسجم مع ما تقدمه المناهج من قيم وما تدعو إليه من توجيهات وسلوكيات كالحرص على العمل والصدق وحسن المعاملة والاحترام المتبادل والإيثار والالتزام بالشعائر الإسلامية والحفاظ عليها .

كما يأتي دور منهج التربية القيادية وعنايتها بالمظاهر السلوكية الناجمة عن النمو الجسمي ، فالإسلام يدعو إلى كل ما من شأنه تقوية الجسم وسلامته وينهى عن كل ما يؤدي إلى إضعاف الجسم أو التقليل من كفاءة أجهزته ووظائفه ، فهو يحض على النظافة والرياضة والاهتمام بالتغذية السليمة وينفر من الممارسات المفضية إلى العلل والأمراض كالتدخين والإفراط في السهر ، كما يحرص الإسلام على إشباع الغرائز والشهوات وتهذيبها بالوسائل والطرق التي تحفظ للإنسان تميزه عن الحيوانات ، وترقى به إلى درجة القرب من الله سبحانه وتعالى .

وهكذا فإن منهج التربية القيادية المقترح لطلاب كلية القيادة والأركان يمكن أن يراعي النمو الجسمي ومظاهره ومتطلباته من خلال المبادئ والتوجيهات الإسلامية ، وغرس القيم والعادات والسلوكيات الإسلامية وترسيخها ، والعمل على الحد من الممارسات الخاطئة التي تمارس أحياناً في القوات المسلحة التي تضر بالجسد كتعاطي القات والتدخين و الجزاءات العنيفة غير قانونية التي تضر بالصحة وتخرج عن القيم والأخلاق.

ب . الخصائص العقلية والفكرية:

يصل النمو العقلي المعرفي في هذه المرحلة إلى قمة عالية وتبلغ الوظائف والقدرات العقلية كالتذكر والتخيل والذكاء والإدراك درجة عالية من النمو وتأخذ شكلاً يميزها عن المراحل السابقة وتتطور الميول والطوحات وتصبح أكثر واقعية .

---

(2) جابر عبد الحميد جابر : **علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1977م ص ص189، 190 .

وفي هذه المرحلة يسمو التفكير المنطقي إلى مستوى الكليات، وإدراك الموضوعات العامة ، ويصبح العقل قادراً على التجريد والتعميم واستعمال الرموز وتناول المجهول والمهم والعام والمجرد ، والقدرة على التفكير الابتكاري ويستطيع الطالب حل المشكلات المعقدة.

ويميل الطالب في هذه المرحلة إلى التذكر القائم على الفهم وإدراك المعاني لا مجرد الحفظ وتزداد القدرة على التحصيل وتزداد السرعة في القراءة ، ويقوى في هذه المرحلة الإدراك الحسي وتزداد القدرة على الانتباه ، ويزداد خيال الطالب فيولع بالكشف عن الأسباب والمسببات ويميل إلى أن يعلل ويناقش ويربط بين الأشياء، وتزداد القدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية وإقناع الآخرين [1].

*** وخلاصة القول فإن مطالب النمو في هذه المرحلة يمكن إجمالها في الآتي [2]:**

1. تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها .
2. توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع .
3. تكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
4. تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم .
5. التطبيع والاندماج الاجتماعي.
6. ممارسة المهنة وتحقيق التوافق المهني.
7. تكوين مستوى اقتصادي مناسب مستقر، والمحافظة عليه .
8. ممارسة الحقوق المدنية وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية.
9. إيجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة.
10. تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة.
11. تقبل الوالدين والشيوخ ، ومعاملتهم معاملة طيبة ، والتوافق لأسلوب حياتهم.
12. تكوين فلسفة عملية للحياة .
13. تحقيق الاتزان الانفعالي.

وهنا يأتي دور منهج التربية القيادية المقترح في مراعاة هذه الخصائص العقلية، فلا بد من عرض القضايا المتعلقة بالعقيدة وترسيخ جوانب الإيمان بالاستناد إلى الدلائل العقلية المنطقية والتركيز على المنهج الرباني في مخاطبة العقل الإنساني، والحث على القبول بحقائق الإيمان المنسجمة مع المنطق العقلي السليم .

إن على منهج التربية القيادية المقترح تقديم المعرفة بقدر لا بأس به من العمق ، وأن يتيح للطالب فرصة المقارنة والاستقصاء والاستنتاج، وأن يقدم القضايا الفكرية والعملية مشفوعة بمبرراتها ودواعيها وأدلتها ، كما ينبغي التنوع في الطرائق والأنشطة التي يقدم بها المحتوى حتى يكون دور المتعلم إيجابياً . وأن يحفز على التفاعل الإيجابي مع قضايا الأمة والمجتمع ، ومناقشة سبل النهوض بالمجتمع والأمة والتقليل من آثار المشكلات التي يعاني منها .

---

(1) محمد جمال الدين محفوظ : **تربية المراهق في المدرسة الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،1984م ،ص31.

(2) حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة** ، ط 5 ،عالم الكتب ، القاهرة ،1990 م ،ص81.

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات المتبعة في تنفيذ الدراسة، حيث سيتم الحديث عن مجتمع الدراسة وعينته وأداة الدراسة (الاستبانه) وكيفية بنائها وتطبيقها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات ومعالجتها، ومن ثم الحديث عن منهج التربية القيادية المقترح .

أولاً:الدراسة الميدانية:

1. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ. مجتمع الدراسة : يشمل المجتمع الأصلي للدراسة الفئات التالية :

(1) الفئة الأولى : الطلاب الدارسون في كلية القيادة والأركان للعام الدراسي 2009م/ 2010م ، وعددهم (120) طالباً .

(2) الفئة الثانية: مدرسو كلية القيادة والأركان وعددهم (35) مدرساً.والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(1) توزيع مجتمع الدراسة وعدد الاستبيانات المعادة

الجناح	عدد الطلاب	عدد الاستبيانات المُعادة	النسبة من المجتمع
جناح البرية	**74**	**62**	**%84**
جناح البحرية	**15**	**11**	**%73**
جناح الدفاع الجوي	**16**	**12**	**%75**
جناح الطيران	**15**	**11**	**%73**
إجمالي مجتمع الدراسة من الطلاب	**120**	**96 طالباً**	**%80**
مجتمع الدراسة من المدرسين	**35**	**24 مدرساً**	**%69**
إجمالي المجتمع	**155**	**120**	**%77.5**

ب.عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من كامل مجتمع الدراسة الفئة الأولى وهم طلاب كلية القيادة والأركان وقد تم توزيع الاستبانات لكافة أفراد مجتمع الدراسة غير أن الاستبانات المعادة بلغت 80% من حجم المجتمع، وبهذا أصبح حجم العينة الصالحة للرصد من طلاب كلية القيادة والأركان (96 طالباً) كما هو موضح في الجدول رقم (1) السابق. وتم كذلك اختيار الفئة الثانية وهم المدرسون من المجتمع الأصلي كله وذلك لصغر المجتمع الأصلي وعددهم (35)مدرساً تم استعادة (24) استبانة من الاستبانات الموزعة لهم وتمثل 69% من حجم المجتمع.

2. **أداة الدراسة** :

بما أن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية من أجل الوصول إلى بناء منهج للتربية القيادية يلبي تلك

الاحتياجات ويراعي أهداف الكلية، لذا تمثلت أداة الدراسة في الاستبانة حيث يمكن من خلالها الحصول على صورة حقيقية عن طبيعة احتياجات الطلاب من مقرر التربية القيادية والتي ستكون الأساس في بناء المنهج المقترح ،وقد تم إعداد قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تحويلها إلى استبانه ثم تطبيقها على عينة الدراسة .

خطوات بناء الاستبانة:

أ ـ الصورة الأولية للاستبانة [1]:

(1) تم إعداد قائمة أولية باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية بناءً على ما يأتي:

ـ التصور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ـ دستور الجمهورية اليمنية وقانون الخدمة في القوات المسلحة والدراسات والبحوث السابقة والكتابات المتخصصة في هذا المجال .

ـ أهداف كلية القيادة والأركان والأدبيات المتعلقة بموضوع التربية القيادية مع مراعاة ما تم تناوله في الإطار النظري.

ـ أهداف التربية القيادية ومفرداتها في الأدبيات المختلفة .

ـ استطلاع آراء عينة من طلاب كلية القيادة والأركان من خلال سؤال مفتوح عن احتياجاتهم من التربية القيادية وعن أهم جوانب القصور في هذا المجال [1].

ـ استطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان من خلال سؤال مفتوح عن احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية [2].

ـ استطلاع آراء عينة من الضباط الذين تخرجوا من كلية القيادة والأركان ويعملون حالياً في الميدان بنفس الطريقة السابقة.

(2) من خلال مصادر وأسس بناء الاستبانة المذكورة آنفاً، تم صياغة الاستبانة بصورتها الأولية حيث بلغ عدد فقراتها (41) فقرة ، تم توزيعها على ثلاثة مجالات هي (مجال التعريف بمفهوم القيادة والجندية في التصور الإسلامي، ومجال الفكر الجهادي للقائد العسكري في التصور الإسلامي ، والمجال الثالث نماذج في القيادة والجندية من التاريخ الإسلامي) ، وبذلك أصبحت جاهزة في صورتها الأولية ليتم عرضها على المحكمين . والجدول الآتي يوضح توزيع فقرات القائمة على المجالات المذكورة :

جدول رقم (2) توزيع فقرات القائمة على المجالات بصورتها الأولية

---

[1] انظر الملحق رقم (3) .

[1] انظر الملحق رقم (1) .

[2] انظر الملحق رقم (2).

م	المجال	عدد الفقرات
1	التعريف بمفهوم القيادة والجندية في التصور الإسلامي.	14
2	الفكر الجهادي للقائد العسكري في التصور الإسلامي.	18
3	نماذج في القيادة والجندية من التاريخ الإسلامي.	9
	إجمـــالي	41

ب ـ صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الأداة أن تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه أي أن تكون الأداة قادرة على قياس السمة أو الظاهرة التي وضعت من أجلها [1]، ويعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها في الأداة التي تعتمدها أي دراسة ، ولغرض التحقق من صدق الأداة تم عرض فقرات الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس ومجال علم النفس ومجال التدريب العسكري ومجال الدراسات الإسلامية[2]، لإبداء ملاحظاتهم حول فقرات القائمة من حيث سلامة الصياغة وارتباط الفقرة بالمجال وإجراء ما يرونه مناسباً من تعديل أو حذف. وقد تم اعتبار موافقة 80% من المحكمين معياراً لقبول الفقرة أو رفضها ، وأسفرت عملية التحكيم عن تعديل فقرات وحذف وإضافة كما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول رقم (3)

آراء المحكمين في تعديل عناوين المجالات

المجال	المجال قبل التعديل	تسمية المجال بعد التعديل
المجال الأول	التعريف بمفهوم القيادة والجندية في التصور الإسلامي.	القيادة في التصور الإسلامي
المجال الثاني	فكر الجهاد للقائد العسكري في التصور الإسلامي	العقيدة القتالية للقائد العسكري في التصور الإسلامي.
المجال الثالث	نماذج في القيادة والجندية من التاريخ الإسلامي	نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.

(1) رشدي طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1987م،ص 173 .
(2) انظر الملحق رقم (4).

جدول رقم (4) يبين آراء المحكمين في تعديل صياغة بعض الفقرات

م	المجال	الفقرة في صورتها الأولية	الفقرة بعد التعديل
1	الأول	بيان بعض النظريات في القيادة .	معرفة نظريات القيادة.
2	الأول	معرفة صفات القائد الناجح.	معرفة صفات القائد الفعال.
3	الأول	بيان الفرق بين القيادة والإدارة	فهم الفرق بين المدير والقائد
4	الثاني	توضيح الفرق بين الجهاد والعنف	فهم الفرق بين الجهاد والعدوان.
5	الثالث	بيان بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد (كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية....)	معرفة بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس(كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية، .....)
6	الثالث	بيان صور من حياة القائد خالد بن الوليد	معرفة صور من حياة القادة في العصر الإسلامي الأول.
7	الثالث	بيان صور من حياة القائد موسى بن نصير	معرفة صور من حياة القادة في العصر الأموي.
8	الثالث	بيان صور من حياة القائد عبد الرحمن الغافقي	معرفة صور من حياة القادة في العصر العباسي.

جدول رقم(5)الفقرات التي حذفت بناءً على آراء المحكمين

م	المجال	الفقرات التي رأى المحكمون حذفها
1	الأول	بيان مفهوم التربية القيادية وأهميتها للقائد العسكري
2	الأول	بيان أن القيادة علم وفن .
3	الأول	بيان مفهوم المسؤولية في الإسلام.
4	الثاني	بيان فضل الشهيد ومكانته في التصور الإسلامي.
5	الثاني	معرفة حقوق الأسير في الإسلام .
6	الثالث	تقديم قائمة بأهم المراجع في مجال القيادة في التاريخ الإسلامي.

جدول رقم (6)آراء المحكمين في إضافة بعض الفقرات

م	المجال	الفقرات التي رأى المحكمون إضافتها
1	الأول	معرفة مفهوم الإدارة.
2	الأول	معرفة حقوق القائد وواجباته في التصور الإسلامي .
3	الأول	معرفة مقومات القيادة الفاعلة.
4	الثاني	إدراك الفرق بين السلام والاستسلام .
5	الثاني	معرفة مفهوم الحرب.
6	الثالث	معرفة صور من حياة القادة في العصر الحديث(عمر المختار، عز الدين القسام)

ورأى المحكمون استبدال عبارة "بيان "بعبارات " إما فهم أو معرفة " ورأى المحكمون ترتيب بعض الفقرات داخل المجالات كما هو موضح في الاستبانة بصورتها النهائية، واعتمد الباحث المقياس الثلاثي للاستجابات (كبيرة ـ متوسطة ـ ضعيفة) ، وأصبح عدد فقرات الاستبانة (41) فقرة والجدول التالي يوضح توزيع الفقرات على المجالات في صورتها النهائية:

جدول رقم(7) توزيع الفقرات على المجالات بصورتها النهائية

م	المجال	عدد الفقرات	النسبة المئوية
1	**القيادة في التصور الإسلامي**	14	%34
2	**العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي.**	18	%44
3	**نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.**	9	%22
	إجمـالي	**41**	**%100**

ج ـ ثبات الاستبانة :

للتوصل إلى ثبات الاستبانة قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغ عددها (30) طالباً من كلية القيادة والأركان وتم تطبيق الاستبانة عليهم ومن ثم تحليل البيانات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ ،وذلك لمعرفة مدى اتساق فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة ومعرفة الاتساق الكلي لها ، وقد أظهرت النتائج أن نسبة الثبات للاستبانة ككل (95%) وهو يؤكد على أن أداة الدراسة على درجة عالية من الثبات ، والجدول التالي يوضح معامل الثبات لكل مجال.

جدول رقم (8) معامل الثبات لكل مجال من مجالات الإستبانة ونسبة الثبات الكلي

م	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	**القيادة في التصور الإسلامي**	**14**	**%96**
2	**العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي.**	**18**	**%93**
3	**نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.**	**9**	**%95**
	إجمـالي	**41**	**%95**

وبعد تحديد صدق الاستبانة وثباتها أصبحت بصورتها النهائية جاهزة للاستخدام والتطبيق[1].

د. تطبيق الاستبانة :

تم إتباع الخطوات الآتية في تطبيق الاستبانة:

- استخراج مذكرة من مكتب الجامعة موجهة إلى من يهمه الأمر لغرض التعاون مع الباحث بشأن تطبيق الاستبانة .
- توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة (مدرسي كلية القيادة والأركان ، و طلاب كلية القيادة والأركان) بمساعدة عدد من الزملاء في تلك الكلية مع الحرص على اللقاء بأفراد العينة وتوضيح أهداف الدراسة وكيفية الإجابة وإعطاء الوقت الكافي للمستجيبين ، وتم ذلك في أثناء محاضرة جماعية لطلاب الأكاديمية العسكرية العليا في تاريخ 2010/5/31م حيث طلب من المدرسين والطلاب أن يحددوا درجة احتياج طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية ، وذلك على مقياس مكون من ثلاث نقاط (احتياج كبير وقيمته "3" ،واحتياج متوسط وقيمته "2" ،واحتياج ضعيف وقيمته "1".
- بلغ عدد الاستمارات الموزعة على طلاب كلية القيادة والأركان 120 استمارة ، وبلغ عدد الاستمارات الموزعة على المدرسين 35 استمارة .
- تم فحص الاستمارات قبل تفريغها واستبعاد الاستمارات الناقصة وغير الصالحة للرصد . وبذلك تصبح عدد الاستمارات الصالحة للعملية الإحصائية حسب إجابات مجتمع الدراسة (120) استمارة للطلاب والمدرسين(96 طالباً و24 مدرساً) تم تفريغها إلى الحاسوب لغرض إجراء العمليات الإحصائية.

ثانياً : المعالجة الإحصائية :

بعد إدخال البيانات إلى الحاسوب تم استخدام الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (spss) وقد تم عمل المعالجات الإحصائية التالية [1]:

- حساب معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات الكلي للاستبانة وثبات كل مجال من مجالاتها .
- استخراج قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية بهدف تحديد درجة الاحتياج .
- اختبار(z) للمقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج للفقرات..
- اختبار تحليل التباين(مربع كا) للمقارنة بين آراء طلاب الأجنحة المختلفة .

ثالثاً : منهج التربية القيادية المقترح: [1]

1. أسس بناء المنهج المقترح ومصادره:

أ. القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي.

ب. الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال .

---

[1] انظر الملحق رقم (5).

[1] محمد خير سليم أبو زيد **: أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برمجية spss** ، دار صفا للطباعة والنشر ، عمّان، 2005م.

[1] انظر الملحق رقم (6).

ج. أهداف كلية القيادة والأركان.
د. دستور الجهورية اليمنية وقوانين الخدمة في القوات المسلحة ووثائق التوجيه المعنوي والعقيدة القتالية للقوات المسلحة اليمنية.
هـ. طبيعة المجتمع اليمني من حيث خصائصه وملامحه والمشكلات التي يعاني منها .
و. طبيعة عصر العولمة وتحدياته .
ز. طبيعة التربية والقيادة من حيث مفهومهما وأهميتهما ووظائفها وخصائصهما وتم الإشارة إلى ذلك في الإطار النظري.
ح. دراسة الأدب التربوي المتعلق بتصميم المناهج التربوية والثقافية والقيادية.
ط. طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان وخصائص نموهم وحاجاتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والإيمانية والأخلاقية والمعرفية والقيادية.
ي. الاحتياجات التي كشفت عنها الدراسة من خلال استجابات الطلاب والمدرسين.

2. مكونات المنهج المقترح :

تشمل مكونات المنهج المقترح الآتي :

أ ـ الأهداف :

تم صياغة الأهداف بشكل يجعلها محددة وواضحة، وشاملة لجميع احتياجات الطلاب من التربية القيادية ، ويشمل المنهج نوعين من الأهداف هي :

(1) الأهداف العامة للمنهج :

تمثل الأهداف العامة لأي منهج النواتج النهائية لعملية التعلم وتصاغ في صورة خطوط عريضة يمكن تجزئتها إلى عدد من الأهداف الإجرائية [1].

ولما كانت الغاية النهائية من بناء هذا المنهج هو تلبية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية من خلال منهج تعليمي يتم بناؤه في ضوء تلك الاحتياجات ، فقد انبثق عن هذا الهدف العديد من الأهداف الخاصة بلغ عددها (22) هدفاً وقد روعي في هذه الأهداف ما يأتي:

ـ أن ترتبط بطبيعة التربية القيادية ووظائفها وأبعادها .
ـ أن ترتبط بعقيدة المجتمع اليمني وقيمه ونظمه الإسلامية والتحديات التي تواجهه .
ـ أن ترتبط بأهداف كلية القيادة والأركان وتراعي خصوصياتها .
ـ أن ترتبط بخصائص نمو الطلاب واحتياجاتهم من مقرر التربية القيادية .
ـ أن ترتبط بقضايا الأمة العربية والإسلامية والتحديات التي تواجهها .

(2) الأهداف الإجرائية :

وهي الأهداف المرتبطة بكل موضوع وقد تم اشتقاقها في ضوء الأهداف العامة لمنهج التربية القيادية المقترح إذ تم تحويلها إلى أهداف جزئية روعي فيها الوضوح ،والقابلية للقياس، والملاحظة، وأن تركز على نواتج التعلم المتوقعة، وأن تركز على سلوك الطالب.

ب ـ المحتوى :

---

[1] عبد السلام عبده قاسم المخلافي : **تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية** ، مرجع سابق، ص 182 .

يقصد بالمحتوى في هذا المنهج : المضمون الذي يحقق الأهداف وهو عبارة عن مجموعة من الحقائق والأحكام والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس التي يحتك بها المتعلم ، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة [2].

وقد تم اختيار محتوى منهج التربية القيادية في ضوء الأهداف العامة لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان حيث تم ترجمة هذه الأهداف إلى محتوى ملائم مع مراعاة أن تكون موضوعات المحتوى مستجيبة لمتطلبات العصر وخصوصية طلاب كلية القيادة والأركان واحتياجاتهم من التربية القيادية .وقد اشتمل منهج التربية القيادية المقترح على (4) وحدات دراسية تتناول كل وحدة عدداً من الموضوعات والقضايا التي تهم الطالب في كلية القيادة والأركان وتعمل على إشباع احتياجاته من التربية القيادية ، وهذه الوحدات هي :

الوحدة الأولى : المدخل إلى التربية القيادية .وتشمل الفصول التالية :

1. **الفصل الأول : التعريف بالقيادة :**
   - مفهوم القيادة .
   - أهمية القيادة .
   - مقومات القيادة الفاعلة .
   - مفهوم الإدارة .
   - الفرق بين المدير والقائد .
   - صفات القائد الفعال.
   - جوانب إعداد القائد العسكري .
2. **الفصل الثاني: نظريات القيادة :**
   - المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد.
   - النظريات الكلاسيكية في القيادة .
   - النظريات الحديثة في القيادة .
   - أنماط القيادة.
   - العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي
3. **الفصل الثالث : القيادة في التصور الإسلامي :**
   - مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .
   - مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.
   - أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.
   - حقوق القائد وواجباته وفق التصور الإسلامي .
   - العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .
   - معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .

الوحدة الثانية :العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي وتشمل:

الفصل الأول :السلام في التصور الإسلامي.

---

[2] علي أحمد مدكور : **منهج التربية في التصور الإسلامي** ، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002م,ص289.

- مفهوم السلام في التصور الإسلامي .
- الفرق بين السلام والاستسلام .
- وسائل تحقيق السلام.
- نماذج من معاهدات السلام في التاريخ الإسلامي.

الفصل الثاني: آداب الحرب في الإسلام وضوابطها:

- **آداب الحرب في الإسلام وضوابطها.**
- **نماذج من وصايا الرسول والخلفاء للقادة.**

الفصل الثالث: عوامل النصر وأسباب الهزيمة من منظور إسلامي .

- **أنواع النصر وصوره.**
- عوامل النصر وفق التصور الإسلامي.
- أسباب الهزيمة وفق التصور الإسلامي.

الوحدة الثالثة:الجهاد في الإسلام وتشمل:

الفصل الأول :التعريف بالجهاد في الإسلام ويشمل:

- مفهوم الجهاد في الإسلام.
- أنواع الجهاد.
- مشروعية الجهاد في سبيل الله.
- فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.
- مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.
- الفرق بين الجهاد والقتال.
- أهداف الجهاد في الإسلام ودوافعه.

الفصل الثاني :الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس ويشمل:

- أحكام صلاة المجاهد.
- أحكام صيام المجاهد.
- أحكام الغلول والغنائم.
- أحكام الشهيد والجنائز.
- أحكام قتال الفئات الباغية.
- أحكام الأسير.
- أحكام أخرى.

الوحدة الرابعة : نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي .وتشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : الرسول القائد ونماذج من قادته :

- أهمية دراسة التاريخ العسكري.
- الرسول القائد.
- خالد بن الوليد.

الفصل الثاني :صور من حياة القادة في عصور الخلافة:

- **عقبة بن نافع.**

- **جرير بن عبدالله بن جابر البجلي"نموذج من القادة اليمانيين"**

الفصل الثالث: صور من حياة القادة بعد العصر العباسي:

- **صلاح الدين الأيوبي.**
- **محمود شيت خطاب."نموذج من القادة في العصر الحديث"**

وقد تم اختيار تلك الموضوعات في ضوء ما احتوته قائمة الاحتياجات من مفردات على اعتبار أن ما احتوته القائمة تشكل مطالب نمو الطلاب وتلبي احتياجاتهم .

ج ـ طرائق التدريس المقترحة : تم اقتراح العديد من طرائق وأساليب التدريس مع مراعاة أن تناسب طبيعة المحتوى ومستوى الطلاب وتراعي قدراتهم وتشبع حاجاتهم وتحقق أكبر قدر من فاعلية الطلاب ومشاركتهم بحيث يكون الطالب أكثر إيجابية ويكون هو محور العملية التعليمية ، ومن أهم الطرائق المقترحة طريقة المناقشة والمحاضرة .

د ـ الأنشطة التعليمية: تم تضمين المنهج المقترح بعض المواقف والمقترحات التي تتطلب استجابات الطلاب وتفاعلهم مثل كتابة التقارير والمقالات عن الأحداث الجارية والمشكلات المعاصرة وبما يثري مفردات المادة وكذا تكليف الطلاب بجمع الأدلة المتاحة تجاه رأي معين عن بعض القضايا التي عرض لها المنهج من خلال وسائل الإعلام والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، كما اقترح الباحث العديد من الأنشطة الجماعية والفردية بما يساعد على تحقيق الجانب المعرفي ويربط الطالب بعقيدته الإسلامية.

هـ ـ الوسائل التعليمية:

موضوعات التربية القيادية يمكن تناولها جميعاً باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ، ويبقى المجال متروك لإبداع المدرسين والطلاب والمهم هو أن تكون الوسيلة مناسبة للموضوع وأن تكون بسيطة وغير معقدة وأن يساهم الطلاب في إعدادها وأن تثير التشويق وتؤدي إلى تحقيق الهدف [1]. وقد عرض المنهج المقترح العديد من الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال مثل : المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت ، الأفلام التسجيلية ـ أشرطة الفيديو ـ الصحف والمجلات ـ برامج الحاسب الآلي ـ الخرائط ـ اللوحات الورقية ـ البرامج التلفزيونية ـ أجهزة عرض الأوراق الشفافة (البرجكتر،...)

و ـ التقويم:

يقترح المنهج ثلاثة أنواع من التقويم هي:

ـ تقويم تشخيصي قبل البدء بعملية التدريس .

ـ تقويم بنائي في أثناء تدريس المنهج.

ـ تقويم نهائي بعد الانتهاء من عملية التدريس مع الاهتمام بشمول التقويم للجوانب المعرفية والوجدانية والنفس حركية.

ز ـ المصادر والمراجع المقترحة:

---

[1] أنظر:حسن بن علي البشاري: **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية** ، كتاب الأمة ، العدد77 ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر،1421هـ ،ص44.

اقترح الباحث مجموعة من الكتب والمراجع حتى يتمكن المدرس والطالب من الرجوع إليها عند تناول موضوعات المنهج المقترح .

الفصل الخامس
نتائج الدراسة وتفسيرها

الـفـصل الخـامـس
نـتـائـج الـدراسة وتـفـسيرهـا

يتناول هذا الفصل تحليل النتائج ومناقشتها، من خلال عرض نتائج الاستبانة التي هدفت إلى التعرف على احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية وسيتم عرض النتائج من خلال محورين، المحور الأول يتناول درجة أهمية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية من وجهة نظر مجتمع الدراسة، والمحور الثاني يتناول نتائج المقارنة بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول درجة أهمية تلك الاحتياجات .

أولاً : درجة أهمية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية:

للإجابة عن السؤال الأول للبحث والذي نصه :

ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية ؟

تم ترتيب الاحتياجات تنازلياً بحسب المتوسطات والنسب المئوية لكلٍ من المدرسين والطلاب ولمختلف المجالات، وقد اعتبر الباحث حصول الفقرة أو المجال على متوسط أكبر من (2) ونسبة مئوية أكبر من 67% معياراً لقبول الفقرة أو المجال واعتبارها تمثل احتياجاً لطلاب كلية القيادة والأركان كما اعتبر أن حصول الفقرة على نسبة 90% وأكبر يمثل احتياجاً كبيراً جداً وحصول الفقرة على نسبة بين 80% إلى 89% يمثل احتياجاً كبيراً وما دون ذلك احتياجاً متوسطاً ، وفيما يأتي عرض لتلك النتائج :

1. درجة الاحتياج لفقرات المجالات :

الجدول التالي يوضح ترتيب جميع الفقرات بحسب المتوسط كما يظهر الأهمية النسبية لكل فقرة:

جدول (9) ترتيب الفقرات لجميع المجالات حسب درجة الاحتياج

الترتيب حسب درجة الاحتياج	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
1	معرفة الدروس المستفادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم للمعارك الحربية.	2.90	.328	97%
2	معرفة صفات القائد الفعال .	2.87	.387	96%
3	معرفة مفهوم الجهاد في الإسلام .	2.86	.395	95%
4	إدراك أهمية الجهاد .	2.86	.395	95%
5	معرفة أدوار القائد وفق التصور الإسلامي.	2.82	.443	94%

6	معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلام .	2.80	.478	93%
7	إدراك أهمية القيادة.	2.79	.483	93%
8	معرفة جوانب إعداد القائد (البدنية،والنفسية،والفكرية، والمهنية)	2.78	.434	93%
9	فهم ضوابط الحرب في الإسلام .	2.77	.463	92%
10	معرفة عوامل النصر في ضوء التصور الإسلامي.	2.77	.498	92%
11	معرفة مفهوم القيادة .	2.76	.518	92%
12	معرفة معايير اختيار القائد في الفكر الإسلامي.	2.76	.467	92%
13	إدراك الأهداف الأخلاقية للحرب في الإسلام.	2.76	.485	92%
14	معرفة مقومات القيادة الفاعلة.	2.73	.498	91%
15	معرفة بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس(كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية، أحكام الشهيد، أحكام الأسير....)	2.73	.514	91%
16	معرفة حقوق القائد وواجباته في التصور الإسلامي.	2.72	.501	91%
17	معرفة الفرق بين القتال والجهاد.	2.72	.501	91%
18	معرفة أسباب الهزيمة في ضوء التصور الإسلامي.	2.72	.553	91%
19	إدراك أهمية إلمام القائد بدراسة التاريخ العسكري الإسلامي.	2.72	.467	91%
20	معرفة صور من حياة القادة في العصر الإسلامي الأول.	2.71	.456	90%
21	معرفة صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي	2.70	.478	90%
22	إدراك العلاقة بين الجندية والقيادة في التصور الإسلامي.	2.69	.515	90%
23	معرفة مراحل تشريع الجهاد في الإسلام .	2.69	.482	90%
24	إدراك دوافع الجهاد وأسبابه في التصور الإسلامي.	2.69	.531	90%
25	معرفة مفهوم السلام في التصور الإسلامي.	2.68	.568	89%
26	فهم الفرق بين المدير والقائد.	2.65	.529	88%
الترتيب حسب درجة الاحتياج	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة

27	إدراك الفرق بين السلام والاستسلام .	2.65	.513	88%
28	معرفة وسائل تحقيق السلام .	2.65	.545	88%
29	فهم الفرق بين الجهاد والعدوان.	2.65	.513	88%
30	معرفة مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.	2.64	.562	88%
31	معرفة صور من حياة القائد محمد الفاتح.	2.63	.579	88%
32	معرفة أنواع الجهاد .	2.62	.553	87%
33	معرفة نماذج من وصايا الخلفاء الراشدين للقادة العسكريين.	2.62	.553	87%
34	معرفة نماذج من القادة اليمانيين في التاريخ الإسلامي(أبو موسى الأشعري، شرحبيل بن حسنه، جرير بن عبد الله البجلي)	2.62	.505	87%
35	معرفة نظريات القيادة.	2.61	.569	87%
36	فهم نماذج من التاريخ الإسلامي لمعاهدات السلام.	2.61	.555	87%
37	معرفة مفهوم الإدارة.	2.58	.559	86%
38	معرفة صور من حياة القادة في العصر الحديث(عبد القادر الجزائري، عز الدين القسام...)	2.56	.591	85%
39	معرفة مفهوم الحرب.	2.52	.550	84%
40	معرفة صور من حياة القادة في العصر العباسي.	2.39	.598	80%
41	معرفة صور من حياة القادة في العصر الأموي.	2.38	.581	79%
المتوسط الكلي		2.69		90%

يتضح من خلال الجدول السابق أهمية جميع فقرات الاستبانة بشكل عام حيث أن أقل فقرة حصلت على متوسط مقداره (2.38) وأهمية نسبية مقدارها (79%) مما يدل على أن درجة الاحتياج لجميع الفقرات عالية .حيث يشير المتوسط الكلي إلى قيمة عالية مقدارها (2.69) وأهمية نسبية مقدارها (90%).

2. درجة الاحتياج لكل مجال على حدة:

أ. درجة الاحتياج لفقرات المجال الأول" القيادة في التصور الإسلامي" :

يحتوي هذا المجال على أربعة عشر فقرة والجدول رقم(10) يوضح درجة الاحتياج لكل فقرة والمتوسط والأهمية النسبية:

جدول (10) درجة الاحتياج والمتوسط والانحراف المعياري لفقرات المجال الأول

ب. ترتيب فقرات المجال الأول حسب المتوسطات:

الجدول رقم (11) يوضح ترتيب الاحتياجات في المجال الأول تنازلياً حسب المتوسطات والنسب المئوية للعينة ككل (مدرسين وطلاب):

رقم الفقرة	درجة الاحتياج						المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
	ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
1	5	4.2%	19	15.8%	96	80.0%	2.76	.518	92%
2	4	3.3%	17	14.2%	99	82.5%	2.79	.483	93%
3	3	2.5%	26	21.7%	91	75.8%	2.73	.498	91%
4	4	3.3%	42	35.0%	74	61.7%	2.58	.559	86%
5	3	2.5%	36	30.0%	81	67.5%	2.65	.529	88%
6	5	4.2%	37	30.8%	78	65.0%	2.61	.569	87%
7	2	1.7%	12	10.0%	106	88.3%	2.87	.387	96%
8	1	.8%	24	20.0%	95	79.2%	2.78	.434	93%
9	4	3.3%	16	13.3%	100	83.3%	2.80	.478	93%
10	5	4.2%	33	27.5%	82	68.3%	2.64	.562	88%
11	3	2.5%	15	12.5%	102	85.0%	2.82	.443	94%
12	3	2.5%	27	22.5%	90	75.0%	2.72	.501	91%
13	3	2.5%	31	25.8%	86	71.7%	2.69	.515	90%
14	2	1.7%	25	20.8%	93	7.5%	2.76	.467	92%
_	إجمالي المجال						2.7298	.30051	91%

جدول (11) ترتيب فقرات المجال الأول حسب درجة الاحتياج

رقم الفقرة	الترتيب حسب درجة الاحتياج	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
7	1	معرفة صفات القائد الفعال .	2.87	.387	96%
11	2	معرفة أدوار القائد وفق التصور الإسلامي.	2.82	.443	94%
9	3	معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلام .	2.80	.478	93%
2	4	إدراك أهمية القيادة.	2.79	.483	93%
8	5	معرفة جوانب إعداد القائد (البدنية،والنفسية،والفكرية، والمهنية)	2.78	.434	93%
1	6	معرفة مفهوم القيادة .	2.76	.518	92%
14	7	معرفة معايير اختيار القائد في الفكر الإسلامي.	2.76	.467	92%
3	8	معرفة مقومات القيادة الفاعلة.	2.73	.498	91%
12	9	معرفة حقوق القائد وواجباته في التصور الإسلامي.	2.72	.501	91%

13	10	إدراك العلاقة بين الجندية والقيادة في التصور الإسلامي.	2.69	.515	90%
5	11	فهم الفرق بين المدير والقائد.	2.65	.529	88%
10	12	معرفة مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.	2.64	.562	88%
6	13	معرفة نظريات القيادة.	2.61	.569	87%
4	14	معرفة مفهوم الإدارة.	2.58	.559	86%
		إجمالي المجـــــــــــــــــــــل	2.7298	.30051	91%

من خلال الجدولين السابقين يتضح أن:

متوسطات الفقرات تراوحت بين (2.87، 2.58) ونسبة مئوية بين (96% ، 86%) وبمتوسط كلي للمجال (2.7298) ونسبة مئوية (91%) .

درجة الاحتياج	المتوسط	الانحراف	الأهمية

وبحسب التصنيف الذي تم تبنيه في بداية هذا الفصل فإن (10) فقرات في هذا المجال تمثل احتياجاً كبيراً جداً وهي التي حصلت على نسبة مئوية مقدارها 90% وأكبر و(4) فقرات تمثل احتياجاً كبيراً وهي التي حصلت على نسبة مئوية من 86% إلى 89% ، ومما سبق يتبين أن جميع فقرات مجال "القيادة في التصور الإسلامي" حصلت على درجة عالية من الأهمية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين معاً ،وهذا يستلزم مراعاة تناولها في منهج التربية القيادية المقترح ومراعاة ترتيب درجة الاحتياج إليها كما هو موضح في الجدول أعلاه.

ج . درجة الاحتياج لفقرات المجال الثاني"العقيدة القتالية للقائد العسكري في التصور الإسلامي":

يتكون هذا المجال من (18) فقرة والجدول (12) يوضح درجة الاحتياج لكل فقرة وكذا المتوسطات والنسب المئوية من وجهة نظر أفراد العينة.

جدول (12)درجة الاحتياج والمتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لفقرات المجال الثاني

			ضعيفة		متوسطة		
			نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
89%	.568	2.68	72.5%	87	22.5%	27	5.0%
88%	.513	2.65	66.7%	80	31.7%	38	1.7%
88%	.545	2.65	68.3%	82	28.3%	34	3.3%
87%	.555	2.61	64.2%	77	32.5%	39	3.3%
95%	.395	2.86	87.5%	105	10.8%	13	1.7%
95%	.395	2.86	87.5%	105	10.8%	13	1.7%
90%	.482	2.69	70.0%	84	29.2%	35	.8%
90%	.531	2.69	72.5%	87	24.2%	29	3.3%
91%	.501	2.72	75.0%	90	22.5%	27	2.5%
88%	.513	2.65	66.7%	80	31.7%	38	1.7%
87%	.553	2.62	65.0%	78	31.7%	38	3.3%
84%	.550	2.52	54.2%	65	43.3%	52	2.5%
92%	.485	2.76	78.3%	94	19.2%	23	2.5%
92%	.463	2.77	78.3%	94	20.0%	24	1.7%
92%	.498	2.77	80.0%	96	16.7%	20	3.3%
91%	.553	2.72	76.7%	92	18.3%	22	5.0%
87%	.553	2.62	65.0%	78	31.7%	38	3.3%
91%	.514	2.73	76.7%	92	20.0%	24	3.3%
90%	.29895	2.6972	إجمالي				

د.ترتيب فقرات المجال الثاني حسب المتوسطات والأهمية النسبية:

الجدول (13) يوضح ترتيب الاحتياجات في المجال الثاني تنازلياً حسب المتوسطات والنسب المئوية للعينة ككل.

رقم الفقرة في المجال	الترتيب حسب درجة الاحتياج	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
5	1	معرفة مفهوم الجهاد في الإسلام .	2.86	.395	95%
6	2	إدراك أهمية الجهاد .	2.86	.395	95%
14	3	فهم ضوابط الحرب في الإسلام .	2.77	.463	92%
15	4	معرفة عوامل النصر في ضوء التصور الإسلامي.	2.77	.498	92%
13	5	إدراك الأهداف الأخلاقية للحرب في الإسلام.	2.76	.485	92%
18	6	معرفة بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس(كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية، أحكام الشهيد، أحكام الأسير....)	2.73	.514	91%
9	7	معرفة الفرق بين القتال والجهاد.	2.72	.501	91%
16	8	معرفة أسباب الهزيمة في ضوء التصور الإسلامي.	2.72	.553	91%

7	9	معرفة مراحل تشريع الجهاد في الإسلام .	2.69	.482	90%
8	10	إدراك دوافع الجهاد وأسبابه في التصور الإسلامي.	2.69	.531	90%
1	11	معرفة مفهوم السلام في التصور الإسلامي.	2.68	.568	89%
2	12	إدراك الفرق بين السلام والاستسلام .	2.65	.513	88%
3	13	معرفة وسائل تحقيق السلام .	2.65	.545	88%
10	14	فهم الفرق بين الجهاد والعدوان.	2.65	.513	88%
11	15	معرفة أنواع الجهاد .	2.62	.553	87%
17	16	معرفة نماذج من وصايا الخلفاء الراشدين للقادة العسكريين.	2.62	.553	87%
4	17	فهم نماذج من التاريخ الإسلامي لمعاهدات السلام.	2.61	.555	87%
12	18	معرفة مفهوم الحرب.	2.52	.550	84%
		إجمالي المجـــــــــــــــــــال	2.6972	.29895	90%

جدول (**13**)ترتيب فقرات المجال الثاني حسب درجة الاحتياج

من خلال الجدولين السابقين يتضح أن:

متوسطات الفقرات تراوحت بين (2.86 ، 2.52) ونسبة مئوية بين (95% ، 84%) وبمتوسط كلي للمجال (2.6972) ونسبة مئوية (90%). وبحسب التصنيف الذي تم تبنيه في بداية هذا الفصل فإن (10) فقرات في هذا المجال تمثل احتياجاً كبيراً جداً وهي التي حصلت على نسبة مئوية من90%إلى 95 %، و (8) فقرات تمثل احتياجاً كبيراً وهي التي حصلت على نسب مئوية من 84% إلى 89%، مما يؤكد أن جميع فقرات المجال الثاني تمثل احتياجاً مهماً لطلاب كلية القيادة والأركان من وجهة نظر الطلاب والمدرسين معاً، وهذا يستلزم مراعاة تناولها في منهج التربية القيادية المقترح ومراعاة ترتيب درجة الاحتياج إليها كما هو موضح في الجدول أعلاه .

هـ. درجة الاحتياج لفقرات المجال الثالث " نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي" :

يتكون هذا المجال من تسع فقرات والجدول (14) يوضح ترتيب الاحتياجات في المجال الثالث تنازلياً حسب المتوسطات والنسب المئوية للعينة ككل (مدرسين وطلاب) .

جدول (**14**) درجة الاحتياج لفقرات المجال الثالث

و. ترتيب فقرات المجال الثالث حسب المتوسطات والأهمية النسبية:

الجدول (15) يوضح ترتيب الاحتياجات في المجال الثالث تنازلياً حسب المتوسطات والنسب المئوية للعينة ككل (مدرسين وطلاب).

جدول(15) ترتيب فقرات المجال الثالث حسب درجة الاحتياج

رقم الفقرة	درجة الاحتياج						المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
	ضعيفة		متوسطة		كبيرة				
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة			
1	1	.8%	31	25.8%	88	73.3%	2.72	.467	91%
2	1	.8%	10	8.3%	109	90.8%	2.90	.328	97%
3	0	0	35	29.2%	85	70.8%	2.71	.456	90%
4	6	5.0%	63	52.5%	51	42.5%	2.38	.581	79%
5	7	5.8%	59	49.2%	54	45.0%	2.39	.598	80%
6	1	.8%	34	28.3%	85	70.8%	2.70	.478	90%
7	6	5.0%	32	26.7%	82	68.3%	2.63	.579	88%
8	1	.8%	44	36.7%	75	62.5%	2.62	.505	87%
9	6	5.0%	41	34.2%	73	60.8%	2.56	.591	85%
_	إجمالي المجـــال						2.6231	.33760	87%

رقم الفقرة	الترتيب حسب درجة الاحتياج	الفقـــــــــــــــــــــرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
2	1	معرفة الدروس المستفادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم للمعارك الحربية.	2.90	.328	97%
1	2	إدراك أهمية إلمام القائد بدراسة التاريخ العسكري الإسلامي.	2.72	.467	91%
3	3	معرفة صور من حياة القادة في العصر الإسلامي الأول.	2.71	.456	90%
6	4	معرفة صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي	2.70	.478	90%
7	5	معرفة صور من حياة القائد محمد الفاتح.	2.63	.579	88%
8	6	معرفة نماذج من القادة اليمانيين في التاريخ الإسلامي(أبو موسى الأشعري، شرحبيل بن حسنه، جرير بن عبد الله البجلي)	2.62	.505	87%
9	7	معرفة صور من حياة القادة في العصر الحديث(عبد القادر الجزائري، عز الدين القسام...)	2.56	.591	85%
5	8	معرفة صور من حياة القادة في العصر العباسي.	2.39	.598	80%
4	9	معرفة صور من حياة القادة في العصر الأموي.	2.38	.581	79%
إجمـــــــــــــالي المجال			2.6231	.33760	87%

من خلال الجدولين السابقين يتضح أن:

متوسطات الفقرات تراوحت بين (2.90، 2.38)ونسبة مئوية بين (97%،79%) وبمتوسط كلي للمجال (2.6231) ونسبة مئوية (87%) . وبحسب التصنيف الذي تم تبنيه في بداية هذا الفصل فإن أربع فقرات في هذا المجال تمثل احتياجاً كبيراً جداً وهي التي حصلت على نسبة مئوية أكبر من أو تساوي 90% ، و(4) فقرات تمثل احتياجاً كبيراً وهي التي حصلت على نسبة مئوية من 80%إلى 88%،وفقرة واحدة تمثل احتياجاً متوسطاً وهي التي حصلت على نسبة مئوية تساوي 79 % مما يدل على أن جميع فقرات المجال الثالث " نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي" تمثل احتياجاً كبيراً لطلاب كلية القيادة والأركان من وجهة نظر الطلاب والمدرسين معاً وهذا يستلزم مراعاة تناولها في منهج التربية القيادية المقترح ومراعاة ترتيب درجة الاحتياج إليها كما هو موضح في الجدول أعلاه .

2. ترتيب المجالات بشكل عام من وجهة نظر المدرسين والطلاب معا :

فيما يلي سيتم معرفة ترتيب المجالات بحسب المتوسطات والنسب المئوية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين معاً كما في الجدول(16):

جدول (16)

ترتيب المجالات تنازلياً بحسب المتوسطات والنسب المئوية من وجهة نظر المدرسين والطلاب معا

رقم الفقرة	الترتيب حسب درجة الاحتياج	اسم المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للفقرة
1	1	القيادة في التصور الإسلامي.	2.7298	.30051	91%
2	2	العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي.	2.6972	.29895	90%
3	3	نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.	2.6231	.33760	87%

من خلال الجدول السابق يتضح: حصول مجال **القيادة في التصور الإسلامي** على الترتيب الأول بمتوسط مقداره (2.7298) ونسبة مئوية مقدارها (91%) مما يؤكد الاحتياج الكبير لتناول فقرات هذا المجال في منهج التربية القيادية المقترح ، ويليه في الترتيب مجال **العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي** حيث يمثل هذا المجال احتياجاً كبيراً برأي كلٍ من الطلاب والمدرسين حيث حصل

على متوسط (2.6972) ونسبة مئوية مقدراها (90%) ، وجاء المجال الثالث **(نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي)** في الترتيب الثالث بمتوسط مقداره(2.6231) ونسبة مئوية مقدارها(87%) مما يؤكد أن جميع المجالات بشكل عام تمثل احتياجاً كبيراً لطلاب كلية القيادة والأركان ينبغي مراعاتها عند بناء منهج التربية القيادية المقترح.

ثانياً : المقارنة بين آراء الطلاب وآراء المدرسين :

فيما يلي سيتم تناول الفرق بين متوسطات المجالات لكل من الطلاب والمدرسين ومعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين أم لا والجدول رقم (17) يوضح ذلك .

جدول (17)

المتوسطات والانحراف المعياري والنسب المئوية واختبار(z)[1]للمقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين على مستوى كل مجال (عند مستوى دلالة: 0.05)

م	المجال	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	قيمة z	الدلالة	التفسير
1	الأول	طلاب	96	2.7359	.29698	91%	-1.064	.287	غير دال
		مدرسين	24	2.7054	.31966	90%			
2	الثاني	طلاب	96	2.7135	.28205	90%	-.934	.350	غير دال
		مدرسين	24	2.6319	.35810	88%			
3	الثالث	طلاب	96	2.6539	.33035	88%	-1.898	.058	غير دال
		مدرسين	24	2.5000	.34520	83%			
4	المتوسط الكلي	طلاب	96	2.7081	.25811	90%	1.221	.222	غير دال
		مدرسين	24	2.6280	.31957	88%			

من خلال نتائج الجدول السابق يتضح الآتي :

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول فقرات المجال الأول بصورة إجمالية حيث بلغت قيمة (z) المحسوبة لاختبار دلالة الفروق (1.064-) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة محسوب مقداره(287.) وعند مقارنته بمستوى الدلالة المقترح 0.05 نجد أن القيمة المحسوبة أكبر فالقيمة غير دالة.

---

[1] **استخدم الباحث هذا النوع من الاختبار لمناسبته في معرفة الفروق بين متوسطي مجتمعين أو عينتين مستقلتين لاتتبع بيانتهما التوزيع الطبيعي ، وبعد أن أجرى الباحث الاختبارات اللازمة لمعرفة التوزيع الطبيعي للبيانات وجد أن البيانات الموجودة لاتتبع التوزيع الطبيعي لذا استخدم اختبار z. انظر : محمد خير سليم أبو زيد : أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برمجية spss،عمان ، دار جرير للنشر ، 2005م ،ص186.**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول متوسطات المجال الثاني والثالث كذلك كما هو موضح في الجدول مما يدل على إجماع الطلاب والمدرسين

وبهذا فقد أكدت النتائج صحة فروض الدراسة والتي تنص على أن:

5. هناك احتياج كبير لفقرات مقرر التربية القيادية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج لفقرات مقرر التربية القيادية.

الفصل السادس
ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات والمقترحات

الفصل السادس

ملخص الدراسة وأهم النتائج والتوصيات والمقترحات

يتناول هذا الفصل ملخصاً موجزاً لفصول الدراسة، وكذا النتائج التي تم التوصل إليها، ثم تقديم التوصيات والمقترحات.

أولاً: ملخص الدراسة:

مقدمة:

إن المتأمل في قول الله عز وجل" چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې **چ الأنفال: ٦٠ " - يلحظ الهدف السامي من أمر الله بإعداد القوة ، فهذه القوة لا تقتصر على القوة المادية كما قد يظن البعض، فقد جاءت بصيغة النكرة"قوة" لتلفت انتباهنا أن كل سبب مشروع يساعد في منع العدو من العدوان يُعد من مكونات القوة، فإعداد القائد المسلم الناجح قوة، والجند المدربون المخلصون قوة، وإعداد السلاح قوة، والروح المعنوية العالية قوة، وإدراك المقاتلين للهدف الذي من أجله يقاتلون قوة، وكل تلك القوى وغيرها ستؤدي بمجموعها إلى منع العدو من العدوان وهو مراد الله في قوله"** ۅ ۉ ۉ ې ې **چ،فالقتال في الإسلام ليس لمجرد القتال، وإعداد القوة ليس لمجرد إعدادها والاستعراض بها.فغاية إعداد القوة في الإسلام هي المحافظة على السلام , ذلك أن المعتدي إذا فكر بالاعتداء ووجد أمامه قوة تحجزه عن ذلك فإنه يُحجم عن الاعتداء، وبالتالي فإن الإسلام يقف ابتداء دون وقوع الحرب، فإذا ما أصر المعتدي عليها، فإن الإسلام يضع السبل الكفيلة والناجحة لضمان انتصار أهل الحق على الباطل في هذه الحرب، لأن انتصار أهل الحق سيؤدي أيضاً إلى العدالة والسلام .**

ومن أهم تلك السبل التي يضعها الإسلام لضمان انتصار الحق على الباطل صناعة القيادة الراشدة الحكيمة المبصرة، والتي لابد على الأمة المسلمة بكل مقوماتها ومؤسساتها التربوية والتعليمية والعسكرية أن تسعى جهدها في إعدادها، وأن تعد العدة لذلك ؛ فهي أمة مستهدفة إلى أبد الدهر، وإن تقاعست عن ذلك تآلب عليها الأعداء من كل جانب. فالاستعداد للحرب أنفى للحرب، وعندما يراك العدو قوياً فهو يهابك ويتراجع عن قتالك.

ولقد كان من أهداف الثورة اليمنية المباركة بناء جيش وطني قوي لحماية الثورة ومكتسباتها، ولا يمكن أن يكون الجيش قوياً إلا بقوة عقيدته التي تحملها قلوب أبنائه، وبما يمتلكه من قادة ناجحين واعين بمهامهم ومسؤولياتهم، والدلائل التي تبين أهمية العقيدة كثيرة فالحروب والصراعات التي حدثت على مدى تاريخ البشرية وشواهد الصراعات اليوم في العراق وفلسطين وما شهدته بلادنا من صراعات مسلحة خلال الفترة الماضية أكبر دليل على أهمية بناء الجيوش من الناحية العقدية والثقافية والوطنية والقيادية.

ولا يمكن أن نبني عقيدة قتالية سليمة إلا من خلال منهج متكامل واضح المعالم يهتم بإعداد القادة والجنود إعداداً سليماً شاملاً متكاملاً يلبي احتياجات

المتعلم ويواكب التطور والتغيير.ومؤسسات الإعداد في القوات المسلحة هي من يقع عليها هذا العبء فهي تحتاج إلى اهتمام خاص لأهمية دورها فالعسكريون تقع عليهم مهمة عظيمة فهم حماة الدين والعرض والوطن وينبغي أن يتلقوا تربية تليق بهذه المهمة العظيمة الملقاة على عاتقهم.

وكلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا هي جزء من المؤسسات التي تقوم بعملية التعليم العالي في مجال إعداد القادة والتي هي بحاجة إلى تبني الأسلوب العلمي في بناء وتطوير مناهجها بشكل عام والمناهج التربوية والثقافية بشكل خاص، فالبرغم من أن هذه الكلية قد أسست في العام 1985م، وشهدت تطوراً في مجال إعداد القاعدة المادية الدراسية إلا أن المناهج الدراسية التي تقدمها الكلية لطلابها هي عبارة عن اجتهادات شخصيه ونقل لتجارب الآخرين ،كما أن الكلية عند تأسيسها قررت الأخذ بالمدرسة الفكرية العسكرية الشرقية[1].

والباحث أحد منتسبي القوات المسلحة ومدرساً في إحدى الكليات العسكرية ، فقد شغل باله ما لاحظ من قصور لدى الضباط في فهم ومعرفة الكثير من المفهومات المتعلقة بواجبات وحقوق الجنود والقادة وكذا المفاهيم المتعلقة بالطاعة وضوابطها وأحكام القتال في الإسلام وآدابه وضوابطه وغير ذلك من المفهومات الأساسية التي ينبغي على القادة خصوصاً والضباط عموماً استيعابها وفهمها وتمثلها، فالبرغم من التحاق الكثير منهم بكلية القيادة والأركان والتي تحمل في اسمها مصطلح القيادة إلا أن تلك المفهومات غير واضحة لديهم، فقد كشفت الحروب الأخيرة في محافظة صعده القصور الكبير في إعداد القادة الميدانيين وعجزهم عن تفسير عقيدة القتال وفهم طبيعة تلك الحرب، مما أدى إلى سوء إدارتهم للمعارك وإلى حدوث خلل في صفوف الجنود الذين يقودونهم مما أدى إلى إطالة أمد الحرب وزيادة أعداد الضحايا والجرحى.

وشواهد اليوم تبرهن على أهمية فهم القادة وإدراكهم لواجباتهم العظيمة المتمثلة حماية الدين والعرض والوطن ،فأحداث الربيع العربي الغير بعيدة عنا تثبت كم كانت الجيوش العربية أمام مسؤولية عظيمة ترتب على الإخلال بها إزهاق الأرواح وتحطيم مقدرات الأمة وذلك في ظل غياب العقيدة العسكرية السليمة، وتحول جزءً من تلك الجيوش وقادتها إلى حماة للطغاة، ووحوشاً كاسرة على الشعوب تحرق الأخضر واليابس .

وبلادنا ليست عن ذلك ببعيد فما جرى غير خاف على أحد ، فقد تبين كم نحن بحاجة إلى جيش وطني يحمي الأمة ويذود عنها ،ويكون عامل قوة لا عامل هدم وإرهاب وتخريب واضطهاد.

وقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية[1] من خلال سؤالين مفتوحين تم تقديمهما إلى عينة من طلاب ومدرسي كلية القيادة والأركان وإلى عينة من الطلاب الذين تخرجوا من الكلية حول جوانب القصور والمعوقات في المناهج الحالية وحول

---

[1] الأكاديمية العسكرية العليا: **دليل الدارسين** ، مرجع سابق ،ص2.

[1] **انظر الملحق رقم (1) والملحق رقم(2) من هذه الدراسة.**

احتياجات طلاب كليات القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية من وجهة نظرهم وتوصل من خلالها الباحث إلى وجود قصور في جانب إعداد طالب كلية القيادة والأركان في مجال التربية القيادية ،حيث يحتاج الطالب فيها إلى مفردات تتعلق بقوانين الحرب والقتال في الإسلام وكيفية التعامل مع الأسرى والاتفاقيات الدولية في هذا المجال, وصفات القائد والجندي المسلم مثل الصبر والتضحية والطاعة والجندية ونماذج من القيادة في التاريخ الإسلامي بالإضافة إلى موضوعات تتعلق بتعزيز وتوضيح مفهوم الجهاد والتوعية بحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود وأهمية تحرير الأرض الإسلامية المسلوبة في فلسطين وغيرها.

من أجل ذلك كله سعى الباحث للقيام ببناء تصور مقترح لمنهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بحيث يلبي احتياجاتهم في ضوء التصور الإسلامي ويسهم في تحقيق أهداف الكلية، كون خريجي هذه الكلية هم من تقع على عاتقهم قيادة الوحدات العسكرية بعد تخرجهم، ولعله يسهم مع وسائل التربية المختلفة في صناعة القائد المسلم الفعال الذي يعد واحداً من وسائل القوة التي أمر الله بها في قوله ﴿ ﭽ ﭼ

الأنفال: ٦٠

فصول البحث:

1.الفصل الأول:

تناول هذا الفصل عرضاً لمقدمة الدراسة ومشكلتها المتمثلة في أن كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية تحتاج إلى منهج خاص بها في مجال التربية القيادية يلبي احتياجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف الكلية.

ومن ثم تم عرض أهداف الدراسة حيث هدفت الدراسة إلى :

(1) تقديم قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية.

(2) بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية قائم على احتياجات الطلاب في ضوء التصور الإسلامي.

وتم عرض إجراءات الدراسة التي تتلخص في الآتي :

(1) إعداد قائمة باحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي وذلك من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وعلى الأدبيات والقوانين المتعلقة بهذا الموضوع. وكذا من خلال استطلاع آراء عينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وكذا استطلاع آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا ، ومن القادة العسكريين وكذا استطلاع آراء عينة من الطلاب الذين تخرجوا من كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا ويعملون حالياً في الميدان.

(2) عرض القائمة على محكمين متخصصين في المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس والفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية وأساتذة الأكاديمية العسكرية العليا للتأكد من صدقها.ومن ثم إجراء التعديلات على قائمة الاحتياجات في ضوء آراء المحكمين.

(3) تحويل القائمة إلى استبانه ومن ثم اختبار ثباتها من خلال تطبيقها على عينة من طلاب كلية القيادة والأركان وحساب قيمة معامل الثبات لكي تصبح الاستبانه صالحة للتطبيق.

(4) اختيار عينة الدراسة المكونة من عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا وعينة من طلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا بلغ نسبتها (80%) من المجتمع الأصلي ، ثم تطبيق الإستبانة على العينة وتجميعها وتفريغ بياناتها .

(5) استخلاص نتائج الإستبانه وتحليلها ومناقشتها .

(6) بناء منهج التربية القيادية المقترح في ضوء تلك النتائج .

(7) عرض نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها .

وتم في هذا الفصل تناول مصطلحات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

2.الفصل الثاني:

تناول هذا الفصل عرضاً للدراسات والبحوث السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة وقد تم عرض تلك الدراسات وفقاً لتاريخ ظهورها مع التركيز في عرض كل دراسة على بيان الهدف منها والأداة المستخدمة في جمع البيانات وأهم النتائج التي توصلت إليها . وقد تم التعقيب في نهاية الفصل على الدراسات السابقة والإشارة إلى مدى استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

3. الفصل الثالث :

تناول هذا الفصل عرضاً للإطار النظري للبحث حيث تم تناول الموضوعات التالية:

أولاً: طبيعة التربية.

ثانياً: طبيعة القيادة.

ثالثاً: طبيعة التصور الإسلامي.

رابعاً : طبيعة المجتمع اليمني.
خامساً: نشأة كلية القيادة والأركان وأهدافها ومراحل تطورها .
سادساً: طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان .

4.الفصل الرابع :

تناول هذا الفصل عرضاً لإجراءات الدراسة الميدانية والتي تمثلت في الآتي :

ـ تحديد مجتمع الدراسة وعينتها : حيث تكون المجتمع الأصلي للبحث من فئتين (1) الفئة الأولى: الطلاب الدارسون في كلية القيادة والأركان للعام الدراسي 2009م/ 2010م، وعددهم(120) طالباً،(2) الفئة الثانية: مدرسو كلية القيادة والأركان وعددهم (35) مدرساً .

وتكونت عينة الدراسة من كامل مجتمع الدراسة الفئة الأولى وهم طلاب كلية القيادة والأركان وقد تم توزيع الاستبيانات لكافة أفراد مجتمع الدراسة غير أن الاستبيانات المعادة بلغت 80% من حجم المجتمع ، وبهذا أصبح حجم العينة الصالحة للرصد من طلاب كلية القيادة والأركان (96طالباً) وتم كذلك اختيار الفئة الثانية من المجتمع الأصلي كاملة وذلك لصغر المجتمع الأصلي وعددهم (35)مدرساً تم استعادة (24) استبانة من الاستبانات الموزعة لهم وتمثل 69% من حجم المجتمع.

ـ أداة الدراسة: تم عرض أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة حيث تم عرض خطوات بناء الاستبانة وعرض الصورة الأولية لها حيث بلغت عدد فقراتها 41 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات ، ثم التأكد من صدق الاستبانة وذلك بعرضها على محكمين متخصصين، كما تم التأكد من ثباتها وذلك بتطبيقها وإيجاد معامل الثبات، وتم عرض الاستبانة بصورتها النهائية حيث بلغ عدد فقراتها (41) فقرة، ومن تم تطبيقها وتحليل نتائجها، ومن خلال ذلك تم في هذا الفصل كذلك عرض لخطوات بناء منهج التربية القيادية المقترح . كما تم عرض للوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات والمعلومات والتي تمثلت في النسب المئوية والمتوسطات وكذلك اختبار(z) للمقارنة بين آراء المدرسين والطلاب وذلك باستخدام برنامج spss .

5. الفصل الخامس:

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وتحليلها حيث تم عرض النتائج وفقاً لأداة الدراسة المستخدمة في جمع البيانات حيث تم عرض النتائج ضمن المحاور الآتية:

- المحور الأول : تحديد احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية:

عند ترتيب الاحتياجات تنازلياً بحسب المتوسطات والنسب المئوية اتضح أن الاحتياجات يمكن تصنيفها إلى :

أ . احتياجات تمثل حاجة كبيرة جداً :

وهي الاحتياجات التي تراوحت متوسطاتها بين (2.9 و2.69) ونسبتها المئوية من90% إلى97 % وبلغ عددها (24) فقرة وهي :

(1) معرفة الدروس المستفادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم للمعارك الحربية.
(2) معرفة صفات القائد الفعال .
(3) معرفة مفهوم الجهاد في الإسلام .
(4) إدراك أهمية الجهاد .
(5) معرفة أدوار القائد وفق التصور الإسلامي.
(6) معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلام .
(7) إدراك أهمية القيادة.
(8) معرفة جوانب إعداد القائد (البدنية،والنفسية،والفكرية، والمهنية)
(9) فهم ضوابط الحرب في الإسلام .
(10) معرفة عوامل النصر في ضوء التصور الإسلامي.
(11) معرفة مفهوم القيادة .
(12) معرفة معايير اختيار القائد في الفكر الإسلامي.
(13) إدراك الأهداف الأخلاقية للحرب في الإسلام.
(14) معرفة مقومات القيادة الفاعلة.
(15) معرفة بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس(كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية، أحكام الشهيد، أحكام الأسير....)
(16) معرفة حقوق القائد وواجباته في التصور الإسلامي.
(17) معرفة الفرق بين القتال والجهاد.
(18) معرفة أسباب الهزيمة في ضوء التصور الإسلامي.
(19) إدراك أهمية إلمام القائد بدراسة التاريخ العسكري الإسلامي.
(20) معرفة صور من حياة القادة في العصر الإسلامي الأول.
(21) معرفة صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي
(22) إدراك العلاقة بين الجندية والقيادة في التصور الإسلامي.
(23) معرفة مراحل تشريع الجهاد في الإسلام .
(24) إدراك دوافع الجهاد وأسبابه في التصور الإسلامي.

ب . احتياجات تمثل حاجة كبيرة :

وهي الاحتياجات التي تراوحت متوسطاتها من 2.39 إلى 2.68 ونسبتها المئوية من 80% إلى 89% وبلغ عددها (16) فقرة وهي:

(1) معرفة مفهوم السلام في التصور الإسلامي.
(2) فهم الفرق بين المدير والقائد.
(3) إدراك الفرق بين السلام والاستسلام .
(4) معرفة وسائل تحقيق السلام.
(5) فهم الفرق بين الجهاد والعدوان.

(6) معرفة مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.
(7) معرفة صور من حياة القائد محمد الفاتح.
(8) معرفة أنواع الجهاد.
(9) معرفة نماذج من وصايا الخلفاء الراشدين للقادة العسكريين.
(10)معرفة نماذج من القادة اليمانيين في التاريخ الإسلامي(، جرير بن عبد الله البجلي.)
(11)معرفة نظريات القيادة.
(12)فهم نماذج من التاريخ الإسلامي لمعاهدات السلام.
(13)معرفة مفهوم الإدارة.
(14)معرفة صور من حياة القادة في العصر الحديث(محمود شيت خطاب...)
(15)معرفة مفهوم الحرب.
(16)معرفة صور من حياة القادة في العصر العباسي.

ج . احتياجات تمثل حاجة متوسطة :

وهي الاحتياجات التي متوسطاتها أقل من 2.39 ونسبة مئوية أقل من 80% إلى وبلغ عددها فقرة واحدة وهي:

41	معرفة صور من حياة القادة في العصر الأموي.	2.38	79%

2. تم ترتيب الاحتياجات على مستوى كل مجال .

3. تم ترتيب المجالات بحسب المتوسطات من وجهة نظر الطلاب والمدرسين معاً كما يأتي:

(1) المجال الأول القيادة في التصور الإسلامي.
(2) المجال الثاني العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي.
(3) المجال الثالث نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.

وبهذا يتضح أن جميع فقرات الاستبانة تمثل احتياجاً مهماً لطلاب كلية القيادة والأركان.

* المحور الثاني : المقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين :

تم المقارنة بين آراء الطلاب والمدرسين **على مستوى كل فقرة) وكانت النتائج كالآتي :**

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول فقرات المجال الأول بصورة إجمالية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب وآراء المدرسين حول فقرات المجالين الثاني والثالث؛ مما يدل على إجماع الطلاب والمدرسين على أهمية فقرات تلك المجالات لطالب كلية القيادة والأركان.

وبهذا فقد أكدت نتائج الدراسة صحة فروض الدراسة والتي نصت على:

7. هناك احتياج كبير لفقرات مقرر التربية القيادية من وجهة نظر الطلاب والمدرسين.

8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والمدرسين حول درجة الاحتياج لمجالات مقرر التربية القيادية.

* المحور الثالث: بناء منهج التربية القيادية المقترح:

للإجابة على السؤال الثاني للدراسة؛ تم بناء منهج التربية القيادية المقترح(أهداف ـ محتوى ـ طرائق تدريس ـ أنشطة ـ تقويم) كما هو موضح في الملحقات رقم (6، 7) في ضوء احتياجات الطلاب التي كشفت عنها الدراسة الميدانية.

ثالثاً: التوصيات :

توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات هي :

(1) ضرورة إعداد وبناء المناهج والبرامج الدراسية لطلاب الكليات العسكرية في ضوء احتياجاتهم .

(2) تدريس منهج التربية القيادية المقترح؛ والذي خرجت به هذه الدراسة لطلاب كلية القيادة والأركان، وقياس أثره على الطلاب.

(3) عمل دورات تدريبية تربوية وثقافية لمدرسي التربية القيادية في الكليات العسكرية بالتنسيق مع المتخصصين من الجامعات اليمنية .

(4) الاهتمام بالأنشطة والوسائل التعليمية في أثناء تدريس المادة .

(5) إعداد أنشطة سمعية بصرية باستخدام الحاسوب (ونظام ال power point) ، بحيث يتم تناول مادة التربية القيادية عن طريق عرض تلك الأنشطة ومناقشتها مع الطلاب بما يحقق الهدف من هذه المادة ويراعي إمكانيات العصر ومتطلباته.

(6) الاستفادة من قائمة الاحتياجات التي قدمتها الدراسة في بناء وتطوير مناهج التربية القيادية لطلاب الكليات والمعاهد الفنية العسكرية وطلاب أكاديمية الشرطة.

(7) ينبغي التنسيق بين جميع الجهات المسئولة عن تربية النشء ، وخاصة وسائل الإعلام ، حتى لا يهدم أحدهم ما بناه الآخر .

(8) ينبغي العمل على تطوير مادة التربية القيادية بين فترة وأخرى حتى تواكب التطورات وتلبي احتياجات الطلاب.

(9) ضرورة ربط منهج التربية القيادية بالتطبيقات الحياتية في المجتمع العسكري .

(10) ينبغي تعدد مصادر التعلم، واعتبار الكتاب المقرر أحد مصادر التعلم، وإشراك الطالب في مناقشة وإعداد موضوعات المادة.

(11) تزويد مكتبات الكليات العسكرية بالكتب الثقافية والإدارية والقيادية، حتى يتمكن الطلاب من إعداد الأنشطة، ولتوسيع مداركهم وتنمية ثقافتهم.

(12) تزويد الكليات العسكرية بالوسائل التعليمية كأجهزة الحاسوب وأجهزة العرض المختلفة حتى يتمكن المدرس من تنفيذ أنشطة المادة .

(13) تفعيل التعاون بين الجامعات والأكاديمية العسكرية في مجال البحث العلمي، لغرض بناء المناهج الثقافية والتربوية والقيادية للكليات

العسكرية على أسس علمية ومنهجية، وكذا لغرض تأهيل مدرسي تلك الكليات.

رابعا: المقترحات :

1. **إجراء دراسات عن احتياجات طلاب الكليات والمعاهد العسكرية لمختلف جوانب التأهيل لمواكبة التطور العلمي والارتقاء بمنتسبي القوات المسلحة والأمن .**
2. **إجراء دراسات مماثلة لطلاب كلية الشرطة والمعاهد الفنية والعسكرية الأخرى.**
3. **إجراء دراسة لتقويم المنهج الذي قدمته الدراسة الحالية بعد تطبيقه.**
4. **إجراء دراسة لمعرفة احتياجات مدرسي مقرر فن القيادة في الكليات العسكرية من التأهيل التربوي والثقافي.**

المراجع

المراجع

1. إبراهيم بن علي العثيم : "**تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكليات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهدافه الإجرائية المرجوة**" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة الملك سعود ، 1410 هـ .
2. إبرهيم شوقار :**فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي)** الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا بحث مقدم إلى ندوة كلية التربية بجامعة الملك سعود- بالرياض تحت شعار: العولمة وأولويات التربيةفي الفترة من 27-1425/2/28هـ - الموافق 17-4/18/ 2004م.
3. ابن خالوية :**الحجة في القراءات السبع**، (تحقيق. د.عبد العالي سالم مكرم) ط. الثانية- دار الشروق 1399هـ-1979م.
4. أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي: **سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.
5. أبو بكر جابر الجزائري : **منهاج المسلم** ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، د ت.
6. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) :**سنن النسائي** ،بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) مع حاشية الإمام السندي (ت 1138 هـ) حققه: مكتب التراث الإسلامي. الناشر: دار المعرفة- بيروت- لبنان. الطبعة الثالثة 1414 هـ - 1994م.
7. أبو محمد أحمد بن أعثم : **كتاب الفتوح** ، مصور من طبعة حيد أباد بالهند (بيروت : دار الندوة ، 1388هـ/1968م)
8. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **المحلى بالآثار**، تحقيق الدكتور/ عبد الغفار سليمان البندري، دار الكتب العلمية،بيروت ، د.ت..
9. أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي :**تاريخ مدينة دمشق** ،تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر، بيروت ،1995م .
10. أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت 318 هـ) **الإقناع** تحقيق د/ عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ، مكتبة الرشد- الرياض. الطبعة الثالثة 1418 هـ.
11. أبي داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ) : **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية- بيروت،د.ت.
12. أبي زكريا أحمد بن إبراهيم المشهور بابن النحاس (ت 814 هـ):**مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام في الجهاد وفضائله** ،تحقيق: إدريس محمد علي، ومحمد خالد اسطنبولي ، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الثانية 1417- 1997 م.
13. إحسان الهندي: **أحكام الحرب والسلام في دولة الإسلام**، ط1،دمشق،1993م.
14. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1994م.
15. أحمد بن حمدان بن محمد الشهري **:عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين** ،:موقع المسلم نت www: almoslim.net
16. أحمد بن حنبل: **المسند** خرج ووضع فهارسه، أحمد شاكر، وأكمله حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م.
17. **أحمد بن شعيب النسائي : السنن الكبرى،تحقيق عبد الغفار سليمان ،دار الكتب العلمية ، بيروت،1991م.**

18. أحمد بن عبد المحسن العساف: **مهارات القيادة وصفات القائد،** النشر العلمي والمطابع، الطبعة الأولى، الرياض، 2005.
19. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري ..دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ .
20. أحمد بن محمد الصاوي المالكي :**بلغة السالك لأقرب المسالك على مذهب الإمام مالك**: على الشرح الصغير: للقطب الشهير أحمد بن محمد الدردير. الناشر: دار المعرفة-بيروت- لبنان. طبعة 1409 هـ - 1988م.
21. أحمد بن محمد المقري الفيومي **: المصباح المنير** ، دار المعارف ، القاهرة ،1977م
22. أحمد بن يحي البلاذري:**فتوح البلدان،** تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1403هـ /1983م) .
23. أحمد زكي صفوت :**جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة،** المكتبة العلمية – بيروت، د.ت.
24. احمد قائد الشعيبي : **وثيقة المدينه المضمون والدلالة** ,كتاب الامه العدد 110.
25. أحمد محسن ثابت الجرادى: **تعاطى القات وأثره على إنتاج وتسويق البن في اليمن،** أطروحة دكتوراة في إدارة الأعمال، جامعة النيلين، الخرطوم ، 2006 م |1427هـ.
26. أحمد يحيي العوامي: **تطوير منهج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له،** أطروحة دكتوراه غيرمنشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة،1999م.
27. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف، بيروت ، د . ت.
28. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي**: تفسير القرآن العظيم** ، ط2، **تحقيق:**سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ - 1999 م.
29. الأكاديمية العسكرية العليا: **دليل الدارسين** ، كلية القيادة والأركان ،صنعاء ، د.ت .
30. توفيق علي وهبة: **الجهاد في الإسلام،** الناشر: دار اللواء- الرياض. الطبعة الرابعة 1401 هـ - 1981م.
31. ج . كورتوا : **لمحات في فن القيادة** ،،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986م.
32. جابر عبد الحميد جابر : **علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1977م.
33. جامعة سانت كلمنت: **دراسه مقارنه في مناهج التربية الإسلامية** ، موقع الجامعة على الأنترنت .د.ت.
34. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**لسان العرب،** ط1، دار صادر، بيروت ،د.ت.
35. جميل كاظم المناف :**القيادة والأزمة الحضارية** ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980م.
36. حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، ط 5، عالم الكتب ، القاهرة ،1990م.
37. حسن بن علي البشاري : **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية** ، كتاب الأمة ، العدد77 ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر،1421هـ .
38. حسين حريم **:السلوك التنظيمي سلوك الأفراد في المنظمات،** عمان، دار زهران،1997م
39. حلمي السيد السيد بدر :"**برنامج مقترح في الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني للمعلم** " أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة المنوفية ،1997م .

40. حمد بن سلطان عادي المطيري: **معوقات التدريب الإداري للقيادات العسكر**ية. رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض ، 2003م.
41. خالد عبد الرحيم الهيتي:**إداره الموارد البشرية**، دار الحامد للنشر، عمان، الطبعة الأولى، سنه 2000م.
42. خضراء حسين: **اثر الأساليب القيادية على مستوى الرضا الوظيفي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة عدن من منظور النظرية الموقفية لهرسي وبلا نشارد ونظرية هيرزبرغ للدافعية** - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة عدن، 1999م.
43. خليل محمد الصريمي: **التربية الإسلامية والإرهاب** ، مطابع الصريمي ،الحديدة ، 2005م.
44. دين كيث سايمنتن ، ترجمه شاكر عبد الحميد **،العبقرية والإبداع والقيادة** ، مجله عالم المعرفة، العدد 176، الكويت ، 1993 م.
45. رشدي طعيمة : **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1987م.
46. زكريا الأنصاري: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، تحقيق : د . محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت - 1422 هـ – 2000م.
47. سالم بن سعيد القحطاني **:القيادة الإدارية**، التحول نحو نموذج القيادة العالمي المعهد العالي للدراسات الأمنية / كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (23) من مجلة البحوث الأمنية - ذو الحجة 1423هـ.
48. سامية محمدي محمد عجوة **:" برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري "**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الزقازيق، 1994م.
49. ستيفين كوفي :**القيادة على ضوء المبادئ.** ترجمة/ عبداللطيف الخياط. 1991م .
50. سليمان بن الأشعث أبي داوود السجستاني الأزدي: سنن أبي داوود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر العربي،د.ت .
51. سمير محمد عبد الوهاب، **دور القيادة المحلية في أدارة المعرفة مع الاشاره إلى رؤساء المدن المصرية** ، مركز دراسات واستشارات الاداره ألعامه، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعه القاهرة، سنه 2007م .
52. سنان الموسوي ، **إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها** ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، سنه 2000م.
53. سيد بن حسين العفاني : **صلاح الأمه في علو الهمة**، مؤسسة الرساله ، بيروت، 1997م .
54. سيد سابق : **عناصر القوة في الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت.د.ت.
55. سيد سابق: **فقه السنه**، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، 1990م.
56. سيد قطب : **السلام العالمي والإسلام** ،دار الشروق ،بيروت، ط13. 2001م .
57. سيد قطب **: المستقبل لهذا الدين**، دار الشروق ، بيروت، 1974م.
58. سيد قطب **: في ظلال القرآن**,ط15 ،دار الشروق ، بيروت ، 1988م.
59. سيد قطب : **مقومات التصور الإسلامي** ، دار الشروق ، القاهرة ،1988م.
60. سيد قطب: **في التاريخ فكر ومنهاج** ، دار الشروق ، القاهرة ،ط2 ، 1978م.
61. سيناء حسين بانافع: **الأنماط القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في كليات التربية بجامعتي صنعاء وعدن** - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة صنعاء ,2001م.
62. شايف شرف عثمان الحكيمي :**السلوك القيادي لمديري مراكز التعليم المهني كما يدركه المدرسون وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس في اليمن**، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، 2007م.
63. شمس الدين السرخسي: **المبسوط**: الناشر: دار المعرفة، بيروت ، 1409 هـ - 1989 م.

64. شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير **: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج :**.دار الفكر للطباعة، بيروت ،1984م.
65. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ) :**سير أعلام النبلاء**: للإمام الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان. الطبعة الحادية عشرة 1417 هـ - 1996 م.
66. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي **:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.دارالكتاب العربي. ، بيروت.،1407هـ - 1987م.ط 1.
67. شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني :**مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994م.
68. شهاب الدين بن أحمد بن إدريس القرافي(ت 684 هـ): **الذخيرة**، تحقيق الدكتور/ محمد حجي. الناشر: دار الإسلام- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1994 هـ.
69. شوقي أبو خليل:**عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي** ،دار الفكر- دمشق ، 1401هـ/ 1981م.
70. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت 728 هـ) :**مجموع الفتاوى** جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي الحنبلي. الناشر: دار عالم الكتب- الرياض. طبعة 1412 هـ- 1991 م.
71. صالح بن سليمان الفائز:**الاستراتيجيات القيادية في إدارة التغيير التنظيمي والتعامل مع مقاومته " دراسة ميدانية على قيادات قطاعات وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية"**. أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، 2008م.
72. صامويل هيز،وليم توماس :**تولي القيادة ،فن القيادة العسكرية** ،ترجمه:سامي هاشم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1984م.
73. صباح حسين العجيلي : **مدخل الى القياس والتقويم التربوي** ، ط3، مركز التربية للطباعة والنشر ، صنعاء ، 2005م .
74. صديق بن حسن القنوجي:**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق:عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1978م.
75. صفي الرحمن المباركفوري :**الرحيق المختوم**، دار الوفاء ،المنصوره ،مصر ،2001م.
76. صلاح عبد القادر النعيمي: **المدير القائد والمفكر الإستراتيجي**، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،سنه 2008م.
77. طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مكتبة جرير ، الرياض ، ط4، 2006م
78. طاهر حامد الحاج محمد: **مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي** ،دراسة ميدانية ، مكتبة جده ،السعودية ،1989م.
79. طاهر حمد محمد النحال: **القيادة والجندية في السنة النبوية(دراسة موضوعية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،2007م.
80. عبد الرحمن النحلاوي: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط2،دار الفكر، دمشق، 1983م.
81. عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير** .المكتب الإسلامي – بيروت ، ط3 ، 1404هـ.
82. عبد الرحمن صالح عبدالله وآخرون : **مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، ط2، دار الفرقان ، عمَان ، 2001م.

83. عبد السلام عبده قاسم المخلافي :"**تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة"** ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ،2006م.
84. عبد الغني عبود :**دراسة مقارنة لتاريخ التربية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978م.
85. عبد القادر عودة: **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت.
86. عبد الكريم عثمان **: معالم الثقافة الإسلامية** ، ط18، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1996م.
87. عبد اللطيف حسن محمد مرشود: **النصر والهزيمة دراسة قرآنية**، رسالة ماحستير منشوره في أصول الدين ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2007م.
88. عبد الله إبراهيم المغلاج: **أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم**،بحث مشارك في الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة ـ الرياض 1428 هـ/ 2007م، شبكة الانترنت .
89. عبد المحسن بن ابراهيم العتيبي: **المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي** ، رسالة ماجستير منشورة ، أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2003م.
90. عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبه مدبولي، القاهره ،ب.ت.
91. عبد الهادي سعيد الأغا: **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،2005م.
92. عثمان جمعة ضميرية : **التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان**، ط2، دار الكلمة الطيبة – القاهرة، 1405هـ.
93. عثمان عبد الرحمن جبريل : **"برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الإبتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية "**، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية ،1995م.
94. عز الدين ابن الأثير:**الكامل في التاريخ**،الناشرموقع الوراق**http://www.alwarraq.com** ،عن المكتبة الشاملة.
95. عزت خليل العزيزي وعلي عبد الجبار السروري: **الثقافة الإسلامية** ، وزارة التربية والتعليم اليمنية ،برنامج اعداد المعلمين ، 1996م.
96. علاء الدين أبي الحسن المرداوي :**الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: صححه وحققه/ محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي. بيروت –لبنان. الطبعة الثانية.
97. علاء الدين أبي بكر الكاساني الحنفي ت (587 هـ) : **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: تحقيق: محمد عدنان درويش. الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م.
98. علي أحمد مدكور : **منهج التربية . أساسياته ومكوناته** ،الدار الفنية ، القاهرة ، 1992م.
99. علي أحمد مدكور : **منهج التربية فى التصور الإسلامي** ، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002م.
100. علي أحمد مذكور: **مفهوم المنهاج التربوي فى التصور الإسلامي**، بحوث المؤتمر التربوي ،عمان، الأردن،1990م.
101. علي القريشي : **توطين العلوم فى الجامعات العربية والإسلامية رؤية ومشروع** ، كتاب الأمة العدد125. جمادى الأولى 1429هـ.
102. علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ):**سنن الدارقطني**: اعتنى به: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى 1417 هـ 1996 م.

103. علي بن محمد بن علي الجرجاني:**التعريفات**، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط 1 ، 1978م.
104. علي بن محمد حبيب الماوردي: **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي τ وهو شرح مختصر المزني**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان. ط1، 1414 هـ 1994م.
105. علي بن نفيع العلياني :**أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية**. دار طيبة، ط 1, 1405هـ .
106. علي محمد الصلابي: **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الإنهيار** ، الموسوعة الإلكترونية الشاملة.
107. **علي محمد محمد الصلابي :السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث."المكتبة الشاملة.**
108. غيثان بن علي بن جريس : **دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام** ، بحث منشور في مجلة بيادر التي تصدر عن نادي أبها في المملكة العربية السعودية ،العدد التاسع والثلاثون .جمادى الأولى 1424هـ/2003م .
109. فؤاد محسن دحابه : **تهذيب فقه السنة** ، للسيد سابق ، مع ترجيحات العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ، دار النشر للجامعات ، صنعاء، ط3، 2009م.
110. فيصل فخري مرار :**الإدارة (الأسس والنظريات)** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1983م .
111. مانع فارع الحاج المسلمي: **بناء منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في ضوء احتياجات الطلاب وأهداف الكليات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة صنعاء ،2007م.
112. مايكل هارت :**الخالدون مائه ، أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم** ، ترجمة أنيس منصور ، المكتب المصري ، جدران المعرفة للنشر الإلكتروني .**د.ت.**
113. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي :**القاموس المحيط** ،دار الفكر، بيروت ، 1978م.
114. محمد أبو زهرة : **نظرية الحرب في الإسلام** - دار القاهرة للطباعة والنشر - القاهرة ،- الطبعة الأولى – 1971م .
115. محمد أحمد الجلال: **تطوير منهج الثقافة الإسلامية - كمتطلب جامعي لطلاب جامعة صنعاء ,**أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ،1999م .
116. محمد الخضري بك : **إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء** ، تحقيق/ عبد المنعم العاني، دون دار نشر ، ودون تاريخ.
117. محمد الشربيني الخطيب: **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع** ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، بيروت.
118. محمد الغزالي : **عقيدة المسلم** ، دمشق، دار القلم ، ط9 ،1998م .
119. محمد المبارك: **نظام الإسلام – العقيدة والعبادة**، دار الفكر، بيروت ،1405 هـ.
120. محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية). **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** . تحقيق : زكريا علي يوسف .دار الكتب العلمية – بيروت،د.ت.
121. محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية):**إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**.. تحقيق : محمد حامد الفقي،دار المعرفة ، بيروت ،ط 2 ، 1975م .
122. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح** , تحقيق محمود خاطر، مكتبية لبنان ناشرون ، بيروت، 1995م .
123. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي:**الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق أحمد عبد العليم– القاهرة ، ط 2 ، 1372هـ .

124. محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت595 هـ):**بداية المجتهد ونهاية المقتصد:** دار القلم- بيروت، الطبعة الأولى، 1988 م.
125. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي:**الجامع الصحيح**.. تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط 3 ، 1407هـ - 1987م.
126. محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت 1182 هـ)**سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام**: للشيخ الإمام اعتنى به: فواز أحمد، وإبراهيم الجمل. الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان. الطبعة التاسعة 1417 هـ- 1997 م.
127. محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**،مكتبة الرشد،الرياض،ط2، 2006م.
128. محمد بن جرير الطبري (ت 310) هـ: **جامع البيان في تأويل القرآن** : الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1412 هـ -1992م.
129. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي:**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** تحقيق : شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 2 ، 1414هـ / 1993م.
130. محمد بن حسن الشيباني ت (189 هـ):**شرح كتاب السير الكبير**،إملاء الإمام محمد بن أحمد السرخسي (ت 490 هـ) تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية- بيروت.الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م.
131. محمد بن صالح العثيمين :**الشرح الممتع على زاد المستقنع**، شرح فضيلة الشيخ ، مؤسسة آسام للنشر-الرياض.الطبعة الرابعة 1416 هـ - 1995 م.
132. محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المحقق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ،مطابع دار السراج ، بيروت، ط 2 - 1980 م.
133. محمد بن علي الشوكاني ت(1250 هـ) **:فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: الناشز: دار الفكر- بيروت- لبنان. طبعة 1403 هـ - 1983 م.و دار الوفاء،القاهرة ، 1994م.
134. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: **سنن الترمذي**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.ت.
135. محمد بن يزيد بن ماجه: **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،1975م.
136. محمد جمال الدين محفوظ : **تربية المراهق في المدرسة الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.
137. محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976م .
138. محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية**، المكتبة الشاملة.
139. محمد خير سليم أبو زيد **: أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برمجية (spss)** ،دار صفا للطباعة والنشر، عمّان، 2005م.
140. محمد سويلم: **الاداره**، دار الهاني، مصر، سنه 1994م.
141. محمد عبد العظيم الزرقاني : **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، 1996م.
142. محمد عزيز شكري - **مقالة (تاريخ القانون الدولي الإنساني وطبيعته) ، دراسات في القانون الإنساني** ، الطبعة الأولى ، دار المستقبل العربي - القاهرة , 2000 م.
143. محمد متولي الشعراوي : **المختار من تفسير القرآن العظيم** ،(ج1)،القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، د.ت.
144. محمد متولى الشعراوي **: تفسير القرآن الكريم** ، المسوعة الإلكترونية الشاملة ، الجزء الأول .د.ت.
145. محمد متولي الشعراوي:**السيرة النبوية**،المكتبة التوفيقية، مصر،دت.

146. محمد مسعد ياقوت: **الأخلاق النبوية فى الصراعات السياسية والعسكرية**، الناشر ، المكتبة الشاملة.
147. محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420 هـ): **سلسة الأحاديث الصحيحة** ، مكتبة المعارف- الرياض. طبعة 1415 – 1995 م.
148. محمود أحمد شوق : **الإتجاهات الحديثة فى تخطيط المناهج الدراسية فى ضوء التوجيهات الإسلامية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1998م.
149. محمود شيت خطاب : **العسكرية العربية الإسلامية** كتاب الأمة / العدد الثالث جمادى الآخرة / ١٤٠٥هـ تقديم : عمر عبيد حسنة.
150. **محمود شيت خطابْ بين العقيدة والقيادة، ،دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيرو ت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.**
151. محيي الدين بن شرف النووي :**روضة الطالبين وعمدة المفتين**: للإمام. الناشر: المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة 1412 هـ 1991 م.
152. مرعي بن عبد الله بن مرعي**: أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي**،أطروحة دكتوراه منشورة ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، **السعودية**، (1430هـ.
153. المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية: **المؤتمر الاقتصادي اليمنى "اليمن - الاقتصاد – المستقبل"**25-27/ أكتوبر/ 2010 م.
154. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: **صحيح مسلم** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض ،1998م.
155. منير الغضبان : **التربية القيادية** ، ط4,الجزء الأول ، دار الوفاء ، المنصورة ،مصر ، 2005م .
156. موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 620 هـ) ،**المغنى شرح مختصر الخرقي**: تحقيق: الدكتور/ عبد الله التركي، والدكتور/ عبد الفتاح الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر- القاهرة. الطبعة الثانية 1412 هـ - 1992م.
157. موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت 620 هـ) **الكافى فى فقه الإمام أحمد بن حنبل**: خرج أحاديثه ورجاله: الشيخ سليم يوسف. الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
158. نادية شريف العمري **: أضواء على الثقافة الإسلامية** ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984م.
159. **ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد** البيضاوي: **تفسير القرآن الكريم" أنوار التنزيل وأسرار التأويل"**، الموسوعة الشاملة،د.ت.
160. نبيه عبد ربه **: كيف نحيا بالقرآن** ، دار الحرمين للنشر، الدوحة ،1983م.
161. نصار سيد أحمد وآخرون : **المعجم الوسيط** ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 2008م .
162. نوال مضر : **التربية العامة** ، من منشورات جامعة سانت كلمنت ، الأردن ،2008م ،د.ت.
163. هايل عبد المولى طشطوش: **أساسيات فى القيادة والإدارة**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد،الاردن،ط1، 2008م.
164. وحيد الدين خان : **حكمة الدين** ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ط2، 1978م.
165. **وزارة الشئون القانونية اليمنية : الجريدة الرسمية ، العدد 13، 2005م .**
166. وزارة الشئون القانونية اليمنية، **الجريدة الرسمية** ، العدد السابع الجزء الثالث، 1992م.
167. وزارة الشئون القانونية: **دستور الجمهورية اليمنية، الجريدة الرسمية**، العدد السابع،الجزء الثاني، إبريل2001م.
168. وهبه الزحيلي: **آثار الحرب فى الفقه الإسلامى (دراسة مقارنة)** ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الثالثة، 1998م.

169. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله:**معجم البلدان** دار الفكر - بيروت.
170. يوسف القرضاوي : **الخصائص العامة للإسلام** ، دار غريب للطباعة ،القاهرة ، 1977م.
171. يوسف القرضاوي : **شريعة الإسلام خلودها وصلاحيتها للتطبيق لكل زمان ومكان** ،ط3،المكتب الإسلامي ،بيروت،1983م.

المراجع الأجنبية:

1. Richard l. Daft , Management, Dryden Press , 2000, P503 .
2. Harold Knooz & Heinz Weihrich , Essentials of Management , 5th ed, Megraw-Hill Publishing Company Limited, New Delhi, P346.

المواقع الالكترونية:

(1) www.yemen.gov.ye/portal
(2) www.allbiologz.com/vb/showthread.php
(3) www.islammemo.cc
(4) منتديات مهارات النجاح للتنمية البشرية.
(5) www.faculty.ksu.edu.sa
(6) azaboot.ahlamountada.com.
(7) www. Khat.org.sa

الملاحق

ملحق رقم (1) : الأسئلة الاستطلاعية للدارسين

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا
برنامج التعاون مع جامعة سانت كلمنت العالمية **الرقم ( )**
كلية الدراسات العليا

الأسئلة الاستطلاعية لاحتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية

الأخ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد**

يقوم الباحث بإجراء دراسة لنيل درجة الدكتوراه في التربية(مناهج وطرائق تدريس) بعنوان: ((بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية وفق التصور الإسلامي ومتطلبات العصر)) ، ويتطلب ذلك الحصول على صورة حقيقية عن طبيعة احتياجات طلاب الكلية من مقرر التربية القيادية والتي ستكون الأساس في بناء المنهج المقترح القائم على صدق المعلومات التي تجمع من الميدان وبما يحقق إعادة تنظيم المنهج دون إضافة مقررات جديدة.

ولما كنتم المستهدفين من هذا المنهج ولصلتكم المباشرة بالموضوع ولما تشعرون به من احتياج في هذا المجال خلال دراستكم في الكلية، فإن الأمل كبير في تكرمكم بتحديد الاحتياجات التي ترون أن طالب كلية القيادة والأركان بحاجة إليها في مجال التربية القيادية،وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الواردة في هذا الاستطلاع لما له من أهمية في نجاح هذا العمل وخدمة الأجيال القادمة من طلاب الكلية.
علماً بأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم لما تبذلونه من جهد لخدمة البحث العلمي .

الباحث :
مانع فارع الحاج المسلمي

أرجو تفضلكم بكتابة البيانات التالية:

الاسم (اختياري):.....التخصص.....المنصب.....

الأسئلة الاستطلاعية :

السؤال الأول :ما جوانب القصور التي تراها في إعداد طالب كلية القيادة والأركان في المجال التربوي والقيادي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني :

ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية من وجهة نظرك ؟
"أو ما العناصر التي تراها ضرورية لإعداد القائد الناجح وفقاً للتصور الإسلامي ؟

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم (2) : الأسئلة الاستطلاعية للمدرسين

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا
برنامج التعاون مع جامعة سانت كلمنت العالمية **الرقم ( )**
كلية الدراسات العليا

الأخ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يقوم الباحث بإجراء دراسة لنيل درجة الدكتوراه في التربية(مناهج وطرائق تدريس) بعنوان: ((بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان بالأكاديمية العسكرية العليا في الجمهورية اليمنية وفق التصور الإسلامي ومتطلبات العصر)) ، ويتطلب ذلك الحصول على صورة حقيقية عن طبيعة احتياجات طلاب الكلية من مقرر التربية القيادية والتي ستكون الأساس في بناء المنهج المقترح القائم على صدق المعلومات التي تجمع من الميدان وبما يحقق إعادة تنظيم المنهج دون إضافة مقررات جديدة.

ولما كنتم من المتخصصين في هذا المجال ولم تتمتعون به من الخبرة والكفاءة ، فإن الأمل كبير في تكرمكم بتحديد الاحتياجات التي ترون أن طالب كلية القيادة والأركان بحاجة إليها في مجال التربية القيادية،وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الواردة في هذا الاستطلاع لما له من أهمية في نجاح هذا العمل وخدمة الأجيال القادمة من طلاب الكلية، علماً بأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم لما تبذلونه من جهد لخدمة البحث العلمي .

الباحث:

مانع فارع الحاج المسلمي

أرجو تفضلكم بكتابة البيانات التالية:

الاسم (اختياري):.....التخصص .....المنصب.....

الأسئلة الاستطلاعية:

السؤال الأول :

هناك خصوصية لطلاب كلية القيادة والأركان عن طلاب الكليات المدنية من حيث طبيعة العمل والهدف من الإعداد.ما الجوانب التي ترى أن على المنهج الخاص بطلاب هذه الكلية مراعاتها في مجال التربية القيادية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

ما احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية من وجهة نظرك؟

"أو ما العناصر التي تراها ضرورية لإعداد القائد الناجح وفقاً للتصور الإسلامي ومتطلبات العصر؟

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق(3) الإستبانة في صورتها الأولية

جامعة سانت كلمنت العالمية
كلية الدراسات العليا
برنامج التعاون مع جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

استبانة

احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي

إعداد
مانع فارع الحاج المسلمي

إشراف
الأستاذ الدكتور / أحمد إسماعيل مقبل
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك

2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ /..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..... وبعد

يقوم الباحث بدراسة علمية عنوانها" بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية في ضوء التصور الإسلامي." وذلك لنيل **درجة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها).**

ومن متطلبات هذه الدراسة تحديد احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية , وتعد القائمة التي بين أيديكم تصوراً مبدئياً لهذه الاحتياجات تم اشتقاق عناصرها في ضوء طبيعة منهج التربية القيادية وفق التصور الإسلامي ومن خلال دراسة استطلاعية أجراها الباحث وكذا من خلال دراسة طبيعة المجتمع اليمني وخصائص طلاب كلية القيادة والأركان ، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة. وكونكم من الخبراء المتخصصين في هذا المجال أرجو شاكراً التكرم بالإطلاع على هذه القائمة والحكم عليها من حيث:

- **سلامة الصياغة .**
- **مناسبة كل عنصر للمجال الذي وضع فيه .**
- **تعديل أي عنصر بحاجة إلى تعديل.**
- **إضافة أي عنصر ترونه مناسباً.**
- **حذف أي عنصر ترونه غير مناسب.**
- **إبداء الرأي في تسمية المجالات وتقسيمها.**
- **أي ملاحظات تريدون ذكرها .**

علماً بأن المقياس المستخدم في تطبيق الفقرات على العينة هو المقياس الثلاثي (كبيرة، متوسطة، ضعيفة).

شاكرين تعاونكم لما فيه خدمة البحث العلمي

الباحث : مانع فارع المسلمي

نرجو تفضلكم بكتابة البيانات التالية :

الاسم/.....الدرجة العلمية : .....

التخصص/.....جهة العمل : .....

احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي

المسلسل العام	فقرات الاحتياجات		مقياس التحكيم				التعديل المطلوب
			الصياغة		ارتباطها بالمجال		
	م		مناسبة	غير مناسبة	مرتبطة	غير مرتبطة	
		المجال الأول: التعريف بمفهوم القيادة والجندية في التصور الإسلامي:					
1	1	بيان مفهوم التربية القيادية وأهميتها للقائد العسكري.					
2	2	بيان مفهوم القيادة .					
3	3	بيان الفرق بين القيادة والإدارة.					
4	4	بيان أن القيادة علم وفن.					
5	5	بيان بعض النظريات في القيادة.					
6	6	إدراك أهمية القيادة.					
7	7	معرفة مفهوم القيادة في الإسلام .					
8	8	بيان العلاقة بين الجندية والقيادة.					
9	9	بيان مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.					
10	10	معرفة صفات القائد الناجح.					
11	11	بيان جوانب إعداد القائد (الفكرية والمهنية والبدنية والنفسية).					
12	12	بيان أدوار القائد في التصور الإسلامي.					
13	13	بيان مفهوم المسؤولية في الإسلام .					
14	14	بيان نماذج من معايير اختيار القائد في الفكر الإسلامي.					
		احتياجات ترون إضافتها في هذا المجال:					

المسلسل العام	فقرات الاحتياجات		مقياس التحكيم				التعديل المطلوب
			الصياغة		ارتباطها بالمجال		
	م		مناسبة	غير مناسبة	مرتبطة	غير مرتبطة	
		المجال الثاني : الفكر الجهادي للقائد العسكري في التصور الإسلامي:					
15	1	توضيح مفهوم السلام في التصور الإسلامي.					
16	2	بيان وسائل تحقيق السلام .					
17	3	تقديم نماذج من التاريخ الإسلامي لمعاهدات السلام.					
18	4	التعريف بمفهوم الجهاد في الإسلام .					
19	5	بيان الفرق بين القتال والجهاد					
20	6	إدراك أهمية الجهاد .					
21	7	بيان دوافع الجهاد وأسبابه في التصور الإسلامي.					
22	8	بيان مراحل تشريع الجهاد في الإسلام .					
23	9	معرفة أنواع الجهاد .					
24	10	توضيح الفرق بين الجهاد والعنف .					
25	11	بيان فضل الشهيد ومكانته في التصور الإسلامي.					
26	12	بيان بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد (كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية....)					
27	13	بيان عوامل النصر في التصور الإسلامي.					
28	14	بيان أسباب الهزيمة في التصور الإسلامي.					
29	15	بيان الهدف الأخلاقي للحرب في الإسلام.					
30	16	فهم ضوابط الحرب في الإسلام .					
31	17	عرض نماذج من وصايا الخلفاء الراشدين للقادة العسكريين					
32	18	معرفة حقوق الأسير في الإسلام .					
		احتياجات ترون إضافتها في هذا المجال:					

المسلسل العام	فقرات الاحتياجات		مقياس التحكيم				التعديل المطلوب
			الصياغة		ارتباطها بالمجال		
			مناسبة	غير مناسبة	مرتبطة	غير مرتبطة	
	م	المجال الثالث : نماذج في القيادة والجندية من التاريخ الإسلامي :					
33	1	بيان أهمية إلمام القائد بدراسة التاريخ العسكري الإسلامي.					
34	2	عرض دروس في القيادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم للمعارك الحربية.					
35	3	بيان صور من حياة القائد خالد بن الوليد					
36	4	بيان صور من حياة القائد موسى بن نصير					
37	5	بيان صور من حياة القائد عبد الرحمن الغافقي					
38	6	بيان صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي					
39	7	بيان صور من حياة القائد محمد الفاتح.					
40	8	بيان نماذج من القادة اليمانيين في التاريخ الإسلامي (أبو موسى الأشعري ، شرحبيل بن حسنه، جرير بن عبدالله البجلي ....)					
41	9	تقديم قائمة بأهم المراجع في مجال القيادة في التاريخ الإسلامي.					
		احتياجات ترون إضافتها في هذا المجال:					

الملاحظات التي ترون إبدائها:

ثانياً: تحكيم المجالات :

م	اسم المجال	مقياس التحكيم				ملاحظات
		الصياغة		ارتباطه بالعنوان		
		مناسبة	غير مناسبة	مرتبط	غير مرتبط	
1	**المجال الأول: التعريف بمفهوم القيادة والجندية في التصور الإسلامي:**					
2	**المجال الثاني : الفكر الجهادي للقائد العسكري في التصور الإسلامي:**					
3	**المجال الثالث : نماذج في القيادة والجندية من التاريخ الإسلامي :**					

اقتراح آخر ترونه لتسمية و توزيع المجالات:

ملحق رقم (4) أسماء الإخوة السادة المحكمين على الإستبانه*

م	الاسم	اللقب العلمي	التخصص	جهة العمل
1	أحمد أحمد الآنسي	أستاذ مشارك	أصول تربية	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
2	أحمد صالح قطران	أستاذ مشارك	دراسات إسلامية	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
3	أحمد الجرموزي	أستاذ مساعد	علم نفس	مدير مركز الإرشاد التربوي
4	أحمد محمد الدغشي	أستاذ مساعد	أصول تربية	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
5	أحمد محمد الولي	عميد ركن	المجال العسكري	مدير الكلية الحربية
6	جميل سليمان داوود الحدابي	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
7	حسن محمد مقبولي الأهدل	أستاذ مشارك	حديث	كلية الشريعة ـ جامعة صنعاء
8	سعاد سالم السبع	أستاذ مشارك	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
9	سمير عبدالله الصبري	عقيد ركن	المجال العسكري	الأكاديمية العسكرية العليا
10	صالح الكميم	عقيد ركن	مدير البحوث بالأكاديمية	الأكاديمية العسكرية العليا
11	صباح العجيلي	أستاذ مشارك	قياس وتقويم	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
12	طارق عبد الحميد السامرائي	أستاذ	قياس وتقويم	جامعة أمستردام ـ هولندا
13	طه غانم	أستاذ مشارك	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ صنعاء
14	عبد السلام عبده المخلافي	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
15	عبد العزيز إبراهيم الفقيه	مقدم ركن	ماجستير علوم عسكرية	الأكاديمية العسكرية العليا
16	عبد الله عباس مهدي	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
17	عبد الله قاسم الو شلي	أستاذ	فقه مقارن	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
18	غالب عبد الكافي القرشي	أستاذ مشارك	سياسة شرعية	عضو مجلس النواب ، ومدرس بجامعة صنعاء
19	فاروق أحمد حيدر	أستاذ مشارك	أصول تربية	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
20	فرحان خالد مقبل	استاذ مساعد	تفسير وعلوم قرآن	كلية التربية ـ جامعة صنعاء
21	محمد حسين خاقو	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية ـ جامعة صنعاء

* رتبت الأسماء حسب الحروف الهجائية.

ملحق (5)

الاستبانة في صورتها النهائية

جامعة سانت كلمنت العالمية
كلية الدراسات العليا
برنامج التعاون مع جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

استبانة

احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي

إعداد
مانع فارع الحاج المسلمي
إشراف
الأستاذ الدكتور / أحمد إسماعيل مقبل
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بجامعة صنعاء

صنعاء
2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ /..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..... وبعد

يقوم الباحث بدراسة علمية عنوانها" بناء منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية في ضوء التصور الإسلامي." وذلك لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها).

ومن متطلبات هذه الدراسة تحديد احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية , وتعد القائمة التي بين أيديكم تصوراً لهذه الاحتياجات تم اشتقاق عناصرها في ضوء طبيعة منهج التربية القيادية وفق التصور الإسلامي ومن خلال دراسة استطلاعية أجراها الباحث وكذا من خلال دراسة طبيعة المجتمع اليمني وخصائص طلاب كلية القيادة والأركان، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ،وقد تم عرضها على محكمين متخصصين في مجالات مختلفة لغرض ضبطها وتقديمها إليكم .

وكونكم من منتسبي تلك الكلية ولصلتكم المباشرة بهذا الموضوع ، فقد تم اختياركم كعينة لإجراء هذا الاستبيان . لذا آمل منكم قراءة فقرات الاستبيان بدقة وعناية ومن ثم تحديد درجة احتياج طلاب كلية القيادة والأركان لكل فقرة من تلك الفقرات وذلك بوضع علامة(√) في المكان الذي يعكس وجهة نظركم ، علماً بأن المعلومات التي ستدلون بها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

شاكراً تعاونكم لما فيه خدمة البحث العلمي

الباحث : مانع فارع المسلمي

نرجو تفضلكم بكتابة البيانات التالية :

الاسم (اختياري):..... المنصب.(اختياري).....النوع (مدرس /طالب.....)

الرتبة ..... المؤهل العلمي .....

الكلية : .....التخصص(الجناح) .....

احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من مقرر التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي.

المسلسل العام	فقرات الاحتياجات	درجة الاحتياج		
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة

	م	المجال الأول: القيادة في التصور الإسلامي: " يحتاج الطالب في هذا المجال إلى الآتي :"			
1	1	معرفة مفهوم القيادة .			
2	2	إدراك أهمية القيادة.			
3	3	معرفة طبيعة القيادة.			
4	4	معرفة مفهوم الإدارة.			
5	5	فهم الفرق بين المدير والقائد.			
6	6	معرفة نظريات القيادة.			
7	7	معرفة صفات القائد الفعال .			
8	8	معرفة جوانب إعداد القائد (البدنية،والنفسية،والفكرية، والمهنية..)			
9	9	معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلام .			
10	10	معرفة مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.			
11	11	معرفة أدوار القائد وفق التصور الإسلامي.			
12	12	معرفة حقوق القائد وواجباته في التصور الإسلامي.			
13	13	إدراك العلاقة بين الجندية والقيادة في التصور الإسلامي.			
14	14	معرفة معايير اختيار القائد في الفكر الإسلامي.			
		المجال الثاني : العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي: " يحتاج الطالب في هذا المجال إلى الآتي :"			
15	1	معرفة مفهوم السلام في التصور الإسلامي.			
16	2	إدراك الفرق بين السلام والاستسلام .			
17	3	معرفة وسائل تحقيق السلام .			
18	4	فهم نماذج من التاريخ الإسلامي لمعاهدات السلام.			
19	5	معرفة مفهوم الجهاد في الإسلام .			
20	6	إدراك أهمية الجهاد .			
21	7	معرفة مراحل تشريع الجهاد في الإسلام .			
المسلسل العام	م	فقرات الاحتياجات	درجة الاحتياج		
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة
22	8	إدراك دوافع الجهاد وأسبابه في التصور الإسلامي.			

23	9	معرفة الفرق بين القتال والجهاد.			
24	10	فهم الفرق بين الجهاد والعدوان.			
25	11	معرفة أنواع الجهاد .			
26	12	معرفة مفهوم الحرب.			
27	13	إدراك الأهداف الأخلاقية للحرب في الإسلام.			
28	14	فهم ضوابط الحرب في الإسلام .			
29	15	معرفة عوامل النصر في ضوء التصور الإسلامي.			
30	16	معرفة أسباب الهزيمة في ضوء التصور الإسلامي.			
31	17	معرفة نماذج من وصايا الخلفاء الراشدين للقادة العسكريين.			
32	18	معرفة بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس(كالصلاة والصوم أثناء القتال ، والجزية ، والغنائم ، والغلول ، قتال الفئات الباغية، أحكام الشهيد، أحكام الأسير....)			
		المجال الثالث : نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي : " يحتاج الطالب في هذا المجال إلى الآتي :"			
33	1	إدراك أهمية إلمام القائد بدراسة التاريخ العسكري الإسلامي.			
34	2	معرفة الدروس المستفادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم للمعارك الحربية.			
35	3	معرفة صور من حياة القادة في العصر الإسلامي الأول.			
36	4	معرفة صور من حياة القادة في العصر الأموي.			
37	5	معرفة صور من حياة القادة في العصر العباسي.			
38	6	معرفة صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي			
39	7	معرفة صور من حياة القائد محمد الفاتح.			
40	8	معرفة نماذج من القادة اليمانيين في التاريخ الإسلامي(أبو موسى الأشعري، جرير بن عبد الله البجلي)			
41	9	معرفة صور من حياة القادة في العصر الحديث(عمر المختار، محمود شيت خطاب، عز الدين القسام...)			

ملحق (6) : التصور المقترح لمنهج التربية القيادية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

برنامج التعاون مع جامعة سانت كلمنت العالمية

منهج التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان
(تصور مقترح)

إعداد/ مانع فارع الحاج المسلمي

إشراف
الأستاذ الدكتور /
أحمد إسماعيل مقبل
أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك
كلية التربية – جامعة صنعاء

صنعاء
2012م

سيتم في هذا الملحق تناول المنهج المقترح للتربية القيادية من الجوانب الآتية :

أولاً: التعريف بالمنهج المقترح :

- يقصد بالمنهج في الدراسة الحالية أنه :نظام يتكون من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم، يهدف إلى تلبية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان في الجمهورية اليمنية من التربية القيادية لمساعدتهم لليقام بالأدوار الموكلة إليهم، وبما يحقق أهداف الكلية في هذا المجال.
- **أسس بناء المنهج المقترح :**

تم بناء المنهج استناداً إلى الأسس والمصادر الآتية:

أ. التصور الإسلامي المستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي.
ب. الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال .
ج. أهداف كلية القيادة والأركان.
د. دستور الجمهورية اليمنية وقوانين الخدمة في القوات المسلحة ووثائق التوجيه المعنوي والعقيدة القتالية للقوات المسلحة اليمنية.
هـ. طبيعة المجتمع اليمني من حيث خصائصه وملامحه والمشكلات التي يعاني منها .
و. طبيعة عصر العولمة وتحدياته.
ز. طبيعة التربية والقيادة من حيث مفهومهما وأهميتهما ووظائفها وخصائصهما كما تم الإشارة إلى ذلك في الإطار النظري.
ح. دراسة الأدب التربوي المتعلق بتصميم المناهج التربوية والثقافية والقيادية.
ط. طبيعة طلاب كلية القيادة والأركان وخصائص نموهم وحاجاتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والإيمانية والأخلاقية والمعرفية والقيادية.
ي. الاحتياجات التي كشفت عنها الدراسة من خلال استجابات الطلاب والمدرسين.

ثانياً: الأهداف العامة لمنهج التربية القيادية:

تُمثل الأهداف العامة لأي منهج النواتج النهائية لعملية التعلم وتصاغ في صورة خطوط عريضة يمكن تجزئتها إلى عدد من الأهداف الإجرائية.[1] ولما كانت الغاية النهائية من بناء هذا المنهج هو تلبية احتياجات طلاب كلية القيادة والأركان من التربية القيادية من خلال منهج تعليمي يتم بناؤه في ضوء تلك الاحتياجات وفي ضوء أهداف كلية القيادة والأركان، فقد انبثق عن هذا الهدف العديد من الأهداف العامة بلغ عددها (22) هدفاً وقد روعي في هذه الأهداف الآتي:

- أن ترتبط بطبيعة التربية القيادية ووظائفها وأبعادها .
- أن ترتبط بعقيدة المجتمع اليمني وقيمه ونظمه الإسلامية والتحديات التي تواجهه .
- أن ترتبط بأهداف كلية القيادة والأركان وتراعي خصوصياتها .
- أن ترتبط بخصائص نمو الطلاب وحاجاتهم من التربية القيادية.
- أن ترتبط بقضايا الأمة العربية والإسلامية والتحديات التي تواجهها.
- أن تراعي تلبية قائمة الاحتياجات التي كشفت عنها الدراسة.

وفيما يلي سرد لهذه الأهداف :

1. بيان مفهوم القيادة وإدراك أهميتها.
2. بيان مفهوم الإدارة ، والفرق بين القيادة والإدارة.
3. معرفة صفات القائد الفعال.
4. بيان جوانب إعداد القائد العسكري.
5. معرفة بعض النظريات المتعلقة بالقيادة.
6. معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .
7. عرض مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.
8. إدراك أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.
9. فهم حقوق القائد وواجباته وفق التصور الإسلامي .
10. إدراك العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .
11. معرفة معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .
12. عرض نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي واستخلاص الدروس والعبر منها.
13. التوعية بمفهوم السلام في التصور الإسلامي وأهميته وضوابطه ووسائل تحقيقه .
14. إدراك حقيقة الصراع بين المسلمين واليهود وأن الأمة الإسلامية أمة مستهدفة عبر التاريخ .
15. بيان سبل استرجاع الأرض الإسلامية المغتصبة وإدراك أن مهمة تحرير الأرض الإسلامية ونصرة المجاهدين واجب كل مسلم مع بيان أهمية وحدة الأمة لتحقيق ذلك.
16. معرفة صفات القائد المسلم من خلال دراسته لنماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي.
17. إدراك أهمية الإعداد العقدي والإيماني مع الأخذ بالأسباب ، وبيان عوامل النصر وأسباب الهزيمة .
18. التبصير بمفهوم الطاعة وإدراك ضوابطها .
19. إدراك أهمية السرية والكتمان في المجال العسكري ، ووعي أهمية الولاء للأمة المسلمة والدفاع عنها

---

[1] عبد السلام عبده قاسم المخلافي : **تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية** ، مرجع سابق ص 182 .

20. بيان مفهوم الجهاد وأنواعه وغايته وإدراك أهميته والفرق بين الجهاد والعنف وتنمية مفهومات الوعي الجهادي لدى الدارسين من خلال توضيح أهمية البذل والتضحية ومعرفة ما أعده الله للشهيد وأن النصر والغلبة للمؤمنين .
21. التوعية بآداب الحرب في الإسلام وحقوق الأسرى وإدراك ما يلقاه الأسرى اليوم في سجون المحتلين
22. تزويد الطلاب بالأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد القتالي .

ثالثاً: طرائق التدريس المقترحة وأساليبه:

طريقة التدريس عنصر أساسي من عناصر المنهج ويعد اختيارها خطوة مهمة في التدريس كونها المعنية بتوصيل ما تم اختياره من محتوى لتحقيق أهداف الدرس ،وفيما يأتي سيتم عرض إطار نظري عن طرائق وأساليب التدريس كي يستأنس بها المدرس أثناء تناوله منهج التربية القيادية ، ومن أهم تلك الطرائق والأساليب طريقة المناقشة ، وطريقة المحاضرة وأسلوب ضرب الأمثال وأسلوب القصة وطريقة حل المشكلات وأسلوب التربية بالحدث وغيرها .

- **المقصود بطريقة التدريس:** يقصد بالطريقة تلك الإجراءات والخطوات التي يتبعها المعلم بمشاركة الطلاب لتحقيق الأهداف المحددة .

وفيما يأتي بيان لأهم الطرائق التي يمكن لمدرس التربية القيادية أن يستخدمها وكيفية تنفيذه لها:

أ. **طريقة المناقشة:**

تعد هذه الطريقة من أفضل الطرق وأقربها إلى روح منهج التربية القيادية ،ومعظم الآيات القرآنية التي بدأت بقول الله تعالى:(قل أرأيتم)- على سبيل المثال - كان الهدف منها المناقشة لإقامة الأدلة على القضية التي يريد من الناس أن يؤمنوا بها، كما أننا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحرص على مناقشة أصحابه في بعض القضايا ويطرح الأسئلة عليهم بغرض تعليمهم ،ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :**{أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء ، قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا }.**[2]

وطريقة المناقشة تسمح بالاستفادة مما عند الطلاب من خبرات، كما تتيح لهم الفرصة كي يتحدثوا عن أفكار وقضايا تكون أكثر أهمية بالنسبة لهم وأكثر ارتباطاً بواقعهم مما يساعد المدرس في نقل ما تعلمه الطلاب من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي ، ويكسبهم الثقة بأنفسهم، كما تكسبهم بعض القيم والاتجاهات المرغوبة مثل حسن الاستماع واحترام آراء الآخرين وحسن التعبير وإبداء الرأي .

ويتم تنفيذ هذه الطريقة وفق الخطوات التالية :

- تحديد أهداف الدرس تحديداً سلوكياً.
- تهيئة الدارسين للمناقشة بتنظيم جلوسهم بصورة تمكن الجميع من مشاهدة المشاركين في النقاش
- يحرص المدرس على توجيه سير المناقشة حتى لا تخرج عن أهدافها.

---

(1) صحيح البخاري : كتاب فضل الصلاة حديث رقم (505) .وكذا مسلم : باب المشي إلى الصلاة ،حديث رقم (667) .وفي النسائي : كتاب الصلاة ، باب فضل الصلوات الخمس،حديث رقم (323).

ـ تشجيع الدارسين جميعاً على المشاركة والايجابية .
ـ تدوين الأفكار المهمة أو الجديدة على السبورة بهدف التركيز على أهداف المناقشة .
ـ توجيه أسئلة مباشرة في نهاية المناقشة للتأكد من تحقق أهداف الدرس لدى الطلاب .

ب . طريقة المحاضرة :

تعرف طريقة المحاضرة بأنها عرض شفهي مستمر لطائفة من المعلومات والأفكار مع مقدار قليل من إشراك الدارسين، أو دون إشراكهم .

ويكون لهذه الطريقة الأفضلية في بعض المواقف التعليمية ، لأنها توصل للتلاميذ قدراً كبيراً من المعلومات في وقت قصير ، ويمكن استخدام طريقة المحاضرة عند تدريس موضوعات جديدة للطلاب ، كما يمكن استخدامها عند التدريس لأعداد كبيرة . ويمكن التقليل من عيوبها وزيادة فاعليتها في التدريس ببعض الإجراءات وتنفيذها وفق الخطوات الآتية :

ـ تحديد الهدف الرئيس من الدرس وتوضيح المشكلة الرئيسة التي يدور حولها .
ـ تحديد أهداف الدرس تحديداً سلوكياً .
ـ الإعداد الجيد لها من حيث تنظيم وتتابع أفكارها واستخلاص النتائج منها .
ـ التنويع في نبرات الصوت أثناء المحاضرة .
ـ تفاعل المدرس مع أفكار الدرس وتحركاته في قاعة الدرس .
ـ يتخلل الدرس بعض القصص المناسبة والموظفة لتحقيق الهدف.
ـ تهيئة الطلاب للدرس بآية أو بحديث أو سبب نزول أو قصة من قصص السلف ، أو الإشارة إلى موضوع شبيه سبق دراسته من قبل ، أو التطرق لحدث من الأحداث الجارية .
ـ الاستعانة بالوسائل المعينة والأمثلة التوضيحية لإضافة عنصر التشويق وتعزيز دافعية التعلم.
ـ تدوين أهم عناصر الدرس على السبورة .
ـ توجيه الأسئلة في فترات مختلفة بهدف إشراك الطلاب للاستفادة من خبراتهم ، وكسر الملل.
ـ الاستعانة بالدارسين في تلخيص الدرس في نقاط محدودة .
ـ توجيه أسئلة مباشرة في نهاية المحاضرة للتأكد من تحقق أهداف الدرس .

ج. طريقة الأداء العملي :

ويقصد بها أن يتم تدريس موضوع ، أو توضيح فكرة عن طريق الأداء العملي ، ويتم تعلم الطلاب عن طريق المشاهدة والمحاكاة ، وطريقة الأداء العملي من الطرق التي ذكرها القرآن

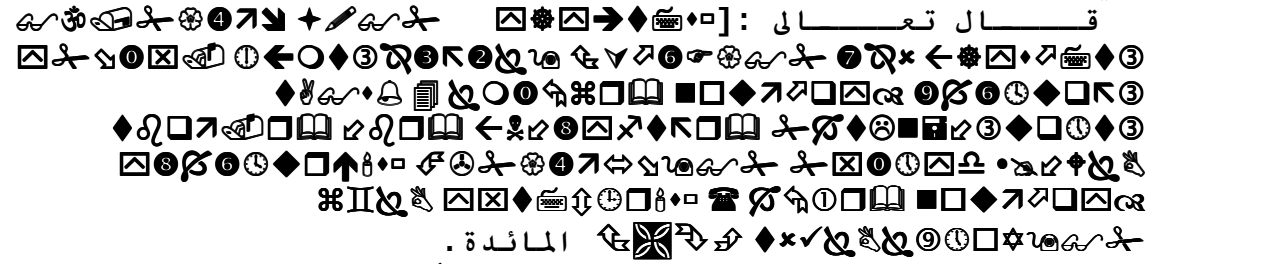

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يرشد أصحابه ويحثهم على التعلم بهذه الطريقة ومن ذلك ما رواه مسلم من حديث ابن جريج عن الزبير عن جابر أن رسول الله

صلى عليه وسلم وقف عند جمرة العقبة وقال لنا " **خذوا عني مناسككم فلعلي لا أحج بعد عامي هذا** "[1] وقوله **(..صلوا كما رأيتموني أصلي ..)**[2].

وتستخدم هذه الطريقة كثيراً في تدريس الموضوعات الفقهية ويمكن الاستفادة منها في منهج التربية القيادية الخاص بطلاب كلية القيادة والأركان في تدريس صلاة الخوف بصورة عملية .

د. طريقة ضرب الأمثلة :

هي تشبيه حالة يراد بيانها بحالة معروفة لدى الطلاب بغرض تقريب فهمها ، وقد اعتمد القرآن التمثيل كأسلوب من أساليب التربية والتعليم لما به من وقع في النفس وبلاغة في الوعظ والزجر ،وقوة في بيان الحجة وتوضيح المعنى مما يؤدي إلى الاقتناع ، ومثل ذلك ما ضرب الله في القرآن من مثل لمن كان عنده علم ولم يعمل به.

قال تعالى :

الجمعة .

وفي السنة النبوية روائع من التمثيلات الموضحة للمعاني والقيم والمبادئ الإسلامية ، مثال ذلك في بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روى البخاري عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **:[مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً]**[1]

ويكون المثل لفظياً ، كما يكون عملياً ، ومن ذلك ما رواه جابر بن عبدالله ، قال : [**كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطاً وخط خطين عن يمينه وخط خطين عم يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا الآية:**

الأنعام.][1]

واستخدام المثل يمكن أن يتم بطريقتين :

الأولى : أن يبدأ بذكر الفكرة الواردة في الدرس ثم يورد بعد ذلك المثل لتوضيحها كما ورد في سورة الجمعة .

---

[1] اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف، بيروت ، د . ت ، الجزء (5) ، ص215، والحديث في صحيح مسلم برقم (1297) وفي سنن البيهقي الكبرى برقم (9307) وفي سنن النسائي برقم (4016) وفي سنن بن ماجة برقم (3023).

[2] البخاري: كتاب الأدب حديث رقم (605).

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، 1996م، الجزء (1)، ص212 ، والحديث في البخاري : كتاب الشركة ، برقم (2361) .

[1] سنن بن ماجة : الجزء الأول ص 6 ، حديث رقم (11) .

الثانية : أن يبدأ بذكر المثل وتوضيحه بصورة مركزة ويشرح فكرة الدرس في ضوء هذا المثل ، كما في حديث (أرأيتم لو أن نهراً ..)

- **الأنشطة التعليمية :**

تم تضمين المنهج باقتراح بعض المواقف والمقالات التي تتطلب استجابات الطلاب وتفاعلهم مثل كتابة التقارير والمقالات عن الأحداث الجارية والمشكلات المعاصرة وبما يثري مفردات المادة وكذا تكليف الطلاب بجمع الأدلة المتاحة تجاه رأي معين عن بعض القضايا التي عرض لها المنهج من خلال وسائل الإعلام والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية ، كما اقترح الباحث العديد من الأنشطة الجماعية والفردية بما يساعد على تحقيق الجانب المعرفي ويربط الطالب بعقيدته الإسلامية.

- **الوسائل التعليمية :**

قد يظن البعض أن التربية القيادية لا تحتاج إلى استخدام الوسائل التعليمية وعلى العكس من ذلك فإن موضوعات التربية القيادية يمكن تناولها جميعاً باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ، وهنا المجال متروك لإبداع المدرسين والطلاب والمهم هو أن تكون الوسيلة مناسبة للموضوع وللمرحلة العمرية وأن تكون بسيطة وغير معقدة وأن يسهم الطلاب في إعدادها وأن تثير التشويق وتؤدي إلى تحقيق الهدف' وقد عرض المنهج المقترح العديد من الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال مثل : المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت ، الأفلام التسجيلية ـ أشرطة الفيديو ـ والصحف والمجلات ـ برامج الحاسب الآلي ـ الخرائط ـ اللوحات الورقية ـ البرامج التلفزيونية ـ أجهزة عرض الأوراق الشفافة (البرجكتر...) ـ بالإضافة إلى السبورة والطباشير أو قلم السبورة.

- **التقويم :**

يعرف التقويم بأنه : إصدار حكم قيمي على خصائص الأشياء المقدرة تقديراً كمياً أو كيفياً في ضوء معيار أو محك ، واتخاذ القرارات بشأنها[1] .

ويلاحظ مما سبق أن مفهوم التقويم أكثر حداثة وشمولاً من القياس والاختبار فهو يتضمن في جوهره مفهوم القياس الذي يسبق التقويم. ولكن ليس من الضروري أن يعتمد التقويم على القياس.

ويرتبط التقويم بالأهداف ارتباطاً وثيقاً ، حيث أنه وسيلة المعلم للتأكد من تحقق الأهداف ، وبما أن الأهداف متنوعة ، فإن التقويم ينبغي أن يتنوع في أساليبه ليقابل تنوع الأهداف ، ومن أساليب ووسائل التقويم المعروفة ما يأتي :

ـ **الملاحظة:** وتستخدم لقياس الأهداف المتعلقة بالقيم الخلقية كالصدق والأمانة ..وكذلك الأهداف الأدائية كالصلاة ، ويمكن للمعلم الاستفادة من الأنشطة في ملاحظة الطلاب للتأكد من تحقق الأهداف لديهم .

---

[1] صباح حسين العجيلي : **مدخل إلى القياس والتقويم التربوي** ، ط3، مركز التربية للطباعة والنشر ، صنعاء ، 2005م ، ص ص10،11.

ـ **الاختبارات الشفوية** : ويمكن لمدرس التربية القيادية استخدامها لقياس الأهداف المتعلقة بالقدرة على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي .

ـ **اختبارات المقال** : وتستخدم عندما يكون أعداد الطلاب قليل نسبياً ونريد قياس مهارات عليا وهي سهلة الإعداد لأنها عبارة عن أسئلة مباشرة .

ـ **الاختبارات الموضوعية** : وتتكون من عدد كبير من الأسئلة وتكون الإجابة عليها محددة ولا يتأثر تقويم الطالب بالعوامل الذاتية للمصحح ومن أنواعها :(أسئلة الصواب والخطاء ـ أسئلة الاختيار من متعدد ـ اختبارات التكميل ـ أسئلة المزاوجة أو المقابلة) ويمكن لمدرس التربية القيادية استخدام كل تلك الأنواع من القياس للقيام بعملية التقويم ويرجع اختيار نوع محدد من تلك الأنواع إلى قدرة المعلم على القيام بها والإمكانات المتاحة والهدف من التقويم وطبيعة الموضوع المراد التحقق من أهدافه وأعداد الطلاب .

ثالثاً: مصادر التعليم والتعلم المقترحة :

اقترح الباحث مع نهاية كل فصل مجموعة من مصادر التعليم والتعلم التي يمكن الرجوع إليها في أثناء دراسة كل فصل.

رابعاً: محتوى المنهج المقترح:

في الجزء التالي سيتم تناول محتوى المنهج المقترح من خلال الإشارة إلى الآتي :

- **التعريف بالمحتوى المقترح لمنهج التربية القيادية:**

يقصد بالمحتوى في هذا المنهج : المضمون الذي يحقق الأهداف وهو عبارة عن مجموعة من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان ،وحاجات الناس التي يحتك بها المتعلم، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .[1]

تم اختيار محتوى منهج التربية القيادية في ضوء تحديد الأهداف الجزئية لموضوعات التربية القيادية لطلاب كلية القيادة والأركان حيث تم ترجمة هذه الأهداف إلى محتوى ملائم مع مراعاة أن تكون موضوعات المحتوى مستجيبة لمتطلبات العصر وخصوصية طلاب كلية القيادة والأركان واحتياجاتهم من التربية القيادية.

وحدات المنهج المقترح:

اشتمل محتوى منهج التربية القيادية المقترح على (4) وحدات دراسية تتناول كل وحدة عدداً من الموضوعات والقضايا التي تهم الطالب في كلية القيادة والأركان وتعمل على إشباع احتياجاته من التربية القيادية، وهذه الوحدات هي:

الوحدة الأولى : المدخل إلى التربية القيادية .وتشمل الفصول التالية :

4. **الفصل الأول : التعريف بالقيادة :**
   - مفهوم القيادة .
   - أهمية القيادة .
   - مقومات القيادة الفاعلة .

---

[1] علي أحمد مدكور : **منهج التربية في التصور الإسلامي** ، مرجع سابق ,ص289.

- مفهوم الإدارة .
- الفرق بين المدير والقائد .
- صفات القائد الفعال.
- جوانب إعداد القائد العسكري .

5. **الفصل الثاني: نظريات القيادة :**

- المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد.
- النظريات الكلاسيكية في القيادة .
- النظريات الحديثة في القيادة .
- أنماط القيادة.
- العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي

6. **الفصل الثالث : القيادة في التصور الإسلامي :**

- مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .
- مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.
- أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.
- حقوق القائد وواجباته وفق التصور الإسلامي .
- العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .
- معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .

الوحدة الثانية :العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي وتشمل:

الفصل الأول :السلام في التصور الإسلامي.

- مفهوم السلام في التصور الإسلامي .
- الفرق بين السلام والاستسلام .
- وسائل تحقيق السلام.
- نماذج من معاهدات السلام في التاريخ الإسلامي.

الفصل الثاني: آداب الحرب في الإسلام وضوابطها:

- آداب الحرب في الإسلام وضوابطها.
- نماذج من وصايا الرسول والخلفاء للقادة.

الفصل الثالث: عوامل النصر وأسباب الهزيمة من منظور إسلامي .

- أنواع النصر وصوره.
- عوامل النصر وفق التصور الإسلامي.
- أسباب الهزيمة وفق التصور الإسلامي.

الوحدة الثالثة:الجهاد في الإسلام وتشمل:

الفصل الأول :التعريف بالجهاد في الإسلام ويشمل:

- مفهوم الجهاد في الإسلام.
- أنواع الجهاد.
- مشروعية الجهاد في سبيل الله.
- فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.
- مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.

- الفرق بين الجهاد والقتال.
- أهداف الجهاد في الإسلام ودوافعه.

الفصل الثاني :الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس ويشمل:

- أحكام صلاة المجاهد.
- أحكام صيام المجاهد.
- أحكام الغلول والغنائم.
- أحكام الشهيد والجنائز.
- أحكام قتال الفئات الباغية.
- أحكام الأسير.
- أحكام أخرى.

الوحدة الرابعة : نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي .وتشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : الرسول القائد ونماذج من قادته :

- أهمية دراسة التاريخ العسكري.
- الرسول القائد.
- خالد بن الوليد.

الفصل الثاني :صور من حياة القادة في عصور الخلافة:

- **عقبة بن نافع.**
- **جرير بن عبدالله بن جابر البجلي"نموذج من القادة اليمانيين"**

الفصل الثالث: صور من حياة القادة بعد العصر العباسي:

- **صلاح الدين الأيوبي.**
- **محمود شيت خطاب."نموذج من القادة في العصر الحديث"**

جامعة سانت كلمنت العالمية
كلية الدراسات العليا
برنامج التعاون مع جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

محتوى منهج

التربية القيادية في ضوء التصور الإسلامي

" الجزء الثاني من الأطروحة"

إعداد

مانع فارع الحاج المسلمي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد إسماعيل مقبل

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بكلية التربية . جامعة صنعاء

صنعاء

2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
	الوحدة الأولى : المدخل إلى التربية القيادية	**1**
	الفصل الأول : التعريف بالقيادة :.....	**1**
	• مفهوم القيادة	**2**
	• أهمية القيادة	**5**
	• مقومات القيادة الفاعلة	**6**
	• مفهوم الإدارة	**7**
	• الفرق بين القيادة والإدارة	**8**
	• صفات القائد الفعال.....	**11**
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	**16**
	الفصل الثاني: نظريات القيادة :.....	**17**
	• **حركة القيادة التاريخية**.....	**18**
	• المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد.....	**20**
	• النظريات الكلاسيكية في القيادة	**24**
	• النظريات الحديثة في القيادة	**31**
	• أنماط القيادة.....	**35**
	• العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي.....	**40**
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	**44**
	الفصل الثالث : القيادة في التصور الإسلامي :.....	**45**
	• **مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .....**	**47**
	• **مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.....**	**49**
	• **أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.....**	**53**
	• **العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .....**	**54**
	• **معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .....**	**56**
	• **صفات القائد العسكري في التصور الإسلامي.....**	**59**
	• **جوانب إعداد القائد العسكري في التصور الإسلامي.....**	**65**
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	**69**
	الوحدة الثانية :العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي	**70**
	الفصل الأول :السلام في التصور الإسلامي.....	**70**
	• مقدمة عن العقيدة العسكرية	**71**
		73
		79
		80
		80
		90

	•مفهوم السلام في التصور الإسلامي	91
	•الفرق بين السلام والاستسلام	92
	•وسائل تحقيق السلام.....	101
	•نماذج من معاهدات السلام في التاريخ الإسلامي.....	106
	•مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	
	الفصل الثاني: آداب الحرب في الإسلام	107
	وضوابطها:.....	109
	• آداب الحرب في الإسلام وضوابطها.....	111
	• نماذج من وصايا الرسول والخلفاء للقادة.....	124
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	129
	الفصل الثالث: عوامل النصر وأسباب الهزيمة من منظور إسلامي	130
	....	130
	• أنواع النصر وصوره.....	131
	• عوامل النصر وفق التصور الإسلامي.....	132
	• أسباب الهزيمة وفق التصور الإسلامي.....	133
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	137
	الوحدة الثالثة:الجهاد في الإسلام:.....	142
	الفصل الأول :التعريف بالجهاد في الإسلام:.....	145
	• مفهوم الجهاد في الإسلام.....	146
	• أنواع الجهاد.....	157
	• مشروعية الجهاد في سبيل الله.....	158
	• فضل الجهاد والمجاهدين والشهادة في سبيل الله.....	160
	• مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.....	165
	• الفرق بين الجهاد والقتال.....	166
	• أهداف الجهاد في الإسلام ودوافعه.....	170
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	175
	الفصل الثاني :الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد	185
	بالنفس:.....	191
	• أحكام صلاة المجاهد.....	197
	• أحكام صيام المجاهد.....	198
	• أحكام الغلول والغنائم والفيء.....	198
	• أحكام الشهيد والجنائز.....	200
	• أحكام قتال الفئات الباغية.....	202
		215
		236
		237

	• أحكام الأسير.....	238
	• أحكام أخرى.....	244
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	251
	الوحدة الرابعة : نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي :.....	253 254
	الفصل الأول : الرسول القائد ونماذج من قادته :.....	268
	•أهمية دراسة التاريخ العسكري.	282
	•الرسول القائد.	
	•خالد بن الوليد.	
	•مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	
	الفصل الثاني :صور من حياة القادة في عصور الخلافة:	
	• عقبة بن نافع.	
	• جرير بن عبدالله بن جابر البجلي"نموذج من القادة اليمانيين".	
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	
	الفصل الثالث: صور من حياة القادة بعد العصر العباسي:	
	• **صلاح الدين الأيوبي. .....**	
	• **محمود شيت خطاب."نموذج من القادة في العصر الحديث"..**	
	• مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل.....	

الوحدة الأولى
المدخل إلى التربية القيادية

الفصل الأول
التعريف بالقيادة

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- **مفهوم القيادة.**
- **أهمية القيادة.**
- **مقومات القيادة.**
- **مفهوم الإدارة.**
- **الفرق بين القيادة والإدارة .**
- **صفات القائد الفعال.**

الأهداف التعليمية: يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ✓ **تعريف القيادة.**
- ✓ **إدراك أهمية القيادة.**
- ✓ **تحديد مقومات القيادة.**
- ✓ **ذكر مفهوم الإدارة.**
- ✓ **التمييز بين المدير والقائد .**
- ✓ **ذكر صفات القائد الفعال وتمثلها.**

2. مفهوم القيادة: CONCEPT OF LEADERSHIP

(3) القيادة لغة :

- **جاء في لسان العرب** [1]عن كلمة قود: القود نقيض السوق يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها ، وجمع قائد الخيل قادة، والمقود الحبل يشد في الزمام أو اللجام تقاد به الدابة ،وفي حديث علي قريش قادة ذادة أي يقودون الجيوش وهو جمع قائد ، و أقود ذليل منقاد والاسم من ذلك كله القيادة".

(4) القيادة اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم "القيادة " ولكن مجمل التعاريف تركز على عدة عناصر أبرزها : فن إدارة الأفراد، وتحقيق الهدف باستخدام الكفاءة العالية، وتحمل أقل التكاليف أو الخسائر.وتعريف كلمه القيادة (leadership)يثير مسائل تتعلق بعلم دلالات الألفاظ وتطورها نظراً لأن الاصطلاحات تتداخل على نطاق واسع في الاستعمال العسكري والمدني وبالنسبة للكثير من العسكريين يعد الاصطلاحين،إدارة (command)وقيادة (leadership) مترادفين، وبالنسبة للكثير من الناس داخل القوات المسلحة وخارجها فإن كلمه قيادة(command) تعتبر تكراراً لما يسميه المدنيون إدارة (management)، وكلمه إدارة (management)تعد علم استخدام الأفراد والأدوات في الإنجاز الاقتصادي الفعال للمهمة وهي أحدى العناصر المكونة للقيادة(leadership) ولكنها بصورة متكررة تعطي دلاله أقل حيوية وتميز ا من الفاعلية المستمدة من كلمه (leadership).[10] فالقيادة (leadership) هي نشاط أوسع بصورة عامه من القيادة (command) ولا تشمل فقط السلطة بل أيضا القدرة على التأثير على الآخرين، والقيادة (leadership) في القوات المسلحة هي أوسع مجالا من تقنيات الإدارة والقيادة (command).[11]

ومن تعاريف القيادة حسب آراء الخبراء والمختصين والباحثين والإداريين والعسكريين الآتي:

القيادة هي:"الأخذ بالزمام والسير نحو غاية مرسومة ".[12]

وتعرف بأنها" النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير في الناس ، وجعلهم متعاونين لتحقيق هدف يرغبون في تحقيقه " [13].

وهي أيضا :" تحفيز الأفراد وكسب تعاونهم من أجل الوصول إلى الأهداف " [5].

---

(1) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**لسان العرب**، دار صادر، بيروت ،ط1،ج3،د.ت، ص370.

(10) صامويل هيز،وليم توماس: **تولى القيادة ،فن القيادة العسكرية** ،ترجمه:سامي هاشم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1984.ص18 – 20.

(11) المصدر السابق :ص18 – 20.

(12) جميل كاظم المناف:**القيادة والأزمة الحضارية** ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980، ص 40.

(13) نواف كنعان :القيادة الإدارية، الرياض ،دار العلوم ،1980م .

أما القيادة من وجهة نظر علم النفس العسكري فإنها تعني:" فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو هدف معين بطريقة تضمن بها احترامهم وثقتهم وطاعتهم وولاءهم وتعاونهم"[6].

ويعرفها (صامويل هيز):"هي فن التأثير في السلوك الإنساني بغيه تحقيق المهمة بالأسلوب الذي يرغب فيه القائد".[7]

- ويبدو أن أبسط تعريف للقيادة هو أن نقول: "**هي عملية تحريك الناس نحو الهدف**".[1]
- وقالوا في القيادة أيضا :"ليست القيادة خلق شيء بقدر ما هي خلق الرجال أو السيطرة عليهم وحبهم والحصول على محبتهم وعظمه هذه المهمة ناشئة عن توحيد الصفوف في سبيل واجب مقدس "[2]

من خلال التعاريف السابقة نجد أن معظمها تركز على عدة محاور وهي ما تسمى عناصر القيادة التي من أهمها:

6. أن القيادة هي (فن): وأن الفن يحتاج إلى براعة ومهارة وإتقان لكي يخرج بنتيجة وغاية.
7. التأثير: لاشك أن القيادة الناجحة هي عملية تأثير من قبل شخص على مجموعه أشخاص بهدف تحقيق غاية معينة، وهذه العملية يجب أن تكون بطريقة مهذبة مقنعه لكي تحظى بالاحترام والتقدير وتكون قابلة للتطبيق.
8. الأتباع: وهم من يتبعون القائد عن قناعة تامة.فالقائد يتبعه الناس ولا يشتريهم ،فمن الصعب شراء القلوب.
9. الأهداف: المهمة لها غاية وهدف تسعى لتحقيقه وعملية التحقيق تتم من خلال ممارسة القيادة من قبل القائد، وإلا فما فائدة التأثير في المرؤوسين وإقناعهم.
10. القائد: وهو العنصر الهام الذي لا غنى عنه في سلسلة القيادة، وهو الرجل العالم بفن القيادة والذي يجعل الناس يتبعونه ويطيعونه.حيث ينجز عمله بكفاءة ويمتلك درجة عالية من الثقة بنفسه ويبقى مخلصا لأهدافه النبيلة متفهما للآخرين.

مما تقدم أعلاه يتضح أن:

القيادة عملية تفاعلية تحدث بين شخصية القائد والتابعين، ويجمعهم هدف مشترك يسعون لتحقيقه، وتبرز ملامح القيادة في قدرتها على التأثير في التابعين دون الاتكال على السلطات القانونية من خلال الإقناع واتباع أساليب تحفيزية تساهم في تحقيق الأهداف المشتركة التي أجتمع من أجلها الجميع.

نشاط1:

---

(5) Richard l. Daft , Management, Dryden Press , 2000, P503 .

(6) محمد جمال الدين محفوظ :**المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية** ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976، ص275.

(7) هايل عبد المولى طشطوش: **أساسيات في القيادة والإدارة** دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد- الاردن ،ط1، 2008م.، نقلاً عن :صامويل هيز ، وليم توماس ، ، ص346.

(1) طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الرابعة، السعودية، 2006م.ص40

(2) ج . كورتوا: **لمحات في فن القيادة** ،،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986م، ص11.

قم بزيارة المكتبة ثم استخرج خمسة تعريفات أخرى للقيادة وانسبها إلى أصحابها، ثم اكتب تعريفاً من عندك؟

أهمية القيادة:

لابد للمجتمعات البشرية من قيادة ترتب حياتها وتقيم العدل بينها حتى لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية **فعنْ أبى سَلَمَةَ عَنْ أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قالَ :« إِذَا خَرَجَ ثَلاَثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ ».[1]**.وعليه فأهمية القيادة تكمن في الآتي[2]:-

1. أنها ضرورية لكل تجمع بشري.حتى تترتب الحياة، ويقام العدل، ويحال دون أن يأكل القوي الضعيف.
2. أنها ضرورية لتنفيذ القوانين.
3. أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية.
4. أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات.
5. السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
6. تدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.
7. مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
8. أنها التي تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة.

مقومات القيادة:

القيادة الفعالة:هي التي تستطيع الحصول على الاحترام، وتمتلك القدرة والتأثير على وضع الإستراتيجيات وتنفيذها.

ولا شك أن كل قائد يجب أن يتميز بصفات ومهارات تساعده على التأثير في سلوك تابعيه وتحقيق أهداف الإدارة التي يعملون فيها، ولكي يستطيع القائد تفهم الأطراف الثلاثة لعملية القيادة وهي (القائد – التابعون – الموقف) فلا بد أن يحوز أو يكتسب أربع مهارات وذلك لكي يبلغ أهداف العمل ويحقق أهداف الأفراد ويرفع درجة رضاهم ، وهذه المهارات هي:

1- المهارة الفنية:

وهي أن يكون القائد مجيدا لعمله متقنا إياه، ملما بأعمال مرءوسيه من ناحية طبيعة الأعمال التي يؤدونها، عارفا لمراحلها وعلاقاتها ومتطلباتها، كذلك أن يكون بإمكانه استعمال المعلومات وتحليلها، ومدركا وعارفا للطرق والوسائل المتاحة والكفيلة بإنجاز العمل.

2- المهارة الإنسانية:

تتعلق المهارات الإنسانية بالطريقة التي يستطيع بها القائد تحقيق الأهداف بنجاح مع الآخرين ويجعلهم يتعاونون معه, ويخلصون في العمل, ويزيد من قدرتهم على الإنتاج

---

[1] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م . حديث رقم 378، باب القوم يؤمرون ، الجزء الخامس ،ص257 .

[2] انظر:طاهر حامد الحاج محمد: **مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي** ،دراسة ميدانية ، مكتبة جده ،السعودية ،1989م ص53. وطارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مرجع سابق ص42

والعطاء, وتتضمن المهارات الإنسانية مدى كفاءة القائد في التعرف على متطلبات العمل مع الناس كأفراد ومجموعات.

إن المهارات الإنسانية الجيدة تحترم شخصية الآخرين, وتدفعهم إلى العمل بحماس وقوة دون قهر أو إجبار, وهي التي تستطيع أن تبني الروح المعنوية للمجموعة على أساس قوى, وتحقق لهم الرضا النفسي, وتولد بينهم الثقة والاحترام المتبادلة, وتوحد بينهم جميعا في أسرة واحدة متحابة متعاطفة.

3- المهارة التنظيمية:

وهي أن ينظر القائد للمنظمة على أساس أنها نظام متكامل، ويفهم أهدافها وأنظمتها وخططها، ويجيد أعمال السلطة والصلاحيات، وكذا تنظيم العمل وتوزيع الواجبات وتنسيق الجهود ويستوعب جميع اللوائح والأنظمة.

وتعني كذلك قدرة القائد على رؤية التنظيم الذي يقوده, وفهمه للترابط بين أجزائه ونشاطاته وأثر التغيرات التي قد تحدث في أي جزء منه على بقية أجزائه وقدرته على تصور وفهم علاقات الموظف بالمؤسسة وعلاقة المؤسسة ككل بالمجتمع الذي يعمل فيه, ومن الضرورة أن يمتلك المدير خصائص مهنية تمثل جوهر العمل الإداري, وهي خصائص تميز المدير الذي يتخذ من مركزه الوظيفي مهنة يؤمن بها, وينتمي إليها ويلتزم بقواعدها الأخلاقية.

4- المهارة الفكرية:

وهي أن يتمتع القائد بالقدرة على الدراسة والتحليل والاستنتاج بالمقارنة، وكذلك تعني المرونة والاستعداد الذهني لتقبل أفكار الآخرين، وكذا أفكار تغير المنظمة وتطويرها حسب متطلبات العصر والظروف.

تعريف الإدارة Administration:

قُدمت تعاريف متعددة للإدارة،انطلقت من تلك التي قدمت في سياق كلاسيكي إلى مفاهيم حديثة.فمنهم من عرف الإدارة بأنها "التنظيم" والتوجيه والسيطرة فمن هذا المفهوم عرفت الإدارة بأنها تنفيذ الأعمال بواسطة الآخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه مجهوداتهم ورقابتها أو أن الإدارة هي تسبق الجهود الفردية والجماعية لتنفيذ السياسة العامة.

يقول (فايول):" إن معنى مدير هو أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الأوامر وتنسق وتراقب".[1]

كما رأى البعض بأنه الإدارة هي القدرة على اتخاذ ،منهم من عرفها في سياق مهمة الإدارة وهي تحقيق تكامل بين الأهداف الفردية وأهداف المؤسسة ويميز البعض بين المصطلحين Administration الذي يعني (الإدارة العليا) وManagement الذي يعني (الإدارة التنفيذية)التي تتعلق بتنفيذ الأعمال ضمن الجهود التي ضمتها الإدارة العليا باستخدام التنظيم للوصول إلى الهدف.

الفرق بين القيادة والإدارة :

---

[1] فيصل فخري مرار :**الإدارة (الأسس والنظريات)** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1983م ،**ص15**

الحديث عن القيادة قديم قدم التاريخ ، بينما الحديث عن الإدارة لم يبدأ إلا في العقود الأخيرة ومع ذلك فالقيادة فرع من علم الإدارة .والجدول رقم (1)يوضح الفرق بين القيادة والإدارة:

جدول رقم (1) الفرق بين القيادة والإدارة

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

	الإدارة	القيادة
1	إنجاز الأشياء بطريقة صحيحة.	فعل الشيء الصواب.
2	الاهتمام بالكفاءة.	الاهتمام بالتأثير.
3	البيروقراطية.	الإبداع.
4	المحافظة على الوضع الراهن كما هو	التطوير.
5	التركيز على النظام والبنية.	التركيز على الأفراد .
6	التعويل على السيطرة.	التعويل على الثقة .
7	التنظم والتوظيف.	رصّ الأفراد في اتجاه واضح .
8	التركيز على التكتيك والبنية والأنظمة.	التركيز على الفلسفة وجوهر القيم والأهداف المشتركة
9	لديها رؤية قصيرة الأجل	لديها رؤية طويلة الأجل .
10	تسأل كيف ومتى؟	تسأل ماذا ولماذا؟
11	القبول بالوضع الراهن.	تتحدى الوضع الراهن .
12	التركيز على الحاضر.	التركيز على المستقبل.
13	توجيه الأنظار نحو العمل الحالي.	توجيه الأنظار للأفق.
14	تطوير الخطط والجداول المفصلة.	تطوير الرؤى والاستراتيجيات.
15	السعي للحسابات والنظام .	السعي للتغيير .
16	تتجنب المخاطر .	تواجه المخاطر .
17	تحث الأفراد على الالتزام بالمعايير.	تلهم الأفراد نحو التغيير.
18	تستخدم سلطة المنصب والتسلسل التنظيمي	تستفيد من تأثير الإنسان في الإنسان الآخر.
19	تطالب الآخرين بالالتزام	تلهم الآخرين على إتباعها.
20	تعمل ضمن الأحكام التنظيمية والقوانين والسياسات والاجراءات	تعمل خارج الأحكام التنظيمية والقوانين والسياسات والاجراءات
21	تعطي الآخرين منصباً .	تأخذ بزمام المبادرة للقيادة.

- الإدارة تركز على أربع عمليات رئيسية هي: التخطيط، التنظيم، التوجيه والإشراف، الرقابة.
- تركز القيادة على ثلاث عمليات رئيسه هي:

أ) تحديد الاتجاه والرؤية.

ب) حشد القوى تحت هذه الرؤية .

ج) التحفيز وشحذ الهمم .

- **المدير والقائد والرئيس وأوجه التشابه والاختلاف:-**

قد تشترك هذه المصطلحات بمجموعة صفات تجعلها متقاربة إلى حد ما فيما بينها حيث يصعب التمييز بينها رغم وجود الخطوط البسيطة التي تعتبر نقاط الاختلاف فيما بين تلك الوظائف الثلاثة وفيما يلي جدول يوضح ذلك:

جدول رقم (2) أوجه التشابه والاختلاف بين المدير والقائد والرئيس [1]

المدير	القائد	الرئيس
- يصدر الأوامر ويقرر. - يعتمد على السلطات الممنوحة . - يهتم بحل المشكلات . - متخصص في أداء عمله . - يلتزم بتنفيذ التعليمات . - يسعى إلى تحقيق الأهداف - هناك هوة بينه وبين المرؤوسين . - لا يميل إلى التجدد والابتكار - يكون مفروضا على الجماعة - يهتم بتحقيق الأهداف . - المهارات الإدارية أولا. - الاتصالات باتجاه واحد من الأعلى إلى الأسفل .	- يدرب وينصح . - الثقة بالنفس والمرؤوسين . - يفجر الحماسة في المرؤوسين - يتكلم بالصيغة الجماعية (نحن). - يبحث عن حلول للمشكلات - يستشير ويطلب النصيحة. - يفجر العمل الجماعي . - يركز على التجديد والابتكار. - صلاحياته مستمده من الجماعة . - يهتم ببناء العلاقات مع المرؤوسين - سلطة التأثير في الآخرين. - الاتصالات من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس.	- يقرر ويصدر الأوامر. - يعتمد عل سلطاته . - الخوف من المرؤوسين . - يتكلم بصيغه (الأنا) . - يحدد الأخطاء ويصدر الأوامر - يوجه الجهد الفردي . - يضع كل الأهداف. - مفروض على الجماعة. - لايهتم بالعلاقات الاجتماعية ويصب اهتمامه بتنفيذ الأوامر والأهداف . - يصدر العقوبات والواجبات ويمنح المكافآت .

صفات القائد الفعال:

يقول نابليون: 'لا يستطيع أحد أن يقود أفرادًا دون أن يقوم بتوضيح المستقبل الخاص بهم، فالقائد هو بائع الأمل'

يرى ج. كورتوا في كتابه لمحات في فن القادة 17 صفة للقائد هي[1]:

- الهدوء وضبط النفس.
- معرفة الرجال.
- الإيمان بالمهمة.
- الشعور بالسلطة.
- البداهة والمبادرة وأخذ القرار.
- الانضباط.

---

[1] سمير محمد عبد الوهاب: **دور القيادة المحلية في إدارة المعرفة مع الاشاره إلى رؤساء المدن المصرية** ، مركز دراسات واستشارات الاداره العامه، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعه القاهرة، سنه 2007، ص 11 .

[1] أمين بن محمد المدري : **ثلاثون وصية لتكون قائداً ناجحاً**، كتاب منشور على شبكة الإنترنت ص133 ، نقلاً عن : ج. كوروتوا : **لمحات في فن القيادة** ،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986.

- الفعالية.
- التواضع.
- الواقعية.
- الدماثة والعطف.
- طيبة القلب.
- الحزم.
- العدل.
- احترام الكائن البشري.
- إعطاء المثل.
- المعرفة.
- التنبؤ.

- **أما صفات القادة الملتزمين بالمبادئ:**كما يراها ستيفن كوفي في كتابه القيادة على ضوء المبادئ **فهي**[1]:

- أنهم يتعلمون باستمرار: القراءة, التدريب, الدورات, الاستماع.
- أنهم يسارعون إلى تقديم الخدمات: ينظرون إلى الحياة كرسالة ومهمة لا كمهنة, إنهم يشعرون بالحمل الثقيل وبالمسؤولية.
- أنهم يشعون طاقة إيجابية: فالقائد مبتهج دمث سعيد نشيط مشرق الوجه باسم الثغر طلق المحيا تقاسيم وجهه هادئة لا يعرف العبوس والتقطيب إلا في موضعهما, متفائل إيجابي. وتمثل طاقتهم شحنة للضعيف ونزعاً لسلبية القوي.
- أنهم يثقون بالآخرين: لا يبالغ القائد في رد الفعل تجاه التصرفات السلبية أو الضعف الإنساني, ويعلمون أن هناك فرقاً كبيراً بين الإمكانات والسلوك, فلدى الناس إمكانات غير مرئية للتصحيح واتخاذ المسار السليم.
- أنهم يعيشون حياة متوازنة: فهم نشيطون اجتماعياً, ومتميزون ثقافياً, ويتمتعون بصحة نفسية وجسدية طيبة, ويشعرون بقيمة أنفسهم ولا يقعون أسارى للألقاب والممتلكات, وهم أبعد ما يكونون عن المبالغة وعن تقسيم الأشياء إلى نقيضين, ويفرحون بإنجازات الآخرين, وإذا ما أخفقوا في عمل رأوا هذا الإخفاق بداية النجاح.
- أنهم يرون الحياة كمغامرة: ينبع الأمان لديهم من الداخل وليس من الخارج ولذا فهم سباقون للمبادرة تواقون للإبداع ويرون أحداث الحياة ولقاء الناس كأفضل فرصة للاستكشاف وكسب الخبرات الجديدة؛ إنهم رواد الحياة الغنية الثرية بالخبرات الجديدة.
- أنهم متكاملون مع غيرهم: يتكاملون مع غيرهم ويحسنون أي وضع يدخلون فيه, ويعملون مع الآخرين بروح الفريق لسد النقص والاستفادة من الميزات, ولا يترددون في إيكال الأعمال إلى غيرهم بسبب مواطن القوة لديهم.

---

[1] ستيفين كوفي :**القيادة على ضوء المبادئ.** ترجمة/ عبداللطيف الخياط. 1991م ص31.

- أنهم يدربون أنفسهم على تجديد الذات: يدربون أنفسهم على ممارسة الأبعاد الأربعة للشخصية الإنسانية: البدنية والعقلية والانفعالية والروحية..

ويضع كوفي الذي أحدث نقلة في عالم القيادة من خلال كتابه العادات السبع لأكثر القادة نجاحاً ،قائمة من النصائح لكي يكون القائد فعالاً وهي :

(1) كن إيجابيا
(2) ابدأ ونظرك على النهاية
(3) ابدأ بالأهم.
(4) فكر بعقلية اكسب تكسب.
(5) القائد الناجح يسعى لأن يفهم قبل أن يفهم.
(6) تكامل .
(7) جدد الطاقة.

ويعتقد كوفي أن القيادة انتقلت في القرن الـ21 من القيادة الفاعلة أو من فعالية القيادة إلى نبالة القيادة أو القيادة النبيلة كما يسميها فالقيادة الفاعلة تتكون من إدارة الذات + العمليات = فاعلية ذاتية أو شخصية بينما القيادة النبيلة = إدارة الذات +العمليات + الأفراد + المؤسسات = نبالة مؤسسة . تلك هي المعادلة الجديدة التي يطرحها عصر ثورة المعلومات ،والفاعلية تخص الموظفين و المرءوسين أما النبالة فتخص القيادة فقيادة المنظمات تطلب ما هو أكثر من الفاعلية فهي تتطلب مستوى من النبل و السمو لقيادة الآخرين ، بدلاً من التوقف عن قيادة الإنسان لذاته .

وإجمالاً يمكن تلخيص صفات القائد الناجح أو الفعال في الآتي:

1. العمل بروح الفريق.
2. الوضوح في معرفة وتحديد الأهداف المطلوب إنجازها.
3. المرونة في أوقات التغيرات الكبيرة.
4. يمتاز القيادي الناجح بعدم اختلاق الأعذار أو لوم الأخريين.
5. يمتاز كذلك بقدرته على أن يتبعه الأشخاص الذين يتعامل معهم طواعية.
6. لدية القدرة عن التنازل عن الأفكار القديمة إذا توفر ما هو خير منها.
7. يمنح المسئوليات للموظفين.
8. يطور رؤية واضحة لمؤسسته وأين يريدها أن تصل.
9. يخبر عن المبادئ التي ينتهجها حتى يعرفونها.
10. يستطيع أن ينمي اتجاه الفوز لموظفيه.
11. يهتم بالتفاصيل ولا يترك شيئاً للصدف.
12. يطلع من هم حوله على الجديد في مجال العمل.
13. يتصرف كما لو أن هناك من يراقبه حتى لو لم يوجد من يراقبه.
14. يتحدث عن الحلول والاتباع هم من يبحثون عن المشكلات.
16. يتوقع الأزمات ولديه الحلول لها مسبقاً.
17. النزاهة والصدق.
18. لا يوجد معه موظف سيئ.

19. له نظرة للمستقبل.
20. يصنع الظروف ولا يكون تبعاً لها .
22. يتصرف كما لو كان من المستحيل أن يفشل .
23.يمتاز القائد الناجح بالثبات عند الشدائد ومتمالك عند مواجهة المخاطر والصعوبات.
24. يمارس العمل حتى مع وجود الخوف.
25. يصنع بيئة للعمل .
26. لا يتخذ قرارات في الأمور التي لا تحتاج للقرارات.
27.التجديد في العمل.
28.يمتاز القائد الناجح بنظرته الإستراتيجية للمستقبل لأنه يري الصورة كاملة .
29. يستطيع أن يتفاعل مع تغيرات الموقف ويتخذ قرارات جديدة.
30. السرعة والمفاجأة والتركيز .
31. يمدح علنا ويقيم على انفراد.
32. له أتباع مخلصون وخلفاء مستعدون .

نشاط 2:

- **اذهب إلى المكتبة ثم سجل في قائمة أبرز العلماء الذين أسهموا في تطوير علم القيادة؟**
- **كيف تصنف القادة العسكريين اليوم ؟ هل هم قادة أم إداريون ؟ ناقش ذلك؟**
- **ناقش مدى تمثل القادة اليوم بالصفات السابقة؟**

تقويم الفصل:

س1:ما مفهوم كل من القيادة والإدارة؟

س2: ميز بين القيادة والإدارة؟

س3: ما الصفات الواجب توفرها في القائد العسكري الفعال من وجهة نظرك؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. بيتر دراكر: **الإدارة – المدير** ، ترجمة محمد عبد الكريم ، مراجعه ناديه الهادي ، الدار الدولية لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1995 م.

2. ج . كورتوا : **الطريق الى القيادة وتنميه الشخصية** ، ترجمه سالم العيسى ، دار علاء الدين ، دمشق، 1999م.

3. ستيفين كوفي :**القيادة على ضوء المبادئ.** ترجمة/ عبداللطيف الخياط.

4. عبد المحسن بن ابراهيم العتيبي : **المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي** ، **رسالة ماجستير منشورة** ، أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،2003م
5. فريتس هندريش : **القدرات القيادية الأربع** ، ترجمة سامر نصري ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،2006م.
6. مارتن فان كريفلد :**القيادة في الحرب** ، ترجمه يزيد صايغ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1989م.
7. ماهر محمد صالح حسن :**القيادة ، أساسيات ونظريات ومفاهيم** ، دار الكندي ، اربد ، الأردن ،2004.
8. محمد أكرم العدلوني ، طارق محمد السويدان :**القيادة في القرن الحادي والعشرين**.
9. محمد سرحان المخلافي : **القيادة الفاعلة وإدارة التغيير** ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،2009م.
10. هايل عبد المولى طشطوش: **أساسيات في القيادة والإدارة**، دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد- الاردن الطبعة الأولى: 2008م.

الوحدة الأولى
المدخل إلى التربية القيادية

الفصل الثاني
نظريات القيادة

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد.
- ✓ النظريات الكلاسيكية في القيادة.
- ✓ النظريات الحديثة في القيادة.
- ✓ أنماط القيادة.
- ✓ العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي.

أهداف الفصل:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ❖ معرفة المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد.
- ❖ فهم النظريات الكلاسيكية في القيادة (نظرية الرجل العظيم ـ نظرية السمات،...)
- ❖ فهم النظريات الحديثة في القيادة (القيادة التحويلةـ نظرية القيادة الموقفية،...)
- ❖ معرفة أنماط القيادة.
- ❖ فهم العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي.

- **حركة القيادة التاريخية:**

بلا شك أن ما وصل إلينا عن التاريخ القديم للقيادة كان واضحاً، فالنظرة للقائد كانت تقوم على مبدأ الملك، والإله، والمسّير والمسيطر على كل الأمور والموجّه لتحركاتها والمرشد لقراراتها وقد وصلت الحالة إلى استخفاف القادة لعقول المنتقدين لهم ،بدعوتهم لعبوديتهم وتأليههم أمثال فرعون وغيره في التاريخ القديم والحديث !وقد اختلفت الشعوب في رؤيتها وفلسفتها للقيادة؛ فاليابانيون كانوا يحرمون النظر للإمبراطور القائد أما بالنسبة للرومان فأمنوا بالديمقراطية وحكم الشعب، وليس الإمبراطور سوى وكيل للشعب [1].

و يمكن القول أن القيادة في رحلتها التاريخية مرت بثلاث مراحل رئيسة هي:

1- مرحله ما قبل الثورة الصناعية وامتازت هذه الفترة بالنظرة الطقوسية، العبودية والدكتاتورية والتسلطية والعبقرية والمُسددة للقيادة من قبل السماء فهي لا تخطأ وأن أخطأت فهي لا تتعدى الرشد والصواب.
2- مرحلة الثورة الصناعية وهي مرحلة هجينة لم تخلو من الصفات المذكورة في المرحلة الأولى ولكن ضغوط الانفتاح واتساع وتطور الأعمال والمهام فرض عليها نوع من المرونة وطلب المشورة والمحاورة وخلق نوع من المشاركة أي مرحلة المزج بين الدكتاتورية والديمقراطية.
3- مرحلة ما بعد الثورة الصناعية وقد تفجرت الإبداعات العلمية والفكرية متمثلة بدراسات ومدارس نتج عنها فكرة أو نظرة جديدة للقيادة وقدراتها وفاعليتها من خلال قدرة القائد على الاندماج والتعايش والتأثير ومشاركة الآخرين في أعمالهم وأرائهم فظهور فكرة القائد الميداني والقائد التحولي والقائد الفاعل والقائد الرشيد، وأكّدت هذه المرحلة على الدور الإنساني التشاركي للمعرفة مع الآخرين لخلق قيادة إدارية فاعلة.

من كل ذلك يمكن القول انه ليس من الضروري أن تخلو أي مرحلة من تلك المراحل من تداخلات مع ما سبقها، أي أن مرحلة ما قبل الثورة الصناعية مثلا والتي امتازت بالدكتاتورية ليس من الضروري أن تخلو من ممارسات ديمقراطية أو تشاركيه ولكن ما كان سائد في تلك المراحل هو ما ذكر كملخص للمراحل التاريخية المذكورة أعلاه كما إن المرحلة التي نعيشها اليوم وما تحمله في طياتها من شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير، إلا أنها أنجبت قيادات دكتاتورية أساءت من حيث تشعر أو لا تشعر إلى المفاهيم الإنسانية الراقية متمثلة في المشاركة وحرية التعبير والإبداع. [1].

المداخل التاريخية لدراسة سمات القائد:

أولا: مدخل السمات:

يرجع هذا المدخل في جذوره إلى المجتمعات القبلية حيث قيادة زعيم القبيلة، والذي يمتاز بصفات مميزة تميزه عن غيرة من رجال القبيلة، وتختلف هذه الصفات من جماعة لأخرى ومن قبيلة لأخرى بحسب الأعراف والعادات والتقاليد السائدة ، حيث يسود الزعيم أو الشيخ الذي غالبا ما تتوفر فيه هذه السمات والتي ورثها عن والده. وتطورت هذه النظرة إلى القائد مع ظهور نظريات يعتقد أصحابها أن القادة هم أفراد لهم القدرة الفطرية التي تؤهلهم للممارسة القيادية في مختلف المواقع القيادية. وهناك من ميز هذه الصفات

---

[1] سنان الموسوي : **إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها** ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2000م، ص 22-25.

[1] صلاح عبد القادر النعيمي: **المدير القائد والمفكر الإستراتيجي**، دار أثراء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2008م، ص 102.

كنظرية الرجل العظيم والتي تنادي بأن القائد يجب أن يمتاز بصفات جسمية محددة من طول القامة،أو عرض الجبين ، والكتفين وغيرها من الصفات الجسمية ،وهذه الصفات المنشودة من القائد مرتبطة ارتباطا وثيقاً بقدرته على تحقيق الأهداف المادية له أولا ،ولمن يرافقه ويدعمه في زعامته وقيادته.

ثانياً: المدخل السلوكي لدراسة سلوك القائد :

يركز هذا المدخل على دراسة سلوك القادة حيث يفترض السلوكيين أن القادة لا يولدون ولكنهم ينمون ويرجع هذا المدخل في تاريخه إلي بداية القرن العشرين، وتركز هذه النظريات على دراسة ما يعمله القائد أكثر من تركيزها على صفاته ،وأن الكثير من صفاته يتعلمها بعد الولادة ويرى أتباع هذا المدخل أن العملية القيادية يجب أن لا تركز فقط على العمل المطلوب إنجازه ولكنها تركز على إشباع حاجات أعضاء الجماعة.

ثالثاً: المدخل الموقفي لدراسة سمات القائد :

وجه الباحثون الموقفيون أبحاثهم إلى اكتشاف المتغيرات الموقفية التي تسمح لسلوك القادة وسماتهم لتصبح أكثر فعالية في حالة معينة، ووجد الباحثون أن القادة بحاجة لسمات قيادية مختلفة ،ومن أهم صفات القائد في ضوء هذا المدخل الآتي:

1. الأبعاد الشخصية.
2. الحاجة والحوافز التي تحفزه باتجاه الموقف .
3. التجربة السابقة والدعم ، وهل له خبرة سابقة .

ويعتبر نسق(تاننيوم وشميت) للقيادة الذي ظهر فيم مجلة هارفارد عام 1958 م من الأمثلة على نظريات وآراء هذا المدخل ،ويحدد شخصية القائد الذي يتراوح سلوكه في تركيزه على العمل أو على المرؤوسين ومدى قدرته الشخصية على اتخاذ القرار المناسب، في حين يرى هيرسي وبلانشارد أن القائد يجب أن يمتاز بمستوى معين من التوجيه والاهتمام بالأفراد والقدرة على التعرف في المواقف المختلفة وممارسة الرقابة في حين يعكس نموذج (فيدلر) الموقفي للقيادة سمات للقائد تتسم بقدرته على اتخاذ القرار والتأثير في الجماعة ودرجة سيطرته أو تأثيره في جو الجماعة ومدى اتصافه بالدماثة وان يكون ودوداً متعاون وكف منفتح مما يساعده على قيادة الجماعة أما هاوس فيرى أن القائد يجب أن يمتاز بالانتماء والاستقلالية والحاجة إلى الانحياز والقدرة على اتخاذ القرار، والاستعداد للمشاركة وان يكون موجة نحوا لإنجاز وغيرها من الصفات الواردة في النموذج واقترح(فروم ويتون) في نموذجه المعياري للقيادة سمات للقائد أهمها :القدرة على أتباع أسلوب قيادي قادر على التطور والملائمة مع الظروف ،واتخاذ القرار ،والابتعاد عن الاستبداد والاستعداد للمشاركة.

رابعاً : المدخل المتكامل لدراسة سمات القائد :

يعتبر هذا المدخل هو المدخل الجامع للمداخل الأخرى، وجاء في فترة زمنية متأخرة فأتباعه يرون أن صفات القائد يجب أن تكون متسقة مع كل المداخل السابقة وحسب الموقف ونوع ونمط المهمة القيادية فتراهم تارة يميلون للسمات وأخرى للمواقف وتارة أخرى للسلوك المتوقع من القائد. أما من حيث الشخصية القيادية ، فقد جاءت أبحاث ودراسات كثيرة حاولت تحديد العوامل التي تكمن في بروز شخصية القائد والتي استخدمت مصطلح (الكاريزما) والتي تعني :" توافر مجموعه من الصفات

والمميزات التي تؤهل صاحبها لممارسة دور القائد" . وقد كان من ابرز هذه الصفات والمميزات: الموهبة الفطرية للقيادة، والقدرة على التأثير في الآخرين ، والذكاء الحاد ، وقوة الشخصية ، ..الخ وهذه السمات والصفات نسبية تختلف من شخص لأخر، وهذا ما يفسر لنا سر التفاوت بين شخصيات القادة واختلافهم عن بعضهم البعض.

ويبدو انه كلما امتلك الإنسان الصفات القيادية وقويت لدية الفطرة القيادية كان وصوله إلى المراكز القيادية أسرع، وكان تأثير التدريب والتعلم والممارسة عليه أفضل، أما إذا ضعفت الفطرة القيادية في الشخص فإنه يحتاج إلى تدريب أشق ووقت أطول لكي يستطيع أن يكتسب الشخصية القيادية، ومع ذلك فيبقى التعلم والتدريب هو العامل الأهم في صناعة القائد، حيث يقول أديسون: (العبقرية 99% عرق وجهد)، وأيضا نورد هنا رأي (شبنغلر) الذي يقول فيه :" يجب على القائد المحنك أن يتميز بفطرة حيوية إلى جانب الطاقات العملية "[14] ،وللإسلام نظرة على هذا الموضوع حيث يقرر الإمام الغزالي هذه القاعدة فيقول: 'الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة، وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم، وهم قرناء الخير، وإخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع، الشر والخير جميعًا فمن تظاهرت في حقه الجهات الثلاث حتى صار ذا فضيلة طبعًا واعتيادًا وتعلمًا فهو في غاية الفضيلة، ومن كان رذلاً بالطبع واتفق له قرناء سوء فتعلم منهم وتيسرت له أسباب الشر حتى اعتادها فهو في غاية البعد عن الله عز وجل وبين الرتبتين من اختلفت فيه من هذه الجهات ولكل درجة في القرب والبعد بحسب ما تقتضيه صورته وحالته'.[1] وعلى أية حال فإنه وان كان هناك صفات موهوبة من الخالق عز وجل أو مكتسبة بالوراثة إلا أنها تبقى محدودة ونادرة ويبقى الأساس هو خلق القادة بتدريبهم وتهيئتهم وصقل مواهبهم وزيادة فعاليتهم وتمكين قدراتهم.

نظريات القيادة:

لأهمية القيادة والنتائج المترتبة على نجاحها أو فشلها فقد تعددت مفاهيمها وكان للزاوية التي ينظر بها كل باحث للقيادة دور في تعدد المفاهيم فنظرة عالم النفس تختلف عن الإداري وعن نظرة الاجتماعي وعن نظرة القائد العسكري. وبالتالي انعكس ذلك على النظريات المتعلقة بالقيادة فكان لاختلاف وجهات النظر وتعدد الزوايا التي ينظر بها كل متخصص دور مهم في اتساع وتباين نظريات القيادة فالمزيج المعرفي، وان كان يخلق نوعاً من الاختلاف في بُعد من أبعاده لكنه سيُسهم في سعة أفق المتلقي والمتحاور والباحث والنتائج ستكون أكثر من فكرة لفكرة واحدة وهي بلا شك إن لم تنفع في وقت معين فإنها ستسهم في زيادة ثقافة الإنسان المتخصص في هذا الجانب.

ويُقصد بالنظرية بأنها تصور أو فرض أشبه بالمبدأ له قيمة التعريف على نحو ما يتسم بالعمومية وينتظم علماً أو عدة علوم ويُقدم منهجاً للبحث والتفسير ويربط النتائج بالمبادئ [1].

---

[14]) جميل كاظم المناف :**القيادة والأزمة الحضارية** ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980م. ص42.

[1] **الموقع الالكتروني : www.islammemo.com**(بتصرف).

[1] عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبه مدبولي، القاهره، ص 88.

كما تعرف النظرية على أنها مجموعة من الفروض التي يمكن من خلالها التوصل إلى مبادئ تفسر طبيعة علم ما، وهي تفسر ما هو كائن وليس التأمل فيما ينبغي أن يكون ، لذلك جاءت هذه النظريات مقابل التصورات التي يطرحها الإنسان حول القائد من أين يأتي وهل يستمر القائد لفترة معينه أو أنه متعلق بظروف معينة يزول بزوالها أو هل هو متعلق بأفراد مرحلته فأن تغيروا زال وهل القيادة مكتسبه أو موروثة، مرتبطة بظرف معين أو بهدف خاص أو بصفات خاصة أو بالأسباب أنفة الذكر مجتمعة، هذه التساؤلات وغيرها حاولت بشكل أو بأخر أن تجيب عليها النظريات القياديةوقد جاءت نظريات كثيرة تحدثت عن القائد ومن يكون ؟ وكيف يصبح الفرد قائدا ؟ وهل يولد الإنسان قائدا ؟ أم أنه يكتسب صفات القيادة اكتسابا ؟ ونعرض فيما يلي وبشيء من الإيجاز لأهم ا لنظريات التي تحدثت عن القيادة والقائد:

أولاً: نظريات القيادة التقليدية:

لقد انحصر التفكير التقليدي في نظريات القيادة حول مداخل اعتبرها المنظرون في حينه المداخل الرئيسية والوحيدة لنظريات القيادة من هذه المداخل المدخل الشخصي الذي تبنى مؤيدة خصائص وصفات الشخصية القيادية كمحدد وحيد للقيادة، ومن النظريات التقليدية في القيادة الآتي:

1. نظرية السمات :

تعد هذه النظرية تطوراً طبيعياً لمفهوم "نظرية الوراثة" مع توسيع نطاقها. وهي من أولى المحاولات المنتظمة، التي بذلت لشرح ظاهرة القيادة، وتبنى هذه النظرية على أساس تحديد صفات خاصة، يجب أن يتحلى القادة بها، وتحاول تطبيقها على الأفراد، لمعرفة من هم الذين يصلحون كقادة .

وقد ظهرت هذه النظرية في أوروبا في القرن الثامن عشر وكان محتواها هو أن القادة يولدون ولا يصنعون، وأن السمات والخصائص القيادية هي سمات موروثة وليست مكتسبة، فالأمير يولد ابنة أمير ، والملك يولد ابنة ملك وهكذا، ولكن هذه النظرية تعرضت للنقد لأنها لا تقوم على أساس علمي ، إلا أن العلماء لم يهملوها واعتبروها الأساس للانطلاق إلى نظريات أخرى أكثر علمية ودقة ،أما أهم السمات التي اعتمدها الباحثون – ضمن هذه النظرية- والتي من يمتلكها يكون لدية إمكانية أن يكون قائدا وهي :[1]

1. السمات البدنيه : مثل علو القامة ، المظهر ، روح الشباب ، الطاقة والحيوية .
2. السمات الذهنية : الذكاء ، ألقدره على التكيف ، الثقة بالنفس ، الحماس .
3. السمات الاجتماعية : مثل التعاون ، الإدارة ،المهارات الفردية الشخصية.
4. السمات المهنية : مثل الإبداع ، حب المسؤولية وقبولها ،المبادرة ، الرغبة في الترقي في الوظيفة .

وقد اعتمد أصحاب هذه النظرية على ملاحظة عدد من القادة والزعماء واستخدموا الطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية للكشف عن السمات القيادية في هؤلاء القادة وعن

---

[1] Harold Knooz & Heinz Weihrich **, Essentials of Management** , 5th ed, Megraw-Hill Publishing Company Limited, New Delhi, P346.

طريقها استطاعوا أن يستنبطوا الصفات الغالبة التي وجدت مشتركة في هؤلاء القادة والزعماء وخرجوا من ذلك بأن هذه الصفات المشتركة تعد صفات ضرورية للقيادة [2].
وتسمى هذه النظرية أيضا بنظرية الرجل العظيم لأنها تقوم على مفهوم أن القائد رجل عظيم منحه الله عددا من الصفات أو الخصائص التي لا تتوفر إلا في الرجال العظماء الذين ورثوها عن آبائهم وأجدادهم . وقد شجع هذا التوجيه إلى ظهور اعتقاد شائع بأن القائد الناجح يولد وهو يتمتع بمجموعه من السمات والخصائص والصفات الفريدة التي لا يمكن اكتسابها بأي طريقة أخرى ، وقد تجعله هذه الخصائص قادراً على التأثير على الآخرين من خلال القدرة الزعامية (الكرزماتيكية) التي تتمخض عن تلك الصفات.

2. النظرية الاجتماعية:

جاءت هذه النظرية كرد فعل على فشل نظرية السمات وغيرها من النظريات الفردية في وضع معيار ثابت لتحديد خصائص القيادة وتتويجا لجهود علماء الاجتماع الذين بحثوا موضوع القيادة والذين أكدوا على دور الجماعة في تحديد مفهوم القيادة وخصائصها، وكذلك تؤكد هذه النظرية على أهمية المواقف والظروف الاجتماعية في تحديد القدرات القيادية، وهذا ما يؤكد على أن الشدائد والمحن تلعب دورا كبيرا في إبراز الرجال القادة إلى حيز الوجود، ولكن ذلك لا ينفي أهمية أن يتمتع الشخص بصفات معينة تؤهله لان يكون قائدا، إضافة إلى الظروف والمواقف الاجتماعية التي تفرض على القائد معالجتها مستخدما صفاته وسماته الشخصية، إن شخصية القائد أذن هي مزيج من السمات الفردية والظروف الاجتماعية المحيطة، وهذا ما توصل إلية الباحثون والدارسون الذين مزجوا ما بين طرفي النظريتين السابقتين _ السمات الشخصية والمواقف الاجتماعية .

3. النظرية التفاعلية:

بعد أن ثبت للباحثين والدارسين بان النظريتين السابقتين كان فيهما شيء من القصور، ظهر اتجاه جديد ينادي بمزج العناصر السابقة وتفاعلها مع بعضها البعض وهي (سمات وصفات القائد الشخصية، المجتمع وما فيه من عناصر، بالإضافة إلى خصائص الجماعة) فامتزاج وتفاعل هذه العناصر هو الأساس الذي جاءت به وقامت علية النظرية التكاملية التفاعلية ، وهنا تدخل هذه النظرية المرؤوسين كعنصر هام من عناصر العملية القيادية الإدارية ، وهذا العنصر يلعب دورا كبيرا في نجاح القيادة أو فشلها ولا يجوز إغفاله أو التغاضي عنه، إذن حددت هذه النظرية خصائص القيادة بناء على الأبعاد الثلاثة التالية:

ا. القائد.
ب.الأوضاع والظروف المحيطة بالقائد(البيئة).
ج. المرؤوسين.

وبالتالي فان القائد المثالي الناجح هو الذي يمزج ويوفق ما بين هذه العناصر ويسخرها لتحقيق الأهداف المرسومة.

4. نظرية نضج الأتباع :

---

[2] عبد الرحمن الدويج: **القيادة**، منتديات مهارات النجاح للتنمية البشرية، شبكة الانترنت ، ص 1.

قدم هيرسي وبلانشارد (1969م) في نظرياتهما هذه وصفاً للوضع الذي يكون علية المرؤوس من حيث علاقته بالآخرين ، ورغبته في الانجاز والتحصيل وتحمل المسؤولية ومستوى القدرات والخبرات في مراحل معينة من عمله بالمنظمة وبالتحديد فإن هذه النظرية ترى أن السلوك القيادي المناسب يتطلب درجات مختلفة من التهيئة لمهام العمل والعلاقات مع الآخرين .. بزيادة درجة نضج الأتباع (العاملين) الوظيفي . ونتيجة لذلك الارتباط فإن هناك أربع مراحل للنضج عند الأتباع تختلف من حيث مدى تركيزها على العلاقات مع الأفراد ، ومن حيث مدى تركيزها على المهمة ، وكل مرحلة من تلك المراحل تتطلب طريقة تعامل محددة ، وعلى القائد التنقل بين الأساليب المناسبة لكل مرحلة بما يتفق مع احتياجات المرؤوسين في كل مرحلة .

وقد ميز هيرسي وبلانشارد بين سلوكيين قياديين ... شكلا بعدين لهذه النظرية . السلوك القيادي الذي يشكل البعد الأول في هذه النظرية، وهو السلوك المتعلق بالعمل وما يجب على القائد توضيحه ، من حيث توزيع الدوار وتوضيح العمال ، والنشاطات والواجبات اللازم القيام بها ،ومتى وأين وكيف يتم إنجازها ، أما السلوك القيادي الثاني فيتعلق ببعد العلاقات الشخصية بين القائد وأتباعه ، ومدى تحسين وتطوير تلك العلاقات . ولهذا فقدتم تقسيم مراحل النضج عند الأتباع إلى أربع مراحل وهي :

- مرحلة الانضمام المبكر: وهي المرحلة الأولى التي ينضم فيها الموظف الجديد للمنظمة، ويكون تحت التجربة ، ويتضح أن سلوك القائد مع المرؤوس في هذه المرحلة يعتبر سلوكاً توجيهياً يركز على إعطاء التوجيهات والاهتمام بأداء المهمة أكثر من العلاقات مع العاملين ، ولذا فإنه يطلق علية سلوك التوجيه الذي يستخدم عادة في حالة النضج المنخفض .

- مرحلة العضوية المبدئية :وهي المرحلة التي تتبع مرحلة الانضمام المبكر إلا أنها أكثر تطوراً منها ، وترى نظرية نضج الإتباع أن هذه المرحلة تتطلب سلوك قيادي يقوم على الإقناع لأن القائد يقدم معظم توجيهاته من خلال الاتصال الثائي والشرح المباشر. بينما يقوم الموظف بالتنفيذ إذا توفر لديه قناعة بتوجيه القائد. ويسمى هذا السلوك بسلوك الإقناع, إذ يتضح أن السلوك القيادي في هذه المرحلة يتطلب من القائد اهتماماً بالمرؤوسين .

ــ مرحلة العضوية التامة: وتمثل هذه المرحلة المستوى الثالث من النضج حيث يكون مستوى نضج الأتباع بين المتوسط والعالي, ويكون المرؤوس في هذه المرحلة مستعد للقيام بالمهام المطلوبة منه دون أي توجيه مباشر من القائد, كما أن لدية شعور بالثقة في مستواه المهني وقدرته على العمل بمعزل عن المدير ، ويتضح أن السلوك القيادي المطلوب في هذه المرحلة يتطلب اهتماماً عالياً بالعلاقات مع العاملين واهتماماً منخفضاً فيما يتعلق بالعمل أو المهمة ولهذا فقد سميت هذه المرحلة بمرحلة سلوك القيادة المشاركة .

- مرحلة النضج العالي : وفي هذه المرحلة يكون الموظف أكثر يكون ثقة بنفسه وقدرة على تحمل المسؤولية ،وبالتالي فإن دور القائد ينخفض إلى أقصى درجاته في هذه المرحلة ولا يبقى لدية أي قبول لتوجيهاته، والسلوك الذي يجب أن يتبعه القائد مع المرؤوس في هذه المرحلة هو السلوك التفويضي. وذالك لافتراض أن هؤلاء المرؤوسين من ذوي النضج العالي.

وقد حددت النظرية متغيرات الموقف(بنضج العاملين) كأهم متغير أو عنصر في متغيرات الموقف القيادي، وتعتمد النظرية على تفاعل بعدي السلوك القيادي (محوري القيادة) وبعد الموقف القيادي في تحديد أنماط السلوك القيادي، وذلك على النحو الأتي:

1- مقدار التوجيه (وهو نمط السلوك الذي يهتم ببعد العمل)
2- مقدار الدعم العاطفي/ المساند(وهو نمط السلوك الذي يهتم ببعد العاملين)
3- مستوى النضج/ الاستعداد(وهو مايبديه العاملين من استعداد لعمل معين)

ويقاس نضج العاملين (استعدادهم) بقدرتهم على تحديد أهداف عالية وقابلة للتحقيق، والقدرة على تحمل المسؤولية، ومدى توظيفهم للتعليم والخبرات السابقة المكتسبة.[1]. وعلى ضوء ذلك تتحدد أنماط السلوك كما في الشكل:

أنماط السلوك القيادي عند هيرسي وبلانشارد

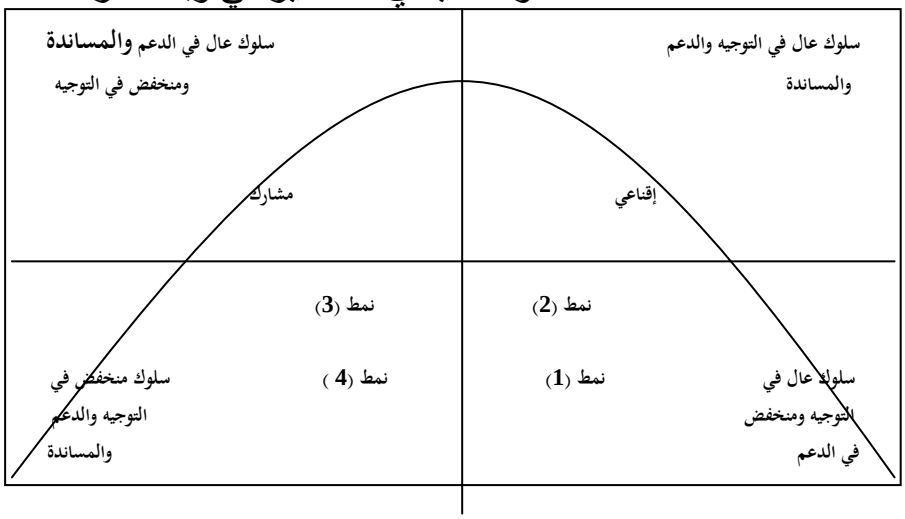

وتظهر أنماط السلوك على صورة منحنى وهي أكثر فاعلية..كما يدركها العاملون في إطار بعدي السلوك القيادي (محوري القيادة)، أي أن أنماط السلوك الناتجة من تفاعل بعدي السلوك المهتم(بالعمل و بالعاملين) كما يدركه العاملون وهي على النحو التالي:

1- نمط التوجيه(عال الاهتمام بالعمل ومنخفض الاهتمام بالعاملين).
2- نمط الإقناع (عال الاهتمام بالعمل وعال الاهتمام بالعاملين).
3- نمط المشاركة(منخفض الاهتمام بالعمل وعال الاهتمام بالعملين).
4- نمط التفويض (منخفض الاهتمام بالعمل وبالعاملين).

مكونات النضج الوظيفي : يتكون النضج الوظيفي للعاملين من عنصرين رئيسيين هما:-

1- النضج الوظيفي: ويتمثل في القدرة على العمل وتحدد بحجم الخبرات والمهارات العملية المكتسبة من تكرار ممارسة العمل أو المهنة والمستوى التعليمي والمواقف التي يتعرض لها وترتبط بمجال العمل أو المهنة مثل مهنة(التدريس للمدرس).
2- النضج النفسي: ويتمثل في الاستعداد النفسي والرغبة لأداء العمل المرتبط بالمهنة أو التخصص في العمل، والتي تتحدد بدرجة تركيز الدوافع للانجاز وتحقيق الذات.

ويتضح مما سبق أن النظرية أبرزت أربعة أنماط للسلوك القيادي لا تتجاوز بعدي السلوك القيادي. وتتركز في مدى اهتمام القائد وتركيزه في البعدين، كما أبرزت النظرية

---

[1] حسين حريم **:السلوك التنظيمي سلوك الأفراد في المنظمات،** عمان، دار زهران،(1997)، ،ص286.

أربعة مستويات من مستويات النضج الوظيفي للعاملين، وذلك من خلال التركيز على بعدين أيضا وهما البعد الوظيفي والبعد النفسي للعاملين .وبذلك فالنظرية لا تحدد أن نمط السلوك القيادي هو الفعال بحد ذاته، وإنما فعالية القائد الإداري هي التي تبرز من خلال قدرته على إتباع نمط السلوك القيادي الأكثر فعالية من بين الأنماط الأربعة وذلك وفق ما يتناسب مع مستوى النضج الوظيفي والنفسي لدى العاملين معه في كل موقف، والشكل التالي يوضح العلاقة بين مستويات النضج الوظيفي عند العاملين، وأنماط السلوك القيادي المناسبة لكل مستوى.

ووفقاً لهذه النظرية فإنه بإمكان القائد أن يستخدم أكثر من نمط قيادي في موقف قيادي واحد أذا استدعت متطلبات وطبيعة الموقف ذلك..ولكن درجة فعاليته القيادية ترتبط بمهارته وخبرته بالقدرة على تحديد أي من تلك الأنماط أكثر ملائمةً وارتباطاً بطبيعة المهام المطلوب انجازها ومناسبتها لمستويات النضج الوظيفي..كما ترتبط بمدى استخدام القائد لقوة السلطة التي يخولها له مركزه الوظيفي.

ثانياً: النظريات الحديثة في القيادة :

جاءت نظريات حديثه تشخص القيادة وتحدد معالمها، وكان من أبرزها:

أ- النظرية الموقفية:

هي نظرية تؤكد أن القائد الذي يصلح لقيادة مرحله ما، حسب ظرف ما قد لا يصلح لظرف أو مرحله أخرى ... فالقائد الفعال يستطيع أن يشكل نفسه حسب صفات من أمامه من طاقات وقدرات فيوجهها نحو الهدف[1].

وهذه النظرية ترى أن أي فرد سوي عادي يمكن أن يصبح قائداً إذا ما وجد نفسه في موقف أو أزمة تستدعي الحل وأستطاع أن يتعامل معها ويقدم حلول مقبولة، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء الأشخاص استثنائيين في قدراتهم بل يمكن أن يكونوا أشخاص عاديين ولكنهم يغتنمون الفرصه، ومن العناصر التي تشكل وتعزز مهارة القيادة ،الاهتمام بالعمل وإعادة تصميمه بشكل يثير اهتمام العاملين ويشكل تحدياً لهم [2].

2. نظرية المسار إلى الهدف :

كانت بداية هذه النظرية مبنية على أفكار مارتن إيقان ثم طورها روبرت هاوس ، وقد أخذت هذه النظرية اسمها من واقع مفهومها الذي يشير إلى القائد عند تأديته لمهامه في المنظمة حيث يوضح للعاملين معه الطرق التي يمكن أن توصلهم إلى أهدافهم، والمسارات والأساليب المؤدية إلى ذلك . ويعني هذا أن فعالية القائد تتوقف على ما يحدثه سلوكه ونمط قيادته من أثر على رضا العاملين وتحفيزهم.

ويرى هاوس أن القائد يسعى نحو زيادة الرضا الشخصي لدى المرؤوسين ، فهو يحفزهم ويزيد مكافأتهم عند إنجاز المهام ، كما يزيل الحواجز والعراقيل من طريقهم لتحقيق الهدف بإتباع أساليب وطرق تساعدهم وتسهل لهم الوصول نحو أهدافهم ،مثل تحديد المهارات والأدوار المطلوبة بوضوح.

ويمكن الإشارة إلى أن النظرية تقوم على عنصرين هامين هما : عنصر المرؤوسين الذين يعتبرون القائد هو مصدر رضاهم وإشباع حاجاتهم ؛ وعنصر المهمة التي يتولى القائد توضيحها وشرحها لهم بالشكل الذي يساعدهم على الوصول إلى الهدف ومن الجدير

---

[1] طارق السويدان، فيصل باشرا حيل: **صناعه القائد**، مرجع سابق، ص 113 .

[2] أحمد بن عبد المحسن العساف: **مهارات القيادة وصات القائد**، شبكة الانترنت، ص 6.

بالذكر أن المهمة كلما كانت واضحة للمرؤوسين فإنه يقل قبوله لتوجيهات القائد وتدخلاته ، بينما يسعى هذا المرؤوس للحصول على توجيهات من القائد : عندما لا تكون المهمة واضحة ، كذالك فإن تدخلات القائد تحقق رضا الأفراد بشكل أكثر عندما لا يكون لدى المرؤوسين رؤية واضحة ومحددة للمهمة ، فإن رضاهم عن توجيهات القائد وقبولهم لها بكون قليلاً .

والخلاصة أن هذه النظرية تؤكد على دور المرؤوسين في تحديد قدرة القائد وكذلك على دور العوامل البيئية، وهنا يبن الخبراء على أن دور القائد هو تحديد ماذا يجب أن يفعل المرؤوسين أي تحديد المسار لهم لكي يحققوا ما يرغبون من أهداف، وهي بذلك تعطي للمرؤوسين دورا مهما في العملية القيادية أكثر من غيرها من النظريات، وفي هذه النظرية فان القائد يمارس عددا من الأدوار أهمها :

أ. التوجيه.
ب. المشاركة.
ج. المساندة.

3. القيادة التحويلية :

إن للقائد في هذه النظرية أربعة مهام رئيسية نلخصها كالآتي:

أولاً: تحديد الرؤية أو صورة المستقبل المنشود. فالقائد يوضح للأتباع الهدف النهائي الذي يسعون لتحقيقه، ويضعه لهم في صورة جميلة للمستقبل المنشود مما يبث فيهم روح التفاؤل ويجعلهم يصمدون أمام المصاعب. وليس بالضرورة أن يشكل القائد هذه الرؤية لوحده بل قد يشاركه الأتباع في ذلك. وقد تتشكل الرؤية لهم من المنهج الذي يحملونه أو ورثوه ممن سبقهم.

ثانياً: إيصال الرؤية للأتباع. ما قيمة الرؤية مهما كانت رائعة ومرغوبة إذا لم تصل للأتباع بشكل مفهوم وواضح كي يؤمنوا بها؟ إن القائد الفعال هو القادر على إيصال الرؤية للأتباع بطريقة عاطفية مقنعة وواضحة تجعلهم يؤمنون بها ويتحمسون لها ويندفعون للعمل على تحقيقها والتضحية من أجلها.

لذا نجد القادة يستعملون ما أمكنهم من فصيح القول من أجل إيضاح الصورة المستقبلية والرؤية المنشودة. وهذا عبد الله بن رواحه في معركة مؤتة يذكر المسلمين بالهدف من قتال العدو فيقول: يا قوم: والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة. وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور أو شهادة..

ثالثاً: تطبيق الرؤية. فالقائد الذي يسعى للحصول على احترام الأتباع وتفاعلهم معه لا يكتفي بشرح الرؤية بل يعيشها ويطبقها. إذ لم يعد مقبولاً أن يعيش القائد في برج عاجي ويحدث أتباعه عن المستقبل والآمال والأحلام. إن المفروض من القائد أن يعيش بين الأتباع ويتأكد من تطابق كل الأعمال مع هذه الرؤية والقيم والمبادئ.

رابعاً: رفع التزام الأتباع تجاه الرؤية. بعد أن يحدد القائد الرؤية ويوصلها لأتباعه ويطبقها على نفسه تصبح مهمته زيادة التزام أتباعه بها. ويتم ذلك عبر التشجيع

والتذكير وإشراك الأتباع في تشكيل الرؤية واتخاذ القرار، وعبر كونه القدوة الصالحة التي يكون لها دور كبير في تحفيز الأتباع على الالتزام بالأهداف والرؤى المنظمية.

وللقيادة التحويلية أربعة أبعاد:

1. الجاذبية (التأثير المثالي) حيث تصف سلوك القائد الذي يحظى بإعجاب واحترام وتقدير التابعين. ويتطلب ذلك المشاركة في المخاطر من قبل القائد، وتقديم احتياجات التابعين فبل الاحتياجات الشخصية للقائد، والقيام بتصرفات ذات طابع أخلاقي.
2. الحفز الالهامى. يركز هذا البعد على تصرفات وسلوكيات القائد التي تثير في التابعين حب التحدي. وتلك السلوكيات تعمل على إيضاح التوقعات للتابعين، وتصف أسلوب الالتزام للأهداف التنظيمية، واستثارة روح الفريق من خلال الحماسة والمثالية.
3. الاستثارة الفكرية. وفيها يعمل القائد التحويلي على البحث عن الأفكار الجديدة وتشجيع حل المشاكل بطريقة إبداعية من قبل التابعين، ودعم النماذج الجديدة والخلاقة لأداء العمل.
4. الاعتبار الفردي. وتظهر هذه الصفة من خلال أسلوب القائد الذي يستمع بلطف، ويولى اهتمام خاص لاحتياجات التابعين وكذلك انجازاتهم من خلال تبنى استراتيجيات التقدير والإطراء.

نشاط1:

***بالإستعانة بالمكتبة قم بتكوين جدول توضح فيه الفروق المختلفة بين أنواع نظريات القيادة؟**

*** كيف يمكن تطبيق نظريات القيادة السابقة على القيادة في المجال العسكري؟**

أنماط القيادة:-

من الضروري أن تتوفر لدى القائد معرفه وخبره بأنماط القيادة وطرق التعامل بها واستخدام كل نمط منها وفق متطلبات الحالة ألعامه للعمل ونوع المشكلة. فمن خلال ما يتبعه القائد من نمط سلوكي في قيادته للآخرين يكتسب تسميته (الدكتاتوري، الديمقراطي، التشاوري). وقد لا يكون القائد معتمداً على نمط واحد من أنماط القيادة بل يتعداه إلى أكثر من ذلك حسب مقتضيات الضرورة ، ويمكن إن نوضح بعض أهم الأنماط القيادية السائدة من وجهات نظر متعددة:-

أ- وفق الدوافع تقسم القيادة إلى:-

(1) القائد الإيجابي: يدفع مجموعته إلى العمل وزيادة كفاءتهم عن طريق إثارة حوافزهم الذاتية واقتناعهم بالهدف وكسب تعاونهم.

(2) والقائد السلبي: يدفع أفراد مجموعته إلى العمل باستعمال العنف والشّدة واستخدام الحوافز القائمة على الخوف والتهديد.

ب- وفق مصدر السلطة:-

1- **القيادة الرسمية :** تتواجد عندما يقود المدير من خلال ممارسة السلطة الرسمية وأن ممارسة السلطة الرسمية من خلال تلك التصرفات – مثل تحديد الواجبات و المهام- يتبع من المركز الرسمي للمدير داخل هيكل السلطة للمنظمة و نجد أن أي موظف في موقع إداري لدية الفرصة والمسؤولية لممارسة القيادة الرسمية في علاقته بالمساعدين وبذلك فهم معنيون بالتأكد من أداء المساعدين.

2- **القيادة غير الرسمية:** تظهر عندما يكون الشخص بلا سلطة رسمية ويؤثر في توجيه سلوك الآخرين، والقادة غير الرسميين هم أولئك الذين يتحملون المسؤولية في مواقف المجموعات، ورغم أنهم لا يعينون رسمياً أو لا ينتخبون فإنهم قادة من خلال تصرفاتهم أو جاذبيتهم الشخصية. كما نجد أن القيادتين الرسمية وغير الرسمية تتعايشان في معظم مواقف العمل وقد يتصرف المديرون أحياناً كقادة رسميون في بعض المواقف وكقادة غير رسميون في مواقف أخرى وعندما يتصرف كقائد رسمي فإن المدير يتبع خط السلطة ويمارس التأثير في اتجاه هبوطي في الهيكل التنظيمي وذلك من المدير إلى التابعين ولكن عندما يتصرف كقائد غير رسمي فإن المدير يؤثر على العاملين خارج التنظيم الرسمي والمطلوب هو قوة إقناع لتحقيق القيادة غير الرسمية نظراً لأن القائد غير الرسمي يفتقد إلى السلطة الرسمية[1]

- وفق مركزية السلطة، يمكن تقسيم القيادات إلى:

(1) قيادات لامركزية : تعتمد على تفويض السلطة للمرؤوسين، لاتخاذ الكثير من القرارات مع الحفاظ بالرقابة على الموضوعات المهمة والضرورية.

(2) قيادات مركزية: تعتمد على تركيز السلطة في يدها، والمركزية في اتخاذ القرارات وتلج إليها القيادة عندما تكون الأخطاء التي ترتكبها المستويات الإدارية الأدنى مكلفه جداً تجنباً لذلك، أو لأنها تريد أن تقدم صوره متكاملة عن الموقف أو تحاول أن تتفهم الموقف بصوره عامه.

- **نماذج تحليل أنماط القيادة:-**

أ- **نموذج ريدن في القيادة : -**

لقد أكد (ريدن في نموذجه) معتمداً على نتائج دراسات جامعة أوهايو على وجهات نظر مغايره(لشبكه بليك وموتون) فأن أنماط القيادة تعتمد على أبعاد ثلاثه هي درجة كفاءة القيادة في الاهتمام بالعمل، والاهتمام بالعاملين، وكفاءة القيادة في إحداث التأثير الإداري أو عدمه[2].

كما أكد ريدن على أن ما يصلح من أنماط القيادة في موقف معين قد لا يصلح في غيره وأن فاعليتها ستختلف من نمط إلى أخر لقد حدد ريدن الأنماط الأساسية الأربعة للقيادة فيما يلي:

1- القائد المتفاني ويهتم كثيراً بعمله.
2- القائد المرتبط ويهتم بعلاقاته مع الناس.
3- القائد المتكامل يهتم بالعمل والعلاقة مع الناس في أن واحد.
4- القائد المنفصل لا يهتم كثيراً بعمله أو بعلاقته مع الآخرين.

---

[1] محمد سويلم:**الاداره**، دار الهاني، الطبعه الاولى، مصر، سنه 1994، ص 30 .

[2] **سالم بن سعيد القحطاني :القيادة الإدارية، التحول نحو نموذج القيادة العالمي، المعهد العالي للدراسات الأمنية / كلية الملك فهد الأمنية نشر في العدد (23) من مجلة البحوث الأمنية ، ذو الحجة 1423هـ**، ص 8.

أما الأنماط الأكثر فاعليه والأقل فاعليه فقد صنفها ريدن إلى ثمانية أصناف هي:-

أ ـ القائد الانسحابي:

1- غير مهتما بالعمل والعلاقات الإنسانية.
2- غير فعال وتأثيره سلبي على روح المنظمة.
3- يعد من أكبر المعوقات دون تقدم العمل والعاملين .
4- يتجاهل الصراعات تجنباً للمشاكل، ورقابته شبه معدومة، لا يعتقد بقيمة الزمن.
5- يقلل من واجباته بالتهرب والتقائها على الآخرين.

ب ـ القائد المجامل (المبشر العاطفي):

1- يضع العلاقات الإنسانية فوق كل اعتبار.
2- تغيب عنه الفاعلية نتيجة لرغبته في كسب ود الآخرين.
3- كثير المناقشة مع مستشاريه ويتجنب الصدام والصراع عن طريق تغيير رايه.

ج ـ القائد الإنتاجي (أوتوقراطي) :-

1- يضع اهتمامه بالعمل فوق كل اعتبار.
2- ضعيف الفاعلية بسبب إهماله الواضح للعلاقات الإنسانية.
3- يعمل الأفراد معه تحت الضغط فقط.

د ـ القائد الوسطي (الموفِق):-

1- يعرف مزايا الاهتمام بالجانبين لكنه غير قادر على اتخاذ قرار سليم.
2- الحلول الوسط هي ألأسلوب الدائم في العمل مبنية على تنازلات للأغلبية وان وجد حل أفضل.
3- تركيزه موجه على الضغوط الآنية التي يواجهها، أي سياسة إطفاء الحريق أو سيارة الإسعاف، ولا يضع أي اعتبار للمستقبل.
4- يمتاز بالمناورة وعدم الوضوح.

هـ ـ القائد الروتيني (البيروقراطي):-

1- لا يهتم بالعمل ولا بالعلاقات مع الأفراد.
2- يتبع حرفياً التعليمات والقواعد واللوائح.
3- تأثيره محدود جداً على الروح المعنوية للعاملين.
4- يظهر درجة عالية من الفاعلية نتيجة إتباعه التعليمات.

و ـ القائد التطويري (المنمي):

1- يثق في الأفراد ويعمل على تنمية مهاراتهم .
2- ويهيئ مناخ العمل المؤدي لتحقيق أعلى درجات الإشباع لدوافع العاملين.
3- فاعليته مرتفعه نتيجة لزيادة ارتباط الأفراد به وبالعمل.
4- ناجح في تحقيق مستوى من الإنتاج لكن اهتمامه بالعاملين يؤثر على تحقيق بعض الأهداف.

ز ـ القائد الأوتوقراطي العادل :-

1- يعمل على كسب طاعة وولاء مرؤوسيه بخلق مناخ يساعد على ذلك.
2- ترتكز فاعليته في قدرته على دفع العاملين لأداء ما يرغب دون مقاومة.
3- يثق في نفسه وفي طريقه أداءه.

ح ـ القائد الإداري (المتكامل):

1- يوجه جميع الطاقات تجاه العمل المطلوب على المدى القصير والبعيد.
2- يحدد مستويات طموحة للأداء والإنتاج.
3- يحقق أهدافاً عالية.
4- يتفهم التنوع والتفاوت في القدرات الفردية ويتعامل معها على هذا الأساس.
5- تظهر فاعليته من خلال اهتمامه بالعمل والعاملين.
6- إيجابي ديناميكي يشير ويستشار وهو معلم بارع في نفس الوقت.
7- يهدف إلى تحقيق نتائج طيبه من خلال التنسيق واعتماد الرقابة الذاتية لدى الأفراد [1].

ب - نموذج (روبرت هاوس) في القيادة :- ويقوم هذا النموذج على فكرة أن القائد يوضح للعاملين معه الطرق التي يمكن أن توصلهم إلى أهدافهم، والمسارات والأساليب المؤدية إلى ذلك، وتتوقف فعالية القائد على ما يحدثه سلوكه ونمط قيادته من أثر على رضاء العاملين وتحفيزهم [2].

لـذا فإن على القائد أن يحرص ويعمل على التأثير الايجابي في توقعات العاملين وكذلك يشكل لديهم أنماطا من السلوك المتوقع نتيجة تحقيقهم للأهداف الموكلة إليهم لذلك عليه أن يجتهد ويعمل على مساعدة العاملين معه على تحقيق توقعاتهم وأهدافهم بالشكل الذي يرضي طموحات جميع الأطراف.

- ولقد حدد هاوس أربعة أنماطاً من القادة هي:-

1. القائد الموجه: توجيه وإصدار الأوامر وأخذ المعلومات بدون تبرير.
2. القائد الإنساني: يهتم بالفرد ولاحتياجات والمشاعر ويطلب المعلومات مع التبرير ولكن دون المشاركة أو أخذ الآراء والاقتراحات بالنسبة لاتخاذ القرارات.
3. القائد المشارك: يهتم بالتشاور وأخذ الاقتراحات وأخذت أربع مسارات وهي:

- قائد يهتم بالتشاور وأخذ الاقتراحات دون تنفيذها.
- قائد يهتم بالتشاور وأخذ الاقتراحات و تنفيذها في الأمور الروتينية.
- قائد يهتم بمشاركة التابعين في اتخاذ القرارات غير المصيرية.
- قائد يهتم بالمشاركة في وضع الأهداف و اتخاذ القرارات لتنفيذها وهي الأفضل و نتائج سلوك التابعين تشير إلى إنتاجية عالية.

4- **القائد المهتم بالإنجاز:** تحديد الأهداف و توضيح الأهداف للمرؤوسين و يتوقع منهم الوصول إلى هذه الأهداف بأقصى ما عندهم من قدرات و هذا هو الأفضل.

مما تقدم أعلاه يمكن القول أن ألأنماط القيادية تبرز كعلامات واضحة في شخصية القائد وليس من الضروري أن يكون القائد ملتزماً بنمط وأحد دون غيره فقد يتأرجح بين عدة أنماط ومن الضروري القول بمكان أنه أذا كانت الشخصية القيادية تتكون من عنصرين أساسين أحدهما مكتسب كصفات شخصية للقائد نفسه والأخر عن طريق التعليم كالدراسة والخبرة العملية والتجارب المعايشة الاحتكاك بالآخرين.

---

[1] أحمد بن عبد المحسن العساف: **مهارات القياده وصفات القائد** ، مصدر سابق ، ص 10 .
[2] سالم بن سعيد القحطاني: **القياده الاداريه التحول نحو النموذج القياده العالمي** ، مصدر سابق ، ص 8 .

العوامل المؤثرة في اختيار السلوك القيادي:

يرى الباحث أن كل نظرية من نظريات القيادة السابقة تفسر ولو جزئياً ظاهرة القيادة ولكن الحقيقة الإضافية أنه لا الصفات ولا المواقف لوحدها أو التفاعل بين اثنين كافية لتفسير ظاهرة الانقياد والقيادة وذلك لان الانقياد من قبل جماعة ما لا يحصل إلا إذا كان القائد يقدم للتابعين مجموعة من المنافع ويخدم مصالحهم أكثر مما يطلب منه ويضاف إلى ذلك أن الشخص المؤهل للوصول إلى مرتبة القيادة لا بد أن يكون قدوة لأعضاء المجموعة بحيث لا يتوقع للتبعية الطواعية أن تتأتى لشخص يخالف بأفعاله ما يطلب منه المرؤوسين تحقيقه وهذا ما يمكن أن يتصف به المديرون وليس القياديون بالمعنى المطلوب .

وهناك عدد من العوامل المؤثرة في تحديد نمط السلوك القيادي الأفضل والأكثر فاعلية في كل المواقف وترتبط هذه العوامل بالقائد نفسه وبالعاملين وبيئة العمل وبموقف العمل نفسه..وتعد هذه الأنواع من العوامل من أكثرها تأثيرا على اختيار نمط السلوك ومدى فعاليته كمحصلة للتفاعل المتبادل والمستمر فيما بينها ويمكن الإشارة إلى تلك العوامل بالاتي:

1- العوامل المرتبطة بالقائد :

- مدى ثقته بالعاملين من حيث قدرتهم على تحمل المسؤولية وإمكانية الاعتماد عليهم في مواجهة المواقف المختلفة
- اتجاهاته وقيمه التي يؤمن بها من حيث ، مشاركة العاملين له في العملية الإدارية مثل اتخاذ القرارات ذات العلاقة بطبيعة عملهم والتي تحكم تصرفاتهم
- يعتمد تبني القائد لنمط معين بناءً على ميله لفلسفة قيادية يشعر بارتياح في إتباعها بالإضافة إلى توقعات القائد وأهدافه وطموحاته واهتماماته وميوله ووقته وشخصيته ومدى مشاركته واهتمامه بهموم العاملين معه وشعوره بالأمن في المواقف المختلفة والغير مؤكدة، ومما لاشك فيه أن هذه العوامل المتعلقة بالقائد وغيرها من العوامل تجعل من السهل عليه تفضيل وإتباع نمط قيادي معين دون غيره في مختلف المواقف التي يواجهها.

2- **العوامل المتعلقة بالعاملين:**

هناك تفاوت بين العاملين في اتجاهاتهم وقيمهم وميولهم وكذا في إدراكاتهم وخبراتهم والمعرفة التي يمتلكونها ومهاراتهم..كما تختلف توقعاتهم ورغباتهم وفي الأهداف التي يسعون لتحقيقها من مواقع أعمالهم وفي مدى ميلهم للاستقلالية والاستعداد لتحمل المسؤولية ومدى تفهمهم والتزامهم لأهداف العمل، كل ذلك تعد عوامل ينتج من خلالها تفاوت في السلوك القيادي المناسب والفعال وفقاً لتفاوت واختلاف هذه العوامل من فرد لآخر ومن جماعة إلى أخرى وبالتالي فإن هذه العوامل مجتمعة تؤثر على القائد في اختياره لنمط السلوك الأنسب والأكثر فعالية

3. العوامل المتعلقة ببيئة العمل :

ويقصد بذلك ظروف بيئة العمل عموما وبيئة المنظمة والقيم والتقاليد التي تسير عليها وتؤمن بها . والتي تلعب دوراً مؤثراً في اختيار السلوك القيادي من قبل القائد والذي لا يستطيع الانحراف عنه تجنباً للمتاعب والصعاب التي قد تواجهه. كما أن موقع المنظمة الجغرافي يلعب دوراً مهماً من حيث بعدها وحجمها يتطلب من القائد تفويض بعض صلاحياته للمرؤوسين، كذلك عامل حجم الجماعة ونوعها يمثل عاملاً مهماً في اختيار

نمط السلوك القيادي، فكلما توافقت الصفات الشخصية لأعضائها كالخبرة والتعليم واستطاعت خلق عادات وتقاليد مشجعة للتعاون والتماسك ، كلما دفع وشجع القائد على إشراكها في اتخاذ القرار والاعتماد عليهم .

4. العوامل المتعلقة بالموقف :

- طبيعة العلاقة القائمة بين القائد والعاملين، تبرز من خلال مدى ولاء العاملين للقائد وحبهم وارتياحهم للعمل معه وتقديرهم واحترامهم له، وهذه الجوانب وغيرها يفترض أن يكون القائد على اطلاع ومعرفة تامة بها.
- قوة القائد وتأثيره، على اعتبار أن القائد يتمتع بسلطات وصلاحيات بحكم مركزه الوظيفي وموقعه الرسمي في الهيكل التنظيمي والتي يلجأ إليها في بعض المواقف القيادية لدعم سلوكه القيادي، كتوقيع الجزاءات والعقوبات وتقديم المكافآت ومنح الترقيات والترفيعات .
- تنظيم العمل وتوضيحه إذ يتطلب من القائد معرفة أن المهام والإجراءات واضحة لدى العاملين..كما يجب أن يكون مدركاً مدى صعوبة المهام وتعقيدها وتحديد مستوى القدرات والمهارات المطلوبة لانجازها، وكذلك مدى توفر المعلومات ومقدراً لحجم الضغوطات المفروضة
- طبيعة المشكلة وتتطلب من القائد مراعاة مدى إدراك العاملين وإلمامهم واطلاعهم على المشكلة وطبيعتها.وكذلك مدى استعدادهم ورغبتهم لمواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال بذل الجهود وإبراز القدرات والمهارات اللازمة لذلك .
- عامل الوقت، إذ أن المهام والمشكلات تتفاوت في أهميتها وأولويات حلها، وعلى ضوء ذلك يختلف السلوك القيادي الأنسب والفعال باختلاف ضغط الوقت التي تتطلبه كل مشكلة أو أي مهام في العمل .

نشاط2:

- **اذهب إلى المكتبة ثم سجل في قائمة أبرز العلماء الذين أسهموا في تطوير علم القيادة، وأبرز إسهاماتهم؟**
- **حدد مجموعة من نماذج القيادة العسكرية وقارنها مع النماذج القيادية السابقة؟**

تقويم الفصل:

س1: استعرض المراحل التاريخية لتطور علم القيادة؟

س2: تكلم بإيجاز عن أبرز النظريات الحديثة في القيادة؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل:

1. أحمد عبد المحسن العساف: **مهارات القيادة وصفات القائد**، النشر العلمي والمطابع، الطبعة الأولى، الرياض، سنه 2005م.
2. ج . كورتوا : **لمحات في فن القيادة** ،،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986م.

3. صامويل هيز، وليم توماس: **تولي القيادة ،فن القيادة العسكرية** ، ترجمه سامي هاشم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1984م.
4. ناصر العديل: **السلوك الانساني والتنظيمي - منظور كلي مقارن** - الرياض، الإدارة العامة للبحوث . 1995م
5. محمد سرحان المخلافي : **القيادة الفاعلة وإدارة التغيير** ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،2009م.

الوحدة الأولى
المدخل إلى التربية القيادية

الفصل الثالث
القيادة في التصور الإسلامي

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ **مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .**
- ✓ **مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.**
- ✓ **أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.**
- ✓ **العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .**
- ✓ **معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .**
- ✓ **صفات القائد العسكري في التصور الإسلامي.**
- ✓ **جوانب إعداد القائد العسكري في التصور الإسلامي.**

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ❖ **معرفة مفهوم القيادة في التصور الإسلامي .**
- ❖ **معرفة مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي.**
- ❖ **إدراك أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي.**
- ❖ **فهم حقوق القائد وواجباته وفق التصور الإسلامي .**
- ❖ **إدراك العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي .**
- ❖ **معرفة معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي .**
- ❖ **فهم جوانب إعداد القائد العسكري في التصور الإسلامي.**

تمهيد:

"الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة"
صحيح البخاري ومسلم

لقد جاء الإسلام دينا عاما شاملا فيه من أمور الدنيا ما يغني المرء عن سواه ، وفيه من أمور الآخرة ما ينجي العبد ويدفع به نحو الطمأنينة والراحة التي نهايتها الجنة التي أعدها الله لعبادة الصالحين، فالإسلام عقيدة وشريعة، عبادة وقيادة، إدارة ونظام، تخطيط محكم، وتنفيذ دقيق، وقد تجلت هذه المفاهيم وضوحا وتفصيلا في الأداء الرائع للرسول القائدρ في أثناء بنائه لدولة الإسلام الأولى، فقامت دولته على التخطيط السليم، والعزم الأكيد، ثم التنفيذ الدقيق، بموجب خطة محكمة الإتقان والحبك، فاخرج إلى الوجود خير مشروع عرفته الإنسانية، دولة قوية انصهرت فيها كل الشوائب التي قد تقف دونها، وكان من أهم أسباب نجاحها سيرها وإتباعها لذلك المنهج القويم والطريق المستقيم ألا وهو الإسلام العظيم، الذي كان بمثابة برنامج ينظم حياة الناس ومرجعا لهم يعودون إليه عندما تختلط الأمور عليهم فيجدون فيه الحل الأمثل لكل ما يواجهون. وفيما يلي سوف نرى كيف عالج الإسلام وضع القيادة في الإسلام من خلال المبادئ والأصول اللازمة لها .

معنى (القيادة) في الإسلام :

القيادة الإسلامية هي"تحمل مسؤولية أمر المسلمين لتدبير أمورهم الدنيوية والأخروية بصورة ربانية رشيدة، مبنية على أسس وقواعد إيمانية ملزمة لمن يقوم بها أن يكون قوياً،وأميناً، ومدركاً ،ويقضاً،وأن يكون الأفضل حتى يستطيع تحمل المسؤولية كاملة بما يتفق والصالح العام ،مستعيناً بمن حوله في تحقيق نجاح العمل الموكل إليه".[1]

ويعرف الدكتور طارق السويدان القيادة الإسلامية بقوله:"هي عملية تحريك الناس نحو الهدف الدنيوي والأخروي وفق قيم وشريعة الإسلام."[1]

وجاء في الحديث عن ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « **أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** »[2].

مما سبق يبدو لنا أن القيادة في الإسلام تعني في جملتها : كل من يتولى شيئا من أمر المسلمين العامة، فالإمام قائد، والأمير قائد، والمرأة في بيتها قائدة لأسرتها، والعبد الذي يرعى مال سيده قائد ، والموظف العام قائد في إدارته ومكتبة ، ورب الأسرة قائد لأسرته ، وقائد الجيش والشرطة قائد ، فالقيادة هنا المسؤولية التي توجب على من يحملها أن يقوم بها بأمانة وإخلاص ويرعاها حق رعايتها وصولا بهذه المجموعة التي يتولى شأنها إلى الأهداف التي تطمح الوصول إليها؛ ومفهوم القيادة العسكرية لا يخرج عن مفهوم القيادة العامة للدولة في إطارها العام.

وقد ارتبطت القيادة في الإسلام بالجندية ارتباطا وثيقا، لأن أمر الجيش يحتاج إلى قائد بارع، محنك، حازم، كفؤ،قوي ،ولذلك فإن قائد الجند في الإسلام هو صاحب مدرسة ورسالة، يقول اللواء محمد جمال الدين محفوظ في كتابه(المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية) :" إن القائد المسلم صاحب مدرسة ورسالة ويدرك تمام الإدراك أن قيامه بإعداد أجيال من القادة من أسمى واجباته وأمانة في عنقه، فنراه يقبل على الواجب وعلى الوفاء بالأمانة بكل حماس وإخلاص وحيوية دافقة، ولنا في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فلقد كان الرسول الكريم هو المعلم الذي تنزل عليه الوحي برسالة الإسلام ليبلغها للناس وصاحب المدرسة التي تخرج فيها قادة أمم وأبطال حرب ورجال إصلاح وعلماء وفلاسفة ورواد حضارة "[1]

والقيادة في الإسلام تعني استخدام القائد للأسلوب الإسلامي للتأثير في سلوك الإفراد لتحقيق أهداف مشروعة ومن خصائصها[2]:-

1- ارتباطها بالعقيدة الإسلامية والمثل العليا المؤثرة في سلوك الفرد.
2- عملية تشاركيه في القيادة مبنية على مبدأ الشورى.
3- يجب أن تتم في بيئة تتسم بالرحمة والعطف.

---

[1] طاهر حامد الحاج محمد: **مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية فى اختيار القائد التربوي** ،مرجع سابق ، ص ص61،57.

[1] طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مكتبة جرير ، الرياض ، ط4، 2006م.ص41.

[2] أخرجه مسلم : باب فضيلة الإمام، حديث رقم 4828 .

[1] محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية** ،مصدر سابق، ص308.

[2] ليلى الهاشم ، **نظريات في القيادة الإدارية**، ص 13 ا Www.faculty.ksu.edu.sa w .

مصادر الفكر القيادي العسكري في التصور الإسلامي:

تستمد القيادة في الإسلام مصادرها من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية بالإضافة إلى مصادر أخرى:

1- القرآن الكريم:

وهو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لتبليغه إلى الناس، وهو معجزة الله الخالدة والباقية وإليه ترجع كل المصادر الأخرى ،وهو المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة من سوره المنقول إلينا بالتواتر محفوظاً من أي تغيير أو تبديل، نزل ليحكم حركة الإنسان الاختيارية ليستمر جمال الوجود فيكون منبع هداية وإرشاد ومصدر تشريع وأحكام، يجب إتباعه والرجوع إليه من أجل الفلاح في الدنيا والفوز بالآخرة.ﭧ ﭨ ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ (الأنعام:155).

فالحياة مع القرآن حياة مع الله تعالى، والحياة في رحابه حياة في رحاب الرحمن والحياة في ظلاله حياة في ظلال الرحمن فمن حق القرآن على المسلمين أن يحيوا في رحابه إذا أرادوا الحياة العزيزة الكريمة لأن فيه حياتهم وعزتهم وقوتهم.[1] ﭧ ﭨ ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (الأنفال: ٢٤)

كما أنه معجزة دالة على صدق الرسول في دعوى الرسالة والتبليغ عنه سبحانه ، فقد تحدى الرسول عليه الصلاة والسلام العرب بإعجاز القرآن فعجزوا تماماً عن الإتيان بمثله ولو بسورة، وإذا كان الكُتاب من البشر على اختلافهم يطلبون تلمس العذر في مقدمات كُتبهم عن التقصير والنقص فإن الله قد قال عن كتابه العزيز:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ (البقرة:2).

ويشر الإمام الشعراوي إلى مجموعة من مميزات القرآن عن الكتب السابقة منها [2]:

(4) القرآن الكريم هو معجزة ومنهج في نفس الوقت، ليظل المنهج محروساً بالمعجزة.وتظل المعجزة في المنهج .
(5) القرآن الكريم هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صفة من صفات الله تعالى وهي كلامه. والفعل باق بإبقاء الفاعل له. والصفة باقية ببقاء الفاعل نفسه.
(6) تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل، ولم يترك ذلك للبشر كما في الكتب السابقة.

وقد ربى القرآن الكريم خير أمة أخرجت للناس وكان منها أعظم القادة الذين عرفهم التاريخ، لذلك هو المصدر الأول لبناء منهج التربية القيادية وفق التصور الإسلامي والقادر على تربية وبناء قادة اليوم كما بنا قادة الأمس بما يحمله من قيم ونماذج في التربية في كل الجوانب ،لا يعتريه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من الحكيم الحميد.

2- السنة النبوية :

---

(1) نبيه عبد ربه : **كيف نحيا بالقرآن** ، دار الحرمين للنشر، الدوحة ،1983م،ص ص5 -7.

(2) محمد متولي الشعراوي : **المختار من تفسير القرآن العظيم** ،(ج1)،القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، د.ت.ص6.

وهي المصدر الثاني من مصادر التربية في الإسلام وتعرف بأنها :كل ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية وقد أكد القرآن الكريم على إتباعها وحث على التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما أمر به أو نهى عنه، ﭧ ﭨ ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ
ﮯ ﮰ ﭼ(الحشر:7).

كما أن السنة تمثل التطبيق العملي للإسلام فهي أساس السلوك للمسلم وهو من أهم مظاهر التربية في المجتمعات الإسلامية فمن خلال تطبيق السنة والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل أموره وأحواله وتصرفاته وأسلوب حياته يستمد المسلم النموذج الكامل للشخصية الإسلامية .[1]

وقد لقيت السنة من الاهتمام الشيء الكثير منذ عهد الصحابة حتى اليوم فقد حفظت وتنوقلت من جيل إلى جيل وسخر لها المولى عز وجل العديد من العلماء الذين كانوا يسافرون في طلبها من بلد إلى آخر ليبحثوا عن صحيحها وضعيفها ، ووضعت لها ضوابط دقيقة يتم من خلالها المعرفة الدقيقة للرجال والمتون فتم جمعها وشرحها بطرق تليق بمكانتها كمصدر ثان من مصادر التشريع.

3- السيرة النبوية :

وهي مسار حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كما رواها الصحابة وعلماء التاريخ منذ مولده عليه الصلاة والسلام حتى وفاته ، فتحدثوا عن صفاته وأعماله قبل البعثة ثم نزول الوحي عليه والدعوة إلى الإسلام وجهاده فيها وهجرته إلى المدينة وغزواته وكل ما يتصل بأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم وتصرفاته.

والسيرة هي التطبيق العملي الذي نرى فيه الصورة المثلى للأسوة الحسنة لأكمل إنسان ختم الله به الرسالات إلى هذه الأرض وجمع فيه كمال الأنبياء من قبله ، والسيرة النبوية تمثل مصدراً من مصادر التربية القيادية ، وهذا المصدر وافر العطاء قوي التأثير بما يتضمنه من نماذج فيها النقاء الخلقي وحسن التصرف والسلوك القويم، ﭧ ﭨ ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯤ ﯥ
ﯦ ﯧ □ﭼ (الأحزاب:21). فكل مسلم في أي مجال من مجالات الحياة يجد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الطيبة والأسوة الحسنة التي عليه أن يجعلها أساساً لحياته .

4- التاريخ والحضارة الإسلامية :

إن ما يحويه التاريخ الإسلامي من أخبار وآثار ووقائع وحوادث تركها المسلمون يعد مصدراً مهماً من مصادر التربية القيادية فمن هذه الحوادث والآثار يمكن أن نستخرج الكثير من الدروس والعبر ونتعرف على مواطن القوة والضعف، فالتاريخ يكرر نفسه والأمة الإسلامية حين تدرس تاريخها وحضارتها فإنها تدرسهما لتستفيد بهما في حاضرها ولتتبين أثر الإسلام كدين في ثقافة العرب وحضارتهم ، وما حققته من تقدم في نطاق الإنسانية ، والتعرف على تاريخ الإسلام ينمي شعور الفرد بالولاء للأمة الإسلامية وأهمية رسالتها العظيمة للإنسانية ، وتصحيح الفكرة الخطأ التي أشاعها

---

[1] عزت خليل العزيزي وعلي عبد الجبار السروري : **الثقافة الإسلامية** ، وزارة التربية والتعليم اليمنية ،برنامج اعداد المعلمين ، 1996م. ص49- 52.

خصوم الإسلام ، وهي أن التمسك بالإسلام أدى بالمسلمين إلى التخلف، وتقع على التربية الإسلامية مسئولية الرد على ذلك وإبراز الحضارة الإسلامية وتفوقها في كل مجالات الحياة البشرية[1].

6. جهود وتجارب العلماء في مجال القيادة :

وهي تمثل مجموع المعارف الحديثة التي يمثلها هذا الفرع من العلم.فلا يرفض الإسلام التعامل مع ما قدمته الحضارات الأخرى والنظريات والفلسفات وإنما يتعامل معها إيجابياً فلا ينكر جهدها ولا يرفضها جملة وتفصيلا،وإنما يأخذ منها النافع وينميه ويترك الضار ويبينه ويصوبه ، فعن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :" **لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت)**[2].

- **أدوار القائد العسكري وفق التصور الإسلامي:**

للقائد العسكري أدوار كثيرة يجب أن يؤديها وفق التصور الإسلامي وهي:

1. **دوره كقائد** : ويتطلب هذا الدور من القائد أمور عديدة منها:
   - أن يكون محباً لجنوده ومحترماً لهم.
   - أن يعدل فيما بينهم وأن يخاف عليهم.
   - أن يحرص على متابعة الضعيف منهم ومساعدته.
   - أن يتحلى بعموم صفات القائد المسلم الفعال.
2. دور المعلم والمربي :ويتطلب هذا من القائد الآتي:
   - أن يكون على إلمام بالطرق المختلفة للتعليم الفعال.
   - أن يستخدم أساليب متنوعة في تعليم الجنود ، وأن يدرك الفروق الفردية فيما بينهم.
   - أن يعمل على استغلال طاقات ومواهب جنوده.
   - أن يكون ملماً بالعلوم العسكرية المختلفة.ومطلعاً على المستجدات في مجال عمله.
   - أن يشجع جنوده على البحث العلمي والتعلم الذاتي.

3. دور القدوة والغارس للقيم: القدوة هي أعظم طريق للتربية وتتطلب من القائد الآتي:
   - أن يجسد بشخصه وسلوكه الكثير من الشعائر والمبادئ والآداب الإسلامية، والممارسات الصحية،والعلمية، والقيادية.
   - أن يدرك أنه لا يمكنه غرس القيم ما لم يطابق قوله عمله.

4 . دور المخطط والمدرب: ويقتضي هذا الدور القيام بالآتي:
   - **المشاركة في التخطيط للبرامج التدريبية والعملية والقتالية.**
   - **كتابة التقارير الدورية عن أوجه المهام المختلفة .**
   - **اقتراح البدائل والحلول.**
   - **الإلمام بأساسيات علم الإدارة والتخطيط.**

العلاقة بين القيادة والجندية في التصور الإسلامي:

---

(1) المرجع السابق ، ص 29 - 30 .

(2) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1994م. **حديث رقم 12859 .**

العلاقة الجيدة بين القادة والجند من الأمور المهمة في تحقيق النصر على العدو بعد توفيق الله تعالى. فهي علاقة قائمة على تقوى الله تعالى تجاه الجنود، وقائمة على السمع والطاعة ، والحب، والثقة، وحفظ الأسرار،والنصح تجاه القائد ،ولبيان هذه العلاقة ينبغي أن نذكر - بشيء من الإيجاز - بعض ما يجب على القائد نحو جنده، والعكس فيما يلي:

أولا:واجبات القائد:

1. يجب على القائد تقوى الله وحماية نفسه وجنده من الوقوع في المعاصي صغيرها وكبيرها، والحرص على فعل الطاعات من الفرائض، والنوافل. فعن بريدة رضي الله عنه قال: **(كان رسول الله ρ إذا أمرَّ أميرًا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرا)**[1].
2. يجب على القائد أن يتحرى العدل في التعامل مع جنده.فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ρ **(إن المقسطين عند الله على منابر عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)**[16].فمن أقام العدل بين جنوده ملكهم، وتألف قلوبهم، وترابطوا أجساما وقلوبا وسمعا وطاعة، ونفذوا كل ما يطلب منهم، وبالعكس تنكسر قلوبهم وينحل ترابطهم فيخذلونه عند الحاجة إليهم.
3. ينبغي للقائد مشاورة أهل الرأي منهم. ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ [آل عمران: 159].ففي المشورة تطييب لقلوبهم واستفادة من خبراتهم في القتال.
4. الاهتمام بشئون الجند ومراعاتهم، والرفق بهم، والمحافظة على أرواحهم فلا يعرضهم لما فيه الهلاك. فإذا شعر الجند بهذا الاهتمام كانت العلاقة بينهم وبين قائدهم أمتن رباطاً وقوةً، وكانوا لتنفيذ الأوامر الصادرة لهم من قائدهم أسرع وأتقن.
5. **بناء الثقة و المحبة المتبادلتان مع الجند:**

الثقة والمحبة من الصفات الهامة والضرورية للقائد لتحسين العلاقة بينه وبين مرؤوسيه، فعلى القائد أن يمارس اللطف و الشدة،و أن يبدوا ودودا أمام مرؤوسيه، يتحدث إليهم و يزورهم في مختلف الأوقات، يخفف عنهم احتياجاتهم إذا كان لديهم أي منها، و يجب أن لا يعاملوا بطريقة استبدادية ،فالثقة والمحبة تنمي"روح الجماعة"، وتوحد الجميع نحو الهدف المشترك للوصول إلى المهمة بأعلى كفاءة.

ثانيا: واجبات الجند:

1. يلزم الجند طاعة قائدهم ما لم يأمرهم بمعصية، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ρ قال:«**السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**»[1].

ومما تقدم يتضح أن طاعة القائد واجبة ما لم يأمر بمعصية، وبطاعته يتحقق النصر بإذن الله ويسير الجند على الخطط المرسومة من قبل القادة.وما أصاب المسلمين في غزوة أحد أقوى دليل على خطورة معصية القائد، وعدم إتباع الخطط المرسومة منه، حيث خالف

---

[1] أخرجه مسلم حديث رقم 4619.

([2])أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل ، حديث رقم (1827).

[1] أخرجه البخاري ، حديث رقم (2796).

الرماة أمر النبي ρ فظهر المشركون على المسلمين وقتلوا منهم سبعين رجلاً[2].

2. ومما يلزم الجند النصح للقائد:يدل على ذلك ما جاء عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ρ قال: (**الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)[3].

3. المناصرة والتأييد: ويكونان بالمشاركة الوجدانية، والمشاركة الفعلية، والمناصرة باللسان، والمناصرة بالسلاح والأموال، إذا اقتضى الأمر، حتى لو كان قرار القائد وأوامره تخالف ما يرتئيه المرؤوس ويقتنع به طالما لا تخالف أمر الله ورسوله.

- **معايير اختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي :**

كان النبي صلى الله عليه وسلم يسند قيادة الجيش إلى الرجال الذين امتحنوا واختبروا في الحروب وظهرت فيهم الكفاءة،كما فعل يوم فتح خيبر حين أسند القيادة إلى الإمام علي رضي الله عنه ففتح الله على يديه ، ثم اقتفى أثره من بعده في ذلك خلفاءه الراشدون ،فكانوا يتحرون لقيادة الجيوش الأبطال الأقوياء الشجعان الذين توافرت فيهم شروط القيادة كما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه في قتال أهل الردة، وكما فعله هو وعمر رضي الله عنهما في فتوح الشام والعراق.فكانوا يختارون لقيادة المعارك الأكفاء الشجعان الأتقياء الصابرين كخالد بن الوليد وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أجمعين*.ومن خلال ذلك فإن هناك معيارين رئيسين لاختيار القائد العسكري في التصور الإسلامي هما [1]:

(1) كفاءته كقائد من حيث توافر صفات القيادة فيه وقدرته على التأثير في مرؤوسيه.

(2) تمتعه بحب مرؤوسيه.

(3) امتلاكه للخبرة القتالية والانضباط العسكري، ولهذا المعيار مجموعة من الأصول والقواعد التي يجب على القائد العسكري أن يكون مستوعباً لها، **وتسمى مبادئ القيادة وهي:**

1. **معرفة مبادئ الحرب وتطبيقها.**
2. **تحمل المسؤولية و تنميتها في المرؤوسين.**
3. **.معرفة القائد لنفسه ، و لرجاله ، و لعمله .**
4. **القدرة على اتخاذ القرار الصحيح و السريع و هناك عدة وسائل لتطبيق هذا المبدأ منها:**

أ. تنمية عملية التسلسل المنطقي بالتمرين المتواصل في تقدير الموقف.

ب. التخطيط لكل حدث متوقع حسب الظروف والوقت.

ج. الأخذ بالنصيحة، والاقتراحات الواردة من قبل المرؤوسين قبل اتخاذ القرار.

د. تعميم القرار في وقت يفسح المجال للمرؤوسين لعمل الخطة الضرورية.

هـ. تشجيع التقديرات و التخطيط المشترك.

---

[2]من حديث أخرجه البخاري ، كتاب المغازي باب غزوة أحد حديث رقم (4043).

[3] أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان باب قول النبي ρ الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين حديث رقم (57) وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة حديث رقم (65) واللفظ له.

* بلغ عدد قادة الفتح الإسلامي مائتين وستة وخمسين قائداً، منهم مائتان وستة عشر قائداً من صحابة الرسول القائد صلى الله عليه وسلم وأربعون من التابعين بإحسان -رضوان الله عليهم أجمعين- وهؤلاء الذين حملوا رايات المسلمين شرقاً وغرباً، فامتدت فتوحاتهم في اقل من مئة عام من حدود الصين شرقاً إلى شاطئ الأطلسي غرباً.

[1] أحمد محمد الولي : **فن القيادة** ، كلية الطيران والدفاع الجوي ، صنعاء ، 1998م، ص8.

و. التأكد من أن المرؤوسين على علم بالمهام المناطة بهم.
ز. الأخذ بعين الاعتبار تأثير القرار على المرؤوسين.

5. **المشاركة في التخطيط للمعارك. وقد** شجع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ليشتركوا في التخطيط الحربي بالتفكير والمناقشة وإبداء الرأي، وهو في ذلك يطبق مبدأ الشورى الذي أمره الله تعالى به ،ولذا كان عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على مشورة أصحابه حتى قال عنه أبو هريرة رضي الله عنه: **"ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم."** [1]

وتعود المشاركة في التخطيط على قادة المستقبل بعدة فوائد، نذكر منها ما يلي:

- التدرب على فن التفكير والتعبير عن الرأي.
- التدرب على حل المشكلات بالطريقة العلمية التي تعد المدخل الصحيح للوصول الى القرار والخطة السليمين.
- التدرب على الميادين وعلى التصرف السليم في المواقف الطارئة دون العودة للقائد الأعلى.
- التدرب على قاعدة "اشتراك المنفذين في التخطيط" والاقتناع بما تحققه من نتائج طيبة في التنفيذ وتحقيق الأهداف فسوف يتعلم القادة أن هناك فرقاً كبيراً بين أن تكتفي القيادة بإصدار القرارات التي "يتعين" على المرؤوسين تنفيذها، وبين أن تحرص على اشتراك هؤلاء المرؤوسين في عملية التخطيط قبل أن تصدر قرارات التنفيذ.
- وتتيح المشاركة في التخطيط للقائد فرصة اكتشاف أصحاب المواهب بين رجاله.

صفات القائد العسكري في التصور الإسلامي:

1. **الإكثار مِن طاعة الله وإعداد النفس لتحمُّل المشاق:**

ٹ ڈ ڇ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڇ[المزمل:1-10]

يقول سيِّد قطب رحمه الله: « إنها دعوة السماء ، وصوت الكبير المتعال . . قم . . قم للأمر العظيم الذي ينتظرك ، والعبء الثقيل المهيأ لك. قم للجهد والنصب والكد والتعب. قم فقد مضى وقت النوم والراحة. قم فتهيأ لهذا الأمر واستعد . وإنها لكلمة عظيمة رهيبة تنتزعه صلى الله عليه وسلم من دفء الفراش، في البيت الهادئ والحضن الدافئ. لتدفع به في الخضم، بين الزعازع والأنواء ، وبين الشد والجذب في ضمائر الناس وفي واقع الحياة سواء .

---

[1] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي** لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ،مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ،الطبعة : الأولى - 1344هـ ،ج9 ص218.

إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً، ولكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً. فأما الكبير الذي يحمل هذا العبء الكبير. فماله والنوم؟ وماله والراحة؟ وماله والفراش الدافئ، والعيش الهادئ؟ والمتاع المريح؟! ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة الأمر وقدّره ، فقال لخديجة رضي الله عنها وهي تدعوه أن يطمئن وينام : « مضى عهد النوم يا خديجة» ! أجل مضى عهد النوم وما عاد منذ اليوم إلا السهر والتعب والجهاد الطويل الشاق!"[1]

والقائد العسكري مسئول عن قيادة يتطلب منها القيام بمهام صعبة وجسيمة فلا بد أن يعد نفسه لتحمل المشاق لكي يقوم بتلك المهمة.

2 . **العدل:** ويقصد بذلك عدالة القائد المسلم ،واستقامته التامة في شؤون الدين والدنيا ،ومن سمات القائد العادل القيام بالواجبات والفروض الدينية والإدارية خير قيام وهو بذلك يمثل قدوة تربوية للمرؤوسين .وتعد إقامة العدل بين الناس من أقدس الواجبات وأهمها لذلك على القائد أن يحكم بالعدل ،**ﭢ ﭣ ﭤ** □ □ □ □ □ □
ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □
□ □ □ □ □ □ □ □ **(ص:26)** فالإسلام لايقبل قائداً جائرا ًمتعسفاً وعدل القائد يشكل أساساً لعمله وقيادته وصيانة لسلوكه.

3.**الأمانة:**أي أن يكون أميناً والأمانة شأن عظيم في حياه البشرية فقد عظمها القران الكريم وكذلك السنة المطهرة، **ﭢ ﭣ ﭤ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ**(القصص:26) ، كما أن الأمانة جعلت القيادة بعينها لقول صلى الله عليه وسلم :**(إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ولما سئل صلى الله علية وسلم عن كيفية إضاعتها أجاب (إذا أسند الأمر إلى غير أهله ،فانتظر الساعة)**[2].

4 . **سلامة الأعضاء والحواس من النقص والعطلة:** فلا يصح أن يكون القائد مجنوناً أو اعمي أو اخرس أو غير ذلك مما يؤثر فقده من الأعضاء على العمل وقيامه به حق القيام، ومن هذا الباب فقد أجاز الله سبحانه وتعالى لهذه الفئة من الناس القعود عن الجهاد لضعفهم وعجزهم .

5.1 . **القوة والقدرة** : ومن أبرز مؤهلات القائد أن يكون قوياً قادراً على القيام بمهامه بحيوية ونشاط قال تعالى مخاطباً نبيه يحيى: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ** (القصص:26)،ويقول المولى عز وجل في سورة البقرة :{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }البقرة247

وجاء في السنة المطهرة قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفاري : « **يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا».**[1] فلم ينقص أبوذر العلم ولا الأمانة ولا الجراءة في الحق ، بيد أنه ضعيف ،وقولة صلى الله علية وسلم أيضا « **يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ ».**[2] فالقدرة والقوة

---

(1) سيد قطب : **في ظلال القرآن** ، مرجع سابق ص3744 الجزء 6.

(2) أخرجه البخاري، حديث رقم **6131**.

(1) أخرجه مسلم :حديث رقم **4823**

(2) أخرجه مسلم: حديث رقم **4824**

مؤهلات ضرورية للقائد تجعلان منه قائداً فعالاً وقادراً على اتخاذ القرارات المناسبة.

6 . العلم مع الخبرة :يجب توافر العلم والخبرة لدى القائد الذي يسند إليه أمر القيادة وبإسناد الأمر إلى غير ذوي العلم والخبرة ظلماً لهم ، وامتلاك القائد العلم مع الخبرة تعطيانه السلطة اللازمة لإدارة المؤسسات بفعالية وأمانة وتجعلان منه قائداً يمتلك سلطة الخبرة وهي من السلطات الهامة للعمل الناجح .

7. الشورى: تعد الشورى من أهم أسس ودعائم القيادة ويعدها الإسلام من أصول الدين وتكون في الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي وتعتبر الشورى سلوكاً ايجابياً وفعالاً في المؤسسات العسكرية ، إذ تعطي القائد طرقاً للتقارب مع زملاء العمل وتصويب الأخطاء والحصول على المعلومات كما تضمن له تنفيذ القرارات التي يتخذها، قال تعالى: چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ) آل عمران 159، **وكان الرسولع يستشير أصحابه في كل المواقف، التي تؤثر على مصالح المسلمين العسكرية وغير العسكرية، استشارهم في كافة غزواته ، وأخذ بآرائهم حتى لو كانت تخالف رأيه، كما حدث في غزوة أحد.**

8 . الحزم: وهو الضبط والإتقان وهو الشدة في غير إفراط واللين في غير إفراط، وأحق الناس في القيادة أقدرهم على البر والحزم ،والنهوض بالأعباء فعلى القائد أن يكون دائم الحذر والحيطة وهو يبادر الفرص، قال تعالى: چڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ) آل عمران 159، وجاء عن الرسول صلى الله علية وسلم قولة :(**إنما أهلك من كان قبلكم أنهم يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف ،والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها**) [1] وعلى القائد أن يكون حازما في القضايا التي يكون في تنفيذها مصلحة للمجتمع ، فهو يحرص على تطبيق ما تتطلبه المصلحة العامة .

9 . اللين: ويعني أن يكون لين الجانب لجنوده وان يخفض لهم جناحه في المواقف التي تتطلب ذلك وأن يبسط لهم كنفه ويفتح لهم أبوابه ولا يطيل الاحتجاب عنهم ، **ٹ ٹ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ ګ ګ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ** آل عمران:159، و**ٹ ٹ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ ګ ګ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ** التوبة128.

وأَوْصَى عَبْدُ المَلِكِ بْنُ صَالِحٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ بِبِلادِ الرُّومِ ؛ فَقَالَ : أَنْتَ تَاجِرُ اللهِ لِعِبَادِهِ ؛ فَكُنْ كَالْمُضَارِبِ الْكَيِّسِ الَّذِي إِنْ وَجَدَ رِبْحًا تَجِرَ ، وَإِلَّا احْتَفِظْ بِرَأْسِ الْمَالِ ، وَلا تطلب الغنيمة حتى تحوز السَّلامَة ، وَكُنْ مِنَ احْتِيالِكَ عَلَى عَدُوِّكَ أَشَدَّ خَوْفًا مِنَ احْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ [1]".

---

[1] البخاري حديث رقم: 1986،ج8،ص286 .

[1] أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : 333هـ): **المجالسة وجواهر العلم** ،تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان) ،1419هـ ، الجزء 3, ص520.

يقول ابن خلدون" إذا كان الراعي قاهراً باطشاً بالعقوبات منقباً عن عورات الناس وتعديد ذنوبهم، شملهم الخوف والذل ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة فتخلقوا بها وفسدت بصائرهم وأخلاقهم وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات".[2]

10 .التواضع : وهي صفة محمودة في القادة العسكريين والمسلمين بشكل عام وبتواضع القائد يلتف المرؤوسون حوله ويحبونه، **ٹ ٹ چ ڍ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ**الشعراء215 ، وفي تواضع القائد المسلم قدوة حسنة للمرؤوسين والمعلمين والأبناء والمجتمع بشكل عام.

11 . الصدق : وهو من الصفات التي يجب أن تتوفر في جميع الناس ولكنها للقائد أولى، **ٹ ٹ چ چ چ چ ڇ ڇ چ چ**التوبة 119، فالصدق من الصفات الحميدة التي يجب أن يتعلق بها كل إنسان والقائد في موقع قيادته هو أسوة لأتباعه وهو أحق الناس في التجميل لهذه الصفة ، وهو قدوة لجنوده .

12.أن يتميز أسلوب القائد بالإقناع، وليس فرض الرأي، وبعدم معاداة الآراء التي تخالف رأيه، وأن يتميز الأسلوب بالمنطقية، والحجة القوية. ولن يتأتى ذلك، إلا لقائد مدرك لأصول القيادة وفنونها، يتميز بالخلق القويم، وبالحزم والشدة، مع الرحمة والرأفة.قال تعالى: {**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** }النحل125

13.الحكمة، أي يجب أن يتصف القائد بالحكمة في قراراته وأحكامه، أي يكون قادراً على وضع الأمر في موضعه، في سرعة ودقة وإتقان. قال تعالى:{ **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ** }البقرة269

14.القدوة الحسنة، في الخلق، والمعاملة والإيمان يقول المولى سبحانه وتعالى:{**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**}الأحزاب21

15 . الصبر والمصابرة وعدم اليأس .

16 . القدرة على التفويض والتنفيذ والمتابعة والمحاسبة الدائمة

17 . القدرة على كتمان الأسرار .

18 . السخاء والجود والإيثار.

19 . الاهتمام بالمظهر وحسن الترتيب.

20.بعد النظر .

ويرى الكاتب جمال ماضي أن صفات القائد المؤثر تنحصر في الآتي[1]:

1. الصفة الأولى:**الإيمان بمهمته** من خلال وضوح الهدف والقدرة على نقله والهدوء وضبط النفس والشعور بالقيادة.
2. الصفة الثانية : معرفته برجاله.
3. الصفة الثالثة : المبادرة والإبداع.
4. الصفة الرابعة: القدوة والمثل.
5. الصفة الخامسة : الحزم والعدل.

ويرى آخر أن للقائد الإسلامي أربع صفات هي[1]:

---

[2] عبد الرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون** ، الناشر المكتبة الشاملة، د.ت.الجزء الأول ، ص96.

[1] جمال ماضي: **القيادة المؤثرة** ة ،دار التوزيع والنشر الإسلامية،القاهر ،2006م، ص31- 57 بتصرف.

1. الإيمان والتوحيد ، وهذا يعني وجود عقيدة راسخة لديه وأن يكون هدفه الأسمى هو الدار الآخرة ، وأن يكون التوكل سمة من سماته.
2. الإتباع : ويعني الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن يلتزم بحدود الشرع ، ولا يقدس الاجتهاد البشري.
3. التزكية : وتشمل الاستقامة والاستغفار والاتصال بالقرآن والسنة والارتباط بالآخرة .
4. الاستخلاف : أي أن يكون هدفه الدنيوي عمارة الأرض لا خرابها .

جوانب إعداد القائد العسكري في التصور الإسلامي :

يقول الأستاذ/ سيد قطب في ظلال قوله تعالى:**{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ..}** " إن الإسلام يتخذ للنصر عدته الواقعية التي تدخل في طوق العصبة المسلمة ؛ فهو لا يعلق أبصارها بتلك الآفاق العالية إلا وقد أمن لها الأرض الصلبة التي تطمئن عليها أقدامها؛ وهيأ لها الأسباب العملية التي تعرفها فطرتها وتؤيدها تجاربها؛ فالاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد؛ والنص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها؛ ويخص { رباط الخيل } لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم بهذا القرآن أول مرة. ولو أمرهم بإعداد أسباب لا يعرفونها في ذلك الحين مما سيجد مع الزمن لخاطبهم بمجهولات محيرة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - والمهم هو عموم التوجيه :**{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ..}**الأنفال :60 "[1].

إن المهمة الملقاة على عاتق المقاتل المسلم تتطلب إعداداً بدنياً وعقلياً وروحياً عالياً ولقد عنى الإسلام بتلك الجوانب كلها وفيما يلي يمكن توضيح جانب من تلك العناية:

1.**التدريب الجسمي(البدني):**

وهو اللياقة البدنية كما تعرف حالياً إذ بغيرها لا يستطيع القائد القيام بالمهام الموكلة إليه ولهذا أعفى الله أولي الضرر من التجنيد .

والإعداد البدني هو المحافظة على سلامة الجسد ، حتى يبقى الفرد قوي البنية، بعيداً عن الأمراض والعلل، قادراً على مواجهة الصعاب التي تعترضه،وهو يعمل ويكدح ويجاهد.ويتم ذلك من خلال الالتزام بما شرعه الله من الحفاظ على البدن كالنظافة وتجنب ما يضر البدن وغير ذلك ،وثانياً تقوية البدن بما أحله الله من الطبيات،وبما سنه من رياضه ، وبما دعا إليه من علاج[2].

وفي المجال العسكري أمر الإسلام بالعناية بالقوة البدنية كجزء من الإعداد المطلوب لتحقيق النصر فأمر بتعلم الرمي وحث على ركوب الخيل وتعلم السباحة وإقامة مباريات السباق بين المقاتلين ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم **« مَنْ عَلِمَ الرَّمْىَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى »**[3].

وعن سَلَمَةُ بن الاكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:" مر النبي صلى الله عليه و سلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه و سلم (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان

---

(1) طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**، مرجع سابق .ص176- 186. بتصرف.

(1) سيد قطب : **في ظلال القرآن**، مرجع سابق ، ج 3 ،ص431 _ 433.

(2) السيد سابق: **دعوة الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1985م ،ص45،46.

(3) أخرجه مسلم : باب فضل الرمي والحث عليه. حديث رقم(5058).

راميا ارموا وأنا مع بني فلان) . قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما لكم لا ترمون) . قالوا كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ارموا فأنا معكم كلكم "[1] .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقيم مباريات للسباق بين أصحابه ،تارة على الخيل والجمال، وتارة على الأقدام. ففي الصحيح عن **ابْنِ عُمَرَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَابَقَ بِالْخَيْلِ الَّتِى قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِى لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا.**[2] **قال البخاري : قال :سفيان : من الحيفاء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أوستة ،ومن ثنية الوداع إلى مسجد بني رزيق ميل.**

وقد جاء في مصنف عبد الرزاق عن عبد الله بن الحارث قال: صارع النبي صلى الله عليه وسلم أبا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فقال شاة بشاة فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو ركانة عاودني فصارعه فصرعه رسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا فقال عاودني في أخرى فعاوده فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسل أيضا فقال أبو ركانة هذا أقول لأهلي شاة أكلها الذئب وشاة تكسرت فماذا أقول للثالثة فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرمك خذ غنمك"[3]

وعندما يأمر الإسلام بتعلم الرمي وإجادته، وركوب الخيل والمهارة فيه لا يقصد الوقوف عند حد الرمي بالسهم، والاكتفاء بتعلم ركوب الخيل، بل يقصد تعلم الرمي مطلقاً بالمسدس أو البندقية وبالمدفع والصاروخ ، وأن نتطور مع الزمان ، ولا نقف لنتفرج وعدونا يخترع كل يوم جديد ، ويتفوق علينا بالنار والحديد.

كما أن المقصود بركوب الخيل ركوب كل ما من شأنه أن يحقق التفوق على الأعداء كركوب السيارات والمصفحات والدبابات والطائرات وغير ذلك.

ومن هنا نعلم أن الإسلام حرص على تربية الجنود والقادة تربية جسمية، تضمن لهم أسباب القوة التي تردع عدوهم وترهبه من الوقوف في طريقهم تحقيقاً لقوله تعالى:"**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ". الأنفال: 60

2. التدريب العقلي:

إن أعظم خصال التكريم العقل ،فالعقل هو أثمن نعم الله على الإنسان ،وهو الميزة التي يستحق بها التكريم وتلك المكانة الرفيعة ،ولهذا اهتم الإسلام به،ووضع كل وسائل النمو والتزكية ، وحث الناس على ذلك وأمرهم به ، واستعمل في ذلك وسائل متنوعة، ليرتقي الإنسان إلى أعلى درجات الرقي الحضاري ومن أهم الوسائل التي استعملها الإسلام لتنمية المواهب العقلية ما يلي[1]:

أ . التأمل في الكون.

ب. التأمل في النفس.

ج. ضرب الأمثلة الحسية .

---

[1] أخرجه البخاري: باب التحريض على الرمي. حديث رقم(2743).

[2] **صحيح مسلم حديث رقم 4950 الجزء 6 ص30**.

[3] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني : **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1403، الجزء 11 ص427.

[1] محمد السيد الوكيل : **القيادة والجندية في الإسلام** ،دار الوفاء ،القاهرة ،ط4 ،2009م ،ص154.

3. التأهيل المعنوي :

هذا الجانب هو الفارق الأساسي بين الجيش الإسلامي وغيره من الجيوش ، بل هو العامل الذي حقق به الجيش الإسلامي تلك الانتصارات التي بهرت العالم، وأدهشت المفكرين ،وتركت القادة العسكريين في حيرة ، لا يدرون بماذا يعللون هزيمة القوة أمام الضعف وفشل الكثرة وهي تواجه القلة.

تلك هي الخصيصة التي تميز بها الجيش الإسلامي ، وتلك هي أهم وسائله لتحقيق انتصاراته. قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ**}الأنفال45 ،وهذه التربية الروحية تتحقق بأمور عديدة أهمها أداء الفرائض التي أمر الله بها واجتناب ما حرم الله وتقوى الله على كل حال والإكثار من النوافل وذكر الله .

نشاط: في ورشة عمل مع زملائك ناقش الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها القائد العسكري من وجهة نظرك؟

تقويم الفصل:

س1: أذكر تعريفين آخرين للقيادة من وجهة نظرك؟

س2: ما الصفات التي ينبغي أن يتصف بها القائد العسكري اليوم من وحهة نظرك؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة للفصل:

6. أحمد عبد ربة بصبوص **:فن القيادة في الإسلام** ، مكتبة المنار ، الزرقاء، الأردن ،1989م.
7. جامعة الدول العربية: **الإدارة العسكرية العربية الإسلامية** ،المنظمة العربية للتربية الإدارية ،القاهرة ،2004م .
8. جمال ماضي: **القيادة المؤثرة** ،دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ،2006م.
9. طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مكتبة جرير ، الرياض ، ط4، 2006م.
10. طاهر حمد محمد النحال: **القيادة والجندية في السنة النبوية(دراسة موضوعية)** ، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،(2007م).
11. محمد السيد الوكيل : **القيادة والجندية في الإسلام** ،دار الوفاء ،القاهرة ،ط4 ،2009م.
12. منير الغضبان : **التربية القيادية** ، دار الوفاء ، المنصورة ،مصر ،ط4، 2005م
13. هشام الطالب: **دليل التدريب القيادي**، دار العربية للعلوم، الطبعة الثالثة ، 2006م

الوحدة الثانية
العقيدة القتالية للقائد العسكري وفق التصور الإسلامي

الفصل الأول
السلام في التصور الإسلامي

محتويات الفصل:

- ✓ مقدمة عن العقيدة العسكرية .
- ✓ مفهوم السلام في التصور الإسلامي .
- ✓ الفرق بين السلام والاستسلام .
- ✓ وسائل تحقيق السلام.
- ✓ نماذج من معاهدات السلام في التاريخ الإسلامي.

أهداف الفصل:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ❖ **معرفة معنى العقيدة العسكرية.**
- ❖ **معرفة مفهوم السلام في التصور الإسلامي .**

❖ **توضيح الفرق بين السلام والاستسلام .**

❖ **بيان وسائل تحقيق السلام.**

❖ **استيعاب الدروس من معاهدات السلام في التاريخ الإسلامي.**

ماهية العقيدة العسكرية[1]:

- يُعبر اصطلاح «العقيدة العسكرية» عن السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب. وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها «تدخل الحرب» بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى قوتها المسلحة.
- وتتحول عناصر العقيدة العسكرية للدولة إلى قوانين ومبادئ ونظريات تدرس لقادة ورجال الجيش في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المختلفة، كما يتم التدريب عليها في وقت السلم سواء في خلال التدريب اليومي أو المناورات السنوية، وأخيراً تطبق هذه القوانين والمبادئ والنظريات عملياً في الحرب إذا نشبت بين دولة وأعدائها، وتعد الحرب في هذه الحالة بوتقة اختبار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها، وهذا مبدأ معروف في العلم العسكري، حتى إذا انتهت الحرب شرع كل طرف في استخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم من تحسين وتطوير لنظرياته ومبادئه الحربية.
- وبديهي أن يكون لكل دولة عقيدتها العسكرية الخاصة بها، وذلك بالنظر لظروفها الاقتصادية والجغرافية وأهدافها السياسية إلى غير ذلك من العوامل الإستراتيجية.
- والواقع أن الإسلام باعتباره حضارة كاملة، نظم كافة أمور الحياة ديناً ودنيا، قد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ووضع خير المناهج والمبادئ بكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وقوانينها وآدابها. والباحث المحقق لا يجد في الإسلام كل ما تحتويه النظريات العسكرية المعمول بها في الشرق أو الغرب فحسب، بل إنه ليكتشف بالتحليل والمقارنة أن نظريات الإسلام الحربية تتجاوز تلك النظريات وتتفوق عليها سواء من الناحية الفنية البحتة أو من حيث نبل المقاصد والأهداف.
- وقد نشأت في المدينة المنورة بعد الهجرة أول مدرسة عسكرية في تاريخ العرب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها ومعلمها الأول، وعلى أساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية قامت نظريات العقيدة العسكرية الإسلامية في مختلف شؤون الحرب والقتال.
- وهكذا تكوّن أول جيش في تاريخ الإسلام والمسلمين، وتعلم رجاله في المدرسة العسكرية الإسلامية على يد قائدها ومعلمها الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما

---

[1] **للمزيد أنظر : مقال للواء :** محمد جمال الدين محفوظ ،**مجلة الأمة، العدد الرابع، ربيع الآخر 1401 هـ**

أذِنَ اللهُ لهم بالقتال طبّقوا ما تعلموه في المعركة فكانوا مضرب الأمثال في **الكفاية** القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية، وكانوا دائماً منصورين على أعدائهم بإذن الله.

وجملة القول أن تنظيم الإسلام لأمور الحرب قامت عليه وعلى نظرياته المدرسة العسكرية الإسلامية، وقام أيضاً جيش الإسلام بقادته ورجاله، فكانت النتيجة إخراج خير أمة للناس. وفيما يلي سيتم تناول أهم العناصر التي ارتكزت عليها العقيدة العسكرية في الإسلام في النقاط التالية:

- **السلام في التصور الإسلامي:**

السِّلم أو السّلم هو الصلح، والسلامة ضد الحرب. وهو بفتح السين وكسرها، حسب القرآءت التي وردت عليها آيات القرآن وإن ذهب بعض العلماء إلى أن من قرأ بالفتح - كنافع وابن كثير - قصد معنى الصلح ؛ ومن قرأ بالكسر - كأبي عمرو بن العلاء - عنى الإسلام.[1]

والحقيقة أن عمق معناهما واحد، سواء في مدلول الصلح أو الإسلام. واللفظ في الحالتين بتسكين اللام، إذ السلم (بفتح السين واللام) معناه الاستسلام، كما في قوله **ٹچۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ٻ چ** (النساء: 90)

وقد وردت لفظة (السلم) باشتقاقات لغوية لها كثيرة في عدة مواطن من القرآن الكريم،[2] كقوله ٹ **چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ چ**(البقرة :208)،وتتضح الدعوة إلى السلم كذلك في قوله عز وجل: **چ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ چ** (الأنفال: ٦١**)**. أي إن مالوا إلى السلم عن رغبة صادقة وإيمان حق. ويكفي لإبراز أهمية السلم في الإسلام أن نعرف أن لفظ الإسلام نفسه مشتق منه،كما ينبغي أن نعرف أن الإسلام من أسماء الله الحسنى، **ٹ ٹ چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ چ**الحشر: ٢٣، والمسلمون لا يخرجون من الصلاة قبل التلفظ بالسلام. وهم مطالبون فيما بينهم ومع غيرهم بتبادل تحية السلام، **فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا.أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ».**[1]

مما سبق يتضح أن السلام في الإسلام عبارة عن نظرية متكاملة، وهي احترام النوع الإنساني لإنسانيته، كما أنه نظرية شاملة لكل الناس: أفراداً وجماعات ومجتمعات عالمية

---

(1) انظر: "**الحجة في القراءات السبع**: لابن خالوية" (تحقيق. د.عبد العالي سالم مكرم) ط. الثانية- دار الشروق 1399هـ-1979م. ص:95.

(2) انظر معجم لسان العرب ـ مادة سلم) و يشار إلى أنه ورد لفظ السلم (بتسكين اللام) ثلاث مرات، والسلم (بفتح اللام) خمس مرات، والسلام اثنين وأربعين مرة، كما وردت ألفاظ كثيرة أخرى مشتقة من هذه المادة، ومنها الإسلام الذي يعني الاستسلام لأمر الله والإخلاص لعبادته، ويطلق عليه السلم كذلك (بفتح السين وكسرها وتسكين اللام)، على حد قول امرئ القيس ابن عبس الكندي: فلست مبدلاً بالله رباً ولا مستبدلاً ًبالسلم دينا

(1) أخرجه مسلم : باب بَيَانِ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ، حديث رقم(203).

إنسانية عالمية في إطار من الكرامة والمساواة والعزة وإرادة الخير والحق. وشاملة لكل أحوال الإنسان، يقول سيد قطب في كتابه السلام العالمي والإسلام " **إن الإسلام يبدأ محاولة السلام أولاً في ضمير الفرد ، ثم في محيط الأسرة ثم في وسط الجماعة وأخيراً يحاوله في الميدان الدولي بين الأمم والشعوب.إنه ينشد السلام في علاقة الفرد بربه ، وفي علاقة الفرد بنفسه وفي علاقة الفرد بالجماعة، ثم ينشده في علاقة الطائفة بالطوائف الأخرى وعلاقة الأفراد بالحكومة ، ثم ينشده في علاقة الدولة بالدول بعد تلك الخطوات.. وبهذا نجد أن الإسلام هو دين السلام : فهو سلام في اسمه ، وسلام في تحيته ، وسلام في ليلة نزوله ، وسلام في اسم ربه ..وسلام في عقيدته ما بين العقل والإيمان، وسلام فيما بينه وبين أصحاب الأديان ، وسلام وإحسان وبر فيما بين الآخذين بمبادئه وبين سائر الناس، ما لم يقاتلونهم في الدين أو يخرجونهم من الديار أو يعتدوا عليهم أو يقفوا في سبيلهم ، فإنه عندئذ فقط حرب على الظلم والعدوان وذلك أيضاً في سبيل الله ..وهو سلام في الحكم وعدل في الحق ما بين العرب وغير العرب وما بين المسلمين وغير المسلمين . فهو سلام في سلام في سلام ..**[2]

ولقد كان لمحمدρ الفضل الأعظم في نشر السلام في ربوع الجزيرة العربية، التي عاشت عدة قرون في حروب طاحنة ومعارك على أتفه الأسباب، وكثرت حروب "الفجار" التي انتهك أصحابها حرمة البلد الحرام. فجاء الإسلام كدين للتعاون والسلام والعدالة في ظل شريعة محكمة لم تدع أمراً من أمور الدنيا إلا رسمته ووزنته بميزان لا يخطئ أبداً".

إن إقرار السلام في منطقة الجزيرة العربية الذي حققه محمد ρ يعد بحق مظهراً مهماً من مظاهر الرحمة، فقد شهدت الجزيرة العربية في عهد محمد ρ عدة معاهدات سلمية، مما يبين فضل رسول الله ρ في نشر ثقافة السلام بين العرب بعد قرون طويلة من الجاهلية والحروب الأهلية، وفضله في حقن الدماء وحفظ الأعراض والمقدسات، التي كانت منتهكة في عصور الجاهلية .. ولم تحدث أي حروب أهلية – في الجزيرة العربية - بعد ظهور محمد ρ وتسلمه زمام قيادة العرب .

يقول سيد قطب :إن هذا الدين إعلام لمن لا يعلمون، وإجارة لمن يستجيرون، حتى من أعدائه الذين شهروا عليه السيف وحاربوه وعاندوه. ولكنه إنما يجاهد بالسيف ليحطم القوى المادية التي تحول بين الأفراد وسماع كلام الله؛ وتحول بينهم وبين العلم بما أنزل الله؛ فتحول بينهم وبين الهدى ، كما تحول بينهم وبين التحرر من عبادة العبيد؛ وتلجئهم إلى عبادة غير الله .ومتى حطم هذه القوى ، وأزال هذه العقبات ، فالأفراد - على عقيدتهم - آمنون في كنفه؛ يعلمهم ولا يرهبهم ويجيرهم ولا يقتلهم؛ ثم يحرسهم ويكفلهم حتى يبلغوا مأمنهم . . هذا كله وهم يرفضون منهج الله![1]

. الأسس التي يقوم عليها السلام في الإسلام:

---

[2] سيد قطب : **السلام العالمي والإسلام** ،دار الشروق ،بيروت، ط13. 2001م ص ص39،38.

[1] سيد قطب :**في ظلال القرآن**، مرجع سابق(477/3)

أ- أساس التعارف والتعاون : فهو يقوم على التعارف، سواء بين الأفـراد أو الجماعات.
وهـذا لا يمكن أن يتحقـق في جو التنافر والحرب والخراب والدمار، وإنما يتحقق في جو السـلم الذي يتيح التعايش والـتفاهم وتبادل المصالح والمنافع، ﭧ ﭨ ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ(الحجرات: ١٣)،ولو لم يكن هذا التعارف، لما تسنى للدول الإسلامية أن تنشئ تلكم الحضارة والثقافة اللتين أشعت بهما على العالم، واللـتين أنتجهما أبناء الإسلام من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق حيث توجد إلى جانب الأقطار العربية بلدان عظيمة خدمت الإسلام وما زالت تخدمه في آسيا وإفريقيا وسائر القارات.

ب- **أساس الحوار** :فهو يدعو إلى الحوار الذي يسعى إلى تبادل وجهات النظـر وإبـداء الرأي والإقناع به في حل جميع المشكلات،: ﭧ ﭨ ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ**النحل:125**
وهذه الدعوة تنطلق من اعتبار أحد الطرفين الـمتحاورين على حـق أو باطل وفق قول الله عز وجل: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ(سبأ :24)،كما أنها تنطلق من قبول الاختلاف المرتبط بحرية الاختيار وما ينتج عنه من تعددية وتنوع، ﭧ ﭨ ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ(يونس:99)

ج- تجنب الخصومات والنزاعات لأنهـا لا تفضـي إلا إلى الخسران. يقول سبحانه عند ذكر قصة ابني آدم وقتل قابيل أخاه هابيل بسبب الحسد الذي نشأ عن قبول قربان أحدهما دون الآخر: ﭧ ﭨ ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ المائدة: ٣٠
ولـهذا عقب القرآن الكريم بإبراز مدى خطر الاعتداء بالقـتل ومدى أهـمية الحفاظ على الحياة، ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ (المائدة32)،ثم إن الخصومات والنزاعــات تؤدي إلى الفتن التي قد تهلك كل شيء.

إن جماع هذه المقومات ينم عن رؤية تربط السلام بوجود الأمة، أي بوجود مجتمع متماسك في قيادته وقاعدته، تسوده روابط اجتماعية قوية هو واع بها وبضرورتها وأهميتها، بعيداً عن تحكم الفردية، لأن الفردية أنانية، والأنانية قد تستولي على القيادة فتعلن الحرب ولو بالمغامرة أو المجازفة بالأمة ومصالحها. كما أن الأنانية قد تستبد بالمواطن فيتحول إلى شخص لا مبال، واللامبالاة غالباً ما تكون مشحونة بعدوانية داخلية، فيتمنى الحرب أو يتحمس لها، سواء ظن أنه سيبقى بمعزل عن نتائجها، أو كان واعياً بأخطارها وبأنها قد تأتي على كل شيء.

إن الجنوح للسلم بهذه الرؤية يعني وجود حس حضاري ووعي ثقافي، وإدراك للواقع ومعرفة بحقيقته دون تزييف أو اصطناع، في غير تضخيم للذات أو تحجيم الآخرين. وهو يعني كذلك الميل إلى الجانب العملي بموضوعية تنأى عن الوهم والخيال والظن، وعن الحماس المنفعل الذي لا يضبطه العقل. ثم هو بعد هذا يعني القدرة على تحمل المسؤولية في تكامل لا مجال فيه للتخلي أو الإسقاط على الغير. وهي كلها جوانب تعني في النهاية أن الجنوح للسلم يرتبط بالأصالة الحضارية والثقافية.

إن الحرب شر حين تكون اعتداء وتسلطا وفساداً، ولكنها تصبح خيرا حين تكون أداة لابد منها لمواجهة الاعتداء ورد التسلط وردع الفساد. ولهذا أباح الإسلام الحرب للدفاع عن الدين والنفس والأهل والمال والوطن ، ﭧ ﭨ ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ى ى ﭼ(البقرة190).

بهذا يتبين أن الحرب في المنظور الإسلامي تعتبر خرقاً للسلام الذي هو الأصل والأساس، لا يلجأ إليها - وبضوابط دقيقة وآداب مثالية - إلا للضرورة وباضطرار، كالدفاع عن النفس ورد الظلم وما إليهما من قضايا عادلة يبررها الشرع ويبيحها القانون كذلك ؛ مما يدخل في سياق "الجهاد" كما سلفت الإشارة.

وخارج هذا المجال المشروع، فإن الإسلام في إبرازه أهمية الحفاظ على حياة أي إنسان، وإظهاره مدى خطر الاعتداء عليه بالقتل، يقاوم شتى أنواع العدوان، ويواجهها بالعقوبة الصارمة، ومنها جريمة "الحرابة" التي تتمثل في التعرض للناس بقطع طريقهم أو اغتصاب أموالهم أو القضاء على حياتهم. وهي بهذا أقرب إلى مفهوم الإرهاب المتداول اليوم. وعنها وعن عقوبتها يقول الحق سبحانه: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ المائدة33

لذا، وبحكم البعد العالمي الذي أصبح لظاهرة الإرهاب، في غير تمييز بين حق وباطل أو عدل وظلم، وفي استناد إلى كل فكر منحرف أو اعتقاد متطرف مهما يكن مصدره، فإنه غدا واجباً على جميع الدول وسائر المنظمات ومختلف قوى الخير والسلام أن تسعى بكل جهودها وطاقاتها لمحاصرة هذه الظاهرة والتغلب عليها ومكافحتها، لحقن دماء الأبرياء الذين يذهبون ضحية أعمالها الإجرامية، وأن تعمل إلى جانب هذا - إن لم يكن قبله وبعد - على اجتثاث أسبابها والدوافع المفضية إليها.

- **الفرق بين السلام والاستسلام :**

السّلم لا يعني الاستسلام أو التنازل أو الضعف، ولكن يعني أخذ الحق وتبادل العلاقات والمصالح، على أساس المساواة والمعاملة بالمثل، وعلى أساس عهود ومواثيق تكون ملزمة لجميع الأطراف، مهما تكن الظروف والأحوال. يقول تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ التوبة، ويقول سبحانه: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ التوبة، ويقول سبحانه: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ النحل:91)

- **أسباب تحقيق السلام ووسائله:**

يمكن إجمال أسباب تحقيق السلام في الآتي:

1. الالتزام بالمنهج الإسلامي القويم ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ الأنعام82.ز
2. تحقيق السلام الداخلي من خلال،التوزيع العادل للثروة، واحترام الملكية الخاصة، وحرمة التعدي عليها، وحرمة التعدي على الأعراض ،وصيانتها بإقامة الحد على

من ينتهكها، والعدل في الحكم بين الناس، وبشكل عام ضمان حفظ الكليات الخمس للإنسان المتمثلة في الدين والمال والعقل والعرض والنفس.

3. تحقيق السلام الخارجي من خلال، احترام السيادة الوطنية لكل دولة وتبني ثقافة الحوار ، والوفاء بالوعد والالتزام بالعهود والمواثيق.

- **نماذج من معاهدات السلام في الإسلام:**

1. وثيقة المدينة أول دستور مكتوب في العالم في مجتمع متعدد الثقافات والأديان" وثيقة المدينة المنورة للسلام":

إن "الوثيقة" التي كتبت بإملاء من الرسول ﷺ في العام الأول من هجرته إلى المدينة مثلت السياسة الداخلية للدولة الإسلامية مع (الآخر) -اليهودي, والوثني - وهو ما يسمى في العصر الحديث بالقانون الدولي الخاص, وكذلك مثلت نظاماً متكاملاً للعلاقات الخارجية مع القبائل والشعوب والدول وهو ما اصطلح عليه فيما بعد بالقانون الدولي العام .لقد كان هم الرسول ﷺ أن يصل بيثرب موطنه الجديد إلى وحدة سياسية ونظامية لم تكن معروفة من قبل في سائر أنحاء الحجاز فأنشأ روح الإخاء الإنساني بين سكانها, ونزع أسباب الفرقة والتناحر التي كانت سائدة في المدينة قبل هجرته إليها .. وقد أحدث ذلك التغيير من خلال الوثيقة التي كشفت عن مدى الظلم الاجتماعي الذي كانت تعانيه يثرب قبل ذلك .

إن الدولة الإسلامية التي أنشأها محمد ﷺ في المدينة وفق أسلوب حضاري راق, لا تتعامل مع سلبيات الماضي ورواسبه, وفي طليعة ذلك العصبية القبلية, والنزعة الطائفية, والثارات الجاهلية, لأن دستورها ينص على أن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة , وأن بين جميع المتعاقدين النصح والنصيحة والبر دون الإثم.

لقد كان لدستورها قصب السبق بالنسبة لكل دساتير العالم , فهو يعتبر أول تجربة سياسية إسلامية في صدر الإسلام بقيادة الرسول ﷺ فقد كان له دوراً بارز في إخراج المجتمع من دوامة الصراع القبلي إلى رحاب الأخوة والمحبة والتسامح, إذ ركز على كثير من المبادئ الإنسانية السامية كنصرة المظلوم, وحماية الجار, ورعاية الحقوق الخاصة والعامة, وتحريم الجريمة, والتعاون في دفع الديات , وافتداء الأسرى, ومساعدة المدين, إلى غير ذلك من المبادئ التي تشعر أبناء الوطن الواحد بمختلف أجناسهم وأعراقهم ومعتقداتهم أنهم أسرة واحدة مكلفة بالدفاع عن الوطن أمام أي اعتداء يفاجئهم من الخارج . فالمساواة قائمة بينهم على أساس القيمة الإنسانية وفي أصل التكليف والمسؤولية, وأنه ليس هناك جماعة تفضل غيرها بحسب عناصرها الإنساني وخلقها الأول.

وفيما يلي نص الوثيقة كما وردت في كتب السيرة:

بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا كتاب من محمد النبي، بين المؤمنين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .

انهم أمة واحدة من دون الناس .

المهاجرون من قريش على ربعتهم، يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين .

وبنو عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالقسط والمعروف بين المؤمنين .
وبنو الحارث على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالقسط والمعروف بين المؤمنين .
وبنو جُشَم على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النجار على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو النبّيت على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وبنو الأوس على ربعتهم، يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
وإن المؤمنين لايتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
وان لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .
وان المؤمنين المتقين على من بغي منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم او عدوان أو فساد بين المؤمنين وإن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد احدهم .
ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا يَنصُر كافراً على مؤمن .
وان ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وان المؤمنين بعضهم موالي بعض، دون الناس .
وانه من تبعنا من يهود، فإن له النصرة والأسوة، غير مظلومين ولا مناصرين عليهم .
وإن سِلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم .
وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً .
وان المؤمنين يبيء بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه .
وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
وإنه من اعتبط مؤمناً قتلا عن بينة، فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه .
وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً، أو يؤويه، وأن من نصره فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه عدل ولا صرف .
وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم .
وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين .
وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ[1]، إلا نفسه وأهل بيته .
وإن ليهود بني النجار مثل ماليهود بني عوف .
وإن ليهود بني الحارث مثل ماليهود بني عوف .
وإن ليهود بني ساعدة مثل ماليهود بني عوف .
وإن ليهود بني جشم مثل ماليهود بني عوف .
وإن ليهود بني الأوس مثل ماليهود بني عوف .
وإن ليهود بني ثعلبة مثل ماليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته .

---

[1] أوتغه: أهلكه، ووتغ وتغاً: هلك. انظر: أساس البلاغة، حرف الواو، مادة: وتغ، ص889.

وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم .
وإن لبني الشطبية مثل ماليهود بني عوف .
وإن البر دون الإثم .
وإن موالي ثعلبة كأنفسهم .
وإن بطانة يهود كأنفسهم .
وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم .
وإنه لا ينحجز على ثار جرح .
وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم .
وإن الله على أبر هذا .
وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم .
وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .
وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم .
وإنه لا يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم .
وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة .
وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .
وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها .
وإنه ماكان بين أهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره .
وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها .
وإن بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه .
وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين - إلا من حارب في الدين - على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .
وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة .
وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه .
وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره .
وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم .
وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

إن هذه الصحيفة أو الوثيقة أو المعاهدة تم بموجبها تنظيم العلاقات في هذا المجتمع الإسلامي الجديد سواء بين مكوناته عامة أم بين من انضوى تحته من اليهود المدينة خاصة.

لقد وضعت الصحيفة المبادئ الأساسية للمجتمع الإسلامي الجديد؛ باعتبار المسلمين أمة واحدة، بعضهم أولياء بعض، يتعاونون بينهم ويتحابون ويتراحمون، واضعين النُّعرات القبلية وحمية الجاهلية تحت أقدامهم، لا فرق بين أسود وأبيض ولا بين عربي وعجمي إلا بالتقوى.

كما بينت الصحيفة حقيقة الحرية معرضة عن التعصب... حتى ولو مع اليهود الذين أعطت لهم حقوقهم كاملة، كحق الجوار ما التزموا ببنود الصحيفة.

---

[1] احمد قائد الشعيبي : **وثيقة المدينه المضمون والدلالة** ,كتاب الامه العدد 110.

إن الصحيفة في عباراتها الواضحة ونصوصها العادلة تناولت المعاهدة على نصرة المظلوم، وحماية الجار، ورعاية الحقوق الخاصة والعامة... ووافق يهود المدينة على نصوصها فيما يتعلق بعلاقة المسلمين مع غيرهم، خاصة في الدفاع عن يثرب إذا هاجمها عدو، والخروج من المدينة لمن يبتغي تركها، والقعود فيها لمن يحفظ حرمتها ...
إن النبي صلى الله عليه وسلم مد يده إلى أولئك اليهود مصافحا، وتحمل من الأذى ما لا تستطيع الجبال الشم أن تتحمله، لكنه كان مسامحا، ولما أجمعوا على التنكيل والدس والمكر والقضاء على دين الإسلام حصدتهم سنة الله التي لا تحابي أحدا.

ويمكننا أن نستخلص من هذه الوثيقة المبادئ الآتية :

1. إنّ أيدي المؤمنين جميعاً ومَن عاهدهم من اليهود على مَن بغى وظلم وأفسد ، ولو كان ابن أحدهم.
2. إنّ اليهود الذين أقروا هذه الصحيفة أمّة مع المؤمنين. لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم.
3. إن أهل هذه الصحيفة من المسلمين واليهود بينهم النصر على مَن حاربهم ، وعلى مَن دهم يثرب (هاجمها) فهم ملزمون بالدفاع عن المدينة ، وردّ الاعتداء عنها. .
4. إنّ النصر للمظلوم.
5. على أطراف الصحيفة توقيع الصلح مجتمعين ممن يطلب منهم الصلح.
6. إن يثرب حرام جوفها على أهل هذه الصحيفة . . أي يحرم على الجميع أن يرتكب ما يخل بالأمن والسلام ، أو يرتكب الظلم والبغي والإثم والعدوان ، فهي مدينة أمن وعدل وسلام. وانّه مَن خرج آمن ، ومَن قعد آمن في المدينة . . فالأمن حق للجميع.
7. إنّ الله ورسوله نصيران وحاميان لمن يفي بنصوص هذه الصحيفة ، وإنّ الله سبحانه والرسول صلى الله عليه وسلم جار لمن ينفذ ذلك . . يعني أن الدولة والأمّة والأفراد مسئولون عن تنفيذ هذه المبادئ والعمل بها .

والدراسة التحليلية لهذه الصحيفة لا تكشف عن الاعتراف بالديانات الإلهية ، والتعايش مع معتنقيها بأمن وسلام وتعاون فحسب ، بل وتعطينا نظرية في حقوق المواطنة ، وأن هذه الحقوق هي للمسلمين وغيرهم ،ما زالوا ملتزمين بالروح التي حوتها هذه الصحيفة، والدستور الذي مرجعيته الله والرسول.

2. المعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة :

عقد النبي – صلى الله عليه وسلم – في العام الثاني من الهجرة- المعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة لا سيما تلك القبائل التي كانت على الطريق التجاري المؤدي إلى الشام، وذلك من أجل عدد من الأهداف منها:

- إعلام هذه القبائل بأن دعوة الإسلام دعوة سلم وأمان.
- تحييد هذه القبائل في قضية الصراع بين المسلمين والمشركين، وألا يكونوا يدًا مع المشركين على المسلمين .
- تأمين الحدود الخارجية للدولة .
- اعتراف هذه القبائل بدولة المسلمين
- تهيئة هذه القبائل لقبول الإسلام، والدخول فيه .

ومن هذه المعاهدات :

أ. مُوَادَعَةُ بَنِي ضَمْرَةَ:

وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ وَكَانَ نص وثيقة الْمُوَادَعَةِ على النحو التالي :

"بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ لِبَنِي ضَمْرَةَ ، فَإِنّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنّ لَهُمْ النّصْرَ عَلَى مَنْ رَامَهُمْ -إلا أَنْ يُحَارِبُوا فِي دِينِ اللّهِ - مَا بَلّ بَحْرٌ صُوفَةَ وَإِنّ النّبِيّ إذَا دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ أَجَابُوهُ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ذِمّةُ اللّهِ وَذِمّةُ رَسُولِهِ، وَلَهُمْ النّصْرُ عَلَى مَنْ بَرّ مِنْهُمْ وَاتّقَى ."[1] وكانت هذه المعاهدة عقب أول غزوة للنبي وهي الأبواء أو ودان (في صفر 2هـ - أغسطس 623هـ)

ب . مُوَادَعَةُ جهينة :

وهذه القبيلة تسكن منطقة العيص على ساحل البحر الأحمر، وكان نص هذه المعاهدة :

"إنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، وإن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم"[1].

وقد دلت هذه الوثائق على مقتضيات أخلاقية سامية، فنرى فيها الرسول القائد السمح – صلى الله عليه وسلم - يوادع هذه القبائل على النصرة المتبادلة في المعروف، ويضمن لهم النبي الأمن والأمان على الأموال والأنفس، ويظهر لهم النبي أخلاق الإحسان والصلة

3. نموذج معاهدة الحديبية:

لأول مرة تشهد الجزيرة العربية تلك المعاهدة المحمدية التي نادى بها النبي ρ وأبرمها في ذي القعدة سنة ست من الهجرة (مارس628 م) ، وهي معاهدة صلح الحديبية.فرغم ما كان فيها من بنود مجحفة بالمسلمين في هذا الصلح .. فإن المتأمل لأحداث صلح الحديبية يتبين له إصرار النبي ρ على تحقيق السلام، وأنه ρ كان دائماً يجنح للسلم إن هيئت له أسباب إقامة السلام في أي وقت.فعندما قصد رسول ρ العمرة مع أصحابه، في العام السادس من الهجرة وليس معه إلا سلاح الراكب، أبت قريش أن تسمح للنبي وأصحابه بأداء عبادة العمرة، وهذا الفعل من القرشيين يعد جريمة كبرى في عرف العرب، إذ كيف يُصد عن البيت الحرام من جاء معظماً له !!

---

[1] السهيلي : الروض الأنف 3/ 38، المكتبة الشاملة.

[1] انظر: محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية، ص62. **وانظر: محمد مسعد ياقوت: الأخلاق النبوية في الصراعات السياسية والعسكرية، وانظر : علي محمد محمد الصلابي :السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث."المكتبة الشاملة" ج2،ص69.**

وعرفت قريش ضيق الموقف، فأسرعت إلى بعث سُهَيْل بن عمرو – متحدثًا رسميًا لها - للتفاوض مع النبي ρ حول عقد الصلح، وأكدت له أن يكون في شروط الصلح : أن يرجع عن مكة عامه هذا دون عمرة، ففي ذلك – كما يرى القرشيون – رد اعتبار للمشركين بعدما انتصر عليهم المسلمون في معركة بدر انتصارًا ساحقًا ، وحتى لا تتحدث العرب أن محمدًا ρ دخل مكة وأدى العمرة رغمًا عن المشركين .

فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه ρ قال: "قد سهل لكم أمركم، أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل"[1]، فجاء سهيل فتكلم طويلاً، ثم اتفقا على قواعد الصلح، وهي :

البند الأول : الرسول ρ يرجع من عامه هذا، فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا يتعرض لهم بأي نوع من أنواع التعرض.

البند الثاني:وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

البند الثالث : من أحب أن يدخل في عقد محمد ρ وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق.

البند الرابع: من أتي محمداً ρ من قريش من غير إذن وليه ـ أي هارباً منهم ـ رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمدρ ـ أي هارباً منه ـ لم يرد عليه!

ثم ُدعي علي بن أبي طالب ليكتب مسودة المعاهدة، وكره سهيل بن عمرو ـ مبعوث القريشيين ـ أن يكتب في صدر الوثيقة " محمد رسول الله " وأبى عليّ بن أبي طالب، وهو كاتب الوثيقة ، أن يمحو بيده " رسول الله " ، فمحا النبي- صلى الله عليه وسلم -هذه الصفة بيده الكريمة، وأمر الكاتب أن يكتب " محمد بن عبد الله " .وهذا الموقف يدل على سماحته في التفاوض.. ثم تمت كتابة الوثيقة ، ولما تم الصلح دخلت قبيلة خزاعة في عهد رسول الله وكانوا حلفاء بني هاشم منذ عهد عبد المطلب، فكان دخولهم في هذا العهد تأكيداً لذلك الحلف القديم ـ ودخلت قبيلة بنو بكر في عهد قريش .

نشاط: ناقش مع زملائك مفاوضات السلام بين العرب والاحتلال الصهيوني في ضوء ماتم دراسته؟

تقويم الفصل:

س1: كيف يمكن إرساء قواعد للسلام في المنطقة العربية من وجهة نظرك؟
س2: استخرج الدروس المستفادة من النماذج السابقة مقارناً ذلك مع ما يجري اليوم؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

14. ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)**:أحكام أهل الذمة** تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى 1415 هـ -1995م.

15. أبو بكر إسماعيل ميقا: **مبادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب والعلاقات الدولية والإنسانية** مكتبة التوبة- الرياض. الطبعة الثانية 1410 هـ

[1] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (9\ 220).

16. إحسان الهندي: **أحكام الحرب والسلام في دولة الإسلام**، ط1،دمشق،1993م.
17. عبد الله علي حسين الحاوري : **المنهج العسكري الإسلامي وتطبيقاته** ، دار النشر للجامعات ، صنعاء ،2005 م .
18. عبد الهادي سعيد الأغا: **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية)**، رسالة ماجستير،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،(2005م)
19. عثمان جمعه ضميرية : **منهج الإسلام في الحرب والسلام** ،دار الأرقم، الكويت، 1982م.
20. محمود شيت خطاب: **العسكرية العربية الإسلامية**. دار الشروق – بيروت، القاهرة ، ط 1 **،1983م.**

الوحدة الثانية

الفصل الثاني
آداب الحرب في الإسلام وضوابطها

محتويات الفصل:

- ✓ **آداب الحرب في الإسلام وضوابطها.**
- ✓ **نماذج من وصايا الرسول والخلفاء للقادة.**

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- **فهم آداب الحرب في الإسلام وتمثلها .**
- **استيعاب الدروس المستفادة من دراسة نماذج من وصايا الرسول والخلفاء للقادة.**

مقدمة:

لم يكن هدف الحرب في الإسلام في يوم من الأيام القتل والتدمير والتخريب واستعمار واستغلال مقدرات الشعوب والأمم ، ولم تكن تهدف إلى إجبار الناس على اتباع شيء لا يريدونه بالقوة ، بل كانت حربا عادله ،أخلاقية، لها أهداف سامية ،ونبيلة ،كان هدفها إخراج الناس من الظلمات والجهالة والتخلف إلى نور الإسلام وعدله، وسماحته ،ورحمته ،ولم تكن حربا عدوانية ،بل كانت لرد العدوان إذا ما وقع على ديار الإسلام والمسلمين ،لذا فقد كانت مهمة الفتح الإسلامي مهمة ميسرة وسهله ،حتى أنها وخلال زمن قياسي وصلت رسالة الإسلام إلى معظم أجزاء العالم المعروف آنذاك ، وذلك برضا وقبول وترحيب من أهل الديار التي دخلها المسلمون، وذلك لما شاهدوه من رحمة وأخلاق المسلمين الفاتحين ،وفي هذا الصدد يقول (جوستاف لوبون) في كتابه "حضارة العرب " :" إن العالم لم يعرف فاتحا ارحم من المسلمين" .

آداب الحرب في الإسلام:

لما كانت الحرب حافلة بالقتل والدمار والخراب، وضع الإسلام من القواعد والضوابط والتوجيهات ما يكفل مراعاة آداب وأخلاق الإسلام؛ حتى لا ينحرف الجند والقادة عن جادة الصواب في غمرة الحماس والانفعال والاندفاع أثناء احتدام القتال .وهذا يدل على عظمة هذا الدين، وسمو أخلاقة، وارتقائه بأبنائه، وحفاظه على كرامة الإنسان من حيث هو إنسان بغض، النظر عن دينه وعقيدته.ومن هذه الآداب:

1. **التواضع وحسن التوكل على الله** :لا يعتمد جند الإسلام على عدة أو عدد، وإنما اعتمادهم في المقام الأول على خالقهم سبحانه وتعالى ولا يعني ذلك قعودهم عن الأخذ بالأسباب، أو بذل أقصى درجات الاستعداد لملاقاة الأعداء. والمسلمون في قتالهم لا يخرجون بطراً واستكباراً واستعراضاً للقوى والعضلات كما هو حال المحاربين اليوم حين تضيق وسائل الإعلام بضجيجهم و ألقاب ومسمّيات معاركهم، بل قيل للمسلمين وأدّبوا **چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ ڭ ڭ ڭ ڭ چ(الأنفال : 47)** .
2. **تكريم أهل البلاد المفتوحة:**

وينبغي أن يُشعر المجاهدون في سبيل الله، أهلَ البلاد التي يتغلبون عليها ويفتحونها، بأنهم لم يفتحوا بلادهم ليذلوهم ويهينوهم، وإنما جاهدوهم لإعلاء كلمة الله تعالى وفي ذلك بركة وخير لهم، ومظهر ذلك تكريم بعض قادة البلاد، بأي نوع من أنواع التكريم التي تجعلهم يطمئنون للفاتحين ويألفونهم ويرحبون بهم، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة، فإنه أشعر أهلها بأنه لم يأت للقضاء عليهم وتدمير بيوتهم، رغم ما عملوه

معه صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه قبل الهجرة، من الإيذاء والفتنة والتآمر، لذلك أمر صلى الله عليه وسلم أن ينادى في القوم أن **من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.**[1] .

3. احترام العهد والوفاء به:

إنها قيمة من قيم الإسلام العظيم وصفة من صفات نبيه الكريم، فقد كان صلى الله عليه وسلم يحترم العهد الذي يقطعه على نفسه ولا يحنث به ولا ينكثه ، بل إنه كان يحث أصحابه إذا عاهدوا أن يحترموا العهد ولا ينقضوه مهما كانت الظروف والأحوال ، وإن موقفه في غزوة خيبر خير دليل على ذلك ، رغم أن اليهود نكثوا العهود مع المسلمين وحرضوا القبائل على قتالهم ، إلا انه صلى الله عليه وسلم منع أصحابه من العدوان على بيوتهم أو ثمارهم أو نسائهم، ومنعهم من دخول بيوت اليهود إلا بإذنه ،وموقفه من الرجل الذي استجار بأم هانئ ، خير شاهد على ذلك حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأم هانئ عندما أجارت رجلا من المشركين :" قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ" ،لأن القاعدة في الإسلام في حديثه صلى الله عليه وسلم:" **المؤمنون تتكافأ** دماؤهم **ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم** "[1]

ويقول (فريمان) في كتابه تاريخ العرب :" ...وكان هؤلاء الرجال المسلمين مع شراستهم في القتال شديدي الدماثة بعد النصر ، فقد حفظوا عهودهم تمام الحفظ ولم نسمع عن مجازر لا تمييز فيها قد ارتكبوها[2].

إن صور الوفاء بالوعد عند النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ومتعددة فهو لم يخلف وعدا قطعه على نفسه لأحد من الناس حتى ولو كان مشركا ، ومن أبلغ صور الوفاء بالوعد عنده صلى الله عليه وسلم أنه عندما عقد الهدنة مع قريش كانت شروط الهدنة فيها الغبن والظلم الواضح للعيان، حيث كان من شروطها أن يسلم محمد صلى الله عليه وسلم من يلجاء إليه من المسلمين بغير إذن وليه، وان لا يطالب بتسليم من يلجاء إلى قريش من أتباعه ، حيث أثار هذا الشرط أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن صور وفاءه صلى الله عليه وسلم بالوعد ما جاء في الحديث عن عبد الله بن أبي الحمساء قال **:" بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وبقيت له بقية ، فواعدته أن أتيه بها في مكانه ذلك ، فنسيت يومي والغد فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه ، فقال يا فتى :" لقد شققت علي ، أنا هاهنا منذ ثلاث انتظرك"**[3]

4.حسن معاملة الأسرى :

- إن أخلاقيات الحرب في الإسلام عديدة ومتنوعة ومثالية ، ولا أدل على ذلك من أن الأمم المتمدنة قد ضمنتها نصوص القانون الدولي الإنساني ، وهذا يدل على أن الإسلام قد جاء بالمبادئ والقيم الإنسانية النبيلة قبل مئات السنين من اكتشاف الأمم المتمدنة لها ، والحرب في الإسلام حرب أخلاقيه حضارية مثالية لأنها تطبق كل المثل الإنسانية الرفيعة وتبتعد عن الفتك والدمار والتلذذ بجريان الدماء كما هي

---

[1] مسلم (1480/3) رقم الحديث: 1780.

[1] السنن الكبرى للبيهقي ح رقم (**16328**) والحاكم والنسائي بلفظ" المؤمنون تتكافأ دماؤهم و يسعى بذمتهم أدناهم و هم على من سواهم لا يقتل مؤمن بكافر و لا ذو عهد في عهده" .والحديث صححه الألباني.

[2] محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976م ، ص97.

[3] السنن الكبرى للبيهقي ح رقم(20624).

حال كثير من الحضارات التي قامت ومازالت تقوم على مجاري الدماء، وبين أنقاض بيوت الآمنين وسياسة الإسلام في التعامل مع الأسرى كانت مثاليه لدرجة أنه جعل فداء الواحد منهم ليس مالا ولا إكراها على إتباع الدين ولا الأشغال الشاقة ، بل انه جعل فداءهم تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة ، وهذا بحد ذاته إكرام للأسرى عز نظيرهُ حتى في القوانين الإنسانية المعاصرة، وقد وقف عليه الصلاة والسلام مخاطبا قريش يوم فتح مكة فقال :" اذهبوا فانتم الطلقاء"، ألم يكن قادرا على أبادتهم وقتلهم وسفك دمائهم وتخريب ديارهم وتشريدهم انتقاما منهم لما فعلوه به من تشريد وإذلال وأهانه ؟ بلى، ولكن أخلاقه العظيمة التي حباه بها ربه تأبى عليه ذلك،قال تعالى:{**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** }القلم4 ، هذه هي المبادئ التي تنادت بها البشرية كدستور إنساني تحتكم إليه في النزاعات والحروب قد سبقها إليه محمد عليه الصلاة والسلام بمئات السنين .[1]

- وسجلت لنا كتب السيرة النبوية صفحات ناصعة عن معاملة المسلمين لأعدائهم من مشركي مكة، وذلك بشهادة أولئك الأسارى أنفسهم، **وهذا أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير يحدثنا عما رأى. قال:" كنت في الأسرى يوم بدر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:" اسْتَوْصُوا بِالْأُسَارَى خَيْرًا" . وكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنْ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بي مِنْ بَدْرٍ فَكَانُوا إذَا قدّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ خَصّونِي بِالْخُبْزِ وَأَكَلُوا التّمْرَ لِوَصِيّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إيّاهُمْ بِنَا ، مَا تَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةُ خُبْزٍ إلّا نَفَحَنِي بِهَا . قالَ فَأَسْتَحْيِيَ فَأُرُدّهَا عَلَى أَحَدِهِمْ فَيَرُدّهَا عَلَيّ ما يَمَسّهَا ".**[2]
- ومعلوم أن الجزيرة العربية في ذلك الوقت لم تكن تزرع البر أو القمح بقدر زراعتها للنخيل، وخاصة المدينة المنورة، فقد كان الخبز في ذلك الوقت أغلى قيمة وأندر زراعة من التمر. وقال عز وجل في ثنائه على المحسنين إلى الفئات البائسة من الناس **چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ چ (الإنسان:8)**، في إشارة واضحة إلى أهمية هذا الفعل وجسامته .
- ونص الفقهاء على حرمة تعذيب الأسير بالجوع والعطش وغير ذلك من أنواع التعذيب، ولا عبرة بعد ذلك باختراع أعذار واهية لممارسة أي صنف من صنوف المعاملة السيئة للأسير، ولو كان الثمن معلومات خطيرة الأهمية، في ضوء عناية القرآن والسنة واهتمامهما بإحسان معاملة الأسرى، وهذا الحكم يتوافق مع ما هو مقرر في القانون الدولي بأنه لا يجوز تعذيب الأسير للحصول على أسرار عسكرية، حسب اتفاقية جنيف سنة 1949م. ومنها الإدلاء باسمه ولقبه ورتبته العسكرية، ورقم تحقيق شخصيته في الجيش وتاريخ ميلاده .

5.رعاية الجرحى والمرضى والعزل وعدم التعرض للنساء والأطفال :

- من الآداب العظيمة للحرب في الإسلام هي عنايته بالجرحى وعدم الإجهاز عليهم والمرضى ومعالجتهم ،ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأوصاهم بعدم التعرض للنساء والأطفال والشيوخ الكبار في السن وكل من اعتزل القتال فلا

---

[1] للتفصيل انظر: محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، مصدر سابق،ص 80- 82..

[2] محمد مسعد ياقوت: **الأخلاق النبوية في الصراعات السياسية والعسكرية**، الناشر ، المكتبة الشاملة، ج1، ص40، وانظر تهذيب سيرة بن هشام .

يستخدم في الجهاد في سبيل الله إلا الوسائل المشروعة والأساليب النزيهة، فعن صفوان بن عسال قال :بعثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سرية فقال: **"سيروا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليدا.."**[1] .

وعن حنظله الكاتب قال : غزونا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمررنا على امرأة مقتولة قد اجتمع عليها الناس، فأفرجوا له فقال: " ما كانت هذه تقاتل فيمن يقاتل !" ثم قال لرجل : " انطلق إلى خالد بن الوليد فقل له إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يأمرك يقول: **لا تقتلن ذرية ولا عسيفا.."**[1] . وكان صلى الله عليه وسلم يغضب عندما يقوم أحد من أصحابه بقتل الضعفاء بل إنه صلى الله عليه وسلم كان يظهر الشفقة والعطف على أعدائه إذا رأى فيهم الضعف عن قتاله كما حصل في الحديبية ،إن هذه النصوص الكريمة أصبحت فيما بعد لأهميتها وحضاريتها نصوصا ومواد من مواد القانون الدولي الإنساني حيث أوجب القانون الدولي الإنساني الاعتناء بالمرضى والجرحى وقرر حيادية المستشفيات ومنع الاعتداء على الأطباء والممرضين وكل ما يتعلق في إسعاف ونقل المرضى والجرحى من ممرضين وكوادر طبية .

6.دفن القتلى ومنع التمثيل بهم :

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التمثيل بالقتلى في الحرب حيث كانت من عادة المنتصر في الحرب أن يمثل بالقتلى ويشوه الجثث ويسيء إلى إنسانيتها ، ولكن الإسلام والذي هو دين حقوق الإنسان التزم جندهُ بأمر الله عز وجل **ﭽ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ﭼ**(الإسراء70)، وذلك لأن الحرب في الإسلام ليست للتشفي والانتقام، وليست حرب غل وحقد بل هي حرب دعوة وهداية القصد منها إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم ،فنهى الإسلام عن التمثيل بالقتلى وأمر بدفن جثثهم واحترامها من أن تكون طعاما للوحوش الكاسرة والطيور الجارحة ،ففي بدر أمر صلى الله عليه وسلم بدفن قتلى المشركين في القليب ،بل أنه صلى الله عليه وسلم نهى عمر بن الخطاب عن قطع لسان سهيل بن عمرو الذي كان يهجوا النبي ويؤلب الناس عليه ، حيث قال صلى الله عليه وسلم :" **لا أمثل به فيمثل الله بي يوم القيامة** ".[2]

7.صيانة الأعراض والأموال :

علمنا من خلال ما سبق أن الحرب في الإسلام لا تشن للعدوان والبغي والانتقام ولكن لتوطيد أركان السلام وصيانة الأرواح وحفظ الأعراض والأموال، وقد كانت أخلاقيات الحرب في الإسلام سببا رئيسيا لدخول كثير من الناس إلى هذا الدين أفواجا وجماعات لقناعتهم بأنه دين الرحمة والسلام ، يقول (مونتغمري) عن أخلاقيات الحرب

---

[1] رواه ابن ماجة (2857) و الطبراني في المعجم الكبير ج 8 ص 70 ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة .

[1] حسن –أخرجه ابن ماجة (2842)، و الحاكم (2 / 122)، وهو في السلسلة الصحيحة برقم (701) والعسيف الأجير.

[2] جلال الدين السيوطي : جامع الأحاديث ج15 ص485 حديث رقم (15993).

في الإسلام :"كان المسلمون يُستقبلون في كل مكان يصلون إليه كمحررين للشعوب من العبودية، وذلك لما اتصفوا به من التسامح والانسانيه والحضارة ،مما زاد من إيمان الشعوب بهم علاوة على تميزهم بالشجاعة والصلابة في القتال، وقد أدى هذا إلى اعتناق معظم الشعوب للدين الإسلامي " .[1]

وقد بلغت إنسانيه النبي الكريم لدرجة أنه نهى أصحابه أن يدخلوا بيوت اليهود إلا بإذنهم، ومنعهم أن يضربوا نساء اليهود أو أن يعتدوا على ثمارهم في عزوة خيبر ، نعم لقد صان أعراض أعدائه اليهود، ولم يرض لأصحابه أن ينتهكوا حرمات البيوت أو يطلعوا على أستارها حتى ولو كانت لأعدائه ،وقد سار على نهجه الشريف خلفاؤه من بعده.

ومن أدبيات القتال في الإسلام أن لا سرقة ولا غلول من المحاربين وإن انتصروا بل ما جمع من الحرب أنفال وغنائم تحصى وتضبط وتقسم على مستحقّيها وللمجاهدين نصيبهم حسب جهادهم.. وفي الحروب المعاصرة نهب للثروات وسرقات للمقدرات، بل استعمار كامل يتجاوز إهدار الطاقات المادية إلى إهدار الطاقات المعنويّة.ولا يكتفي بالغزو العسكري..بل يتجه ويهدف إلى الغزو القيمي والإفساد الخلقي، وتغيير الهويات وطمس لمعالم الدين.

8.عدم الاعتداء على المسالمين كالرهبان المتعبدين:

لقد كان من قواعد الحرب في الإسلام احترام المتعبدين في صوامعهم حتى ولو كانوا على غير دين الإسلام، وهذا يدل على سماحه وعدل الإسلام وبأنه لا يجبر أحد على ترك دينه والتحول إلى الإسلام لأن قاعدته هي " **لا إكراه في الدين**" ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا بَعَثَ جَيْشًا وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ :« اخْرُجُوا بِاسْمِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تُمَثِّلُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلاَ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ ».[1]

وقد بلغ من كرم الإسلام ورحمته أن اسقط الجزية عن الرهبان والمنقطعين للعبادة ، فأي إنسانيه أعظم من ذلك ؟ ، فهو لم يأمر بإبادة المدن عن بكرة أبيها ومسحها عن وجه الأرض كما فعل كثير من القادة العسكريين أثناء حروبهم فها هو هتلر يقول لجنودة في الحرب العالمية الثانية:" يجب محو موسكو ولينينغراد من على الأرض" ، وكذلك فعل القائد الروماني (ماريوس) عندما غزا بلاد اليونان حيث قال لجندة:" لا تدعوا على ظهرها إنسانا حيا إلا قتلتموه ولا زرعا إلا أحرقتموه ليعرف الناس إنكم الرومان " ، انه تناقض رهيب بين مبادئ الإسلام السمحة القائمة على الرحمة والتسامح والفضيلة والأخلاق الكريمة وبين من يدعوا إلى القتل والإبادة والدمار والهلاك ، إن هذا وغيره من الأدلة الكثيرة دليل على أن حرب الإسلام هي حرب أخلاقيه مثاليه سمحة !! [2]

9.عدم هدم البيوت وتخريب العمران :

---

[1] محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، مصدر سابق،ص 82.

(1) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى، حديث رقم 18618

[2]) أنجوغو أمبكي صمب : **أروع القيم الحضارية في سيرة سيد البرية**، ص 80.

بما أن الحرب في الإسلام غايتها بعيدة كل البعد عن الحقد والانتقام ، ولم يخرج لها المسلمون إلا مجبرين ،ورغم تمتعهم بالقوة والتفوق على أعدائهم ، كل ذلك لم يجعلهم متغطرسين حاقدين ،بل أنهم لم يتخلوا عن أعظم القيم السامية والمثل الأخلاقية الطيبة في أحلك الظروف ،ورغم قدومهم على بلاد هي غريبة بالنسبة لهم ، ومن عادة الجيوش القادمة للحرب أن تدمر وتخرب وتسعى إلى ما يسمى (بسياسة الأرض المحروقة) من اجل تحطيم معنويات العدو والتأثير على قوته ، لكن ذلك لم يحصل ولا في معركة من معارك الإسلام، وان وصايا الرسول الكريم إلى أصحابه وجنده المتوجهين إلى القتال لهي خير شاهد على ذلك كما سيأتي ذكره.

10.احترام السفراء والرسل:

تبادل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام السفراء مع الدول المجاورة له وبعث الرسل إلى الملوك والأمراء والزعماء يدعوهم إلى الدين الجديد أو لإجراء المفاوضات حول أمر ما سواء كان أمرا حربيا أم سلميا ، فكانت تأتيه الرسل للرد على رسائله، أو لتبين له موقف بلادهم ورأيها في الدين الجديد أو في القضية المتفاوض حولها ،وقد كان لهؤلاء الرسل عند نبينا الكريم كل الاحترام والتقدير وتوفير الحماية لهم ومنع التعرض أو الاعتداء عليهم بأي شكل من الأشكال ، لان أخلاقيات الإسلام العظيم ومكارم الأخلاق النبوية تأبى ذلك ،لذا فان الرسل في الإسلام آمنون لا يقتلون ولا يعتدي عليهم ولهم حق الجوار والعهد ما داموا داخل ديار الإسلام .

11.العفو والصفح :

إن الله بعث محمداً عليه الصلاة والسلام رحمه للعالمين وقد كانت رحمته **صلى الله عليه وسلم** في كل وقت وحين فهي في الحرب كما هي في السلم والنماذج من ذلك كثيرة ، يقول سعيد حوى في كتابه (الرسول **صلى الله عليه وسلم**):"والناس الذين يخوضون المعارك ويسوسون البشر تقسو قلوبهم وتجف دموعهم ، ونادرا ما تجد الموغل في ذلك متصفا بصفه الرحمة ، ولكن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومن اقتدى به ليسوا من هذا الطراز ، فمهما كانت عندهم من شجاعة وقوة وشدة وصبر وجدت ،ولكنها صفات لا تطغى على خلق الرحمة أبدا ، بل كما أن هذه الصفات في كمالها فكذلك خلق الرحمة عنده صلى الله عليه وسلم في كماله"[1].

وقد سجل التاريخ مواقف كثيرة من سيرة الفتوحات التي قام بها جند الإسلام ,تدل على الرحمة والتسامح والعفو والصفح مما ترك أثارا عميقة في نفوس سكان الديار المفتوحة فكان دافعا لهم لأن يدخلوا في دين الإسلام عن رغبة ومحبة، فقد كتب المسيحيون في بلاد الشام إلى أبي عبيدة في أثناء فتح الشام يقولون له :"يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وان كانوا على ديننا وأنتم أوفى لنا وأرأف بنا واكف عن ظلمنا وأحسن ولاه علينا " ،هذه شهادة أهل البلاد المفتوحة في المسلمين ،ومثل حال هؤلاء القوم الكثير كالفرس الذين لم يقاوموا المسلمين الفاتحين لبلادهم لان حكامهم قد استبدوا وظلموا ، ويكفي أن نتذكر هنا موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الناس الذين آذوه وضربوه وطردوه من بلده التي ولد فيها ، فعندما جاءها فاتحا وهو في عز قوته فقال لهم :"اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، إنها رحمة نبوية ليس بعدها رحمة ،وهنا دعوة للجاحدين

([1]) سعيد حوى : **الرسول** ،مصدر سابق ،ص143. بتصرف.

المنكرين لان يعلموا أن محمد لم يكن إرهابيا قاتلا ولم يكن دمويا مخربا بل كان رحمة مهداة ونعمه مسداة لكل العالمين .[1]

ومن آداب الحروب الإسلاميّة: التقوى، و الاعتماد على الله تعالى، والدعوة إلى الخير، فإذا دخل الإنسان في الإسلام، فليس هو مستعمرا، ولا مسترقا، ولا مضطهدا، وإنما هو مسلم له ما للمسلمين، عليه ما عليهم.

تلك طائفة من آداب القتال عند المسلمين وحين تقارن بحروب غير المسلمين الماضية أو المعاصرة يتبين الفرق بجلاء، وهو كالفرق بين النور والظلام، بل هو باختصار الفرق بين الإسلام وبين الجاهلية، وبين المسلمين و بين من لا خلاق لهم.

- **نماذج من وصايا الرسول وخلفاءه للقادة العسكريين:**

1. حتى تتضح الصورة بجلاء عن آداب القتال في الإسلام، نورد هذا الهدي النبويّ ، وهو خير شاهد على عظم شريعة الإسلام،فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ « اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَ لاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلاَلٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الذي يَجْرِى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ والفيء شيء إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِى أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ »**[1].
2. وقد سار الصحابة الكرام على ذات النهج العظيم ، فها هو أبو بكر الصديق يوصي قائد جنده وهو يستعد للخروج للقتال، فيقول له :" **إذا سرت فلا تعنف أصحابك في السير ولا تغضبهم ، وشاور ذوي الآراء منهم ، واستعمل العدل وباعد عنك الجور ، فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم " ،" وإذا نصرتم فلا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا " ، "ولا تحرقوا زرعا ولا تقطعوا شجرا ولا تذبحوا بهيمة إلا ما يلزمكم للأكل ولا تغدروا إذا هادنتم ولا تنقضوا إذا صالحتم وستمرون على أقوام في الصوامع رهبان ترهبوا لله**

---

[1] للمزيد انظر :محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية**، مصدر سابق ، ص 83-85.

[1] رواه مسلم باب تأمير الأمير حديث رقم(4619). **وانظر المغازي :للواقدي ص308 ج1**

فدعوهم وما انفردوا إليه وارتضوه لأنفسهم ، ولا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم ، والسلام " [1]

3. وروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ودع يزيد أوصاه قائلاً:"**إني قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك، فإن أحسنت رددتك إلى عملك وزدتك، وإن أسأت عزلتك، فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي من ظاهرك، وإن أولى الناس بالله أشدهم تولياً له، وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً إليه بعمله، وقد وليتك عمل خالد فإياك وعبية الجاهلية، فإن الله يبغضها ويبغض أهلها، وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، وأصلح نفسك يصلح لك الناس، وصل الصلوات لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها، وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا ترينهم فيروا خللك ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكرك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم، ولا تجعل سرك لعلانيتك فيخلط أمرك، وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك، واسمر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عندك الأستار، وأكثر حرسك وبددهم في عسكرك، وأكثر مفاجأتهم في محارسهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط، وأعقب بينهم بالليل، واجعل النوبة الأولى أطول من الأخيرة فإنها أيسرهما لقربها من النهار، ولا تخف من عقوبة المستحق، ولا تلجن فيها، ولا تسرع إليها، ولا تخذلها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده، ولا تجسس عليهم فتفضحهم، ولا تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم، ولا تجالس العباثين، وجالس أهل الصدق والوفاء، واصدق اللقاء، ولا تجبن فيجبن الناس، واجتنب الغلول فإنه يقرب الفقر ويدفع النصر، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له"**[1].

4. وفي رواية أخرى أن أبا بكر الصديق لما جهز البعث إلى الشام خرج يمشي مودعا قواده فأدخل نعليه في ذراعه فقالوا ألا تلبس نعليك قال إني أحتسب في مشيتي معكم الخير فبعث أبا عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وأبو عبيدة عليهم فقال **:" لا تعصوا ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تحرقوا نخلا ولا تعزقوه ولا تعقروا بهيمة أحشرتموها ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تهدموا صومعة ولا تقتلوا صغيرا ولا عجوزا ولا شيخا ولا كبيرا وستجدون قوما حبسوا أنفسهم في رؤوس الصوامع فاتركوهم وما حبسوا أنفسهم له وستجدون قوما اتخذت الشياطين في أوساط رؤوسهم أفحاصا فاقتلوهم اللهم إني قد بلغت ووعظت وذكرت وأمرت بالمعروف**

---

[1] محمد جمال الدين محفوظ: **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، مصدر سابق ، ص ص 76 ،77

[1] عز الدين ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ،الناشر موقع الوراق ،عن المكتبة الشاملة،ج1 ص390.

ونهيت عن المنكر سيروا على بركة الله أحسن الله صحابتكم وخلف على من تركتم بخير"[2]

5. ولما جاء الأمر من عمر أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما بالرحيل إلى العراق استعداداً لخوض المعركة الفاصلة مع الفرس أوصاه بالوصية التالية: **"أما بعد فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله عز وجل أفضل العدة على العدو، وأقوى العدة في الحرب وآمرك ومن معك أن تكونوا أشدَّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عُدَّتنا كعدتهم، فإذا استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ولا تقولوا إن عدونا شر منَّا ولن يسلط علينا وإن أسأنا، فرُبَّ قوم سلط عليهم شرٌّ منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفرة المجوس، فجاسوا خلال الديار، وكان وعداً مفعولا، اسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لناولكم، وترفق بالمسلمين في مسيرهم، ولا تجشِّمهم مسيراً يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم، فإنهم سائرون إلى عدو مقيم، جامِّ الأنفس والكراع، وأقم بمن معك كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة، يجمعون فيها أنفسهم، ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم ونحَّ منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة، فلا يدخلنها من أصحابك إلا من تثق بدينه، ولا ترزأ أحداً من أهلها شيئاً فإن لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها، كما ابتلوا بالصبر عليها، فما صبروا لكم فوفوا لهم،ولا تنتصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح،..."** [1]

6. وقد أمر عمر ولاته بالأخذ بالرحمة والرأفة بالناس، فقد منع تعذيب أهل البصرة وغيرهم لاستخراج الخراج منهم، وعندما أرسل إليه عامله على البصرة عدي بن أرطأة يقول: **إن أناساً قبلنا لا يؤدون ما عليهم من الخراج حتى يمسهم شيء من العذاب فكتب إليه عمر: أما بعد، فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب البشر كأني جنة لك من عذاب الله، وكأن رضاي ينجيك من سخط الله، وإذا أتاك كتابي هذا فمن أعطاك فاقبله عفواً وإلا فأحلفه، فوالله لأن يلقوا الله بخياناتهم أحب إليَ من أن ألقاه بعذابهم. والسلام"[2]**

- فأي رحمه بعد هذا ؟، إنه منهج عسكري متكامل في آداب الحروب والقتال احتاجته الأمم المتمدنة الراقية حين قاتل بعضها بعضا واستعملت ضد بعضها أقوى وافتك الأسلحة فمات الملايين وتشرد الملايين واغتصب وانتهك عرض الملايين ، انه قول

---

[2] أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي :**تاريخ مدينة دمشق** ،تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر، بيروت ،1995م ،ج 20 ص104.

[1] محمد الخضري بك : **إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء** ، تحقيق/ عبد المنعم العاني، دون دار نشر ، ودون تاريخ. ص ص61،60..وانظر محمد جمال الدين محفوظ ، مصدر سابق ، ص77

[2]محمد علي الصلابي: **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الإنهيار** ، الجزء3 نقلا عن الخراج لأبي يوسف صـ129

فصل يؤسس لقانون دولي إنساني قبل القوانين الوضعية بمئات السنين، فالقتال في الإسلام ليس غاية ولم يكن كذلك يوما من الأيام.

*** نشاط 3: تناول النصوص السابقة بالدراسة والتحليل ،ثم استخرج المبادئ والقيم التي تضبط الحرب في الإسلام وقارنها مع مبادئ الحرب اليوم.

تقويم الفصل:

س1: اذكر خمساً من آداب الحرب في الإسلام ثم قارنها مع ما يجري اليوم تجاه المسلمين في الصراعات والحروب؟

س2: من خلال ورشة عمل مع زملائك . قم بتصميم مدونة لأخلاقيات القائد المسلم في الحروب؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. أبو بكر إسماعيل ميقا :**مبادئ الإسلام ومنهجه في قضايا السلم والحرب والعلاقات الدولية والإنسانية**، مكتبة التوبة- الرياض. الطبعة الثانية 1410 هـ.
2. توفيق الطويل :**فلسفة الأخلاق**، ، دار النهضة العربية – القاهرة، ط9 سنة 1991م.
3. عبد الله أحمد القادري: **الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته** ،دار المنار- جدة الطبعة الثانية 1413 هـ - 1992 م.
4. محمد الغزالي : **خلق المسلم** ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1998م.
5. محمد مسعد ياقوت: **الأخلاق النبوية في الصراعات السياسية والعسكرية**.المكتبة الشاملة.

الوحدة الثانية
العقيدة القتالية للقائد المسلم

الفصل الثالث
عوامل النصر وأسباب الهزيمة من منظور إسلامي

محتويات الفصل

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ **أنواع النصر وصوره.**
- ✓ **عوامل النصر وفق التصور الإسلامي.**
- ✓ **أسباب الهزيمة وفق التصور الإسلامي.**

أهداف الفصل :

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على :

- ❖ **بيان أنواع النصر وصوره.**
- ❖ **فهم عوامل النصر وفق التصور الإسلامي.**
- ❖ **فهم أسباب الهزيمة وفق التصور الإسلامي.**

چڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ}غافر

مقدمة:

إن النصر له عوامله وأسبابه، إن تحققت جاء النصر من عند الله العزيز الحكيم، وإن تخلفت كانت الهزيمة، وأقرب مثال لذلك غزوة أحد، فقد كان النصر المؤزر حليف المسلمين في الصفحة الأولى من المعركة عندما توافرت أسبابه وعوامله، وكانت الهزيمة في الجولة الثانية من المعركة عندما تخلفت هذه العوامل، وجاء الدرس بليغاً للأمة في أجيالها المتلاحقة، أنْ لا نصر للمقاتلين مع خرق قواعد النصر حتى وإن كان رسول الله ρ بين أظهرهم. وهذه الأسباب لا تتخلف ولا تتغير في مضمونها وحقيقتها، وإن اختلفت صور بعضها حسب الزمان والمكان.

- **أنواع النصر وصوره:**

النصر له وجوه عدة، وصور متنوعة أهمها ما يأتي:

1- **قد يكون بالغلبة المباشرة** والقهر للأعداء على أيدي أصحاب الحق ،كما حصل لداود وسليمان،عليهما السلام **چڈ ڈ ڤ ڤ ه ۀ ہ ھ ھ ه ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ**[سورة البقرة آية: 251] .

2- **النصر قد يكون بإهلاك المكذبين،** ونجاة أصحاب الحق ومن معهم، كما حدث لنوح، عليه السلام، حيث نجاه الله وأهلك قومه:**چڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ چ**[سورة القمر: 10-12].

3- **قد يكون الانتصار بانتقام الله من العدو** بعد وفاة المجاهد، كما حدث مع من قتل يحيى، -عليه السلام.

4- **أن ما يتصوره الناس هزيمة قد يكون هو النصر الحقيقي،** كالقتل، والسجن والطرد والأذى.قال تعالى:**چگ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ چ**[سورة آل عمران، الآية: 169]. **وٹ ڈ چ □ □ □□ □ □ □ ى ى ې ې □ □ □ □ □ □ چ**[**يس:26، 27**].فقتل المجاهد انتصار من عدة جوانب، أهمها:

(أ) الشهادة، وهي من أعظم أنواع الانتصار عند أهل الإيمان قال تعالى {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ }التوبة52، وفي المستدرك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال : "بينما النبي صلى الله عليه و سلم بالروحاء إذ هبط عليهم أعرابي من سرف فقال : من القوم أين تريدون ؟ قيل : بدر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ما لي أراكم بذة هيئتكم قليلا سلاحكم

؟ قالوا: ننتظر إحدى الحسنيين إما أن نقتل فالجنة و إما أن نغلب فيجمع الله لنا الظفر و الجنة...الحديث"(1)

(ب) انتصار المنهج وظهوره، كما حدث لعبد الله الغلام عندما قتله الملك، فقال قوم الملك: "آمنا بالله رب الغلام" (2).

(ج) الذكر الطيب بعد وفاته، قال إبراهيم عليه السلامچ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ [سورة الشعراء، الآية: **84**]. والمقتول في سبيل الله له ذكر طيب عند المؤمنين، وهذا أمر مشاهد ومحسوس.

(د) أن ثبات المسلم على مبدئه، هو انتصار باهر، وفوز ساحق، حيث يعلو على الشهوات والشبهات، ويجتاز العقبات بشجاعة وثبات، بل إنه لا يمكن أن يتحقق الانتصار الظاهر إلا بعد تحقق هذا الانتصار، فإبراهيم، عليه السلام، وهو يلقى في النار كان في قمة الانتصار، قال تعالى:چ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ چ[سورة الصافات، 97، 98].

5. **أن النصر قد يكون بقوة الحجة،** وصحة البرهان، قال الإمام الطبري في قوله تعالى: چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ[سورة الصافات، الآيتان: 171، 172]. ، أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب، وهو أنهم لهم النصرة والغلبة بالحجج.

7- **أن انتصار المسلم** غير محصور في زمان أو مكان، فزمانه الحياة الدنيا ثم الآخرة، ومكانه أرض الله الواسعة.

- **أسباب النصر وعوامله:**

أمر الله المؤمنين بالأخذ بالأسباب التي تحقق لهم **النصر** ومن ذلك قوله تعالى: **چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ** □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**[الأنفال: 60]. وكذلك كان النبي ρ يوجّه أصحابه إلى الأخذ بأسباب النصر، وكان يعمل بالأسباب الممكنة في عصره، فحفر الخندق يوم الأحزاب، ولبس المغفر يوم الفتح، وظاهَر بين درعين يوم أُحد، وأعد القادة والجنود والأموال.

وإذا كنا مأمورين بالأخذ بالأسباب فليس معنى ذلك أن نركن إليها ونغفل عن المسبب جل وعلا، لقد كان للمسلمين في غزوة حُنين درس بليغ عندما ركنوا إلى سبب من أسباب النصر، فأعجبتهم كثرتهم، وقالوا: لن نغلب اليوم من قلة، وغفلوا عن مسبب النصر ومالكه ومنزله ، فحلت بهم الهزيمة أول المعركة، ولم يثبت إلا رسول الله ρ وفئة قليلة من أصحابه، وجاء البيان القرآني ليسجل هذا الموقف لتبقى العبرة إلى آخر الزمان، **ﭣ ﭤ چ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ**[التوبة: 25-26].

فمن يملك الجيش الكبير أو السلاح المتطور، يكون قد امتلك سبباً من أسباب النصر لكنه لم يمتلك النصر؛ لأن النصر من عند الله وحده، هو مالكه ومنزله : **ﭣ ﭤ چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ** [آل عمران: 126]. يهبه لمن يشاء، متى شاء وكيف شاء: **ﭣ ﭤ چ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ چ**[آل عمران: 13]. وهو حق أوجبه على نفسه

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، باب الجهاد الجزء الثاني ص85 حديث رقم(2406)

(2) من قصة أصحاب الأخدود أخرجها مسلم (3005) من حديث صهيب.

الكريمة تكرماً وتفضلاً لعباده المؤمنين: ﭽ ﻫ ﻫ ﻫ ے ۓ ۓ ﭼ[الروم: 47]، وقد وعد أن ينصر رسله والمؤمنين ، وهو ممتد في الزمان والمكان ، فهو نصر في الدنيا والآخرة، ومن ينصره الله لا يغلبه أحد، ونصر الله قريب من الصابرين، يفرح به المؤمنون، وهو محبب إليهم ، ويأتي بعد الابتلاء والتمحيص والفتن.وقد تولى الله بيان الأسباب والعوامل الجالبة للنصر في كتابه ومن أهمها(*):

1- الإيمان الصادق بالله تعالى:

وهو من أهم أسباب النصر؛ فقد تكفل ربنا تعالى بنصر المؤمنين، كما تكفل بنصر المرسلين عليهم السلام: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ﭼ[غافر: 51]. وسواء كان ذلك بحضرتهم أو في غيبتهم أو بعد موتهم... وهذه سنة الله تعالى في خلقه في قديم الدهر وحديثه أنه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا، ويقرّ أعينهم ممن آذاهم ؛ فالمؤمنون أتباع الرسل، ونصر المؤمنين الصادقين نصر للرسل المكرمين.

وقد أكرم الله أهل الإيمان بتثبيت الملائكة لهم ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ﭼ[الأنفال: 12]، بل بمعيته لهم، فقال مخاطباً كفار قريش: ﭽ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﭼ [الأنفال: 19]، ومن كان الله معه فمعه الفئة التي لا تُغلب.والمؤمن يثق بربه سبحانه وتعالى، ويثق بوعده بالنصر لعباده المؤمنين.

2- العمل الصالح:

وهو قرين الإيمان كما جاء في كثير من الآيات القرآنية، ومن الأعمال الصالحةِ التي تحفظ تماسك الأمة وتستجلب النصر **الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر**، لأنهما يحفظان الأمة من الهلاك، فقد سألت السيدة زينب بنت جحش النبيَّ ρ؛ قالت: يا رسول الله، أنهلِك وفينا الصالحون ؟ قال: ((نعم، إذا كَثُر الخَبَث)) [1]. والقعود عن هذا الواجب يحجب النصر.

ومن ذلك أيضاً: الإكثار من النوافل؛ فإنها طريق لولاية الله تعالى، ومن تولاه الله فهو منصور لا محالة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ρ: ((إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءلته)) [2].

3- الإخلاص:

وهذا مطلب عام في سائر الطاعات، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، والجهاد في سبيل الله ينبغي ألا يكون إلا في سبيل الله، أي خالصاً لوجه الله تعالى، ولإعلاء

(*) عبد الله إبراهيم المغلاج: **أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم**،بحث مشارك في الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة - الرياض 1428 هـ/ 2007م، شبكة الانترنت .وانظر **عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين** ،المؤلف : أحمد بن حمدان بن محمد الشهري:موقع الإسلام**http://www.al-islam.com**

1) أخرجه البخاري (3168) 1221/3. ومسلم (2880) 2207/4.
2) أخرجه البخاري (6137) 2384/5.

كلمة الله، فعن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ρ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله: ((لا شيء له)). فأعادها ثلاث مرات. يقول له رسول الله ((لا شيء له)) . ثم قال: ((إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه)) [1].

وعن أبي موسى الأشعري قال: جاء رجل إلى النبي ρ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمَن في سبيل الله؟ قال: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)) [2]. والمراد بكلمة الله: دعوة الله إلى الإسلام؛ فيكون أصل الباعث للقتال: طلب إعلاء كلمة الله [3].ﭧ ﭨ ﭽ ﮁ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[النساء: 76].

4- التقوى:

التقوى تعني هنا بصورة أساسية : نوعاً من الحصانة الداخلية من التأثر بالظروف السيئة المحيطة ؛ إذ إن الهزائم العسكرية والظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية تكون محدودة الضرر ما لم تغير من المبادئ والأخلاق والسلوك ، بل إنها تصلّب روح المقاومة ، وتُكسب الخبرة ، وتكشف عن الأجزاء الرخوة في البناء الداخلي ، وتحطِم هيبة العدو في النفوس .

والتقوى هي الملَكة التي تحمل على فعل الطاعة واجتناب المعصية؛ فهي واقية من عقاب الله تعالى بطاعته ، والتقوى وصية الله إلى الأولين والآخرين ،كما أوصى بها النبي ρ في كل موطن، قال ρ: ((اتق الله حيثما كنت)) [4]. وأوصى بها قادتَه، قال بريدة: كان رسول الله ρ إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومَن معه مِن المسلمين خيراً، ثم قال: ((اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً،...)) [1].

وكذلك كان يوصي الخلفاء قادة الجيوش، كما جاء في وصية عمر لسعد رضي الله عنهما:" أما بعد: فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش، أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة. " [2].

فالعاقبة المحمودة لأهل التقوى، كما ﭧ ﭨ ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ[الأعراف: 128].

5- الصبر والمصابرة:

أمر الله بالصبر، وأخبر أنه خير لأهله، وجاء ذلك بعدة **مؤكّدات ﭧ ﭨ ﭽ**   ﭼ[النحل: 126]، ومن صفات المتقين صبرهم على الابتلاء بالمال والجسد ولقاء العدو في البأساء والضراء وحين البأس، والصابر حين البأس منصور

---

1) أخرجه النسائي في السنن (3140) 25/6. وإسناده جيد كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح 28/6.
2) أخرجه البخاري (2655) 3/ 1034. ومسلم (1904) 1512/3.
3) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر28/6.
4) جزء من حديث أخرجه الترمذي في السنن (1987) 355/4، وقال: حديث حسن صحيح..
1) أخرجه مسلم (1731) 1356/3. وأبو داود (2612) 43/2. والترمذي (1617) 162/4.
2) جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت 225/1.

لأن الله معه، وهي معية نصره وتوفيقه حتماً ،مهما كانت فئتهم قليلة وفئة أعدائهم كثيرة، والصبر يلازم النصر، كما قال ρ: ((واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)) [3].

و ٹ ڈ ڇ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ڇ[الأنفال: 66]، فشرط فيهم الصبر من أجل الغلبة، وهذا تخفيف مما فرض عليهم أول الأمر وهو أن يصمد الواحد مقابل عشرة .و ٹ ڈ ڇ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ڇ[آل عمران: 200].

فأمرهم بالصبر: وهو حال الصابر في نفسه، والمصابرة: وهي حاله في الصبر مع خصمه، والمرابطة: وهي الثبات واللزوم والإقامة على الصبر والمصابرة، فقد يصبر العبد ولا يصابر، وقد يصابر ولا يرابط، وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد بالتقوى، فأخبر سبحانه أن ملاك ذلك كله التقوى، وأن الفلاح موقوف عليها فقال: (وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [1].

6- الثبات عند لقاء العدو:

الثبات من توابع الصبر ومن مستلزمات النصر، وأعظم ما تشتد الحاجة إليه عندما يضطرب الأمر، ويدبّ الذعر، وتنتشر الشائعات، وتشيع الهزيمة في نفوس المقاتلين، وقد جاء الأمر به عند اللقاء مع العدو،ٹ ڈ ڇ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ڇ[الأنفال: 45]. ثم أمر بالذكر؛ فإن ذكر الله يعين على الثبات في الشدائد، وقيل المعنى: اثبتوا بقلوبكم واذكروا بألسنتكم فإن القلب قد يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان، فأمرهم بالذكر حتى يجتمع ثبات القلب واللسان[2].

وقد جاء في دعاء طالوت وأصحابه، لما برزوا لجالوت وجنوده، طلبُ الثبات: **ٹ ڈ ڇ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڇ**[البقرة: 251].

7-الاتصال بالله بالذكر والدعاء:

جاء الأمر بذكر الله كثيراً عند ملاقاة الأعداء كما سبق ذكره، فأمر بالثبات وأمر بما يعين عليه وهو الذكر، فإن ذكر الله يعين على الثبات في الشدائد، ويمنح الطمأنينة والسكينة حيث يشعر المقاتل بأنه لا يقاتل وحده، بل الله معه، فيثبت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر، وهذه الحالة لا تكون إلا عن قوة المعرفة، واتقاد البصيرة، وهي الشجاعة المحمودة في الناس.

وقد جعل الله الدعاء والاستغاثة به سبباً للثبات والنصر على الأعداء؛ فقد جاء في دعاء طالوت وأصحابه، لما برزوا لجالوت وجنوده ،فكان عنده النصر والظفر.

وقد قضى النبي ρ ليلة غزوة بدر بالدعاء والاستنصار بالله والاستغاثة به، وهو في قبّته: ((اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم))، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، ألحَحْت على ربك، وهو يَثِب في الدرع، فخرج وهو يقول: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [القمر: 45] [1].

---

3) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (2804) 307/1. والبيهقي في شعب الإيمان.

1) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ابن قيم الجوزية). **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** . تحقيق : زكريا علي يوسف .دار الكتب العلمية – بيروت.ص13.

2) فتح القدير للشوكاني 457/2.

1) أخرجه البخاري (4594) 1845/4. وأحمد في المسند (3043) 329/1.

وكان رسول الله ρ إذا غزا قال: ((اللهم أنت عضُدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أُقاتل)) [2].
وكان إذا خاف قوماً قال: ((اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم))[3].

إن ذكر الله ودعاءه عند لقاء العدو، يؤدي وظائف شتى: إنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب، والثقة بالله الذي ينصر أولياءه، ويهلك أعداءه، وهو في الوقت ذاته استحضار لحقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها، فهي معركة لله، لتكون كلمة الله هي العليا، لا للسيطرة، ولا للمغنم، ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي. كما أنه توكيد لهذا الواجب - واجب ذكر الله - في أحرج الساعات وأشد المواقف [1].

وهذا الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه لما أراد عبور البحر يوم دارين توجه إلى الله بالدعاء فقال" يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم، إنا عبيدك ، وفي سبيلك نقاتل عدوك أجعل لنا سبيلاً إلى عدوك.." فخاض البحر على فرسه ومعه جيش المسلمين فما ابتل لهم سرج.[2] وفقدوا الماء فدعا بمثل ذلك، فنزل المطر.

9- التوكل على الله وحده:

التوكل على الله يمنح المؤمن قوة لا تعادلها قوة، لذلك يكون النصر حليف المتوكلين، **ٹ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ** [آل عمران: 160].

والتوكل هو: قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب[3]. كما قال ρ: ((اعقلها وتوكل)) [4]؛ فهو اعتماد القلب على الله تعالى في كل الأمور مع إتيان الأسباب المشروعة؛ إذ سنة الله جارية بترتيب النتائج على الأسباب، ولكن الأسباب ليست هي التي تنشئ النتائج.

أما ترك الأسباب فهو تواكل، وليس من التوكل في شيء، وهو مخالف للهدي النبوي، فقد ثبت أن النبي ρ ظاهَر في أُحد بين درعين، ودخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر[1]، وأقعد الرماة على فم الشعب في أُحد ، وخندقَ حول المدينة يوم الأحزاب، وأخذ بكافة الأسباب الممكنة وهو سيد المتوكلين ρ.

10- طاعة الله وطاعة رسوله ρ :

أمر الله تعالى المؤمنين بطاعته فيما يأمرهم به، وطاعة رسوله ρ فيما يرشدهم إليه، وحذر من مخالفة رسوله ρ فقال : **ڇ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ** [الأنفال: 20] أي لا تتولوا عن الرسول ρ، فإن المراد هو الأمر بطاعته والنهي عن الإعراض عنه، وذكَر طاعته تعالى للتمهيد والتنبيه على أن طاعته تعالى في طاعة رسوله ρ.

---

2) أخرجه أبو داود (2632) 48/2. والترمذي (3584) 5/ 572. وقال: حديث حسن غريب.
3) أخرجه أبو داود (1537) 480/1. إسناد صحيح. انظر: رياض الصالحين 388.
1) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب 1528/3.
2) انظر سير أعلام النبلاً 265/1- 266. بتصرف. وانظر : صلاح الأمة في علو الهمة.
3) فتح الباري لابن حجر 384/3.
4) أخرجه الترمذي السنن (2517) 668/4. وابن حبان في الصحيح (731) 510/2. وهو حديث حسن.
1) انظر: شعب الإيمان للبيهقي (1204) 78/2.

كما جعله الله من عوامل النصر التي ذكرها في قوله: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ب ب ب ب ب پ پ پپ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ڈ چ [الأنفال: 45-46]؛ لأن الطاعة توحّد الصف، وتمحو الخلاف ، وتُكسب القوة في مواجهة العدو.

وكما أمرنا الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله ρ أمرنا بطاعة أولي الأمر من المؤمنين،: ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ييى □ چ[النساء: 59].

وأولو الأمر هم: العلماء والأمراء؛ فتجب طاعتهم فيما وافق الحق، فالطاعة تكون لله ولرسوله ρ، وتكون للقيادة المؤمنة، « إنها طاعة القيادة العليا ، التي تنبثق منها طاعة الأمير الذي يقودها، وهي طاعة قلبية عميقة لا مجرد الطاعة التنظيمية في الجيوش ..» [2].

11- وحدة صف الأمة (وتجنب التنازع والشقاق):

توحيد صف المسلمين، وجمع كلمتهم لإعلاء كلمة الله تعالى من أجلّ مقاصد الإسلام، فقد أمر الله بالجماعة ونهى عن الفُرقة بقوله: چڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ [آل عمران: 103].

وإن الله ليرضى من عباده المؤمنين إذا صفوا مواجهين لأعداء الله في حومة الوغى، يقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر العالي على سائر الأديان[1]:ٹ ڈ چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [الصف: 4]. وهذا الصف الظاهري ينبئ عن وحدة وتماسك داخلي. وقد جعل الله اتفاق الكلمة وعدم التنازع من أسباب النصر.

ويعلل سيد قطب الفشل الناتج عن التنازع بأنه اتباع الهوى، يقول: فما يتنازع الناس إلا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، وإلا حين يكون الهوى المطاع هو الذي يوجه الآراء والأفكار، فإذا استسلم الناس لله ورسوله ρ انتفى السبب الأول الرئيس للنزاع بينهم - مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة - فليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، إنما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصرّ عليها مهما تبين له وجه الحق فيها؛ وإنما هو وضع الذات في كفة، والحق في كفة، وترجيح الذات على الحق ابتداء [2]!

12- إعداد العدة:

أمر الله المؤمنين بإعداد مايتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين ، من السلاح والرمي ورباط الخيل، قال تعالى: : چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ چ [الأنفال: 60]. ؛ فهو يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها؛ من كل ما يتقوى به في الحرب كائناً ما كان، إلى أقصى حدود الطاقة،

---

2) سيد قطب : في ظلال القرآن 1529/3.
1) تفسير ابن كثير 458/4.
2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب 1528/3-1529.

بحيث لا يقعد المسلمون عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتهم، والرباط: اسم للخيل التي تربط في سبيل الله تعالى، وعطفها على القوة مع كونها من جملتها للإيذان بفضلها على بقية أفرادها كما ورد تفسير القوة بالرمي في قول النبي ρ وهو على المنبر: ((ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)) [1]، .

والغرض من إعداد القوة هو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء المسلمين في الأرض؛ الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون، ومَن وراءهم ممن لا يعرفونهم، أو لم يجهروا لهم بالعداوة. وهؤلاء ترهبهم قوة الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم، وأن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكروا في الاعتداء على المسلمين، أو الوقوف في وجه الدعوة الإسلامية[2].

فالمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء ، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة مادياً ومعنوياً سياسياً وإعلامياً واقتصادياً وعسكرياً بالأسلحة المتطورة والجنود الأكفاء، ليكونوا مرهوبي الجانب، ولتكون كلمة اللّه هي العليا.وهذا الإعداد هو إعداد للعقيدة وللسلاح والتدرب عليه، وإعداد للمال الذي يجهز به الجيش والسلاح، وكذلك هو إعداد للجندي الذي يستخدم السلاح وللقائد الذي يدير المعركة، وهذا كله من أسباب النصر.

13- إذكاء الروح المعنوية:

من الأسباب المساعدة على حصول النصر رفع الروح المعنوية لدى المقاتل؛ إذ لا قيمة لأي جيش ما لم تكن معنوياته عالية، وقد اعتنى الإسلام بهذا الجانب؛ **ٹ ٹ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڏ ڏ ڏ ڏ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڇ** (الأنفال: ٦٥) وقد كان النبي ρ يشجع أصحابه قبل المعارك وأثناءها؛ ففي غزوة بدر فيما يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ... دنا المشركون، فقال رسول الله ρ: ((قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)) قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: ((نعم)). قال: بخ بخ. فقال رسول الله ρ: ((ما يحملك على قولك بخ بخ ؟)) قال: لا، والله يا رسول الله! إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: ((فإنك من أهلها)). فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل [1].

بل إن الأحداث الصغار كانت معنوياتهم عالية، قال عبد الرحمن بن عوف: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفتّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به! قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه. فقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله، قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدّا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء[2].

---

1) أخرجه مسلم (1917) 1522/3. وأبو داود (2514) 16/2. والترمذي (3083) 270/5.
2) سيد قطب: في ظلال القرآن، 1543/3.
1) أخرجه مسلم (1901) 1509/3. قرنه: جعبة النشاب.
2) أخرجه البخاري (3766) 1464/4. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير 288/3.

14.القيادة الرشيدة:

يؤكد العسكريون بأن القائد هو السبب المباشر في الانتصار والنجاح في المعارك والحروب ،لأنه هو الذي يخطط ويفكر ويصدر الأوامر السليمة الصحيحة في الوقت المناسب والمكان المناسب،لقد لعبت شخصيه الرسول القائد بما فيها من صفات مثاليه الدور الأكبر والسبب المباشر للنصر ، لقد تجمعت بهذه الشخصية مجمل الأسباب بل كلها ، فلقد كانت شخصيه شجاعة يشهد لها القاصي والداني ،شهد لها الأصحاب والأعداء ،فقد كان الرسول الكريم شجاعا في السلم كما هو شجاع في الحرب ،صمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هرب الناس وقاتل بضراوة وشدة وبسالة ورجولة وقوة ،صمد صمودا فرديا كما صمد صمودا جماعيا ،فها هو في الخندق القائد البطل الذي لم يخف من خطر اليهود وجمعهم وتحزبهم ،وفي بدر كذلك الحال .

فوجود القيادة المؤمنة القوية من أسباب النصر؛ إذ لا يتصور أن تقوم معركة ناجحة يتحقق فيها النصر دون أن تكون هناك قيادة ناجحة، وقد كان النبي ρ هو القائد العام في عصره، كما كان يختار القادةَ ويعدّهم لتحمّل المسؤولية، وكذلك كان الخلفاء من بعده نافذي البصيرة في اختيار القادة، كاختيار أبي بكر لخالد بن الوليد في حروب الردة والحروب الفارسية، واختيار عمر لسعد بن أبي وقاص في القادسية، والنعمان بن مقرن في نهاوند، وأبي عبيدة في فتوح الشام، وغيرهم.

15.أتباع مخلصون وجنود مثاليون :

لقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم جنده على أسس العظمة القائمة على الأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة وحسن المعشر ولين الجانب ،وبنى فيهم نفوسا وأجساما اصلب وأقوى من راسيات الجبال ،فكان الواحد فيهم يعد بألف رجل فهم الدعاة كما هم المحاربون ، وهم القادة كما هم الجنود في ذات الوقت ،لذا فقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل من أتباعه قادة أشداء في الحرب كما هم في السلم فكانوا فعلا كما أرادهم صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك أن الإسلام استمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس القوة والاندفاع، لأنه كان هناك قادة من بعده يحملون الرسالة ويدافعون عن هذا الدين، ويشعرون بالمسؤولية تجاه نشره، ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب .

والناظر في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، يجد كيف كان يتعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه على أنهم أسود، بمعنى أنهم قادة لهم رأي، ولهم مواقف، ويشاركون في صنع القرار، ومن أمثله ذلك؛ ما حدث في غزوة بدر حينما نزل النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل في مكان معين، جاءه رجل لم يكن قائدا في الجيش بل جندي عادي ، هو الحباب بن المنذر رضي الله عنه، فقال: "يا رسول الله أهذا منزل أنزلكه الله (أي إذا كان وحي فلا يد لنا فيه ولا اعتراض) أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟" ،قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) قال: "فما هذا بمنزل"، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، وغيّر مكان الجيش الذي اختاره هو، وغير الخطة كلها بناءاً على اقتراح وجيه جاءه من جندي في الجيش [1].وهكذا كان أصحابه عليه

---

[1] صفي الرحمن المباركفوري: الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص171.

الصلاة والسلام جنود مثاليون وأتباع مخلصون يفدون دينهم وقائدهم بالمهج والأرواح ولو طلب منهم أن يخوضوا معه غمار البحر لما ترددوا .

- **أسباب الهزيمة :**

إن نصر الله متحقق لمن يحقق أسبابه، فإذا تخلفت هذه الأسباب والشروط تخلف النصر وحلّت الهزيمة،فأسباب الهزيمة هي عدم الأخذ بعوامل النصر المتقدم ذكرها،وأهم هذه الأسباب:

1- المخالفة والمعصية :

المعصية ومخالفة القائد من أسباب الهزيمة، وهو نقص في إيمان المقاتل، قال ابن القيم: من نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر والتأييد؛ ولهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله أو بإدالة عدوه عليه فإنما هي بذنوبه؛ إما بترك واجب، أو فعل محرم، وهو من نقص إيمانه[1].

والمثال الحي الواضح لأثر المعصية ما حصل في يوم أُحد، حين خالف الرماة الذين أوصاهم النبي ρ وشدد عليهم في الوصية أن لا يبرحوا أماكنهم: ((إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هَزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا، حتى أرسل إليكم))[2]. لكنهم خالفوا فانقلبت كفة النصر إلى هزيمة، وهذا ما جاء في قوله تعالى: **ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ**[آل عمران: 152]. وفي المقابل لقد كانت أُحد درساً بليغاً في الإلتزام بالطاعة، والأخذ بأسباب النصر والتمكين.

2- البطر والرياء والصد عن دين الله :

حذّر الله المؤمنين أن يتشبهوا بحال الكافرين - حال خروجهم للجهاد في سبيله - من البطر والرياء والصدّ عن سبيل الله بقوله: **ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ**[الأنفال: 47]؛ لأن نتيجة هذه الأمراض الهزيمة، كما حلّ بقريش يوم بدر.

3-الغفلة عن الله والاتكال على الأسباب:

الأخذ بالأسباب من لوازم النصر، لكن ينبغي أن لا نتكل على هذه الأسباب وننسى مسببها جل وعلا، فإذا كان الجيش كبيراً مدرباً مسلحاً، ينبغي أن لا ينسى أن النصر من عند الله لا بهذه الجاهزية، وقد كان للمسلمين درس عظيم في غزوة حُنين عندما أعجب الصحابة بأنفسهم وبكثرتهم، وغفلوا عن مُنزل النصر ومالكه، وقالوا: لن نغلب اليوم من قلة؛ فكانت الهزيمة[1]، فما أغنت عنهم الكثرة شيئاً، وسجّل الله لهم هذا الدرس بقوله: **ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ**[التوبة: 25]، ونصر نبيه ρ بقلّة مؤمنة، وبجند من عنده.

---

1) محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية):**إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**.. تحقيق : محمد حامد الفقي.دار المعرفة،بيروت ،ط 2 ، 1395هـ - 1975م 182.1/2

2) أخرجه البخاري (2874) 1105/3. وأبو داود (2662) 58/2. وانظر: البداية والنهاية 25/4.

1) انظر**. البداية والنهاية** . إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء،مكتبة المعارف – بيروت،322/4

4- بطانة السوء:

من أسباب الهزيمة إفشاء أسرار جيش المسلمين، وهذا يكون عن طريق البطانة السيئة من المنافقين وضعاف الإيمان، وقد نهى الله عباده المؤمنين عن اتخاذ المنافقين بطانة أي: يطلعونهم على سرائرهم، وما يضمرونه لأعدائهم. والمنافقون بجهدهم وطاقتهم لا يألون المؤمنين خبالاً أي: يسْعون في مخالفتهم وما يضرّهم بكل ممكن، وبما يستطيعون من المكر والخديعة، ويودون ما يعنت المؤمنين ويحرجهم ويشق عليهم: **ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ**[آل عمران: 118]. وقد قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن ههنا غلاماً من أهل الحيرة حافظ كاتب، فلو اتخذته كاتباً. فقال: قد اتخذت إذاً بطانة من دون المؤمنين(2).

5- التنازع وتفرق الكلمة:

الاختلاف بين المسلمين، وتفرق الكلمة، وتمزق الشمل، من أسباب الهزيمة، **ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ**[الأنفال: 46]. وقد مثّل عهد ملوك الطوائف في الأندلس عهد التفكك والفرقة والتنافس والتناحر والضياع، ابتدأ هذا العهد عام 400هـ/1009م حيث قامت سبع وعشرون طائفة (إمارة- دويلة) تتنافس فيما بينها، ويتربص بعضهم ببعض، لعل أمير أحدها يملك ما بيد أخيه، وقد سببت هذه الدويلات حالة من الارتباك وضياع الجهود، بينما كانت إسبانيا النصرانية تتربص بهم جميعاً، حتى بمن بينها وبينه تحالف أو صداقة، فسقطت طليطلة سنة 478هـ ، وتتابعت الدويلات في السقوط أمام وحدة إسبانيا النصرانية، حتى غابت شمس الإسلام عن الأندلس عام 897هـ/ 1491م، بعد أن بقي الإسلام فيها سبعمائة وثمان وسبعين سنة. لقد أسدل الستار على الحكم الإسلامي في الأندلس لتبدأ محنة شعب مسلم يواجه محاكم التفتيش التي أجبرت بروح صليبية حاقدة المسلمين في إسبانيا على اعتناق النصرانية، ومن حاول الهجرة إلى العُدوة الإفريقية لاحقته محاكم التفتيش، وأبادت ما يمكن إبادته(1)، إنها العِبرة! لكن لا معتبر!

6- الجمود على القديم ونبذ التقدم العلمي والعسكري:

كان العرب يعتمدون في قتالهم على الكرّ والفر، ففاجأ النبي ρ المشركين بالقتال بالصف يوم بدر، وبحفر الخندق يوم الأحزاب، واستخدم الدبابات في حصار الطائف، كما اقتبس خالد ابن الوليد أسلوب الكراديس من الروم قبل معركة اليرموك، وفي نهاوند فاجأ المسلمون الفرس بأسلوب تراجع القلب عن قصدٍ ليلتف عليهم الميمنة والميسرة، وفي الزلاقة فاجأ يوسف بن تاشفين النصارى بنظام الكمائن التي دخلت المعركة في الوقت المناسب، وهكذا تكون القيادة العبقرية تبهر العدو وتفوّت عليه حساباته، وتربكه وتضمن عنصر المفاجأة بما يتناسب مع حال المعركة وزمانها ومكانها، باستخدام أحدث الأساليب القتالية والأسلحة المتطورة، أما من أراد الجمود على الأسلحة القديمة التي عفى عليها الزمان، أو الأساليب القتالية التي لا تواكب العصر فنتيجته الهزيمة والخسران.

الخاتمة:

---

2) أخرجه ابن أبي حاتم. انظر: تفسير ابن كثير 528/1.

1) .شوقي أبو خليل:**عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي** ،دار الفكر- دمشق ، 1401هـ/ 1981م،ص100_112.

بعد هذا التطواف تبين أن النصر من عند الله وما في ذلك شك، وهذا النصر يهبه الله لمن وفّر أسبابه وحقق شروطه، أما من تكاسل عن الأخذ بالأسباب، وأعرض عن تحقيقها، فلا ينتظر إلا الهزيمة. فحري بالمسلم العاقل أن يجتهد في تحقيق هذه الأسباب حتى يتمكن للأمة العزة والنصر وتعود لها قيادة الدنيا، وأن يجتهد ما أمكنه أن يقع في شؤم أسباب الهزيمة، لئلا يجر على نفسه وأمته الهزيمة والخسران- أجارنا الله من ذلك.

وهنا ينبغي التنبُّه إلى أمر وهو: أن النصر قد يتأخر ولو كان أهله مسلمين وأعداؤهم كافرين وذلك لأسباب، منها :

- قد تكون البنية للأمة لم تنضج بعد، فلو نالت النصر حينئذٍ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها على حمايته طويلاً. أو لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة، فلو انتصر حينئذٍ للقيت معارضة من البيئة حولها لا يستقر معها قرار، فيظل الصراع قائماً حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر ولاستبقائه.
- وقد يتأخر النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على المنهج الصحيح بعد النصر عندما يتأذن به الله.
- وقد يتأخر النصر؛ لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته، فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها.
- وقد يتأخر النصر؛ لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماماً، فلو غلبه المؤمنون حينئذٍ فقد يجد الباطل له أنصاراً من المخدوعين فيه لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل مدة من الزمن حتى يتكشف عارياً للناس، وإذا ما ذهب فإنه يذهب غير مأسوف عليه.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ولا نعلمه نحن قد يتأخر نصر الله ، فتتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام، وتتضاعف معها الأجور، وفي كل ذلك خير، مع دفاع الله عن الذين آمنوا، وتحقيق النصر لهم في النهاية: **ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ** [الحج: 40] [1].

نشاط: حدد خمساً من عوامل النصر وخمساً من عوامل الهزيمة من غير التي ذكرت أعلاه؟

تقويم الفصل:

س1:ضع مثالاً واحداً من التاريخ العسكري الإسلامي لكل عامل من العوامل والأسباب التي ذكرت أعلاه؟

س2: هل الجيوش العربية اليوم مؤهلة للنصر ؟ ناقش ذلك؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. أحمد بن حمدان بن محمد الشهري**:عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين** .

1) سيد قطب: **في ظلال القرآن**، 4/2426-2427.

2. **سلام محمد بخاش:أسباب النصر المعنوية من خلال القرآن الكريم..مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 1 ، 1425هـ/ 2004م.**
3. شوقي أبو خليل:**عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي** ،دار الفكر- دمشق ،1981م
4. عبد الكريم زيدان : **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية** ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط1993،1م.
5. عبد اللطيف حسن محمد مرشود: **النصر والهزيمة دراسة قرآنية**، رسالة ماحستير منشوره في أصول الدين ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2007م.
6. عبد الله إبراهيم المغلاج: **أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم**،بحث مشارك في الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة - الرياض 1428 هـ/ 2007م،
7. **محمود عبد الحميد العسقلاني:أسباب النصر والتمكين مع صور من النصر والتمكين في التاريخ الإسلامي..دار الإيمان – الإسكندرية ، 2005م.**

الوحدة الثالثة
الجهاد في الإسلام

الفصل الأول
التعريف بالجهاد في الإسلام

محتويات الفصل:

- ✓ **مفهوم الجهاد في الإسلام.**
- ✓ **أنواع الجهاد.**
- ✓ **مشروعية الجهاد في سبيل الله.**
- ✓ **فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.**
- ✓ **مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.**
- ✓ **الفرق بين الجهاد والقتال.**
- ✓ **أهداف الجهاد في الإسلام ودوافعه.**

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ❖ **فهم معنى الجهاد وتعريفاته لغة وشرعاً.**
- ❖ **الوقوف على مراحل تشريع الجهاد.**
- ❖ **إدراك أسرار تشريع الجهاد.**
- ❖ **إدراك عظمة التشريع الجهادي الإسلامي .**
- ❖ **الفهم الصحيح لطبيعة القتال في الإسلام.**
- ❖ **استيعاب الفرق بين الجهاد والقتال.**
- ❖ **إدراك فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله.**

أولاً: مفهوم الجهاد في الإسلام:

- في اللغة:

الجهاد مأخوذ من الجهد وهو الطاقة والمشقة، يقال: جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة، إذا استفرغ وسعه، وبذل طاقته، وتحمل المشاق في مقاتلة العدو ومدافعته، والجهاد: **المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل)**[1].

- في الاصطلاح :

عرفه الحنفية بأنه: بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس، والمال، واللسان، أو غير ذلك، أو المبالغة في ذلك[1].وعرفه المالكية بأنه: قتال مسلم كافرا غير ذي عهد، لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضوره له، أو دخوله أرضه [2].وعرفه الشافعية، والحنابلة بأنه: بذل الجهد في قتال الكفار [3]. ونخلص من هذه التعريفات إلى أن الجهاد يأتي بمعنيين:

الأول: معنى عام يشمل قتال الكفار بالنفس والمال واللسان، وغير ذلك كما عرفه به الحنفية استنادا على المعنى اللغوي للجهاد، وما جاء في بعض النصوص الشرعية من إطلاق الجهاد على غير قتال الكفار بالنفس كقوله ρ «**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله**))[4] ،وقوله: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» [5].

الثاني: معنى خاص وهو: قتال الكفار بالنفس وهذا ما عرفه به الجمهور، وهذا المعنى للجهاد هو المراد عند الإطلاق ولا ينصرف إلى غير قتال الكفار بالنفس إلا بقرينة.

---

(1) ابن منظور :«**لسان العرب**» (134/3) مادة (جهد).
(1) «بدائع الصنائع» للكاساني (57/6).
(2) «بلغة السالك» للصاوي (354/1) ومعنى حضوره له أي: حضوره القتال، أو دخوله أرضه، أي: أرض الكفار.
(3) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر (3/6) .
(4) أخرجه الإمام أحمد في المسند (مسند فضالة بن عبيد) ح رقم (23840) وصححه ابن حبان.
(5) أخرجه أبو داود في سننه، «كتاب الجهاد» باب كراهية ترك الغزو، ح رقم (2504).

ولذلك عرفه بعض الباحثين بما يشمل معناه العام والخاص بقوله :"استفراغ الوسع في مدافعة أعداء الإسلام، وقتالهم مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد، أو غير ذلك؛ لإعلاء كلمة الله، وفي سبيل الله"[6]

<u>ثانياً: أنواع الجهاد:</u>

من خلال تعريف الجهاد، اتضح أن الجهاد بالمعنى العام يشمل عدة أنواع حصرها العلماء في أربعة أنواع: [7]:

<u>النوع الأول: جهاد النفس:</u>

وهو: أن يجاهد النفس على تعلم أمور الدين وعلى العمل بما تعلم، ثم الدعوة إليه، والصبر على مشاق الدعوة. ﭧ ﭨ ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼالعنكبوت: ٦٩

<u>النوع الثاني: جهاد الشيطان:</u>

وهو: مجاهدة الشيطان على دفع ما يأتي به من شبهات، وذلك باليقين، ودفع ما يزينه من الشهوات، وذلك بالصبر عن الشهوات. ﭧ ﭨ ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼالبقرة: ٢٠٨

<u>النوع الثالث: جهاد البغاة، وأرباب الظلم والبدع، والمنكرات:</u>

ويكون ذلك باليد إذا قدر، فإن عجز فباللسان، فإن عجز جاهد بقلبه.عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ρ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» [1].

<u>النوع الرابع: جهاد الكفار والمنافقين:</u>

ويكون بالسيف وبالمال، وباللسان، وبالقلب، وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.قال تعالى:[③♦🕔❋🕯❒⑨🙞🙝❑🙤 ✂🙥🙦🙧☪☐🖫🖎🙵❺ ♉🕔♑🙶⑨♉ ✂🙥🙦🙧♉⧗➔⊞▦⊙🙥🙦❻♦ ❑♦✂🙥🙦🙧♉☺←✡❑🕔▦♉☽🖎✓×♦ ❑♦✂🙥🙦⇧⧅🖬➔↑⬁ ⇱♦🖬■❸🕅🙣🙤❑▫♦🕯▫❑♦🗁♑←☠⬀ ♉⍓♑✡❑🏱❶ ☎ ❑♦🙳♉"▪⧅ ✂🙥🙦🙧⧅☺⍓🕔🖎❷❸➔] [التوبة: 73].

<u>ثالثا: مشروعية الجهاد في سبيل الله:</u>

يقول الله تعالى:{ 🖏☝🙵☃ ❋ ⬂♦🖬■⓿⧅⧗➔☠⇱ ✂🙥🙦🙧⧅☽🖎☞♦🙥✌⇱ ❑♦❋⚖➔❑♦ 🖏⬀❷⬀■⋖ ♉⬀▦⬀☠⬀ ☎ ❑♦⇱♦⊙❋🙵✂ 🕮❑♌ ⦸⬀❷⬀■⋖ ... ❑♦❋⚖➔❑♦ ⌘⍓⬀❷⬀❸⋖ ✍▦⬀❷♦⚖➔❑✂☎ ⅄⊠⓿⧅★ॐ🙥🙦 ❑♦❋⚖➔❑♦ 🕮❑♌ ✍⬩➔🖎⧗♒❑✂☎ ... ③♦➔⬀🖬■☠⇱ ❑♦🕮❑☼☞←🏱⇔ ⬩⬩ ✍⬩➔⬀🖬■☺←❑♍🙞 } (البقرة: 216).

إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة . ولكنها فريضة واجبة الأداء. واجبة الأداء لأن فيها خيراً كثيراً للفرد المسلم ،وللجماعة المسلمة، وللبشرية كلها، وللحق والخير والصلاح .والإسلام يحسب حساب الفطرة؛ فلا ينكر مشقة هذه الفريضة ، ولا يهون من أمرها. ولا ينكر على النفس البشرية إحساسها الفطري بكراهيتها وثقلها. فالإسلام لا يماري في

---

(6) عبد الهادي سعيد الأغا: **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية)**، <u>رسالة ماجستير</u> ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،(2005م)،ص4.

[7] «زاد المعاد» لابن القيم (3/9-11) «وفتح الباري» (3/6)

[1] «صحيح مسلم» كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ح رقم (49)

الفطرة ، ولا يصادمها، ولا يحرم عليها المشاعر الفطرية التي ليس إلى إنكارها من سبيل . . ولكنه يعالج الأمر من جانب آخر، ويسلط عليه نوراً جديداً إنه يقرر أن من الفرائض ما هو شاق مرير كريه المذاق؛ ولكن وراءه حكمة تهون مشقته ، وتسيغ مرارته ، وتحقق به خيراً مخبوءاً قد لا يراه النظر الإنساني القصير ... إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيراً . ووراء المحبوب شراً . إن العليم بالغايات البعيدة ، المطلع على العواقب المستورة ، هو الذي يعلم وحده. حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة.[1]

إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في « الأرض » لتحرير « الإنسان » . . وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة : أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها؛ فلا يصدوا عنها ، ولا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها . . والأمر الثاني : إن ترهب أعداء هذا الدين فلا يفكروا في الاعتداء على « دار الإسلام» التي تحميها تلك القوة . . والأمر الثالث : أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي ، وهو ينطلق لتحرير « الإنسان » كله في « الأرض » : كلها . . والأمر الرابع : أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض تتخذ لنفسها صفة الإلوهية ، فتحكم الناس بشرائعها هي وسلطانها؛ ولا تعترف بأن الإلوهية لله وحده؛ ومن ثم فالحاكمية له وحده سبحانه .
إن الإسلام ليس نظاماً لاهوتياً يتحقق بمجرد استقراره عقيدة في القلوب ، وتنظيماً للشعائر ، ثم تنتهي مهمته! إن الإسلام منهج عملي واقعي للحياة؛ يواجه مناهج أخرى تقوم عليها سلطات وتقف وراءها قوى مادية . فلا مفر للإسلام - لإقرار منهجه الرباني - من تحطيم تلك القوى المادية ، وتدمير السلطات التي تنفذ تلك المناهج الأخرى ، وتقاوم المنهج الرباني "[2].

ومن الأدلة على فريضة الجهاد الآتي:
1. من الكتاب:
الآيات الدالة على مشروعية الجهاد وفريضته من القرآن الكريم كثيرة منها:
• **قوله تعالى:[﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾][الحج: 39].**
• **وقوله تعالى:[﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾] (البقرة:216).**
• **وقوله تعالى:[﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾]**

---

[1] سيد قطب : **في ظلال القرآن**، مرجع سابق،ص223.
[2] المرجع السابق ، ج 3 ،ص431 _ 433.

♋♍❑←☺■◘⬀➔⧫✍ ⬄⚐←☞☪⬈☜ ♌⬂◑][التوبة: 41].

- وقوله تعالى:[♌⬂◑ ☐♌⬂◑ ✂☞⬀♙⧫⬈⑥ ❹◘⬂⧫⬈⑥ ✂☞⬀♙⬟⬀⬂⇦☐♋ ☞⬚▦❁◷ ◴⬂📖⬂✂⓿⬂⌛⬚♋ ❼⬂✖ ♋♍❑➔◘⬂☝◷⧫◑⬉③][الصف: 4].

2. <u>من السنة:</u>

<u>أ- السنة القولية:</u>

جاءت أحاديث كثيرة تدل على مشروعية الجهاد بالنفس في سبيل الله منها:

(1) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله، عصم مني ماله، ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله**»[1].

(2) وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ρ قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم وألسنتكم**»[2].

ففي الحديث الأول أمر النبي ρ بالجهاد في سبيل الله بنفسه، وفي الحديث الثاني أمر النبي ρ أصحابه بالجهاد في سبيل الله بالنفس، والمال، واللسان، وهو أمر للأمة إلى أن تقوم الساعة.

<u>ب- السنة الفعلية:</u>

أمر النبي ρ بالجهاد، وقتال الكفار حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فجاهد بنفسه الكريمة وقاد الغزوات في سبيل الله[1] وباشر القتال حتى شج وجهه الكريم وكسرت رباعيته.

3. <u>إجماع الأمة:</u>

أجمعت الأمة على مشروعية الجهاد بالنفس في سبيل الله، وقد نقل الإجماع غير واحد من العلماء .وقد جاهد الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ρ وجهزوا الجيوش وفتحوا الأمصار .وتابعهم من جاء بعدهم فرفعوا رايات الجهاد، ولا يزال الجهاد ماضيا بإذن الله إلى قيام الساعة.

ويكون الجهاد فرض كفاية، إذا قام به من يكفي من المسلمين؛ سقط الإثم عن الباقين قال تعالى:{☐⧫☟◆♙⬂ ☞⧫♙◆☐ ♋♍♙☒☜ ✂☞⬀♙⬂⬊☺←⧫⬀♙⬂☪⬉☐♌⧫ ⧫❷☒▦⧫☼ ⧫⧫⬀☐■◘⧫▫ 🗐 ☪☐⅄▫✎⬀⧫🖹 ☎✂☐⬉❷♑▦✡⧫⑩♑♐ ⬀☠⬃🙰⬀❁♑♓♙ ⌨☐⧫♙⬀❷♑▫ ♂♏⇜⬈☜ ♊♑♙ ❼⬂✖ ☎✂☐←♑⊙◑☒▦⧫☝⧫⑩♑♏♐ ⬅☐☒▦♐★✎⬀⧫☪ ☎✂☐⬇❻☞⓿✡⬉⑩♑♐⧫☐ ⬋♊③♑♏⬀✎⬀✂ ☎✂☑☐⬉➔⬚♉⧫❻ ✂⧫❶⬂◑ ⬄⚐←♑⧫♙⬀☐⧫♙ .{ ♋♍☐⬇❻☒⓿⬂⧫⧫⑥ ⬄⚐←♑❁◘⬚➔⧫♐ ⬀☠♐🙰⬀❸⧫♐⬂◑ (التوبة:122) .

<u>ويكون الجهاد فرض عين في ثلاث حالات[2]:</u>

(1) إذا حضر المسلم صف القتال .

---

[1] صحيح البخاري:، كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة حديث رقم (1399) .

[2] سبق تخريجه (27).

[1] غزا ρ تسع عشرة غزوة، وقيل: سبع وعشرين، وقيل خمس وعشرين وقيل غير ذلك قاتل منها في ثمان غزوات منها يوم بدر وأحد والأحزاب ويوم خيبر، ويوم فتح مكة، ويوم حنين، انظر فتح الباري، كتاب المغازي (354/7) .

[2] انظر : فؤاد محسن دحابه : **<u>تهذيب فقه السنة</u>** ، للسيد سابق ، مع ترجيحات العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ، دار النشر للجامعات ، صنعاء، ط3، 2009م،ص267. وكذلك جاء في المغني لابن قدامه: ج8 ص340.

(2) إذا حضر العدو بلدًا من بلدان المسلمين تعين على أهل البلاد قتاله وطرده منها، ويلزم المسلمين أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو، ويبدأ الوجوب بالأقرب فالأقرب.

(3) إذا استنفر إمام المسلمين أحداً من المكلفين.

وجنس الجهاد فرض عين إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد. فيجب على المسلم أن يجاهد في سبيل الله بنوع من هذه الأنواع حسب الحاجة والقدرة. والأمر بالجهاد بالنفس والمال كثير في القرآن والسنة كما سيأتي.

رابعاً: فضل الجهاد والمجاهدين والشهادة في سبيل الله :

النصوص من الكتاب والسنة في فضل الجهاد والمجاهدين والشهادة في سبيل الله كثيرة وحصرها يطول وهذه أمثلة منها*:

- من الكتاب:

1. قال تعالى:[♦×⇦♌⍾⍋🖉✍✂ ✍□&❧⑨❐🕯✵🕓♦③ 🗐❼■✍♦↖ ⇗✍↗▤♌⍟←⑩❐🕮 ⇗✍⍓♎ ☎✂❑↖☪♦✍✂◆↗ ✌✇✂☒⓿♦↖ ⇳Ⅱ♌♓✍ ✍↗▤⑩☙↗☪➔✍ ▭□♦❷🕓□ზ♌✍ ★🖉✍✍ᘯ✍ ♦♌❑↖☪♌✍⇙•➔✍ ↬↭☙☙ ☜☹↗♌⍟❐🕮 ❼ᘯ× ♦♌□←⑨ᘯზ🕓□ზ🡅✍◆❐ 🕘♌🕮ᘯ🖉❑←ᙅ◆❻◆❐ ⇔⚐↗▤♌⍟🕓◆❑↘✍❐🕯ᘯ✍ ★🖉✍✂ ☙✍⓿ᘯ⍓⍓ᙅ ➢❸⇗❷⍓⌘ ⇗✍↗▤♌⍟🕓•❶ 🗐 ⇗☠↗▤↰○➔▦☼❐🕮◆❐ ♦♌❑←ᑭ•✇⇙➔•✍⇙☹↗🡻☪↗✍ ♌ᘯ❶ ⇗✍↗▤➢⍟ [الصف: 10، 11].

2. وقوله تعالى: [❶ᘯ♌♓ ▤❽◆❸♦✋⇳➢✍✂ ➢🖉✍✂ □♌ᘯ❶ ⇔⚐←ზ✵○➔▦☼❐🕮 ❧▫✓♌☪♌✍⇙•←☺↘⍟✍✂ ❶⚐←ზ•⍟ ·ზ❐🕯ᘯ✍ ☠←●○▭🕓◆❑↘✍❐🕮◆❐ ❼ᘯ× ❧ზ❐➔🖬♌☝🕓•❶↖❸ 🗐 •□□✡⍓↗↘⍟✍✂ ♦♌❑➔🖬←☝↘❶◆⑩•▫ ★🖉✍✂ ☙✍⓿ᘯ⍓ᙅ ♌○↘⓿■🖬♦↖ ✂✧⑨⇳↖◆❐ ☎ ❧ზ❐➔🖬♦☞↘❶↖❸◆❐ ♌□🗁◆❻⇗❑✱☝⍟✍✂ ⑥ᘯ× ✍⍓❶⍓○ 🗐 ☙♌✂◆↗⇗❷➔❶↘⍟✍✂◆❐ ☙✍⓿🡅ზ✝●❝✍✂◆❐ ❧🕯♌♓ 🕘ᙅ■♌⑨⇳ზ⍓➔ᘯ✍ 🗐⑥■×⇙❐❐🕮 ⇳Ⅱ♦♓◆❐ ☎✂❑←❸🡅¤⇗⍓♦☞⇔ᑭ✍✍•▫ 🗐 ★🖉✍✂ ☹↗🡻⇙➔♦❸✍♦✍ ❽♌⍾⍋🖉✍✂ ↖☠↗▤♌➔↘⓿◆▭ᘯ✍ ↖ᙅ⇗❑☒▦↘⍟✍✂ ◆❑➔♎ ❧①♌⍟🕓•❶◆❐ 🗐 🕘♌○ᘯ✍ ✂←⑩♌→⍓➔↘⍟✍✂ [التوبة: 111].

3. وقوله تعالى:[•◆ ❹ ❽☙❑♦☝⇔○□④ ✂←❸⇗❷☒↘ ♦×✓♌☪♌✍⇙•←☺↘⍟✍✂ ⌘Ⅱ♌♓ ✍❻◆❸➢➢⍟✍✂ ❼ᙅ🖫🕯❐🡅🕮 ☙⓿ᘯ⍓⍓ᙅ ❼ᘯ× ♦♌❑←⑨ᘯზ🕓⍓➢←☼▫✈✍✂◆❐ ⇔⚐ᘯზ♌⍟🕓◆❑↘✍❐🕯ᘯ✍ ★🖉✍✂ ✦🖉✍✂ •⍓·ᙅ•▫ 🗐 ⇗☠ᙅ☙↰○➔▦☼❐🕮◆❐ ♦×⇦♌⑨ᘯზ🕓⍓➢←☼▫✈✍✂

* نشاط1 : يقوم الدارس بتتبع وحصر الآيات والأحاديث الدالة على فضل الجهاد في سبيل الله من القرآن الكريم ومن كتب الحديث والسيرة النبوية.

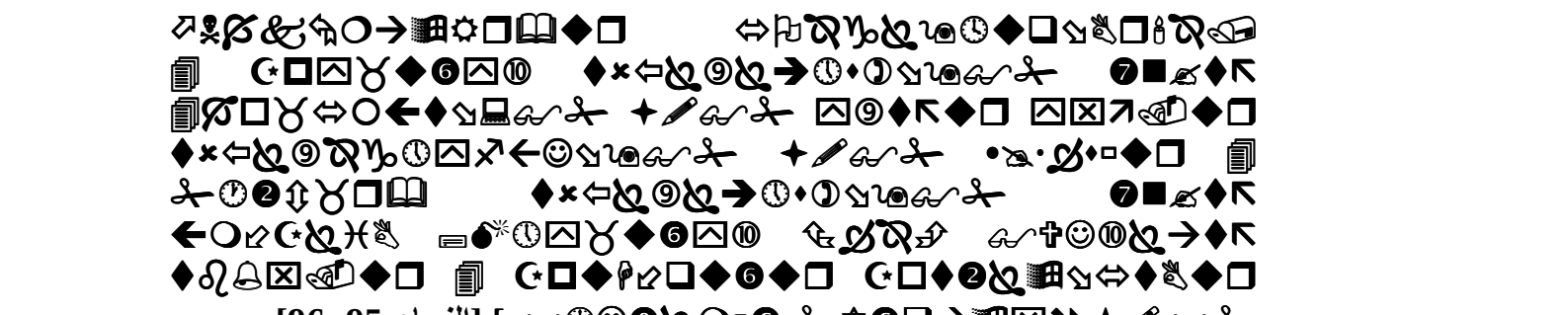

4. وقوله تعالى: [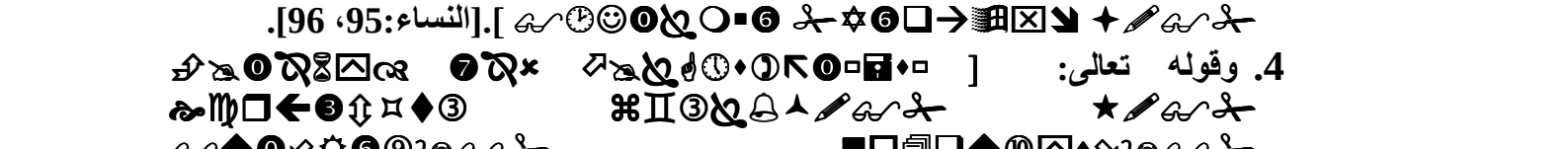].[النساء:95، 96].

5. وقوله تعالى: [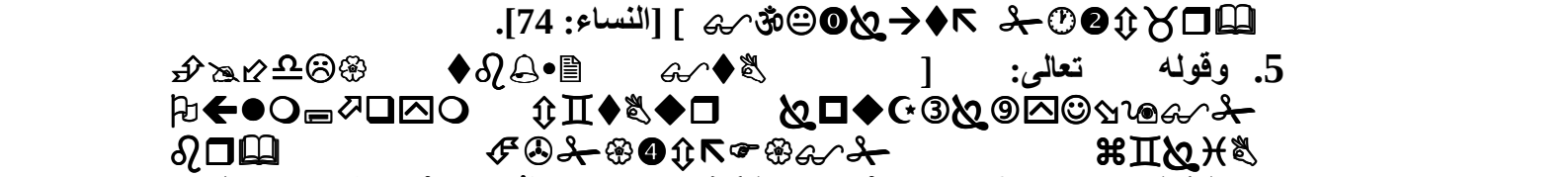] [النساء: 74].

6. وقوله تعالى: [ ][آل عمران: 195].

7. وقوله تعالى: [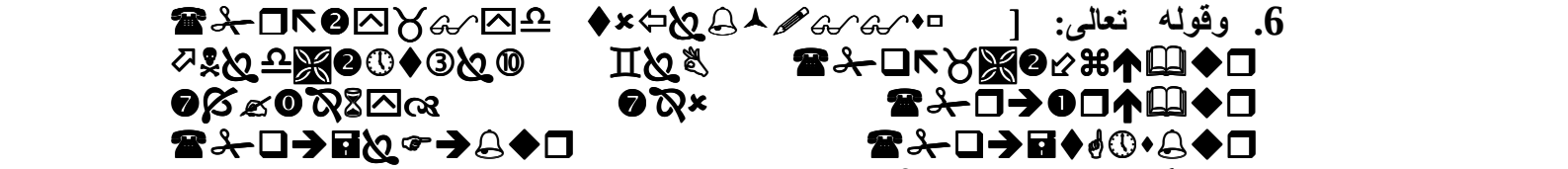] [محمد: 4-6].

8. وقال الله تعالى: { [illegible] (آل عمران :171).

- <u>من السنة:</u>

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " **ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة**" [1]
2. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ρ قال: «**والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك**»[1].
3. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أتى النبي ρ رجل مقنع بالحديد فقال:" **يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل. فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله ρ عمل قليل وأجر كثير**" [2].
4. وعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρقَالَ: [**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ وَيُزَوَّجُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ**] .[3]
5. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ρقال: [.. **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**].[4]
6. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ρ قال: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**»[5].
7. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:**سألت رسول الله ρ قلت: أي العمل**

---

[1]أخرجه الترمذي حديث رقم(1668) والنسائي وابن ماجة والدارمي وأحمد وصححه الألباني .

(1) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب من يخرج في سبيل الله عز وجل، ح رقم (2803).

(2) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير،حديث رقم(2808).

(3) أخرجه ابن ماجة حديث رقم (2799)والترمذي حديث رقم (1663)وأحمد وغيره وصححه الألباني .

(4) البخاري حديث رقم (**2637**).

(5) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ح رقم (2792) وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ح رقم (1880).

أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها»قلت:ثم أي؟ قال:«بر الوالدين»قلت:ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[6].

8. وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: [**جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتعالى بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنَجِّي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتعالى بِهِ مِنْ الْهَمِّ وَالْغَمِّ**][1]

9. وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : أن رَسُولُ اللَّهِ ρ: [**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**].[2]

10. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ρقال :"**ألا أنبئكم ليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله**" .[3]

11. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ρقال :"**رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل**".[4]

12. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **قيل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله ρ «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» قالوا: ثم من؟ قال: «مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره»** [5].

13. وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ**][6].

14. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ρ قال :"**تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة زاد في رواية وعبد القطيفة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع**".[1]

15. وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ « **مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِى الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ فِى غُنَيْمَةٍ فِى رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِى خَيْرٍ** ».[2].

16. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ρ فقال: "**دلني**

---

(6) البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد ح رقم (2782).
(1) أخرجه الإمام أحمد حديث رقم (**22680**).
(2) البخاري حديث رقم (**2735**).
(3) الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري.والحديث في صحيح الترغيب والترهيب للألباني.
(4) الطبراني ورواته ثقات، والحديث في صحيح الترغيب والترهيب للألباني.
(5) البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد ح رقم (1888).
(6)مسلم حديث رقم (5005) باب فضل الصدقة في سبيل الله.
(1) البخاري حديث رقم (**2730**) باب الحراسة في الغزو.
(2) مسلم حديث رقم (4997).

على عمل يعدل الجهاد قال: لا أجده قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟ قال: ومن يستطع ذلك [3].

17. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ρ قال: «**ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى**»[4].

18. وعن أنس بن مالك قال :قال رسول الله ρ :"**عينان لا تمسهما النار أبدا عين باتت تكلأ في سبيل الله وعين بكت من خشية الله**". [5]

ويحصل هذا الخير العظيم لمن سأل الله الشهادة بصدق، فعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**] .[6]

خامساً: مراحل تشريع الجهاد بالنفس في سبيل الله:

تمهيد:

إن من سمات هذا الدين الواقعية الحركية، فهو حركة ذات مراحل. كل مرحلة لها وسائل مكافئة لمقتضياتها وحاجاتها الواقعية، وكل مرحلة تسلم إلى المرحلة التي تليها، وأول آية نزلت في الإذن بالقتال بينت أن هذا الإذن إنما كان للدفاع عن النفس، ولرد العدوان، ومنع الظالمين من الاسترسال في الظلم :[♦×⇦♌♎➹✂♌❧ ♌♌❶➚🕮 ☎✂❑←☺♍🖬→← ⬀☠←♑✸☼❑🕯♍📪 ☜♍❑➔🖬♦🖗🕛♦◑↖③ 🗐 ⇔🏳♌♎♍❸⇔🖘♦☼ ❑♌♍◑◆❑ ➹🖉✍✂ 🗐❼■✍♦↖ ♦♌❑↗❧❑→◑♦③ ✍♦✌ ⬀☠➔♎⬀❷→↗⬀♎✍✂◆❑ ♎♎⬀♦🕯♎⑩☒⌖ ♎✂❀❷⇳↗♲♎] [المزمل: 10]

ولم يؤمر النبي ρ في مكة قبل الهجرة إلى المدينة بقتال الكفار، وإنما أمر بالعفو، والصفح وتحمل الأذى، والمجادلة بالتي هي أحسن، والصبر، قال تعالى:[❑◆✂✍🕒⇳❧🖙⬀❸ ↖♦✍■❼🗐 ♦♌❑↗❧❑→◑♦③ ✍♦✌ ⬀☠➔♎⬀❷→↗⬀♎✍✂◆❑ ♎♎⬀♦🕯♎⑩☒⌖ ♎✂❀❷⇳↗♲♎] [المزمل: 10]

فكان النبي ρ في أول الأمر مأمورا أن يجاهد الكفار بالقرآن جهادا كبيرا. قال تعالى في سورة الفرقان وهي مكية [فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً][الفرقان: 52] ،وكان مأمورا بالكف عن قتالهم لعدم قدرته والمسلمين عن ذلك.ومن هنا فإن الجهاد بالنفس في سبيل الله شرع بعد الهجرة النبوية إلى المدينة وقد نقل ابن حجر في الفتح الاتفاق على ذلك فقال:(فأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقا [1]

---

[3] البخاري ، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد، ح رقم (2785)

[4] صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير باب الحور العين وصفتها ح رقم (2795

(5) أبو يعلى ورواته ثقات والطبراني في الأوسط إلا أنه قال عينان لا تريان النار، والحديث في صحيح الترغيب والترهيب

(6) مسلم حديث رقم (5039).

[1] فتح الباري (46/6) ونيل الأوطار للشوكاني (209/7) وقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد (70/3).أن هناك طائفة قالت في قوله تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: 39]. إن الإذن بالجهاد كان بمكة وغلط هذا القول ورده من وجوه منها:

أ- أنه لم يكن لهم شوكة في مكة يتمكنوا بها من القتال. ب- أن سياق آية الإذن بالجهاد يدل على أن الإذن كان بعد الهجرة فإنه قال: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلا أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ} [الحج: 40] وَهؤُلاء هم المهاجرون جـ -قوله تعالى: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ} [الحج: 19] نَزَلَتْ فى الَّذِينَ تَبارَزُوا يومَ بدر من الفريقين.

وقد تدرج الجهاد بالنفس في سبيل الله في ثلاث مراحل هي [1]:

المرحلة الأولى: إباحة القتال في سبيل الله دون أن يفرض.

المرحلة الثانية:الأمر بقتال من قاتل المسلمين من الكفار والكف عمن كف عن قتالهم ويمكن أن تسمى مرحلة الدفاع.

المرحلة الثالثة: الأمر بقتال جميع الكفار وابتدائهم بالقتال أينما كانوا إذا منعوا انتشار الدعوة حتى يسلموا أو يعطوا الجزية.

ولابد من الإشارة إلى أن هذه المرحلة ليست ناسخة لما سبقها من مراحل الجهاد وإنما هذه المرحلة الأخيرة يصار إليها إذا كان المسلمون في قوة وعندهم الاستطاعة على قتال الأعداء، أما إذا كانوا في حالة ضعف، فإن لهم أن يعملوا بما يناسب حالهم من مراحل الجهاد من المدافعة والمصالحة مع الأعداء، حتى تتغير أحوالهم.

يقول ابن تيمية: (فمن كان من المؤمنين بأرض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف، فليعمل بآية الصبر والصفح والعفو عمن يؤذي الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنما يعملون بآية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهو صاغرون) [2].

ويقول سيد قطب رحمه الله: (إن تلك الأحكام المرحلية ليست منسوخة بحيث لا يجوز العمل بها في أي ظرف من ظروف الأمة المسلمة بعد نزول الأحكام الأخيرة في سورة التوبة، ذلك أن الحركة والواقع الذي تواجهه في شتى الظروف والأمكنة والأزمنة هي التي تحدد عن طريق الاجتهاد المطلق أي الأحكام هو أنسب للأخذ به.. مع عدم نسيان الأحكام الأخيرة التي يجب أن يصار إليها متى أصبحت الأمة الإسلامية في الحال التي تمكنها من تنفيذ هذه الأحكام، كما كان حالها عند نزول سورة التوبة، وما بعد ذلك أيام الفتوحات الإسلامية التي قامت على أساس من هذه الأحكام الأخيرة النهائية سواء في معاملة المشركين، أو أهل الكتاب)[1].

وقد ذكر سيد قطب رحمه الله تلخيصاً جيداً للإمام ابن القيم في زاد المعاد حول هذه المراحل، فقال : « ...أول ما أوحى إليه ربه تبارك وتعالى : أن يقرأ باسم ربه الذي خلق . وذلك أول نبوته . فأمره أن يقرأ في نفسه ، ولم يأمره إذ ذاك بتبليغ . ثم أنزل عليه : { **يا أيها المدثر قم فأنذر** } فنبأه بقوله : { **اقرأ** } وأرسله ب{ **يا أيها المدثر** } . ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين .ثم أنذر قومه. ثم أنذر من حولهم من العرب . ثم أنذر العرب قاطبة . ثم أنذر العالمين . فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية؛ ويؤمر بالكف والصبر والصفح . ثم أذن له في الهجرة وأذن له في القتال . ثم أمره أن يقاتل من قاتله ، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله . ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله . ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام : أهل صلح وهدنة ، وأهل حرب

د- أنه قد خاطبهم فى آخرها بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ} ، والخطابُ بذلك كله مدنى، فأما الخطاب: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} فمشترك.

هـ- أنه أمر فيها بالجهاد الذى يَعُمُّ الجهادَ باليد وغيره

[1] علي بن نفيع العلياني :**أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية.** دار طيبة، ط 1, 1405هـ ص 142

[2]) الصارم المسلول لابن تيمية ص 244.

([1]) سيد قطب :في ظلال القرآن (1580/3) مرجع سابق..

، وأهل ذمة . فأمر بأن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم ، وأن يوفي لهم؛ به ما استقاموا على العهد ، فإن خاف منهم خيانة نبذ إليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنقض العهد ، وأمر أن يقاتل من نقض عهده . . ولما نزلت سورة براءة نزلت ببيان حكم هذه الأقسام كلها : فأمر أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام . وأمره بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم . فجاهد الكفار بالسيف والسنان، والمنافقين بالحجة واللسان . وأمره فيها بالبراءة من عهود الكفار ونبذ عهودهم إليهم . . وجعل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام : قسماً أمره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عليهم . وقسماً لهم عهد موقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه فأمره أن يتم لهم عهدهم إلى مدتهم . وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه أو كان لهم عهد مطلق ، فأمر أن يؤجلهم أربعة أشهر . فإذا انسلخت قاتلهم. فقتل الناقض لعهده؛ وأجل من لا عهد له ، أو له عهد مطلق ، أربعة أشهر . وأمره أن يتم للموفي بعهده عهده إلى مدته ، فأسلم هؤلاء كلهم ولم يقيموا على كفرهم إلى مدتهم . وضرب على أهل الذمة الجزية . . إلخ » [1] .

سادساً: الفرق بين الجهاد والقتال:

سبق تعريف الجهاد ومنه يتضح أن الجهاد كلمة جامعة تشمل جميع أنواع السعي وبذل الجهد، فهو مطلوب من المسلم على كل حال ولذلك سمي الجهاد في سبيل الله ، وسبيل الله واسع ومتعدد ، فتغيير وجهات الناس من الخطاء إلى الصواب جهاد ، ومقارعة الظلم جهاد ، وتأسيس نظام العدالة جهاد، وبذل المال وتحمل المشاق جهاد، والقتال في سبيل الله جهاد.

أما القتال: فأصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت، والمقاتلة :المحاربه والقتال جزء من الجهاد وهو استثناء في حالة عدم تحقق أهداف الجهاد بالوسائل الأخرى ، ولابد أن يكون القتال في سبيل الله وبشروطه وآدابه التي حددها الشرع.

ولا بد من الإشارة أن الجهاد بمفهومه القتالي هو استثناء وليس الأصل فإذا ما استجاب الناس لدعوة الحق طواعية فلا مبرر للقتال، يقول المفكر الإسلامي: وحيد الدين خان " إن الجهاد بمفهوم القتال، من الوقائع التي تحدث خلال قيام المسلمين بالدعوة . و القتال يقع تارة ، ولا يقع تارة أخرى ، فعلى سبيل المثال من الأنبياء الذين لم يضطروا للقتال نوح وإبراهيم والمسيح عليهم السلام ، والسبب في ذلك أن شروط القتال لم تكتمل في حياتهم، ولم يضطر يوسف عليه السلام للقتال لأن حاكم عصره بالرغم من بقائه على الشرك ، أصبح يثق فيه عليه السلام . وأشد سوء فهم أن نتصور أن التضحية والجهاد لا تقع إلا بالقتال ، بالرغم من أن الدعوة هي أكبر جهاد. وإن الإمكانات الجديدة للدعوة والوسائل الحديثة في هذا العصر قد شملت مواقع وفرصاً واسعة للدعوة، لم تكن قبل العصر الحديث ، والجهاد هو العبادة الكبرى ،ولكن الميدان الأساسي لإظهار رغبتنا في الجهاد هو الدعوة وليس القتال بدون توفر المبررات له"[2].ومن هنا فإن العلاقة مع المجتمعات الغربية اليوم قائمة على هذا الأساس فما دام أن تلك الدول لا تمنع الناس من الدخول في الإسلام ولا تمنع حرية نشر الإسلام وتربط المسلمين معها علاقات دولية ودبلوماسية ومواثيق وعهود تنظم العلاقات بين الدول فلا مبرر لقتال تلك المجتمعات بحجة كفرها، لأنه لا إكراه في الدين.ولأن تلك البلدان لم تعد اليوم دار كفر فقد أصبح أعداد المسلمين فيها بالملايين وهم في تزايد مستمر ،ولهم الحرية في ممارسة شعائر الإسلام أكثر من بعض الدول العربية

---

[1] المرجع السابق : ج3 ص 1578.

[2] وحيد الدين خان : **حكمة الدين** ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ط2، 1978م ص5،6.

والإسلامية. وبالتالي فإنه لا يتوجب قتال تلك المجتمعات كجهاد طلب وإنما جهاد دفع في حالة عدوانها على ثغور الإسلام والمسلمين كما هو الحاصل في فلسطين.

سابعاً: أهداف الجهاد في الإسلام ودوافعه:

القتال في الإسلام لا يكون إلا في سبيل الله ولكي تكون كلمة الله هي العلي ،يقول سيد قطب في تفسير قوله تعالى ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ البقرة: ١٩٠. "إنه القتال لله ، لا لأي هدف آخر من الأهداف التي عرفتها البشرية في حروبها الطويلة .القتال في سبيل الله . لا في سبيل الأمجاد والاستعلاء في الأرض ، ولا في سبيل المغانم والمكاسب؛ ولا في سبيل الأسواق والخامات؛ ولا في سبيل تسويد طبقة على طبقة أو جنس على جنس . إنما هو القتال لتلك الأهداف المحددة التي من أجلها شرع الجهاد في الإسلام ، القتال لإعلاء كلمة الله في الأرض ، وإقرار منهجه في الحياة ، وحماية المؤمنين به أن يفتنوا عن دينهم ، أو أن يجرفهم الضلال والفساد ، وما عدا هذه فهي حرب غير مشروعة في حكم الإسلام ، وليس لمن يخوضها أجر عند الله ولا مقام"[1].

ولقد أتى الإسلام الحنيف إلى البشرية بتعاليم شاملة، استهدفت تغييرات جذرية في هذا الوجود .وكان طبيعيًا أن تصطدم تعاليمه الغراء بقوى الشر والبغي، وأن يقف هؤلاء حجر عثرة في طريق سيادة هذا الدين .وقد أمر المسلمون بداية بالصبر وتحمل الأذى والاضطهاد، حتى تقوى شوكتهم، ويتمكنوا من مواجهة أعدائهم .ثم في مرحلة تالية أذن الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمسلمين برد من قاتلهم، ودفع عدوان من اعتدى عليهم ثم تتابعت الآيات التي تحض على قتال المشركين المعتدين الظالمين . ومن هنا فإن للجهاد في سبيل الله بالنفس أهداف نبيلة وسامية يختلف بها عن غيره من الحروب لعداوات عرقية، أو أغراض مادية، أو أهداف توسعية، كما هو حال الحروب الكافرة البشعة في كل زمان ومكان. ومن أهداف الجهاد بالنفس في سبيل الله الآتي:

1. إعلاء كلمة الله تعالى :

يقول الله تعال:{ [illegible] } (الأنفال: 39).

وجاء في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :(**الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: [مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]**[1].

يقول سيد قطب رحمه الله: (إن بواعث الجهاد في الإسلام ينبغي أن تلمسها في طبيعة الإسلام ذاته ودوره في هذه الأرض، وأهدافه العليا التي قررها الله، وذكر الله أنه أرسل من أجلها هذا الرسول بهذه الرسالة وجعله خاتم النبيين وجعلها خاتمة الرسالات، إن هذا الدين إعلان عام لتحرير الإنسان في الأرض من العبودية للعباد، ومن العبودية لهواه وذلك بإعلان ألوهية الله وحده.. ثم لم يكن بد للإسلام أن ينطلق في الأرض لإزالة الواقع المخالف

---

[1] سيد قطب : **في ظلال القرآن** ، مصدر سابق، ص187.

[1] صحيح البخاري : حديث رقم (2655) ، ومسلم حديث رقم (5028).

لذلك الإعلان بالبيان وبالحركة مجتمعين، وأن يوجه الضربات للقوي السياسية التي تعبد الناس لغير الله، أي: تحكمهم بغير شريعة الله وسلطانه، والتي تحول بينهم وبين الاستماع إلى البيان واعتناق العقيدة بحرية..)[2].

2. <u>نصر المظلومين :</u>

قال تعالى:(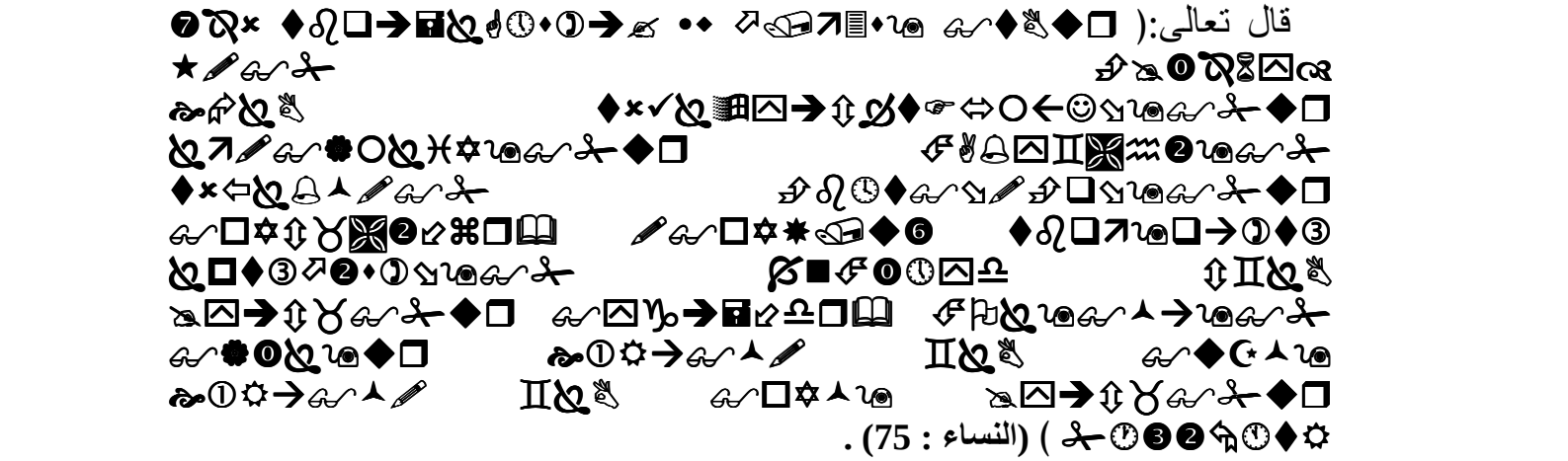) (النساء : 75) .

3. <u>ردّ العدوان وحفظ الإسلام :</u>

قال الله تعالى: ( )

([2])سيد قطب: **<u>في ظلال القرآن</u>** ، مصدر سابق، ج 3ص(1433-1435).

الناس يجتمعون إلى الخانات ، ويغلقون عليهم الأبواب ، فتفتحها التتار . إما بالكسر وإما بالنار ، ثم يدخلون عليهم . فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة ، فيقتلونهم بالأسطحة ، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة - فإنا لله وإنا إليه راجعون - كذلك في المساجد والجوامع والربط . ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم ، وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي ، وطائفة من التجار أخذوا أمانا بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم . وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ، ليس فيها إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة .

« وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة . فقيل ثمانمائة ألف . وقيل : ألف ألف . وقيل : بلغت القتلى ألفي ألف نفس - فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم . وما زال السيف يقتل أهلها أربعين يوماً . . وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر ، وعفى قبره ، وكان عمره يومئذ ستاً وأربعين سنة وأربعة أشهر . ..وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس ، فيخرج بأولاده ونسائه ، فيذهب إلى مقبرة الخلال ، تجاه المنظرة ، فيذبح كما تذبح الشاة ، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه . .. ولما انقضى الأمر المقدر ، وانقضت الأربعون يوماً ، بقيت بغداد خاوية على عروشها ، ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس ، والقتلى في الطرقات كأنها التلول ، وقد سقط عليهم المطر ، فتغيرت صورهم ، وأنتنت من جيفهم البلد ، وتغير الهواء ، فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

هذه صورة من الواقع التاريخي ، حينما ظهر المشركون على المسلمين **فلم يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمة** . فهل كانت صورة تاريخية من الماضي البعيد الموغل في الظلمات،اختص بها التتار في ذلك الزمان؟

كلا! إن الواقع التاريخي الحديث لا تختلف صوره عن هذه الصورة! . . إن ما وقع من الوثنيين الهنود عند انفصال باكستان لا يقل شناعة ولا بشاعة عما وقع من التتار في ذلك الزمان البعيد . . إن ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند - ممن أفزعتهم الهجمات البربرية المتوحشة على المسلمين الباقين في الهند فآثروا الهجرة على البقاء - قد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط! أما الملايين الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق . . طلعت عليهم العصابات الهندية الوثنية المنظمة المعروفة للدولة الهندية جيداً والتي يهيمن عليها ناس من الكبار في الحكومة الهندية ، فذبحتهم كالخراف على طول الطريق ، وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش ، بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة ، لا تقل - إن لم تزد - على ما صنعه التتار بالمسلمين من أهل بغداد! . . أما المأساة البشعة المروعة المنظمة فكانت في ركاب القطار الذي نقل الموظفين المسلمين في أنحاء الهند إلى باكستان ، حيث تم الاتفاق على هجرة من يريد الهجرة من الموظفين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان واجتمع في هذا القطار خمسون ألف موظف . . ودخل القطار بالخمسين ألف موظف في نفق بين الحدود الهندية الباكستانية يسمى (ممر خيبر) . . وخرج من الناحية الأخرى وليس به إلا أشلاء ممزقة متناثرة في القطار! . . لقد أوقفت العصابات الهندية

الوثنية المدربة الموجهة ، القطار في النفق . ولم تسمح له بالمضي في طريقه إلا بعد أن تحول الخمسون ألف موظف إلى أشلاء ودماء! . . وصدق قول الله سبحانه : { كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة } وما تزال هذه المذابح تتكرر في صور شتى .

ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين الشيوعية وروسيا الشيوعية بالمسلمين هناك . . لقد أبادوا من المسلمين في خلال ربع قرن ستة وعشرين مليوناً . . بمعدل مليون في السنة . . وما تزال عمليات الإبادة ماضية في الطريق . . ذلك غير وسائل التعذيب الجهنمية التي تقشعر لهولها الأبدان . وفي هذا العام وقع في القطاع الصيني من التركستان المسلمة ما يغطي على بشاعات التتار . . لقد جيء بأحد الزعماء المسلمين ، فحفرت له حفرة في الطريق العام .

وكلف المسلمون تحت وطأة التعذيب والإرهاب ، أن يأتوا بفضلاتهم الآدمية (التي تتسلمها الدولة من الأهالي جميعاً لتستخدمها في السماد مقابل ما تصرفه لهم من الطعام!!!) فيلقوها على الزعيم المسلم في حفرته . . وظلت العملية ثلاثة أيام والرجل يختنق في الحفرة على هذا النحو حتى مات!

كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها . حتى أبادت منهم مليوناً منذ الفترة التي صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم . وما تزال عمليات الإبادة والتعذيب الوحشي - التي من أمثلتها البشعة إلقاء المسلمين رجالاً ونساء في « مفارم » اللحوم التي تصنع لحوم (البولوبيف) ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظام والدماء .

إنها لم تكن حالة طارئة ولا وقتية في الجزيرة العربية . ولم تكن حالة طارئة ولا وقتية في بغداد . . إنها الحالة الدائمة الطبيعية الحتمية؛ حيثما وجد مؤمنون يدينون بالعبودية لله وحده؛ ومشركون أو ملحدون يدينون بالعبودية لغير الله . في كل زمان وفي كل مكان وما جرى للمسلمين في كوسوفو وفي جزر الملوك في أندنوسيا وفي لبنان وفي فلسطين وفي العراق وفي كل مكان أكبر دليل على تلك الحالة الدائمة التي وصفها الله بقوله " **لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمه" ولهذا أوجب الله الجهاد والإعداد لرد المعتدين ومنعهم من هتك الحرمات.**ومن ثم فإن تلك النصوص - أبعد مدى في الزمان والمكان . لأنها تواجه مثل هذه الحالة دائماً في كل زمان وفي كل مكان. والأمر في تنفيذها إنما يتعلق بالمقدرة على التنفيذ في مثل الحالة التي نفذت فيها في الجزيرة العربية ، ولا يتعلق بأصل الحكم ولا بأصل الموقف الذي لا يتبدل على الزمان** .

يقول الأستاذ/ سيد سابق:" إن الدين بغير قوة مجرد فكرة مضيئة قلما يعيرها الناس اهتماماً ، ومن الضروري أن تكون للدين قوة تحميه ، وللحقائق الإلهية سياج يصونها، ولولا هذه القوة وهذ السياج ما بقيت كلمة الله ، ولذهبت معالم هدايته.[1] قال تعالى:(❒◆❍⬧❑◆❒⬧⬥◼⬥ ⑩◻⬠◻⧠⬅ ★✐⬦✂ ❒⬦◐☪❒⬦◻" ⬨⬥◆➔◆⌨⬮⬦ ❒◆◆⬥◆❒⊠✿◆⌘ ⌨#⬤⬅⑨♎⬯✍◆❀●⇧

** نشاط 2: يقوم الدارس بجمع شواهد وأدلة بالصوت والصورة للجرائم التي يرتكبها أعداء الإسلام اليوم في فلسطين وغيرها بما يعزز هذا الموضوع.

[1] السيد سابق : **عناصر القوة في الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص229.

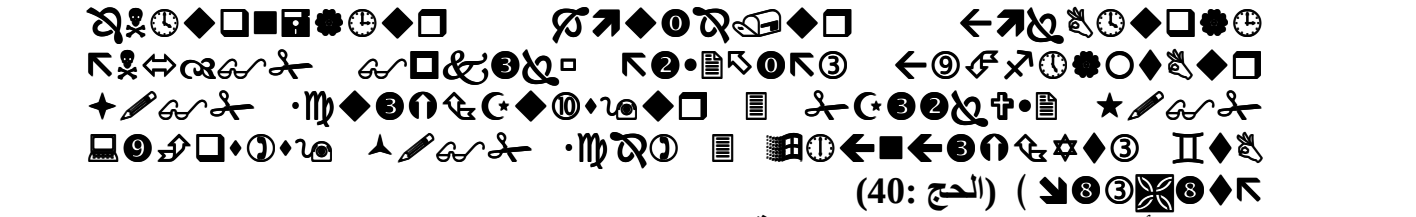
(الحج :40))

4. تأمين وصول الدعوة الإسلامية إلى الناس :

حينما جاء الإذن بالقتال، جاء لا ليفرض على الناس عقيدة ، ولا ليكرههم على إسلام ، وإنما ليحمي النفس الإنسانية من أن يتسلط عليها الأقوى الذي يريد أن يجعل الأضعف تابعاً له، فأراد الله سبحانه أن يحمي حرية الاختيار في الإنسان، فكان القتال حفاظاً على كرامة الإنسان أن يكون تابعاً في العقيدة لغيره، وبعد ذلك يعرض قضية الإسلام عرضاً عقلياً،فمن استجاب له وآمن فلنفسه ، ومن لم يستجب فعليها.وهذا يدل على أن الإسلام دين منع التسلط على عقائد الناس ، وضمن لهم الحرية في أن يختاروا ما يرغبون من العقائد بعد أن بين لهم الرشد من الغي[1].

ومن الأمور الثابتة القول بعالمية الإسلام، على اعتبار أنه الدين الخاتم، وكتابه القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم، ورسوله محمد هو خاتم الأنبياء والمرسلين .ومن الآيات القرآنية الدالة على ذلك قوله تعالى: (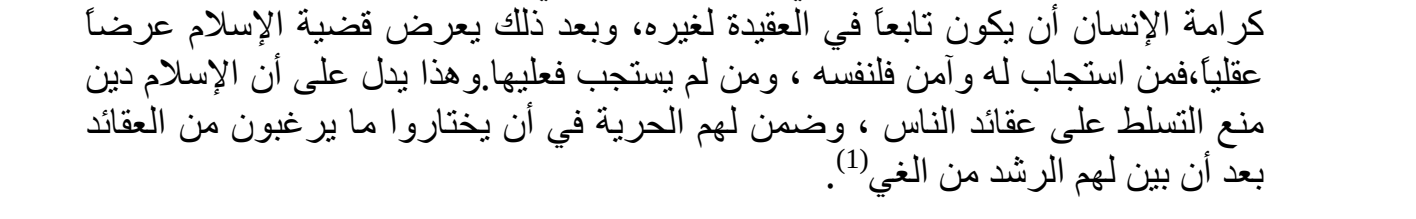
"آل عمران :٨٥ ")

وجدير بالذكر أن هناك آيات قرآنية صرحت بعالمية هذا الدين منها قوله تعالى :

: الأعراف :١٥٨ .

وبناء على ما تقدم، فإن المسلمين يحملون على كواهلهم مسئولية إبلاغ هذا الدين – عقيدة، وشريعة، وأخلاقا – إلى الناس جميعا؛ حتى يبرئوا ساحتهم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .ووسيلة المسلمين للوصول إلى هذه الغاية السامية الساعية إلى خير البشرية جميعها هي الكلمة الطيبة الصادقة، والنصيحة الهادفة، والإقناع العقلي، والموعظة الحسنة لكن بعض المعاندين يقفون للدعوة بالمرصاد، ويصدون عن سبيل الله يبغونها عوجا، بل يستخدمون القوة لإنزال الأذى بالدعوة والدعاة؛ كي يحولوا بين مبادئ العدل والإحسان والخير والوصول إلى الشعوب المقهورة المغلوبة على أمرها .فإذا استنفدت كل السبل السلمية لتبليغ الدعوة، وجب الصدام المسلح مع هؤلاء لإزاحتهم من طريق الإسلام. لقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوك وحكام العالم في عصره إلى الإسلام، فمن رد ردا حسنًا لم يحاربه المسلمون، ومن أظهر العداوة، وسارع بالعدوان، وألَّب القبائل على

---

(1) محمد متولي الشعراوي:**السيرة النبوية**،المكتبة التوفيقية، مصر،دت ص480.

المسلمين، وهدد حدود شبه جزيرة العرب؛واجهه الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزوات والسرايا ومن بعده المسلمون ، فيما عرف بالفتوحات الكبرى في بلاد فارس والروم.ولم يكن استخدام المسلمين القوة ضد الشعوب المستضعفة، بل ضد الجيوش العاتية المؤتمرة بأوامر قادتها الظلمة الجبابرة، حتى تم لهم النصر، وقام الدعاة بتبليغ الناس حقائق الإسلام دون إكراه، أو قهر، فمن قبل الإسلام عن طواعية واقتناع، فبها ونعمت.ومن اختار البقاء على دينه ومعتقده، فله ذلك على أن يدفع الجزية مقابل الزكاة التي يدفعها المسلم، وكفاه محافظة المسلمين على أمنه واستقراره، والدفاع عنه ضد الأعداء .

وأخيرا، فقد أثيرت قديما وحديًثا قضية(انتشار الإسلام بالسيف)،وهي دعوى مزعومة مغرضة لذا لابد من التركيز على مجموعة من الحقائق المستخلصة من تعاليم الإسلام السابقة، وحقائق التاريخ ووقائعه الدامغة، وذلك على النحو الآتي:

أ -الإسلام دين يفرض على أتباعه الجهاد، ومنه الجهاد بالسلاح، لكنه لا يضع القتال في موضع الإقناع.

ب-المسلمون هم المضطهدون المعذَّبون على أيدي أعدائهم .فلما كثروا وعظمت قوتهم، لم يعمدوا إلا لمحاربة القوة التي تصدهم عن الإقناع، وتستخدم ضدهم القوة؛ لأن القوة لا ُتحارب بالحجة والبينة .وإذا كف الأعداء عنهم، لم يتعرضوا لهم بسوء .لقد سالموا الحبشة ولم يحاربوها، ولم يبتدئوا الفرس والروم بالعداء، واضطروا إلى مواجهتهم بعد تهديدهم الدولة الإسلامية الناشئة،و اصطدموا معها، وحرضوا عليها.

ج_ معلوم أن الجزية فرضت على غير المسلم ،لكنها في مقابل ما يدفعه المسلم من الزكاة، ومقابل ما يجب أن يقوم به المسلمون من الحماية والدفاع على نفسه، وماله، وولده، ودينه، وحريته، وما دام فرضت عليه الجزية فمعنى ذلك أنه ترك ودينه القديم ولم يكره أحد على اعتناق الدين الجديد.

د_ لقد آمن المسلمون الأوائل طواعية قبل أن يكون للمسلمين قوة ومنعة مثل الذين بايعوا في بيعتي القبة الأولى والثانية والذين استقبلوا الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وغيرهم دخلوا في دين الله أفواجا بدون قتال، فالسيف لم يأتي ليفرض العقيدة على الناس ، إنما ليحمي الاختيار في النفس الإنسانية ، فبدلاً من أن يترك الناس مقهورين على اعتناق عقيدة خاطئة ، اصطفى الله محمداً صلى الله عليه وسلم وكلف أمته برفع السيف في وجه الظالم القاهر لعباد الله ليخلوا بين الناس وبين اختيارهم ، ومن ثم على العباد أن يختاروا عقيدتهم بكامل حريتهم بعد أن يتبينوا سبيل الهدى والرشاد[1]. ﭤ ﭥ

ﭼ ﯾ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ البقرة: ٢٥٦

5. تحقيق السلام وتثبيت أركانه :

لا يمكن أن يكون للأمة هيبة بغير جيش قوي يدافع عنها عند الشدائد والمحن ، ويمنع العدو من أن تسول له نفسه أن يعتدي عليها ، وجاهزية هذا الجيش للحرب في كل وقت وحين ، يجعلها مهابة الجانب عزيزة كريمة يهابها أعدائها ويحترمون إرادتها ،ويمنعهم من التعرض لها عند ذلك يسود الأمن والسلام ،فحركة الحياة كلها جهاد ولا تقصر فكرة الجهاد على ساحة المعركة ولكن لابد من إعداد النفس لساحة المعركة حتى لا

---

[1] المرجع السابق: ص453- 454 بتصرف.

تقع المعركة ، لأن الإعداد الجيد ربما يمنع الخصم من أن يحارب وبالتالي يتحقق السلام ،وهذا هو مراد إعداد القوة في الإسلام كما في قوله تعالى : (🏱←☜✍➔⬧➲⧫✌⬄🙵✍✂ ✍❑✋☠←♑⬧🙰 ☎✂❑❻⓽⧰⬉❑🕮◆❑ ⬂❶✍⧫🖅🖉♒❻ ⬀⧰✋◆❑ ▭❑▪❑➔🕭 ♊⧰♓✋ 🕗⧰❍⧰🖃 ⬳♍❑←⌨⧰♎⬀❷➔✍ ⬂⬃⬂⬁⓿⬄➲⬃⬂🖲✍✂ ⬀☠➔🗎❑❐←⓽⧫⬉◆❑ ★✏✍✂ ❑❑❐←⓽⧫⬉) **(الأنفال :60)** ، والذي يمنع العالم اليوم من معركة كبيرة هو الخوف من قبل الكتل المتوازنة من أن تصطدم مع بعضها لأن كلاً منها لن يحقق النصر ، ومعظم الصراعات اليوم هي بين قوى كبرى وقوى ضعيفة أغرى ضعفها الدول القوية على البطش بها.

إن السلام – وليس الحرب – هو غاية الإسلام وهدفه ، مصداقا لقوله ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ**(البقرة :208)**،فلم يدعو الإسلام إلى الحرب والقتال، بل إن من أهداف الإسلام العامة هو تحقيق السلام بين الأمم ،لان الهدف المتوخى من اتباع الإسلام هو تحقيق السلام وليس الحرب والنزاع ، ويكفي أن نعلم أن لفظه (السلم) ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم أكثر من 133 مرة، وهذا يدل على عظمة وقداسة الغاية المبتغاة من الحرب في الإسلام .

والجهاد في سبيل الله يحقق أهدافاً ومقاصد كثيرة بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه منها كسب رضوان الله تعالى والفوز بمغفرته وإقامة القاعدة الصلبة لدار الإسلام وابتلاء المؤمنين، وفضح المنافقين وإصلاح الأرض، وحمايتها من الفساد وحماية الشعائر الإسلامية،وغيرها من المقاصد.

نشاط: من خلال حلقة نقاش مع زملائك . كيف يمكن الخروج برؤية واضحة عن علاقة المسلمين بغيرهم في الوقت الحالي؟

تقويم الفصل:

س1: ناقش مفهوم الجهاد في ضوء أقوال الفقهاء والواقع المعاصر؟

س2: ناقش أهداف الجهاد ومقاصده مستشهداً بالوقائع المعاصرة؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. أبو الأعلى المودودي :**الجهاد في سبيل الله**: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية. مطبعة الفيصل.
2. أبو الأعلى المودودي :**شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية**، دار الصحوة- القاهرة.- 1985 م.
3. توفيق علي وهبة: **الجهاد في الإسلام**، دار اللواء- الرياض. الطبعة الرابعة 1401 هـ - 1981م.
4. السيد سابق:**فقه السنة**، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، 1990م.
5. صالح اللحيدان: **الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع**، دار الصميعي- الرياض- 1997 م.
6. عارف خليل: **أهمية الجهاد في دولة الخلافة**، دار الأرقم- الكويت. الطبعة الأولى 1404 هـ - 1983 م.
7. عبد الله أحمد القادري :**الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته**، دار المنار- جدة - 1992 م.
8. علي عبد الحليم محمود:**ركن الجهاد**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1995م.

9. محمد بن ناصر الجعوان: **القتال في الإسلام أحكامه وتشريعاته دراسة مقارنة** - 1981م.
10. محمد خير هيكل :**الجهاد والقتال في السياسة الشرعية** ، دار البيارق- بيروت- لبنان . 1996م.
11. يوسف القرضاوي: **كتاب الجهاد.**

الوحدة الثالثة
الجهاد في الإسلام

الفصل الثاني
الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد بالنفس

محتويات الفصل:

- ✓ **أحكام صلاة المجاهد.**
- ✓ **أحكام صيام المجاهد.**
- ✓ **أحكام الغلول والغنائم.**

- ✓ **أحكام الشهيد والجنائز.**
- ✓ **أحكام قتال الفئات الباغية.**
- ✓ **أحكام الأسير.**
- ✓ **أحكام أخرى.**

الأهداف التعليمية:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

- ❖ معرفة **أحكام صلاة المجاهد.**
- ❖ معرفة **أحكام صيام المجاهد.**
- ❖ معرفة **أحكام الغلول والغنائم.**
- ❖ **إدراك حرمة الأخذ من المال العام.**
- ❖ معرفة **أحكام الشهيد والجنائز في الجهاد.**
- ❖ فهم **أحكام قتال الفئات الباغية.**
- ❖ معرفة **أحكام الأسير.**

- **أحكام صلاة الخوف:**

تمهيد:

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وأول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، ولذلك لم يعف المسلم من أدائها ما دام مكلفاً ولو في أحلك الظروف كالمعركة، غير أن أداء الصلاة في المعركة قد يختلف بعض الشيء عنها في الأوقات العادية بما يتناسب مع جو المعركة وبما يؤيد مرونة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ولذا تسمى بصلاة الخوف.

مشروعية صلاة الخوف:

لا خلاف بين الفقهاء رحمهم الله أن صلاة الخوف مشروعة والأصل في ذلك قوله تعالى: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**[النساء: 102].

وصلاها رسول الله ρ بأصحابه، فعن سهل بن أبي حثمة τ أن رسول الله ρ صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم، فصلى بهم ركعة، ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم **(1)**.

وقال الجمهور أن صلاة الخوف مشروعة بعد وفاة النبي ρ إلى ما شاء الله لإجماع الصحابة على فعلها بعد النبي ρ ولزوم تأسينا بالنبي ρ في أقواله وأفعاله ما لم يرد دليل على أنه خاص للنبي ρ والحاجة إلى فعلها لوجود الخوف والله أعلم(1).

وقت صلاة الخوف:

صلاة الخوف تكون لأحد الصلوات الخمس المكتوبة، ومعلوم من الدين بالضرورة وقت الصلوات الخمس المكتوبة .وسواء كان هذا الخوف من عدو أو حرق أو نحوهما وسواء كان في السفر أم في الحضر(2).

ولا يجوز تأخير الصلاة حال القتال والتحام الجيوش ما دام المجاهدون قادرين على فعل الصلاة، مدركين لها، سواء كانوا قائمين، أو قاعدين، أو راكبين، أو راجلين يومئون بالركوع والسجود ويجعلون السجود أخفض من الركوع، ولا يلزم استقبال القبلة إذا لم يقدروا عليها ويسقط عن المصلي من الأركان ما عجز عنه. ومن كان طالباً للعدو وخاف أن يفوته وقت الصلاة صلى بالإيماء ولو ماشياً إلى غير القبلة ، والمطلوب مثل الطالب ، ويلحق بهما كل من منعه عدو من الركوع والسجود أو خاف على نفسه أو أهله أو ماله من عدو أو لص أو حيوان .

---

(1) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب المغازي باب غزوة ذات الرقاع، ح رقم (4131) وصحيح مسلم بشرح النووي، ح (841).

(1) مرعي بن عبد الله بن مرعي: **أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي** ،أطروحة دكتوراه منشورة ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،**السعودية**، (1430هـ). **وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في إعداد هذا الفصل .**

(2) فؤاد محسن دحابه : **تهذيب فقه السنة** ، للسيد سابق ، مع ترجيحات العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ، دار النشر للجامعات ، صنعاء، ط3، 2009م،ص68.

فإن لم يقدروا على فعل الصلاة ولم يعوا ما يقولون وما يفعلون فيها ولم يقدروا على الإيماء بأن كان الرصاص والقنابل تأتيهم من كل جانب، ففي هذه الحالة يجوز تأخير الصلاة إلى أن ينكشف القتال إذا لم يمكن التأخير بنية الجمع في الصلوات التي يشرع فيها الجمع[3] .

كيفية صلاة الخوف

لصلاة الخوف صور عديدة بحسب الروايات التي جاءت عن النبي ρ في صلاة الخوف وذلك على النحو الآتي[1]:

الصفة الأولى *:

إذا كان العدو في غبر جهة القبلة ،فإذا حضرت الصلاة وخاف المجاهدون العدو جعلهم الإمام طائفتين: طائفة في وجه العدو، وطائفة يصلي بهم ركعة، ثم يقوم الإمام إلى الركعة الثانية ويتم الذين معه صلاتهم ويسلمون ثم يذهبون إلى وجه العدو، وتأتي الطائفة الأخرى فيدخلون مع الإمام في الركعة الثانية له ويصلي بهم فإذا جلس للتشهد قاموا وأتموا الركعة الثانية وهو ينتظرهم فإذا لحقوه سلم بهم.

الصفة الثانية:

أن يكون العدو في غير جهة القبلة فيصلي الإمام بطائفة من الجيش ركعة ثم تنصرف الأولى وتأتي الطائفة الثانية فتصلي مع الإمام الركعة الثانية، ثم تقضي كل طائفة لنفسها ركعة.

الصفة الثالثة :

إذا حضرت الصلاة جعل الإمام المجاهدين طائفتين طائفة في وجه العدو، والطائفة الأخرى معه يصلي بها جميع الصلاة سواء كانت ركعتين أو ثلاثا أو أربعا، ثم يسلم بهم فيذهبون إلى وجه العدو وتأتي الطائفة الأخرى، فيصلى بهم تلك الصلاة مرة ثانية تكون لهم فريضة وله نافلة.

الصفة الرابعة :

أن يكون العدو في جهة القبلة فيقسم الإمام المجاهدين طائفتين: طائفة تصلي معه فتكبر إذا كبر وتركع معه وتسجد معه، فإذا رفع من السجدة الأولى مكث جالسا، وسجدوا لأنفسهم الثانية، ثم قاموا يمشون القهقرى إلى مصاف الطائفة الأخرى، وجاءت الطائفة الأخرى فكبروا وركعوا، ثم يسجد الإمام السجدة الثانية له من الركعة الأولى فيسجدون معه، ثم يقوم الإمام للركعة الثانية ويسجدون لأنفسهم السجدة الثانية، ثم يقومون مع الإمام وتأتي الطائفة الأخرى معهم فيركع بهم الإمام جميعا ويسجد بهم جميعا سريعا ثم يسلم بهم جميعا.

الصفة الخامسة:

إذا حضرت الصلاة جعل الإمام المجاهدين طائفتين: طائفة معه، وطائفة في وجه العدو وظهورهم إلى القبلة ثم يكبر بهم جميعا التي معه والتي في وجه العدو، ثم يركع بالطائفة التي معه ويسجد فإذا قام إلى الركعة الثانية ذهبت الطائفة التي معه إلى وجه العدو وجاءت الأخرى فصلوا لأنفسهم الركعة الأولى، ثم لحقوا بالإمام وهو قائم ينتظرهم فصلى بهم

---

[3] انظر المرجع السابق ص69 وانظر الشرح الممتع (585/4)

[1] المرجع السابق ، ص 68_ 69 . بتصرف

*** نشاط: أرجع إلى كتب الحديث والسيرة ثم حدد الغزوات التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ثم قم بتأديتها مع زملائك أو طلابك .**

الركعة الثانية، ثم جلسوا وجاءت الطائفة التي في الحراسة فصلوا الركعة الثانية لهم، ثم جلسوا مع الإمام والطائفة التي معه وسلم بهم جميعا.

الصفة السادسة:

إذا حضرت الصلاة قسم الإمام المجاهدين إلى طائفتين طائفة في وجه العدو، وطائفة يصلي بهم ركعة، ثم يذهبوا إلى مواقع الطائفة الأخرى وتأتي الطائفة الأخرى فيصلى بهم ركعة ثم يسلم بهم ولا يقضون فله ركعتان ولكل طائفة ركعة.

صلاة المغرب:

ذهب الجمهور إلى أن الإمام يصلي بالطائفة الأولى ركعتين وبالطائفة الثانية ركعة .

ثانيا: الصلاة الرباعية:

لا خلاف بين الفقهاء أن الإمام يصلي بالطائفة الأولى ركعتين، وبالطائفة الثانية ركعتين[1].لأن صلاة الخوف مبنية على المساواة بين الطائفتين وفي الرباعية تحصل المساواة وإنما الخلاف فيما إذا جعل الإمام المجاهدين أربع فرق فصلى بكل فرقة ركعة، ثم يكملون لأنفسهم ما بقي عليهم. وتصح صلاة الإمام في الجميع، لأنهم لم يجعلوا كثير الانتظار من الإمام مبطل للصلاة، وتصح كذلك صلاة الطائفة الثانية والرابعة، لأن مفارقتهما للإمام كانت في وقت الانصراف.

قصر الصلاة في السفن الحربية:

إذا نووا الإقامة مدة معينة باختيارهم وهم في حال سلم وأمن، فقد اختلف الفقهاء في نية الإقامة مدة معينة هل تقطع أحكام السفر أم لا؟

الراجح في مقدار مدة الإقامة التي ينقطع بها السفر، هو ما ذهب إليه الحنابلة أنه إذا نوى الإقامة باختياره أكثر من أربعة أيام فإن سفره ينقطع لأن النبي ρ مكث في مكة بالأبطح أربعة أيام يقصر الصلاة، فمن زاد على أربعة أيام، انقطع سفره، ولأن في ذلك احتياطا في العبادة.و إذا لم ينو الإقامة مدة معينة كان له الأخذ برخص السفر ومن ذلك قصر الصلاة وإن طالت مدة إقامته.

إذا تقرر هذا. فإن المجاهدين على السفن الحربية الثابتة في البحر إذا لم ينووا الإقامة مدة معينة، وكانوا في حال قتال وخوف، فإن لهم أن يقصروا الصلاة وإن طالت مدة إقامتهم، والله أعلم.وإذا كانت السفن الحربية المتحركة في البحر تقطع مسافة السفر الذي يجوز عندها الأخذ برخص السفر على ما سبق ترجيحه في مقدار المسافة التي يقصر عندها المسافر، فإن لهم في حال سفرهم قصر الصلاة.

الجمع بين الصلاتين في وقت إحداهما:

لا يخلو أن يكون المجاهد في سبيل الله إما مسافرُ للجهاد أو مقيم، فإن كان مسافر للجهاد فإنه يجوز له الجمع بين الصلاتين الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء جمع تقديم[1] أو

---

[1] بدائع الصنائع (557/1) والأم (213/1) وروضة الطالبين (55/2) وإن صلى بالطائفة الأولى ثلاث ركعات وبالطائفة الثانية ركعة أو العكس صحت الصلاة، لأن الإمام لم يزد على انتظارين ورد الشرع بمثلهما. انظر الأم (213/1) والحاوي الكبير (465/2) .

[1] يشترط في جمع التقديم ما يلي:

1- نية الجمع ، لأن كل عبادة اشترطت فيها النية اعتبرت في أولها.

2- الموالاة وهي: أن لا يفرق بينهما فترة طويلة، لأن معنى الجمع المتابعة.

جمع تأخير[2] وبهذا قال الجمهور.

- **أحكام الصوم في الجهاد:**

إفطار المجاهد المسافر للجهاد:

يجوز للمجاهد ما يجوز لغيره في السفر من الفطر في رمضان.ويدل على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة. فمن الكتاب قوله تعالى ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [البقرة: 185]. ومن السنة ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله ρ خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكديد[3] أفطر فأفطر الناس)[4].

وأما إجماع الأمة فقد أجمع العلماء على جواز الفطر للمسافر في الجهاد، أو الحج ونحو ذلك.

إفطار المجاهد المقيم :

هناك روايتان عن الإمام أحمد رحمه الله في إفطار المجاهد المقيم في نهار رمضان.

الرواية الأول: يجوز للمجاهد المقيم الفطر في نهار رمضان، اختار هذه الرواية ابن تيمية ، وابن قيم الجوزية[1] وبهذا قال الحنفية، إذا علم المجاهد يقينا أنه يقاتل العدو ويخاف أن يضعفه الصوم سواء كان مسافرا أو مقيما[2]. قال الشوكاني رحمه الله (إذا كان لقاء العدو متحققا فالإفطار عزيمة،)[3].**والرواية الثانية:** لا يجوز للمجاهد المقيم الفطر في نهار رمضان[4].

في أحكام الغنيمة والفيء والنفل:

حكم الغلول من الغنيمة:

المراد بالغلول:

<u>أولا: في اللغة</u>:.الغلول: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة، وكل من خان في شيء خفية فقد غل*.وخص بعضهم الغل بأنه في الفيء والغنيمة[5].

3- أن يكون العذر المبيح للجمع موجودا عند افتتاح الصلاتين وسلام الأولى.

انظر: المستوعب (404/2) وكشاف القناع (491/1) والمجموع (253/4) وروضة الطالبين (396/1) والذخيرة (374/2).

[2] يشترط في جمع التأخير ما يلي:

1- أن ينوي الجمع في وقت الأولى، لأنه متى أخرها بدون نية صارت قضاء لا جمعا.

2- استمرار العذر المبيح للجمع إلى دخول وقت الثانية، لأن المجوز للجمع هو العذر.

3- الترتيب فيصلى الظهر ثم العصر، والمغرب ثم العشاء.

[3] موضع على بعد 42 ميلا من مكة. انظر: معجم البلدان (501/4) ت رقم (10160).

[4] صحيح البخاري كتاب الصوم باب إذا صام أيام من رمضان ثم سافر ح رقم (1944).

[1] الإنصاف (286/3) وزاد المعاد (53/2) وحاشية الروض المربع (380/3).

[2] فتح القدير (272/2) وحاشية ابن عابدين (402/3).

[3] نيل الأوطار (226/4) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (31/7).

[4] الإنصاف: (386/3).

* كما أن ما يقوم به بعض المسؤولين والقادة اليوم من أخذ لمرتبات الجند بغير حق، وأخذ مستحقاتهم، ونهب للمال العام ، يُعد من أنواع الكسب الحرام، وأكل لأموال الناس بالباطل، ونوع من أنواع النهب والغصب التي يترتب عليها حد من حدود الله. وقد ورد في الحديث الشريف عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ :« **مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْسِبْ مَسْكَنًا** ». قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :« **مَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ <u>غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ</u>** ».سنن البيهقي الكبرى ، حديث رقم **12797**.

ثانيا: عند الفقهاء: ما أخذ من الغنيمة أو الفيء على وجه الكتمان مما لم يبح الانتفاع به مما يجب قسمته بين العسكر.

حكم الغلول من الغنيمة[1] والفيء:

الغلول من الغنيمة والفيء حرام قليله وكثيره، يدل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع الأمة فمن الكتاب قوله تعالى: **ﭽ ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ﭼ** [[آل عمران: 161].

والمراد من يخن من غنائم المسلمين شيئا وفيئهم يأتي به يوم القيامة في المحشر، حاملا له على ظهره ورقبته، معذبا بحمله وثقله، ومرعوبا بصوته، وموبخا بإظهار خيانته على رءوس الأشهاد[2] والأدلة من السنة ما يلي:

1- ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ρ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: (لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة [3] يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء[4] يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك وعلى رقبته صامت[5] فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك أو علي رقبته رقاع تخفق[6] فيقول: يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك)[7].

وقال ρ " لا تغلوا فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة ".[8]

2- ولما كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوادي القرى ـ في إحدى غزواته ـ أصاب سهم رجلاً فقتله ، فقال الناس : هنيئاً له الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا) . فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: (شراك من نار أو شراكان من نار)**"[1] وقد أجمعت الأمة على أن الغلول من الغنيمة محرم.

عقوبة الغال:

للغال من الغنيمة والفيء عقوبتان:

العقوبة الأولى: عقوبة أخروية إذا مات ولم يتب ويتحلل مما غل، وقد تقدمت الأدلة على ذلك والتي توضح أن الغال يأتي يوم القيامة بما غل يحمله معذبا به وموبخا بإظهار خيانته على رءوس الأشهاد، وأنه يحرم الفوز بالشهادة ويعذب في النار[2].

العقوبة الثانية: عقوبة دنيوية وتكون عامة وخاصة.

---

[5] لسان العرب (499/11) مادة (غلل).والقاموس المحيط ص 1039 مادة (غلل).

[1] هي: المال المأخوذ من أهل الحرب بالقتال على سبيل القهر والغلبة، انظر: بدائع الصنائع (90/6) .

[2] جامع البيان للطبري (501/3) والجامع لأحكام القرآن (249/4).

[3] صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (419/1) وفتح الباري (229/6).

[4] صوت البعير يسمى رغاء انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (218/2) وفتح الباري (229/6).

[5] أي الذهب والفضة، وقيل: ما لا روح فيه من أصناف المال، انظر: فتح الباري (229/6).

[6] أي تقعقع وتضطرب إذا حركتها الرياح، وقيل معناه: تلمع والمراد بها الثياب..

[7] صحيح البخاري مع الفتح كتاب الجهاد، باب الغلول، ح رقم (3073) وصحيح مسلم بشرح النووي ح رقم (1831).

[8] أخرجه الإما م أحمد حديث رقم(**22776**)من حديث عبادة بن الصامت.

[1] أخرجه البخاري حديث رقم (**6329**).

[2] شرح صحيح مسلم للنووي (67/12).

فأما العامة: فإن الغلول ما ظهر في قوم إلا ألقي في قلوبهم الرعب وتأخر النصر عنهم [3]

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: (ما ظهر الغلول في قوم إلا ألقي في قلوبهم الرعب..) [4]

وأما الخاصة فهي فيمن غل. اتفق الفقهاء على أن للإمام تعزيره بالضرب، أو الحبس أو ما يراه مناسبا لعقوبته ورادعا لأمثاله.

وقد اتفق الفقهاء أنه يجوز الأكل من الغنيمة بقدر الحاجة مادام في أرض المعركة.جاء في شرح صحيح مسلم: (أجمع العلماء على جواز أكل طعام الحربيين ما دام المسلمون في دار الحرب، فيأكلون منه قدر حاجتهم)[4]

***في أحكام الفيء:**

الفيء في اللغة. الرجوع. وعند الفقهاء: ما أخذ من أموال الكفار بغير قتال[1].

حكم أخذ الفيء:

لا خلاف بين الفقهاء على جواز أخذ الفيء.

والأصل في ذلك ما يلي:

1- قوله تعالى: **چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ**[الحشر: 6، 7].

2- عن عمر بن الخطاب τ قال: (كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ρ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ρ خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله)[2].

وحكم الفيء أن الإمام يتصرف فيه بالمصلحة الخاصة والعامة للمسلمين كالخمس من الغنائم[3].

حكم النفل:

النفل: بالتحريك الغنيمة والهبة، ونفله وأنفله ونفله: أعطاه، والنفل الزيادة [4].

اتفق الفقهاء على جواز تنفيل الإمام من الغنيمة، أو من يقوم مقامه للجند أو بعضهم إذا كان في ذلك مصلحة، وكان بعد إصابة الغنائم.

يدل على ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (بعث النبي ρ سرية قبل نجد فكنت فيها بلغت سهامنا اثنا عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا)[1].

واختلفوا في جواز التنفيل قبل إصابة الغنائم كأن يقول أمير الجيش (القائد) من طلع هذا الحصن أو هدم هذا السور أو فعل كذا فله كذا.فذهب جمهور الفقهاء إلى جواز ذلك.

وفي الحاضر إذا تميز أحد أفراد الجيش في قتال العدو فإن الإمام أو القائد ينفله رتبة

---

[3] مشارع الأشواق (813/2).

[4] أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ما جاء الغلول ص (285).

[1] انظر: لسان العرب (126/1) مادة (فيأ).وانظر. انظر المبسوط (7/10) والكافي في فقه أهل المدينة المالكية (477/1) والأم (139/4) وكشاف القناع (420/2).

[2] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، ح رقم (2904).

[3] أبو بكر جابر الجزائري : **منهاج المسلم** ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، د ت، ص248.

[4] انظر: لسان العرب مادة (نفل) (670/11)

[1] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب المغازي، باب السرية قبل نجد ح رقم (4338).

عسكرية، أو وسام[2] وقد يكون مع ذلك مبلغا من المال، ولا علاقة لهذا النفل بشيء من الغنائم.

- **أحكام الجنائز والشهيد في الجهاد :**

أولا: الشهيد في اللغة:

الشهيد وزن فعيل من الفعل شهد، والفعل شهد يدل على معان عدة، قال في معجم مقابيس اللغة: الشين والهاء والدال أصل، يدل على حضور وعلم وإعلام، والشهيد القتيل في سبيل الله وجاء في لسان العرب: والشهيد في الأصل من قتل مجاهدا في سبيل الله، ثم اتسع فيه فأطلق على من سماه النبي ρ من المبطون والغريق ونحوه[3] وجاء في المصباح المنير: الشهيد من قتله الكفار في المعركة[4]. فالشهيد في اللغة عام يطلق على شهيد المعركة مع الكفار، وعلى غيره.

ثانيا: الشهيد عند الفقهاء.

عرفه الحنفية بأنه: من قتله المشركون أو وجد في المعركة وبه أثر الجراحة، أو قتله المسلمون ظلما ولم تجب بقتله دية، أو قتل مدافعا عن نفسه، أو ماله، أو أهله، أو أحد من المسلمين أو أهل الذمة.

وعرفه المالكية بأنه: من قتل في قتال الحربيين فقط ولو ببلد الإسلام بأن غزا الحربيون المسلمين، وإن لم يقاتل بأن كان غافلا، أو نائما أو قتله مسلما يظنه كافرا، أو داسته الخيل، أو رجع عليه سيفه أو سهمه أو تردى في بئر أو سقط من شاهق حال القتال.

وعرفه الشافعية بأنه: من مات بسبب قتال الكفار حال قيام القتال سواء قتله كافر، أو أصابه سلاح مسلم خطأ، أو عاد إليه سلاح نفسه، أو سقط عن فرسه، أو رمته دابته فمات، أو وطئته دواب المسلمين، أو غيرهم أو أصابه سهم لا يعرف هل رمى به مسلم أو كافر، أو وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته، سواء كان عليه أثر دم أم لا، وسواء مات في الحال أم بقي زمنا ثم مات بذلك السبب قبل انقضاء الحرب، وسواء أكل أو شرب أو أوصى أم لم يفعل شيئا من ذلك.

وعرفه الحنابلة بأنه: من مات بسبب القتال مع الكفار وقت قيام القتال.

وعرفه ابن حزم بأنه: المقتول بأيد المشركين خاصة في سبيل الله عز وجل في المعركة خاصة.

كما أن من قتله الإمام الجائر بسبب نهيه عن المنكر وأمره بالمعروف يعد من أعظم الشهداء وأشجعهم، فقد جاء في الحديث عن جابر رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب و رجل قام إلى إمام جائر فأمره و نهاه فقتله)[1]

والذي يظهر من تعريف الفقهاء للشهيد أن مرادهم، الشهيد الذي تطبق عليه الأحكام الدنيوية فلا يغسل، ولا يصلي عليه، ويدفن في ثيابه التي قتل فيها، ولا بد لحصول لذلك من قيدين:

الأول: أن يقتل في المعركة أو ما يسمى (مسرح العمليات) سواء كان في البر، أو البحر، أو

---

[2] القتال في الإسلام ص (250).

[3] لسان العرب (242/3) مادة شهد.

[4] المصباح المنير ص 324 (مادة شهد).

[1] أخرجه الحاكم (215/3)، ح رقم (4884) وقال : صحيح الإسناد .

الجو، وبهذا القيد يخرج من مات في غير المعركة، أو جرح في المعركة ومات بعد انتهاء الحرب .

الثاني: أن يكون قتيل حرب الكفار، وبهذا القيد يخرج ما لو قتله المسلمون، كأهل البغي فإنه لا يعتبر شهيد في اجراء أحكام الشهيد عليه، فيغسل ويكفن ويصلى عليه.

أما الشهيد الذي يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، فلا يغسل ولا يصلي عليه ويدفن بثيابه التي قتل فيها، ويعتبر شهيد بالنسبة لأحكام الآخرة من حيث الأجر والثواب الذي وعد الله به الشهداء فإن له ثلاثة قيود:

القيدان السابقان فيمن تحققت فيه أحكام الشهيد الدنيوية.

والقيد الثالث وهو في غاية الأهمية: أن يكون مراد المجاهد من القتال الذي قتل فيه إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

لأن من قاتل الكفار فقتل في المعركة وليس هدفه إعلاء كلمة الله عز وجل، وإنما قاتل لوطنية، أو قومية، أو عصبية، أو رياء، أو من أجل المغنم، فإنه لا يكون شهيدا في الآخرة ولا ينال أجر الشهداء الذي أعده الله لهم وإن طبقت عليه أحكام الشهيد الدنيوية.

فليحذر جنود الإسلام أن يكون هدفهم من القتال الوطن لذاته، أو أهداف مالية، أو مناصب دنيوية أو حمية، أو عصبية أومن أجل شخص لأن في ذلك هلاكا في الدنيا وخسرانا في الآخرة وليكن هدفهم إعلاء دين الله وحماية بلاد المسلمين من أجل أن يقام الإسلام فيها حتى ينالوا الشهادة إذا قتلوا.ولهذا يجب أن يتنبه من في الجيش أنهم إنما يتأهبون للقتال، لا دفاعا عن وطنهم من أجل أنه وطنهم، ولكن من أجل أنه وطن إسلامي يقاتلون لحماية الإسلام حتى يكونوا عند الموت شهداء.

ونخلص مما تقدم إلى أن الشهداء ثلاثة:

1- شهيد قتل في المعركة مع الكفار ومقصده من القتال إعلاء دين الله، وتحكيم شريعته في الأرض، فيأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، وأحكام الشهيد الأخروية.
2- شهيد قتل في المعركة مع الكفار، ولم يكن مقصده من القتال إعلاء دين الله، فيأخذ أحكام الشهيد الدنيوية، وليس له حظ في الآخرة.
3- شهيد أصيب في المعركة مع الكفار وبقي حيا حياة مستقرة ثم مات، وكان مقصده من القتال إعلاء دين الله، فهو شهيد في الآخرة، ولا يأخذ أحكام الشهيد الدنيوية.

غسل الشهيد:

ذهب عامة الفقهاء من الأئمة الأربعة وابن حزم وغيرهم إلى أن شهيد المعركة لا يغسل، ونقل بعضهم الاتفاق على ذلك.

واستدلوا بحديث جابر رضي الله عنه أن النبي ρ في شهداء أحد: (أمرهم بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم [1].

والراجح ما ذهب إليه عامة الفقهاء أن شهداء المعركة لا يغسلون، للسنة الصحيحة لترك غسل من قتل في المعركة، كما في شهداء أحد، ولأن دفنهم بدمائهم دون غسل ميزة للشهداء يوم القيامة.

تكفين الشهيد:

اتفق الأئمة الأربعة، وابن حزم وغيرهم.أن شهيد المعركة مع الكفار يكفن في ثيابه التي قتل فيها. واستدلوا بحديث جابر رضي الله عنه قال: (رمي رجل بسهم في صدره أو في

---

[1] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب من لم يرى غسل الشهداء،ح رقم (1346) .

حلقه فمات، فأدرج في ثيابه كما هو، قال: ونحن مع رسول الله ρ) [2].

من هنا يظهر وجوب دفن شهيد المعركة مع الكفار بثيابه التي قتل فيها، لأمر النبي ρ بذلك، ولم يوجد صارف لهذا الأمر بشرط أن تستر ثيابه جميع بدنه، فإن لم تستر جميع بدنه زيد في ثيابه ما يستره.أما كيفية التكفين. فإنه يدرج في ثيابه التي قتل فيها إدراجا لحديث جابر رضي الله عنه السابق ذكره.

وهذا إذا سترت ثيابه التي قتل فيها جميع بدنه، فإن بقي من بدنه شيء لم يغط، غطاه بما يستره، لما ثبت في الصحيحين من حديث خباب رضي الله عنه: (**أن مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم أحد قال: فلم نجد ما نكفنه إلا بردة، إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فأمر النبي ρ أن نغطي رأسه، وأن نجعل على رجليه من الإذخر**)[1].

الصلاة على الشهيد:

اختلف الفقهاء في شهيد المعركة مع الكفار، هل يصلى عليه، أم لا؟ إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه لا يصلى عليه.

القول الثاني: أنه يصلى عليه إذا قتل في ميدان المعركة مع الكفار.واستدلوا بما يلي:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ρ (**خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر**) [2].

القول الثالث: التخيير بين الصلاة على الشهيد وعدمها.

وعلى ما تقدم فالراجح أن الأولى والأفضل ترك الصلاة على شهداء المعركة في حرب الكفار، لأن حديث جابر رضي الله عنه صحيح وصريح في ترك الصلاة على شهداء أحد، وهو عام في كل الشهداء في المعركة ولأن الحرب وما يحدث فيها من كثرة القتل وانشغال المجاهدين بالقتال يصعب معه الصلاة على الشهداء. فإن صلى عليهم، فلا بأس بذلك للآثار الواردة في ذلك. والله أعلم.

دفن الشهيد :

سبق بيان أن الشهيد ينزع عنه السلاح، والحديد ونحو ذلك وعلى هذا فإنه لا يجوز دفن الشهيد وعليه شيء من السلاح والحديد.والأصل أنه لا يدفن أكثر من شهيد في قبر واحد، إلا عند الضرورة لذلك، كأن يكثر القتلى ويعسر دفن كل واحد منهم في قبر.والسنة أن يدفن قتلى المسلمين في مصارعهم أي في مكان المعركة، ولا ينقلوا إلى المقبرة المعتادة، ولو كانت قريبة.

- **أحكام قتال الفئات الباغية:**

تعريف الفئة الباغية:

---

[2] أخرجه أبو داود في سننه مع عون المعبود،كتاب الجنائز، باب في الشهيد يغسل،ح رقم (3131)والبيهقي في السنن الكبرى.

(1) أخرجه البخاري حديث رقم(1217) باب إذا لم يجد كفناً.

[2] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز باب الصلاة على الشهيد، ح رقم (1344) وصحيح مسلم بشرح النووي، ح رقم (2296).

البغي جمع باغ والبغي الظلم والتعدي، ومجاوزة الحد، وسموا بذلك لظلمهم وعدولهم عن الحق ِ وَالْأَصْلُ فيه قَوْله تَعَالَى: **ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ**الحجرات[1]

وفى هذه الآية خمس أحكام* :
أحدها : أنهم لم يخرجوا بالبغي عن الإيمان ، فإنه سماهم مؤمنين .
الثانية : أنه أوجب قتالهم .
الثالثة : انه أسقط قتالهم إذا فاءوا إلى أمر الله .
الرابعة : أنه أسقط عنهم التبعة فيما أتلفوه في قتالهم .
الخامسة : أن الآية أفادت جواز قتال كل من منع حقاً عليه .

والبغاة كما يعرفها الفقهاء: ‘‘هم القوم الذين يخرجون على الإمام* بتأويل سائغ ولهم منعة وشوكة ، أو:‘‘هم فرقة من المسلمين خالفت الإمام أو نائبه لأحد شيئين: إما لمنع حق وجب عليه من زكاة، أو حكم عليها من أحكام الشريعة المتعلقة بالله أو بآدمي[1].

وذهب بعض العلماء إلى أن كلمة الفئة الباغية ليست فقط كلّ فئة خرجت على الحاكم أيّاً كان هذا الحاكم ، وأيّاً كانت هذه الفئة، و أيّاً كانت مطالبها. ومنشأ هذا الفهم الخطاء لكلمة الفئة الباغية المُخالف لمدلول النصوص الشرعية، هو لمّا اعتقدت طوائف من الفقهاء وجوب القتال مع عليّ رضي الله عنه ضدّ مخالفيه ، جعلوا ذلك قاعدة فقهية فيما إذا خرجت طائفة على الحاكم بتأويل سائغ ، حتّى صار بعضهم فيمن يتولّى أمور المسلمين من حكام و أمراء بل و فقهاء و غيرهم هم من لا يجوز مُنازعة ولايتهم مطلقا ، ثمّ جعلوا المقاتلين لهم هم البغاة ، لا يفرّقون بين حاكم و حاكم ، و لا بين مُقاتل و مُقاتل ، بل و لا بين الغاية من قتال و قتال.
قال شيخ الإسلام[2]: و لهذا نجد هذا الصنف من الفقهاء يدخلون في كثير من أهواء الملوك والحكام ، و يأمرون بالقتال معهم لأعدائهم ، بناء على أنّهم أهل العدل وأولئك بغاة ، وهم

---

[1] انظر : شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، تحقيق : د . محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت - 1422 هـ – 2000م، ج4، ص111, و **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع** ل محمد الشربيني الخطيب، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، بيروت، ج2 ص 547.

* الرأي الغالب قديماً في المذاهب الأربعة أن الإمام لا ينعزل بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق، ومن ثم فلا يجب الخروج عليه بقصد عزله وتولية غيره؛ لأن إباحة الخروج عليه تدعو إلى عدم الاستقرار وكثرة الفتن واضطراب أمور الناس. والأقلية ترى أن للأمة خلع الإمام وعزله بسبب يوجبه، وأنه ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، فإذا وجد من الإمام ما يوجب اختلال أحوال - - المسلمين، وانتكاس أمور الدين، كان للأمة خلعه كما كان لها نصبه؛ لانتظام شئون الأمة وإعلائها، وإذا أدى خلعه إلى فتنة احتمل أدنى المضرتين. وهناك من يرى خلعه إذا لم يستلزم فتنة.وربما يكون هذا متوافقاً مع النظم الدستورية اليوم حيث يعد الدستور عقداً بين المحكومين وبين الحاكم بحيث أن الحاكم إذا لم يفي بهذا العقد أصبح العقد منحلاً ،وروى عن مالك أنه قال: من قام على إمام يريد إزالة ما بيده إن كان- أي المقوم عليه- مثل عمر بن عبد العزيز وجب على الناس الذب عنه والقيام معه، أما غيره فلا، دعه وما يراد منه ينتقم الله من ظالم بظالم. راجع: شرح الزرقاني ج8 ص60، وحاشية ابن عابدين ج3 ص429، والأحكام السلطانية ص14، والإقناع ج4 ص92.
وذهب بعض العلماء إلى أنّ وليّ الأمر لا يُطلق إلاّ على الحاكم العادل المُحكّم لشرع الله تعالى ، و من حكّم القوانين الوضعية المُخالفة لما أنزل الله لا يُطلق عليه وليّ الأمر بالمفهوم الشرعي.

[1] عبد القادر عودة: **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت.ص265، بتصرف.

في ذلك بمنزلة المتعصّبين لبعض أئمّة العلم أو أئمّة الكلام أو أئمّة المشيخة على نظرائهم مدّعين أنّ الحقّ معهم ، أو أنّهم أرجح بهوى قد يكون فيه تأويل بتقصير لا باجتهاد ، وهذا كثير في علماء الأمّة و عبّادها و أمرائها و أجنادها ، وهو البأس الّذي لم يرفع بينهم .

كما استدل العلماء بآيات سورة الحجرات التي توضح أمورا في مفهوم الفئة الباغية منها:

1. أنّ الاقتتال بين الفئات المؤمنة حاصل سواء بين الحاكم و الرعية أو بين فئات من الرعية بعضهم ضدّ بعض. والطائفة في قوله سبحانه : " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا " : تُطلق في اللّغة على الواحد من العدد ، و على ما لا يحصره عدد .و هذا الاقتتال الحاصل بين المؤمنين له صور عديدة ، و حسب كلّ صورة من صوره يتنزل الحكم الشرعيّ عليه ، حيث ثمّة قتال بين المؤمنين مأذون فيه ، و قتال ممنوع منه ، فما كان لإعلاء كلمة الله تعالى و ما يعود بالنفع على عموم الأمّة فهو مأذون فيه كقتال الممانعين عن أداء حكم شرعيّ كمانعي الزكاة أيّام خلافة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، و كقتال البغاة كما سيأتي ، أمّا ما كان من أجل الدنيا و الجاه فهذا هو الممنوع المحرّم و هو قتال الفتنة .

2. هذا الاقتتال بين الفئات المؤمنة هو نتاج البغي بينهم ، و البغي في اللغة هو الطلب ، ووقع التعبير به هاهنا عمّن يبغي ما لا ينبغي ، على عادة اللغة في تخصيصه ببعض متعلّقاته ؛ و من أعظم أنواع البغي : الظلم و القهر و إبخاس الناس أشياءهم ، و ليس من يُطالب بتحكيم شرع الله تعالى بباغي ، بل الباغي من يسعى في تعطيل أحكام الشرع ، قال ابن حزم في كتابه المحلّى بالآثار (11 / 335): من دعا إلى الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر و إظهار القرآن و السنن و الحكم بالعدل فهذا ليس باغيا بل الباغي من خالفه.

3. الاقتتال بين المؤمنين لا يسلب منهم وصف الإيمان و لا يخرجهم سوء فعلهم عن دائرة الإسلام ، إلاّ إذا أنضم مع هذا الاقتتال بُغية تعطيل حكم من أحكام شريعة الإسلام . و ممّا يشهد لهذا ما رواه البخاري في صحيحه تحت باب : " **و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** " . فسمّاهم المؤمنين .

4. وجوب الإصلاح بين الفئات المتنازعة ، روى البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : أنّ أهل قباء اقتتلوا حتّى تراموا بالحجارة ، فأُخبر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بذلك ، فقال:" اذهبوا بنا نُصلح بينهم " . و عليه لا بدّ من أهل الحلّ و العقد من خيار هذه الأمّة أن يُشكّلوا لجنة لفكّ النزاع بين المؤمنين و ذلك بإلزامهم الرضوخ إلى أحكام ربّ العالمين ، قال الله تعالى : " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضَلالاً مُبِيناً (36)" من سورة الأحزاب .

5. الإصلاح لابدّ أن يكون بالعدل ، و لهذا قيّد الله الصلح بالعدل في قوله : " فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ " ، و لا عدل إلاّ في التحاكم إلى شرع الله تعالى ، فقد يكون ثمّة صلح لكن ليس على أساس العدل بل على الظلم و الحيف على أحد الخصوم الّذي قد يكون سببه مراعاة اعتبارات ما أنزل الله بها من سلطان كأن يُحابى الحاكم ، أو صاحب الجاه و السلطان ، أو أصحاب الأموال و الثروات ، و ليس من العدل أن يفرض طرف على طرف شروطه و إملاءاته و يدّعي أنّ ذلك هو الصّلح.

---

[2] **(مجموع الفتاوى 277/4/2)**

6. من رفض الإصلاح على أساس التحاكم إلى شرع الله كان هو الباغي على الحقيقة .قال ابن جرير : وإن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا ، فأصلحوا أيّها المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله ، والرضا بما فيه لهما وعليهما ، وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل(فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى) يقول : فإن أبَت إحدى هاتين الطائفتين الإجابة إلى حكم كتاب الله له ، وعليه وتعدّت ما جعل الله عدلا بين خلقه ، وأجابت الأخرى منهما(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي) يقول : فقاتلوا التي تعتدي ، وتأبى الإجابة إلى حكم الله(حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) يقول: حتى ترجع إلى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه(فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) يقول : فإن رجعت الباغية بعد قتالكم إيّاهم إلى الرضا بحكم الله في كتابه ، فأصلحوا بينها وبين الطائفة الأخرى التي قاتلتها بالعدل : يعني بالإنصاف بينهما ، وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه. قال الله تعالى : **ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ** سورة النساء.

7. الأخوّة التي أثبتها الله للمؤمنين بعضهم لبعض في قوله :" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "، هي أخوّة الدّين لا النسب، إذ الأخوّة نوعان : الأخوّة النسبية و الأخوّة الدّينية ، و الأخوّة الدّينية أقوى من الأخوّة النسبية ، إذ كلّ الروابط تتلاشى سواء كانت رابطة النسبية أو العصبية أو القومية أو القطرية أمام الرابطة الدّينية ، و تأمّل قوله سبحانه : **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ** (سورة المجادلة) ففي هذه الآية أوضح الله سبحانه أن لا عبرة بالرابطة النسبية عند اصطدامها بالشريعة الإسلامية .

<u>شروط من تنطبق عليهم أحكام البغاة:</u>

نستطيع أن نستخلص من تعريف البغاة ومما سبق الشروط التي يجب توافرها في المجرم وعمله ليعتبر باغياً[1]:

أولاً: الغرض من البغي: يشترط أن يكون الغرض من الجريمة إما عزل رئيس الدولة أو الهيئة التنفيذية، وإما الامتناع عن الطاعة، فإذا توفر الغرض على هذا الوجه مع توفر الشروط الأخرى كانت الجريمة بغياً. أما إذا كان الغرض من الجريمة إحداث أي تغيير يتنافى مع نصوص الشريعة، كإدخال نظام غير إسلامي يخالف النظام، أو تمكين دولة أجنبية من التسلط على البلاد، أو إضعاف قوة الدولة أمام غيرها من الدول، إذا كان الغرض من الجريمة شيئاً من هذا أو مثله، فإن الجريمة لا تكون بغياً ،وإنما هي إفساد في الأرض، ومحاربة لله ورسوله، وهي جريمة عادية قررت لها الشريعة عقوبة قاسية[2]

ثانياً: التأول: يشترط في البغاة أن يكونوا متأولين، أي أن يدعوا سبباً لخروجهم، ويدللوا على صحة ادعائهم، ولو كان الدليل في ذاته ضعيفاً، كادعاء الخارجين على الإمام عليّ بأنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لمواطأته إياهم، وكتأول بعض مانعي الزكاة في عهد أبي بكر بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن كانت صلاته سكناً لهم، طبقاً لقوله

---

[1] عبد القادر عودة: **<u>التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي</u>** مرجع سابق ، ص265 وما بعدها بتصرف
[2] المرجع السابق : نقلاً عن أسنى المطالب ج4 ص111.

تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} إلى قوله: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ} [التوبة: 103]، فإذا لم يدعوا سبباً للخروج، أو ادعوا سبباً لا تقره الشريعة إطلاقاً، كأن طلبوا عزل رئيس الدولة دون أن ينسبوا إليه شيئاً، أو طلبوا عزله لأنه ليس من بلدهم، فهم محاربين يسعون في الأرض بالفساد، ولهم عقوبتهم الخاصة، وليسوا بأي حال بغاة.

ثالثاً: الشوكة: يشترط في الباغي أن يكون له قيادة وذا شوكة وقوة لا بنفسه بل بغيره ممن هم على رأيه، فإن لم يكن من أهل الشوكة على هذا الوصف فلا يعتبر باغياً ولو كان متأولاً.

رابعاً: الحرب: ويشترط بعد ذلك كله أن تقع الجريمة في حرب أهلية اشتعلت لتنفيذ الغرض من الجريمة، فإن وقعت الجريمة في غير حالة الحرب الأهلية، فهي ليست بغياً؛ وإنما هي جريمة عادية، يعاقب فاعلها بالعقوبة العادية المقررة لها. وتلك هي سنة عليّ بن أبي طالب في الخوارج، فلقد عرض قوم من الخوارج به، فنادوا وهو يخطب على منبره: لا حكم إلا لله، يعرضون به لأنه قبل التحكيم، فرد عليّ من على منبره قائلاً: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، لا نبدؤكم بقتال، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم معنا، أي ما دمتم لم تثوروا علينا[*].

كيف يقاتل أهل البغي:

المقصود بقتالهم ردهم إلى الطاعة ويقاتلون كما يقاتل الصائل، فلا يقاتل البغاة حتى يبعث إليهم أميناً فطناً ناصحاً يسألهم ما ينقمون ، فإن ذكروا مظلمة أو شبهة أزالها ، فإن أصروا نصحهم ثم آذنهم بالقتال ، فإن استمهلوا اجتهد وفعل ما رآه صواباً ولا يقتل مدبرهم ولا مثخنهم وأسيرهم ولا يطلق وإن كان صبياً أو امرأة حتى تنقضي الحرب ويتفرق جمعهم إلا أن يطيع باختياره ويرد سلاحهم وخيلهم إليهم إذا انقضت الحرب وأمنت غائلتهم ولا يستعمل في قتال إلا لضرورة ولا يقاتلون بعظيم كنار ومنجنيق إلا لضرورة بأن يقاتلوا به ولا يستعان عليهم بكافر ولا بمن يرى قتلهم مدبرين .

قال ابن قدامة في المغنى (114/8): أهل البغي إذا تركوا القتال إما بالرجوع إلى الطاعة ، وإما بإلقاء السلاح ، وإما بالهزيمة إلى فئة أو إلى غير فئة ، وإما بالعجز لجراح أو مرض أو أسر فإنه يحرم قتلهم وإتباع مدبرهم ، وبهذا قال الشافعي . وقال أبو حنيفة : إذا هزموا ولا فئة لهم كقولنا (أي لا يجوز قتلهم) وإن كانت لهم فئة يلجئون إليها جاز قتل مدبرهم وأسيرهم ، والإجازة على جريحهم ، وإن لم يكن لهم فئة لم يقتلوا لكن يضربون ضرباً وجيعاً ويحبسون حتى يقلعوا عما هم عليه ويحدثوا توبة . ذكروا هذا في الخوارج .

ويروى عن ابن عباس (نحو هذا واختاره بعض أصحاب الشافعي لأنه متى لم يقتلهم اجتمعوا ثم عادوا للمحاربة ، ولنا ما روي عن على رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل لا يذفف على جريح ، ولا يهتك ستر ولا يفتح باب ، ومن أغلق باباً أو بابه فهو آمن ولا يتبع

(*) يرى الباحث وفقاً لهذه الشروط أن ما يسمى اليوم بالجماعات الإرهابية كالقاعدة وماحدث في شمال اليمن في منطقة صعدة يمكن أن يطلق عليها جماعات بغي إذا توفرت فيها تلك الشروط ولا يجوز الخروج في قتالها عن الحقوق والآداب التي سترد لاحقاً.

مدبر ، فإن قتل إنسان من مُنِعَ من قتله ضمنه لأنه قتل معصوماً لم يؤمر بقتله ، وفى القصاص وجهان . وأما أسيرهم فإن دخل في الطاعة خلى سبيله ، وإن أبى ذلك وكان رجلاً جلداً من أهل القتال حبس ما دامت الحرب قائمة ، فإذا انقضت الحرب خلى سبيله وشُرط عليه أن لا يعود إلى القتال ، وإن لم يكن الأسير من أهل القتال كالنساء والصبيان والشيوخ الفانين خلى سبيلهم ولم يحبسوا في أحد الوجهين . وإن قتل أهل البغي أسارى أهل العدل لم يجز لأهل العدل قتل أسراهم لأنهم لا يقتلون بجناية غيرهم . فأما غنيمة أموالهم وسبى ذريتهم فلا يُعلم في تحريمه بين أهل العلم خلافاً .

مما سبق يتضح أن أهل البغي يقاتلون لدفع شرهم بعد إزالة شبهتهم ودعوتهم إلى الرجوع إلى الحق لقوله :(فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) ، فلا يبدءون بالقتال قبل الإصلاح ، فإذا قوتلوا لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يقتل أسير عند عدم وجود فئة لهم باتفاق عامة العلماء ، وعند وجود فئة لهم كذلك عند الجمهور خلافاً للحنفية . وأما الأموال والنساء والذراري فتحريمها باق بلا خلاف بين العلماء لأنهم مسلمون، والجمهور على أنهم لا يضمنون نفساً ولا مالاً مما أتلفوه حال القتال ولا يجب عليهم بعد توبتهم أو هزيمتهم قصاص ولا دية.[1]

ظاهر مما تقدم أن عقوبة البغاة تختلف باختلاف الأحوال، فالجرائم التي يرتكبونها قبل الثورة والحرب أو بعدها يعاقبون عليها بعقوباتها العادية؛ لأنها جرائم عادية لم تقع في حالة ثورة أو حرب، أما الجرائم التي ترتكب أثناء الثورة أو الحرب الأهلية، فما اقتضته منها حالة الثورة أو الحرب: كمقاومة رجال الدولة وقتلهم، والاستيلاء على البلاد وحكمها، والاستيلاء على الأموال العامة وجبايتها، وإتلاف السكك والكباري، وإشعال النار في الحصون، ونسف الأسوار والمستودعات، وغير ذلك مما تقتضيه طبيعة الحرب، فهذه الجرائم سياسية، وتكتفي الشريعة فيها بإباحة دماء البغاة، وإباحة أموالهم بالقدر الذي يقتضيه ردعهم والتغلب عليهم، فإذا ظهرت الدولة عليهم، وألقوا سلاحهم، عصمت دماؤهم وأموالهم، وكان لولي الأمر أن يعفو عنهم، أو أن يعزّرهم على خروجهم لا على الجرائم التي ارتكبوها أثناء خروجهم، فعقوبة الخروج إذن هي التعزير، وهو جريمة سياسية، أما عقوبة الجرائم التي تقتضيها حالة الحرب أو الثورة فهي القتل، بالشروط التي ذكرناها سابقاً.

هذا هو حكم الجرائم التي تقع أثناء الحرب وتقتضيها طبيعة الحرب ، أما الجرائم التي تقع من البغاة ولا تستلزمها طبيعة الحرب، فهذه تعتبر جرائم عادية يعاقبون عليها بالعقوبات العادية، ولو أنها وقعت أثناء الحرب، كشرب الخمر، والزنا، وقتل أحد البغاة زميلاً له أو سرقة ماله.[2]

---

[1] شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، مرجع سابق، ص112-114 بتصرف.
[2] عبد القادر عودة: **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،مرجع سابق.ص267، بتصرف

حقوق البغاة:

يمكن إجمال الحقوق والآداب التي يجب مراعاتها في أثناء قتال البغاة في الآتي[1]:

1. لا يُقْتَلُ مُثْخِنُهُمْ من أثْخَنَهُ الْجُرْحُ أيْ أضْعَفَهُ .
2. يَنْبَغِي أنْ تُعْرَضَ على أسْرَاهُمْ الرِّجَالِ التَّوْبَةُ وَبَيْعَةُ الْإِمَامِ وَيُطْلَقُونَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرْبِ وَتَفَرُّقِ الْجَمْعِ إلَّا إنْ خِيفَ عَوْدُهُمْ إلَى الْقِتَالِ فَلَا يُطْلَقُونَ.
3. لا يقتل مدبرهم ولا من ألقى سلاحه وأعرض عن القتال (ولا يغنم مالهم) .
4. ويحرم استعمال شيء من سلاحهم وخيلهم وغيره من أموالهم إلا لضرورة .
5. ولا يقاتلون بما يعم كالأسلحة الكيماوية ولا يستعان عليهم بكافر لأنه يحرم تسليطه على المسلم .
6. ولا يجوز إحصارهم بمنع طعام وشراب إلا على رأي الإمام في أهل قلعة ولا يجوز عقر مواشيهم إلا إذا قاتلوا عليها ولا قطع أشجارهم أو زروعهم.
7. للبغاة أن يدعوا إلى ما يعتقدون بالطريق السلمي المشروع، ولهم الحرية في أن يقولوا ما يشاءون في حدود نصوص الشريعة، وللعادلين أن يردوا عليهم ويبينوا لهم فساد آرائهم، فإذا خرج أحد من الفريقين في قوله أو دعوته على النصوص الشرعية عوقب على جريمته باعتبارها جريمة عادية، فإن كان قاذفاً حد، وإن كان ساباً عزر، وإن أرتكب أحد البغاة أية جريمة عوقب عليها باعتبارها جريمة عادية.
8. وللبغاة حق الاجتماع، فإذا تحيزوا أو اجتمعوا في مكان معين، فلا سلطان لأحد عليهم، ما داموا لم يمتنعوا عن حق، أو يخرجوا عن طاعة. وهذه أيضاً سنة الإمام علي بن أبي طالب في الخوارج، فقد اعتزلت طائفة من الخوارج علياً عليه السلام بالنهروان، فولى عليهم عاملاً أقاموا على طاعته زمناً وهو لهم موادع، إلى أن قتلوه، فأنفذ إليهم علي: أن سلموا القتلة، فأبوا، فقالوا: كلنا قتلة، فلما خرجوا عن الطاعة وجاهروا بالعصيان قاتلهم عليّ .
9. إذا قامت الحرب كان على ولي الأمر أن يقصد من القتال ردع البغاة لا قتلهم وإفنائهم، وأن يقاتل من أقبل منهم، ويكف عمن أدبر وهرب، وأن لا يجهز على جريحهم، وأن لا يقتل أسيرهم أو من ألقوا سلاحهم منهم، وأن لا يصادر أموالهم، وأن لا يستولي على نسائهم وأولادهم.
10. إذا انتهت حالة الحرب ، وجب على ولي الأمر أن يرد على البغاة أموالهم التي في يد أهل العدل، وما تلف منها في غير قتال فهو مضمون على متلفه، وأما ما أتلفه أهل البغي في ثائرة الحرب من نفس ومال فهو هدر، وما أتلفوه على أهل العدل في غير ثائرة الحرب من نفس ومال فهو مضمون عليهم، وهم مسئولون عنه، وهذا هو الرأي الراجح. أما الرأي المضاد فيرى أصحابه تضمين البغاة ما أتلفوه في الحرب، وحجتهم أن المعصية لا تبطل حقاً ولا تسقط غرماً.
11. لولي الأمر - إن لم يعف عن جرائمهم - أن يعاقبهم على خروجهم عن الطاعة بعقوبة تعزيرية إن رأى في ذلك مصلحة، ولكن يشترط أن لا تكون هذه العقوبة

---

[1] انظر المرجع السابق ص 266، **ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج :** لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير.دار الفكر للطباعة، بيروت ،1984م ج7 ص383 ، وأسنى المطالب ،ص114

القتل عند مالك والشافعي وأحمد، لأنهم لا يبيحون قتل الجريح ولا الأسير فأولى أن لا يباح قتل المسلم، أما أبو حنيفة فيبيح قتل الأسير للمصلحة العامة ويبيح قتل البغاة على أثر الظهور عليهم، فالقياس عنده أن يقتل الباغي تعزيراً.**

- **أحكام الأسير في الإسلام:**

مقدمه :

تعد قضية حقوق الإنسان من أهم القضايا المعاصرة التي تشغل أذهان المفكرين وفلاسفة الأخلاق منذ قرون، لأنها من أهم المهمات وأوجب الواجبات التي تتطلع إليها البشرية، فهي السند الذي يساهم في تدعيم الحقوق الإنسانية للأفراد والمجتمعات، وفي شتى مجالات الحياة سواء الاقتصادية أو السياسية، أو في ظروف الحروب والصراعات.

وفي هذا العصر -عصر المدنية، عصر الحضارة؟!- أصبحت هذه القضية هي أم القضايا، فما وقع في (هورشيما ونغازاكي) اليابانية، و(صبرا وشاتيلا) اللبنانية، و(حلبجة) العراقية، وفي البوسنة والهرسك، وفي كوسوفا، وكشمير والشيشان، وآخرها (جنين) الفلسطينية، وأسرى سجن أبو غريب في العراق وأسرى سجن جوانتاناموا في المعتقل الأمريكي في جزيرة كوبا وغيرها كثير...يجعل الإنسان يقف حيراناً، ويتساءل أين حقوق الإنسان؟، والجواب في الحقيقة واضح كالشمس، إنها الحرب التي تجعل الإنسان ينسى إنسانيته ومبادئه وأخلاقه، إنه الطرف الأقوى الذي ينسى ضميره، إنها النفس الشريرة التي تبحث عن الدماء والأشلاء من دون تمييز.

وفي ظل التخبط الأعمى للسياسة الدولية أصبح الإسلام في هذا الزمن متهماً بعدم العناية بحقوق الإنسان، وتأصيل تلك الحقوق ، وهذا يتطلب بيان تلك الحقوق، وإيضاح موقف الإسلام منها، وبيان سماحته وعدله ورحمته بالبشر، الذي قرر منذ أربعة عشر قرناً أن للإنسان حقوقاً ينبغي أن تراعى، كما أن عليه واجبات ينبغي أن تؤدى، وهي في الحقيقة لا يغفلها ولا يتجاهلها كل منصف، وكل باحث عن الحقيقة.

حقوق الأسرى في الإسلام :

قبل الخوض في تفاصيل حقوق الأسرى في الإسلام لابد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم حوى الأفكار الأساسية المهمة، وترك تفاصيلها وممارستها وتطبيقاتها للأمة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، فاهتم بالكليات وفتح المجال لعقول علماء الإسلام، وهو بذلك قد حاز قصب السبق على غيره من الأديان الأخرى، وحتى القوانين الوضعية. كما أن حقوق الإنسان في الإسلام تقوم على أساس متين من الحرية والعدالة ، ولأجل ذلك حرم الله الظلم والاعتداء وشنّع على أهله وتوعدهم بالعذاب الأليم، كما أن العقل والواقع يشهد

** نشاط1: ناقش بإسهاب طبيعة الحرب التي جرت في محافظة صعده وهل ينطبق عليها توصيف حرب البغاة ؟.
** نشاط2: من خلال كتب الفقه الإسلامي استخرج الأقوال المختلفة في أحكام قتال البغاة وانسبها إلى أصحابها؟

بأنه لا توجد دولة أو تشريع يعطي حرية مطلقة بحيث يتصرف الإنسان من تلقاء نفسه بلا قيود أو ضوابط، هذا لا يوجد على ظهر الأرض، ولا يقول به أحد من البشر، ولأجل ذلك تضع كل دولة أو أمة قيوداً وضوابط لهذه الحرية حسب قانونها الذي تحكم به، أما أمة الإسلام فمصدر حريتهم نابع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولأجل ذلك أعطى الإسلام الناس حريتهم في حدود في القول والفعل، وحرم عليهم الغيبة والنميمة، والبهتان وقول الزور والقذف والاستهزاء.

لقد وضع الإسلام للحروب نظاماً متميزاً، وتفصيلاً دقيقاً لأسبابها، ووسائلها وغاياتها، ومن ينظر لأحكام الحرب في التشريع الإسلامي يرى أن الإسلام كان له قدم السبق في تنظيم هذه الظاهرة، فلا عجب ولا غرابة من دين اتسم بالرحمة والإنسانية أن يفرض الرحمة والإنسانية في معاملة أسرى الحرب، في وقت كانت فيه جميع الأمم الأخرى تقتل الأسرى أو تستعبدهم.

وإن من يتأمل تراث الإسلام في مسألة الأسرى، ويطلع على ما دونه علماء الإسلام عن الأسرى وحقوقهم في الإسلام يلحظ بجلاء أن الإسلام يجنح باستمرار إلى تغليب الجانب الإنساني في معاملة الأسرى، والأهم من ذلك أن الإسلام أخضع معاملة الأسرى لنظام محكم وتشريع مدون، لا يجوز بأي حال من الأحوال تجاوزه أو التعدي عليه لا سيما تحت ضغط الحالات النفسية المتوترة التي تولدها الحروب والانتصارات.

ويمكن إجمال نظرة الإسلام لقضية الأسرى في الأمور التالية:

الأمـر الأول:

أن الأسرى يقعون في أيدي أعدائهم كما تقع الغنائم في أيدي المحاربين، ولكن الحقيقة التي يجب ألا تغيب أن الأصل في الإنسان الحرية، ولأجل ذلك قرر الإسلام بسماحته وعدله أنه لا يجوز أسر كل من تقع عليه أيدي المسلمين من الكافرين، وإنما يكون ذلك فقط حيث تكون الحرب وحيث يكون المحاربون.

وقد وضع فقهاء الإسلام أوصافاً لمن يجوز أسره، وشروطاً لوقوع الأسر حتى أصبح له نظام وحدود معروفة ومدونة في الشريعة الإسلامية قبل أن يعرفها فقه القانون الدولي الحديث بقرون، بل لما ظهرت تشريعات الأسرى في القانون الدولي كان للفقه الإسلامي نظرياته الخاصة به، والتي تلتقي بالفقه الدولي أحياناً وتختلف عنه أحياناً أخرى.

لقد وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة تحث على معاملة الأسرى معاملة حسنة تليق به كإنسان، ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ الأنفال: ٧٠ ، فإذا كان المولى سبحانه يعد الأسرى الذين في قلوبهم خير بالعفو والمغفرة، فإن المسلمين لا يملكون بعد هذا إلا معاملتهم بأقصى درجة ممكنة من الرحمة والإنسانية.

لقد قرر الإسلام بسماحته أنه يجب على المسلمين إطعام الأسير وعدم تجويعه، وأن يكون الطعام مماثلاً في الجودة والكمية لطعام المسلمين، أو أفضل منه إذا كان ذلك ممكناً، استجابة لأمر الله تعالى في قوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ الإنسان: ٨ ويروى أنه

صلى اله عليه وسلم أطعم بعض الأسرى ورواهم بيده الكريمة، **وهذا أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير يحدثنا عما رأى. قال:" كنت في الأسرى يوم بدر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:" اسْتَوْصُوا بِالْأُسَارَى خَيْرًا" . وكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنْ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ فَكَانُوا إذَا قَدّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ خَصّونِي بِالْخُبْزِ وَأَكَلُوا التّمْرَ لِوَصِيّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إيّاهُمْ بِنَا ، مَا تَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةُ خُبْزٍ إلّا نَفَحَنِي بِهَا . قَالَ فَأَسْتَحْيِيَ فَأَرُدّهَا عَلَى أَحَدِهِمْ فَيَرُدّهَا عَلَيّ ما يَمَسّهَا ".[1]**

وقرر الإسلام بسماحته وعدله ورحمته أنه يجب معاملة الأسير بالحسنى وعدم إهانته أو إذلاله، فلا يجوز تعذيب الأسير لأجل الحصول على معلومات عسكرية عن جيش العدو.ومن الواجبات التي قررها الإسلام كسوة الأسير كسوة لائقة به تقيه حر الصيف وبرد الشتاء، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه أنه لما كان يوم بدر أتي بالأسارى، وأتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد قميص عبد الله بن أبي بن الحارث يقدر عليه فكساه إياه، كما ورد انه عليه السلام كسا بعض الأسارى من ملابسه.ومن الحقوق التي قررها الإسلام للأسير حقه في ممارسة شعائر دينه خلال فترة أسره[2].

الأمر الثاني:

عند استقراء أحكام الأسرى التي وقعت في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، والسرايا التي قام بها أصحابه نجد أن مصير الأسرى حدد في أمرين، أحدهما العفو والمن، والآخر الفداء، وقد أكد عليهما العلماء، كما ورد في الآية الكريمة التي تحكم الوضع الشرعي للأسرى غير المسلمين في دولة الإسلام في سورة محمد: **چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ گ گ ڳ ڳ ڱ ڲ ڰ ڴ ڰ ں ں ڻ ڻ ڼ ڽ ۀ ہ ۂ ۂ ھ چ**، ومعنى الآية أن على المجاهدين المسلمين عند لقائهم بالكفار في ساحة الوغى أن يعملوا السيف في رقابهم، وبعد إثخانهم بالجراح وإنهاكهم إلى درجة الوهن، عليهم القبض عليهم وتقييدهم والتحفظ عليهم حتى تضع الحرب أوزارها، وعند ذلك يحق للمسلمين المن عليهم بإطلاق سراحهم بدون أي مقابل أو مفاداتهم بمال.

أما الأول فهو العفو عن الأسير وإطلاق سراحه مجاناً دون مقابل، وقد حكم به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كثير من غزواته،وكان العفو هو الأول لأنه من شيمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، حتى إنه كان يطلق الأسير بمجرد بسيط، أو تدخل رجل من المؤمنين يطلب حرية الأسير، وكان عليه السلام يتمنى أن يتدخل أحدهم، حتى إنه تمنى حياة أحد الكفار من الذين ماتوا ليتدخل في أسرى بدر ليطلق سراحهم، وهو المطعم بن عدي، كل هذا وذاك يدل دلالة أكيدة ما للعفو من قيمة ومن قدسية، ولأجل ذلك حث الإسلام الناس على تطبيق هذه الصفة، وأعظم التطبيق حين يكون ذلك مع أسرى الحرب.

أما الثاني وهو فداء أسرى الحرب : فالأسير إما أن يفدي نفسه بالمال، كما وقع ذلك في أسرى غزوة بدر الكبرى، أو يفدى برجل مسلم أسير عند الكفار، ولم يقتصر الرسول صلى الله عليه سلم على الفداء بالمال والرجال، بل جعل الفداء بتعليم الأسير أولاد المسلمين الكتابة والقراءة، وهذه أسهل مهمة بالنسبة للأسير ولم يسبق إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على ما لهذا الدين من تطلع إلى الحرية وإلى محاربة الجهل

---

[1] محمد مسعد ياقوت: **الأخلاق النبوية في الصراعات السياسية والعسكرية**، الناشر ، المكتبة الشاملة، ج1، ص40، وانظر تهذيب سيرة بن هشام .

[2] إحسان الهندي: **أحكام الحرب والسلام في دولة الإسلام**، ط1،دمشق،1993م، ص205.

الفكري والاعتقادي على حد سواء، وأنه يتطلع إلى دولة العلم والتفكير الصحيح والاعتقاد بالتوحيد، وللأسف فإن الإنسانية لم تنتبه حتى يومنا هذا إلى هذا الحكم النبوي الكريم الذي طبقه سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام منذ أربعة عشر قرناً، في وقت لم تكن للثقافة قيمة ولا للأسير حاجة، ولا توجد جمعيات دولية أو منظمات تهتم بالأسرى.
وقد ذكر بعض العلماء أن القتل يعد خياراً ثالثاً، لكن الصحيح أن القرآن الكريم ليس فيه أي نص يبيح قتل الأسير لمجرد أنه أسر، ورأي الفقهاء مستقر على أن التي في سورة الأنفال تتعلق بواقعة معينة أراد بها المسلمون أن يأخذوا أسرى رغبة في مفاداتهم بالمال، وذلك قبل تحقق الهدف الأساسي من المعركة وهو إعلاء كلمة الله.

الأمـر الثالث :

وهو مسألة التطبيق، فالتطبيق هو النتيجة وهو الثمرة لهذه الحقوق، فما جاء به الإسلام، وما هو مدون في الأنظمة والتشريعات الدولية عن الأسرى، أمر لا يختلف عليه اثنان، فليس هناك جهل بالأنظمة ولا بالقوانين، ولكن للأسف لا يلتفت لتلك الحقوق وتلك الأنظمة، إنها حكاية تسلط القوي على الضعيف، فأين المبادئ والأخلاق؟، أين القيم والمثل الإنسانية؟، إن الواقع ليشهد، ويزخر بالشواهد التي تعد عاراً على جبين الإنسانية، هذه الشواهد لم تأتي من دول متسلطة فحسب، بل مع تسلطها تدعي الحرية، والمثالية في رعاية حقوق الإنسان، بل وحقوق الحيوان، وأكتفي بما يحصل الآن في (جوانتانامو) الجزيرة الكوبية من أعظم دول العالم قوة، وأعظم دول العالم مطالبة بحقوق الإنسان حيث تضع الأسرى المشكوك في أمرهم في أقفاص كأقفاص القردة، في الخلاء، وبمعاملة لا تعامل بها الحيوانات فضلاً عن الإنسان، والشاهد الآخر ما حصل في مخيم جنين بفلسطين المحتلة، فلأجل مجموعة من المجاهدين الفلسطينيين، يقوم اليهود بإبادة المخيم عن بكرة أبية، وهدم البيوت على من فيها من نساء وأطفال وشيوخ، ومع هذا يرفضون أي لجنة لتقصي الحقائق، فلك الله أيها الشعب الأعزل، أين المنظمات الإنسانية؟، أين الضمير الإنساني من هذا الفجائع؟ أين الذين يريدون حماية العالم من الإرهاب؟ أين هؤلاء الذين يدعون أنهم وصلوا إلى أعلى المراتب في المحافظة على حقوق الإنسان، وحقوق أسرى الحرب؟ إنه الوجه الآخر الذين يغيب عن كثير من الناس.

***** نشاط: قارن بين رعاية الإسلام للأسير وبين مايجري اليوم في سجون المحتلين والطغاة مستشهداً بالأدلة والحقائق التي تبين ذلك.**

- **أحكام أخرى:**

1. **استئذان الوالدين في الجهاد :**

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ρ فاستأذنه في الجهاد فقال (أحي والداك؟) قال: نعم، قال: «**ففيهما فجاهد**»[1]. قال جمهور العلماء : يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما ، بشرط أن يكونا مسلمين ، لأن برّهما فرض عين عليه ، والجهاد فرض كفاية ، فإذا تعين الجهاد فلا إذْن .
قال الإمام الصنعاني :ذهب الجماهير من العلماء إلى أنه يحرم الجهاد على الولد إذا منعه الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين ؛ لأن برّهما فرض عين والجهاد فرض كفاية ، فإذا تعين الجهاد فلا . فإن قيل : برّ الوالدين فرض عين أيضا ، والجهاد عند تعينه فرض عين ، فهما مستويان . ما وجه تقديم الجهاد ؟ قلت : لأن مصلحته أعمّ، إذ هي لحفظ الدين والدفاع عن المسلمين ، فمصلحته عامة مقدمة على غيرها من المصالح الخاصة .وهذا هو القول الصواب لدى جمهور الفقهاء ، جمعاً بين الأدلة ، ويُستثنى من ذلك ما إذا كان لـه أبوان شيخان كبيران وليس لهما عائل سواه ، فحينئذٍ يجوز له التخلف عن الجهاد .

2. استئذان المدين من غريمه :

روى الإمام مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ρ ذكر فضل الجهاد فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ρ «**نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر. إلا الدين فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك**»[2].

قال ابن قدامة في المغني :
ومن عليه دين حال أو مؤجل لم يجز لـه الخروج إلى الغزو إلا بأذن غريمه إلا أن يترك وفاء أو يقيم به كفيلا أو يوثقه برهن ، وبهذا قال الشافعي ، ورخص مالك في الغزو لمن لا يقدر على قضاء دينه؛ لأنه لا تتوجه المطالبة به ولا حبسه من أجله فلم يمنع من الغزو كما لو لم يكن عليه دين . ولنا إن الجهاد تقصد منه الشهادة التي تفوت بها النفس فيفوت الحق بفواتها. وأما إذا تعين عليه الجهاد فلا إذن لغريمه ؛ لأنه تعلق بعينه ، فكان مقدما على ما في ذمته كسائر فروض الأعيان ، ولكن يستحب له أن لا يتعرض لمظان القتل .

3. الاتفاقات بين المسلمين والكفار:

إذا حصل اتفاق بين المسلمين والكفار على أمور معينة مشروعة فإنه يجب الوفاء بها في حدود ما تضمنته الاتفاقات، لعموم قوله تعالى: [**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**][المائدة: 1].

فلو حصل اتفاق بين المسلمين والكفار أنه لا سبي ولا استرقاق للنساء والأطفال وأنهم يعادون إلى أهليهم، كان ذلك ملزما للطرفين.

وفي هذا العصر لا يمكن تطبيق سبي النساء واسترقاقهن في حال القتال مع الكفار عند تقسيم الغنائم على المجاهدين، وذلك للاتفاقات المبرمة التي تمنع الرق في أسرى الحروب وتلزم بتسليم الأسرى إلى دولهم، فإذا قسمت الغنائم على المجاهدين، ولم يكن هناك اتفاقات ملزمة بين المسلمين والكفار، فإن الحكم ثابت في جواز سبيهن واسترقاقهن

---

[1] صحيح البخاري مع الفتح كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين ح رقم (3004).
[2] صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب الإمارة باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين ح رقم (1885).

باتفاق الفقهاء. والله أعلم.

ويشترط في العهود التي يجب احترامها والوفاء بها ، الشروط الآتية[1]:

1. ألا تخالف حكماً من الأحكام الشرعية المتفق عليها.
2. أن تكون عن رضا واختيار ، فإن الإكراه يسلب الإرادة.
3. أن تكون بينة وواضحة، لا لبس فيها ولا غموض ، حتى لا تؤول تأويلاً مثاراً للاختلاف عند التطبيق.

ولا تنقض العهود إلا في الحالات الآتية[1]:

- إذا كانت مؤقتة بوقت ، أو محددة بظرف معين ، وانتهت مدتها ، أو انتهى ظرفها.
- إذا أخل العدو بالعهد.
- إذا ظهرت بوادر الغدر ودلائل الخيانة.

4. المثلة[2] بموتى الكفار:

اتفق الفقهاء أنه لا يجوز التمثيل بموتى الكفار.

والأدلة على ذلك ما يلي:

1- عن سمرة بن جندب τ قال: (كان النبي ρ يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة)[3].

2- وعن بريدة τ قال: (كان رسول الله ρ إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا، ثم قال: أغزو باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا..) [4]

5. إقحام المجاهد نفسه فيما يغلب على ظنه أن فيه الهلكة(العمليات الاستشهادية):

إذا أقحم المجاهد نفسه فيما يغلب على ظنه أن فيه هلاكه فلا يخلو الحال؛ أن يكون في ذلك مصلحة للمسلمين ونكاية بالعدو، أو لا يكون من ذلك شيء.

فأما الحالة الأولى: وهي أن يكون في ذلك مصلحة للمسلمين ونكاية بالعدو.

فعامة الفقهاء[1] رحمهم الله تعالى: على جواز إقحام المجاهد نفسه فيما فيه هلاكه في هذه الحالة.

واستدلوا بما يلي:

1- عن أنس بن مالك τ (أن رسول الله ρ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه، فقال: من يردهم عنا وله الجنة، أو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك

---

[1] السيد سابق : **عناصر القوة في الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص218- 219.

[1] المرجع السابق ص219- 220

[2] مثلة بضم الميم ومَثلة بفتحها: عقوبة، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه والاسم المثلة. انظر: لسان العرب (615/11) مادة (مثل) وطلبة الطلبة ص 188.

[3] صحيح البخاري مع الفتح كتاب المغازي، باب قصة عكل وعرينة، ح رقم (4192) من حديث طويل.

[4] سبق تخريجه.

[1] المبسوط (76/10) وشرح السير الكبير (115/1) وحاشية الخرشي (30/4) والذخيرة (410/3) وسبل السلام (100/4).

حتى قتلوا السبعة..)[2]

ووجه الدلالة: أن مقابلة الواحد للجماعة فيه هلاكه إلا أنه يجوز إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين كرد العدو عن المسلمين، كما في قوله ρ في الحديث السابق (من يردهم عنا وله الجنة).

2- عن أنس بن النضر رضي الله عنه قال: (غبت عن أول قتال النبي ρ لئن أشهدني الله مع النبي ρ ليرين الله ما أجد، فلقي يوم أحد فهزم الناس، فقال: اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ، فقال: أين يا سعد؟ إني أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه، وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم)[3].

وبهذا يتقرر أن للمجاهد في سبيل الله إقحام نفسه فيما فيه هلاكه إذا كان في ذلك نفع للمسلمين ونكاية بالعدو.

أما الحالة الثانية: إذا لم يكن هناك نفع للمسلمين ولا نكاية بالعدو من إقحام المجاهد نفسه فيما فيه هلاكه، فإن عامة الفقهاء قالوا: لا يجوز للمجاهد أن يقحم نفسه فيما فيه هلاكه[1].

- **<u>خلاصة أحكام فقه الجهاد من سورة الأنفال:</u>**

ذكر صاحب الظلال ملخصاً لبعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد في معرض تفسيره لسورة الأنفال نختم بها هذا الفصل على النحو التالي[2]:

*** أن الذين يعاهدون المعسكر الإسلامي ، ثم يخلفون عهدهم معه هم شر الدواب . ومن ثم ينبغي أن يؤدبهم المعسكر الإسلامي تأديباً يلحظ فيه الإرهاب الذي يشردهم ويشرد من وراءهم ممن تراودهم نية نقض العهد أو نية مهاجمة المعسكر الإسلامي .**

*** أن المعاهدين الذين تخشى القيادة منهم نقض العهد والخيانة؛ فإن لهذه القيادة أن تنبذ إليهم عهدهم ، وتعلنهم بإلغائه . ومن ثم تصبح في حل من قتالهم وتأديبهم وإرهاب من وراءهم من أمثالهم.**

*** أنه يجب على المعسكر الإسلامي إعداد العدة دائماً واستكمال القوة بأقصى الحدود الممكنة؛ لتكون القوة المهتدية هي القوة العليا في الأرض؛ التي ترهبها جميع القوى المبطلة؛ والتي تتسامع بها هذه القوى في أرجاء الأرض، فتهاب أولاً أن تهاجم دار الإسلام؛ وتستسلم كذلك لسلطان الله فلا تمنع داعية إلى الإسلام في أرضها من الدعوة ، ولا تصد أحداً من أهلها عن الاستجابة ، ولا تدعي حق الحاكمية وتعبيد الناس ، حتى يكون الدين كله لله .**

*** أنه إذا جنح فريق من غير المسلمين إلى مسالمة المعسكر الإسلامي وموادعته وعدم الوقوف في وجهه فإن القيادة الإسلامية تقبل منهم المسالمة ، وتعاهدهم عليها . فإن أضمروا الخديعة ولم يبد في الظاهر ما يدل عليها ، ترك أمرهم إلى الله ، وهو يكفي المسلمين شر الخادعين .**

---

[2] مسلم بشرح النووي، كتاب الجهاد والسير باب غزوة أحد ح رقم (1789).

[3] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب المغازي باب غزوة أحد ح رقم (4048).

[1] المبسوط (76/10) وشرح السير الكبير (115/1) والذخيرة (410/3) وسبل السلام (100/4).

[2] سيد قطب: **<u>في ظلال القرآن</u>**، مرجع سابق، ص426.

* **أن الجهاد فريضة على المسلمين حتى لو كان عدد أعدائهم أضعاف عددهم. وأنهم منصورون بعون الله على أعدائهم ، وأن الواحد منهم كفء لعشرة من الأعداء ، وكفء لاثنين في أضعف الحالات وفريضة الجهاد إذن لا تنتظر تكافؤ القوى الظاهرة بين المؤمنين وعدوهم؛ فحسب المؤمنين أن يعدوا ما استطاعوا من القوى ، وأن يثقوا بالله ، وأن يثبتوا في المعركة ، ويصبروا عليها؛ والبقية على الله . ذلك أنهم يملكون قوة أخرى غير القوى المادية الظاهرة .**
* **أن الغنائم حل للمسلمين في المعركة من أموال المشركين. كما أحل لهم أن يأخذوا فدية الأسرى بعد أن يثخنوا في الأرض ويتمكنوا فيها.**
* **أن الأسرى في المعسكر المسلم ينبغي أن يرغبوا في الإسلام. بوعد الله لهم أن يعطيهم خيراً مما أخذ منهم من الغنيمة أو الفداء. مع تحذيرهم من الخيانة ببأس الله الذي أمكن منهم أول مرة.**
* **أن آصرة التجمع في المجتمع الإسلامي هي العقيدة؛ ولكن الولاء في هذا المجتمع لا يكون إلا على أساس العقيدة ، فالذين آمنوا وهاجروا والذين آووا ونصروا بعضهم أولياء بعض . أما الذين آمنوا ولم يهاجروا إلى دار الإسلام ، فلا ولاء بينهم وبين المعسكر المسلم في دار الإسلام ، أي لا تناصر ولا تكافل ، ولا ينصرهم المسلمون إلا إذا اعتدي عليهم في عقيدتهم؛ وكان هذا الاعتداء من قوم ليس بينهم وبين المسلمين عهد .**

تقويم الفصل:

س1:ناقش بالتفصيل مستدلاً بأقوال الفقهاء الأحكام المتعلقة بكل من :

أ. الغنائم ب: قتال الفئة الباغية ج: أحكام الأسير.

س2: عُد إلى كتب الفقه الإسلامي ثم استخرج أحكاماً أخرى متعلقة بالجهاد بالنفس ؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. السيد سابق:**فقه السنة**، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، 1990م.
2. عبد السلام الحسن الأدغيري: **حكم أسرى الحرب في الإسلام ومقارنته بالقانون الدولي**، الرباط، ط1،1985م
3. عبد القادر عودة: **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت.
4. عبد الله محمد الرشيد :**القيادة العسكرية في عهد الرسول ρ** ، شركة الرياض للنشر والتوزيع- الرياض. الطبعة الثانية 1417 هـ 1997م.
5. محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت 1182 هـ) :**سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام**: الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان. الطبعة التاسعة 1417 هـ- 1997 م.
6. محمد بن علي الشوكاني :**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار**.
7. محمد بن ناصر الجعوان :**القتال في الإسلام أحكامه وتشريعاته دراسة مقارنة**:. الطبعة الأولى 1401 هـ - 1981 م.
8. مرعي بن عبد الله بن مرعي: **أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي** ،أطروحة دكتوراه منشورة ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،**السعودية**، (1430هـ).

9. يوسف القرضاوي: **الجهاد.**

الوحدة الرابعة
نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي

الفصل الأول
الرسول القائد ونماذج من قادته

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ **أهمية دراسة التاريخ العسكري الإسلامي.**
- ✓ **الرسول القائد.**
- ✓ **خالد بن الوليد.**

أهداف الفصل:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

1. **إدراك أهمية دراسة التاريخ العسكري الإسلامي.**
2. **التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه القيادي والعسكري.**
3. **معرفة صور من حياة القائد خالد بن الوليد.**
4. **تمثل الصفات القيادية للقادة في العصر الإسلامي .**

أهمية دراسة التاريخ العسكري الإسلامي :

لو كان مقدراً لهذا العالم الإسلامي أن يموت لمات في خلال القرون الطويلة التي مرت به، وهو مكبل بالقيود وهو في حالة إعياء عن الحركة، بعد أن حمل عبء الحضارة الإنسانية طويلاً، وبعد أن تعب فاسترخى ونام ! ولكنه لم يمت؛ بل انتفض حياً كالمارد الجبار، يحطم أغلاله وينقض أثقاله ،ويتحدى الاستعمار الذي شاخ .

وحيثما مد الإنسان بصره اليوم شعر بهذه الانتفاضة الحية وشعر بالحركة والاستعداد للنضال، حتى الشعوب التي ما تزال في أعقاب دور الاسترخاء، والتي ما تزال مرهقة بأثقال الاحتلال. حتى هذه الشعوب يدرك المتأمل في أحوالها أن الحياة تدب في أوصالها ويرى خلال الرماد وميض نار، توشك أن يكون لها ضرام، وما أحداث الربيع العربي عن ذلك ببعيد.

فما الذي احتفظ لهذه الشعوب بحيويتها الكامنة بعد قرون طويلة من النوم والاسترخاء ومن الضعف والخمود، ومن الضغط والقسر، ومن الاحتلال البغيض الذي بذل جهده لتقطيع أوصالها وإخماد أنفاسها. إنه عقيدتها القوية العميقة في تاريخها المجيد. هذه العقيدة التي لم يستطع الاستعمار قتلها على الرغم من جهوده الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية . هذه العقيدة التي تدعو معتنقيها إلى الاستعلاء لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .كما تدعوهم إلى المقاومة والجهاد لتحقيق هذا الاستعلاء، وعدم الخضوع للقاهرين،أياً كانت قوتهم المادية، لأن القوة المادية وحدها لا تخيف المؤمنين بالله جبار السماوات والأرض ، القاهر فوق عباده أجمعين. هذه العقيدة الحية هي التي حفظت لهذه الشعوب المترامية الأطراف قوتها الكامنة ، وبعثتها بعثاً جديداً. والذي يراجع جميع الثورات التي قامت في هذه الرقعة لمقاومة الاستعمار يجدها تستند أصلاً إلى هذه العقيدة .

هذه حقيقة كبيرة تستحق الالتفات لكي ندرك قيمة هذه العقيدة في جهادنا، ولكي ندرك أن الاستعمار لم يكن عابثاً، وهو يحاول تحطيم هذه العقيدة وتحطيم دعاتها في كل أنحاء العالم الإسلامي. فالاستعمار كان يدرك خطر هذه العقيدة على وجوده ، وما قدره الاستعمار كان حقاً، وقد وجده حقاً.

لقد بذل الاستعمار أقصى ما كان مستطيعاً أن يبذل، وظن الناس فترة أن الاستعمار قد أفلح ، وأن هذه العقيدة قد نامت إلى غير يقظة. فإذا بها تنتفض في صحوة إلى غير سبات ! وإذا بالعالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه يتجاوب بصيحة واحدة ضد الاستعمار. ويمد يده إلى كل قضايا التحرير ومعاركه في أطراف الأرض. لأن قضية الحرية واحدة لا تتجزأ. والعقيدة الإسلامية تتبنى كل قضايا التحرير في الأرض، وتشد أزرها في كل مكان[1].

وقد حرص أعداء الإسلام على أن يبعدوا عن أبناء الأمة هذا التاريخ من خلال حملاتهم الإعلامية والعسكرية وتدخلهم في مناهج التعليم لتحقيق هدفين رئيسين هما جعل اهتمامات الأمة اهتمامات ضيقة وتافهة، والهدف الآخر هو هدم تاريخ الأمة المشرق وتشويهه. ولهذا فإن دراسة التاريخ الإسلامي واستيعاب دروسه يعد حياة للأمة وأبنائها، كما أن دراسة التاريخ تهدف إلى إعادة بناء حياة الإنسان وذلك لأن مواقف الإنسان تتعدد وفق رؤاه للحياة وتتحدد مواقفه في الحياة بناء على خلفياته الذهنية.إن فهم التاريخ ضرورة لفهم الشريعة أولا لأننا نحن المسلمين نرتبط بالتاريخ ونعتمد كليا على الأحكام

---

[1] سيد قطب: **في التاريخ فكر ومنهاج** ، المكتبة الشاملة، ص1 بتصرف.

الشرعية التي نزلت و دونت قبل ألف وبضع مئات من السنين. ودراسة التاريخ تحرر الإنسان من أعباء الماضي فيكيف سلوكه في الحاضر على ضوء الماضي وفي المستقبل على ضوء الحاضر وذلك على أساس أن حياة الإنسان تراكمات تجارب.فالتاريخ حقل تجارب ومجال تأمل واعتبار.

كما أن فقه حركة التاريخ الإسلامي يرشدنا إلى عوامل النهوض وأسباب النصر ومعرفة علل المجتمعات وأطوار الأمم، وأسرار التاريخ، ومخططات الأعداء.

وفيما يلي سنتناول بشيء من الإيجاز بعض الصور من حياة القادة العظام في التاريخ الإسلامي نبدأها ببعض الجوانب القيادية لخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم:

1.الرسول القائد:

ليس الكلام عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، مثل الكلام عن غيره من عظماء الرجال الذين كان لهم فضل على الإنسانية بتوجيهها وجهة الخير والحق والكمال. والإنسان مهما أوتي من فصاحة الكلام، وقوة التعبير، وسعة الخيال، ودقة التصوير، فما هو ببالغ الوفاء في ناحية من النواحي التي برز فيها صلى الله عليه وسلم ، فضلاً عن الإحاطة بكل النواحي التي فاق فيها غيره من سائر البشر.

ومن هنا لابد أننا نجزم ونؤكد على أن رسولنا الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم -هو رجل الدولة الأول سياسياً وعسكرياً .وفي كل مرة كان في القمة التي لا يرقى إليها أحد وهو الأمي الذي لا يعرف قراءة ولا كتابة مما يدل على أن المسألة هنا ربانية المبدأ والطريق والنهاية.

يقول الكاتب الأمريكي(مايكل هارت)صاحب **كتاب المائة**، "لقد اخترت محمد (صلى الله عليه وسلم) في أول هذه القائمة، ولابد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار .ومعهم حق في ذلك ولكن محمداً عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي.فهذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أومن بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو أعظم الشخصيات أثراً في تاريخ الإنسانية كلها.

وقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً ودينياً .وبعد ثلاثة عشر قرناً من وفاته.فإن أثر محمد عليه السلام ما يزال قوياً ومتجدداً ، وأكثر هؤلاء الذين اخترتهم ولدوا ونشأوا في مراكز حضارية ومن شعوب متحضرة سياسياً وفكرياً ، إلا محمد صلى الله عليه وسلم فهو قد ولد سنة570 م في مدينة مكة جنوب شبه الجزيرة العربية في منطقة متخلفة من العالم القديم بعيدة عن مراكز التجارة والحضارة والثقافة والفن.

وقد مات أبوه وهو لم يخرج بعد إلى الوجود، وأمه وهو في السادسة من عمره، وكانت نشأته في ظروف متواضعة وهو لا يقرأ ولا يكتب.ورغم هذا نجح محمد في شتى ميادين الحياة وأقام هو وأتباعه أعظم إمبراطورية شهدها التاريخ.".[1]

ونورد هنا بعض ما ورد عن كثير من المفكرين الغربيين عن المصطفى صلى الله عليه وسلم إجمالاً فيما يلي[2]:

---

[1] مايكل هارت :**الخالدون مائه ، أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم** ، ترجمة أنيس منصور ، المكتب المصري ، جدران المعرفة للنشر الإلكتروني ص13_ 15 . بتصرف.

[2] انظر الموقع الالكتروني لقناة المجد الفضائية. وكذا الموقع الالكتروني:azaboot.ahlamountada.com .

- ويقول المفكر الفيلسوف لامارتن :النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو النبي الفيلسوف المحارب الخطيب المشرع قاهر الأهواء و بالنظر إلي كل مقاييس العظمة البشرية أود أن أتساءل : هل هناك من هو أعظم من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم".

- ويقول الأديب الفيلسوف برنارد شو:" إن العالم أحوج و في اشد الحاجة إلي رجل في تفكير النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ،هذا النبي الذي لو تولي أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام و السعادة التي يرنو البشر كلهم إليها."

- الزعيم الديني المهاتما غاندي يقول :الذي يقول بعد انتهائي من الجزء الثاني عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجدت نفسي إني بحاجة إلي التعرف أكثر على حياته العظيمة ،إنه بلا منازع يملك قلوب ملايين البشر.

- و يقول المستشرق ميشون: إن الإسلام الذي أمر بالجهاد قد تسامح مع أتباع الأديان الأخرى،و بفضل تعاليم محمد لم يمس عمر بن الخطاب المسيحيين بأي سوء حين فتح القدس.

- أما مؤلف موسوعة قصة الحضارة ول ديورانت فيقول :" اذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من اثر في الناس قلنا ،إن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أعظم عظماء التاريخ كله".

- ويتحدث المستشرق الكندي الدكتور زويمر عن صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، التي من أبرزها القيادة والجرأة إلى جانب كونه رجل فكر وإصلاح ،حيث يقول " إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينين، ويصدق عليه القول أيضاً أنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً مغواراً ، ومفكراً عظيماً ، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات ، وهذا قرآنه الذي عمر صدره ، تاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء."

ويقول الشيخ /محمد الغزالي في معرض مقارنته بين العظماء والأنبياء "" كثيراً ما تكون العظمة امتداداً في موهبة من مواهب النفس ،بل كثيراً ما يكون هذا الامتداد على حساب المواهب الأخرى .فإما أصابها بالضمور والشلل ،وإما رد النواحي الأخرى من شخصية العظيم إلى مثيلاتها في سائر الناس،بل قد تكون أبعد سقوطاً وأشد ضراوة. ومن هنا لا تعدم في سيرة كل عظيم من أولئك المشهورين نقطة سوداء وجانباً غائماً ، كان نابليون قائداً محنكاً مسعر حروب ، ولكنه كان ساقط الخلق ، فاحش العذر، وكان جاك روسو أديباً ثائراً من أعظم واضعي دساتير الحرية في العالم ، ولكنه كان معوج السلوك ، هزيل الشرف ، وكان بسمارك داهية في السياسة لا يبارى ،وكان كذلك كذاباً مزور اً "[1].

---

[1] محمد الغزالي : **عقيدة المسلم** ، دمشق، دار القلم ، ط9 ،1998م ص 200_ 204 . بتصرف.

وقد اعتبرت الحضارة الأوربية هذا التناقض شيئاً عادياً مألوفاً.ومن ثم أباحت للعظماء أن تكون لهم شخصية مزدوجة ،ورأت أن تنتفع الأمم بمواهبهم وأن تتجاوز لهم عن سقطاتهم.

أما النبوة فإنها امتداد في المواهب كلها، واكتمال عقلي وعاطفي وبدني ،وعصمة من الدنايا، ورسوخ في الفضائل ، وعراقة في النبل والفضل .وقد توج الله سبحانه الرسالات السماوية برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه بأنه على خلق عظيم فأصبحت سيرته كالبحر الخضم تصب فيه الأنهار.

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

و صدق الله العظيم إذ يقول: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ القلم: ٤

خاض الرسول صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين غزوة، خلال سبع سنين بعد هجرته إلى المدينة ،وقد دار القتال بين المسلمين وبين المشركين أو اليهود، تحت قيادته، في تسع غزوات، بينما فر المشركون في تسعة عشر غزوة من دون قتال، ولم يفشل الرسول، في أي معركة خاضها المسلمون تحت قيادته، ومن يدرس بإمعان غزوات بدر، وأُحُد، والخندق، وحنين، يلاحظ بوضوح الأثر الشخصي الفعال لقيادته للمسلمين، الذي لو لم يكن المسيطر الأول على سير القتال، لتبدل وجه التاريخ الإسلامي، عما هو معروف به الآن .

إن انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم ـ يرجع إلى عاملين :

أ. العامل الأول: تأييد الله سبحانه وتعالى له بنصره المبين.

ب. العامل الثاني: توفر عناصر القيادة العسكرية والمتمثلة في:

(1) قيادة عبقرية تملك قوة التأثير، هي قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

(2) قوات ممتازة، هم المسلمون الأوائل.

(3) وحرب عادلة، هي حرب المسلمين ضد أعدائهم، للدفاع عن الدعوة، وحماية حرية نشر الإسلام، وتوطيد السّلام .

ويمكن إيجاز أهم الصفات التي تميزت بها القيادة النبوية والتي يمكن الاستفادة منها كدروس وعبر للقادة العسكريين في الآتي[1]:

1. استيعاب هذه القيادة لدعوتها وثقتها بها وبأحقيتها، وثقتها بانتصارها، وعدم تناقض سلوك هذه القيادة مع ما تدعو إليه .
2. قدرة القيادة على الاستمرار بالدعوة تبليغاً وإقناعاً .
3. قدرة هذه القيادة أن تحكم أمر بناء دولتها إحكاماً يجعلها قادرة على الصمود والنمو على المدى البعيد.

4. قدرته صلى الله عليه وسلم على استيعاب أتباعه تربية وتنظيماً وتسييراً ورعاية:

فنرى تربية الرسول -صلى الله عليه وسلم -وكيف أن الأمة الإسلامية كلها قد وُسعت تربية .ونرى الحركية الدائمة التي كان يجعل أصحابه دائماً يعيشونها .ونرى دقة الرسول -صلى الله عليه وسلم -في الرعاية والعناية والسهر على شؤون الأتباع بشكل عجيب، ولعل هذا الجانب أحق بالتمثيل، **فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه**

---

[1] سعيد حوى : **الرسول عليْه الصلاة والسَّلام**،دار السلام، الصفحات 187 – 229،بتصرف.

وسلم- أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَكَّةُ وَأُوذِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَفُتِنُوا وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلاَءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لاَ يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى مَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَعَمِّهِ لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَىْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ مِمَّا يَنَالُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- :« إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لاَ يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ فَالْحَقُوا بِبِلاَدِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ »[1].

وقد وجههم مرتين إلى الحبشة .مرة في السنة الخامسة، ومرة في السنة السابعة .حيث كان المسلمون مقدمين على أعظم مراحل الاضطهاد مرحلة المقاطعة الشاملة.

والأمثلة كثيرة وفيها دلالة على مبلغ دقة الرسول -صلى الله عليه وسلم -في توجيه أصحابه بالشكل الذي يحمون فيه ويأمنون، وكيف أنه لا ينسى أحداً منهم بل يستوعبهم جميعاً برعايته، وكيف يعدهم للحظة المناسبة، وكيف يسيّر كل واحد منهم بحكمة تناسب وضعه.

5. الثقة التي كان يتمتع بها -صلى الله عليه وسلم -عند أتباعه:

إن تاريخ العالم كله لا يعرف مثلاً واحداً يشبه ما كانت عليه ثقة أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم به .إن ثقة الناس بالقائد الرسول كانت ثقة غير متناهية يكفي لإدراكها أن ترى بعضاً من مواقف الصحابة في أدق وأصعب وأحوج الأحوال ،ففي بيعة العقبة قال أبو الهيثم بن التيهان:**يا رسول الله وإن بيننا وبين الناس حبالاً أي أحلافاً وعهوداً فلعلنا نقطعها ثم ترجع إلى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس . فضحك رسول الله -صلى الله عليه وسلم -من قوله وقال :الدم الدم، الهدم الهدم، وفي رواية :بل الدم الدم والهدم الهدم .أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم .ثم أقبل أبو الهيثم على قومه فقال :يا قوم هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أشهد أنه لصادق وأنه اليوم في حرم الله وأمنه وبين ظهري قومه وعشيرته، فاعلموا أنه إن تخرجوه رمتكم العرب عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل الله وذهاب الأموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم فإنه رسول الله حقاً، وإن خفتم خذلاناً فمن الآن .فقالوا عند ذلك :قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطيانا، وقد أعطينا من أنفسنا الذي سألتنا يا رسول الله، فخل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله فلنبايعه، فقال أبو الهيثم :أنا أول من بايع.**[1]

والحقيقة أن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من الأسر والقوة والنفاذ بحيث لا يملك من يخالطها إلا أن يذوب فيها، إلا إذا كانت شخصية معقدة، ولعل في قصة مولاه زيد بن حارثة ما يؤكد هذا المعنى .إذا يأتي أبو زيد وأعمامه ليشتروه ويرجعوا به إلى أهله حراً ولكن زيداً يختار صحبة محمد مع العبودية والغربة، على فراقه مع الحرية ولقاء الأهل .وهذه ظاهرة عجيبة أن يصارح زيد أهله بهذا، وهو ليس صغير السن بل كان وقتذاك ناضج الفكر فكافأه محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل النبوة وحرره وتبناه.

6. استطاعته صلى الله عليه وسلم الاستفادة من كل إمكانيات الأتباع العقلية والجسمية، مع المعرفة الدقيقة بإمكانية كل منهم ووضعه في محله:إن عبقرية القيادة لا تظهر في شئ ظهورها في معرفة الرجال، ووضع كل في محله، واستخراج طاقات

---

[1] **سنن البيهقي الكبرى: حديث رقم(17512).**

[1] **سعيد حوى: الرسول صلى الله عليه وسلم** ج14 ص27.

العقول بالشورى، واستخلاص الرأي الصحيح .وفي كل من هذين كان الرسول -صلى الله عليه وسلم -الأسوة العليا للبشر.إن الشورى في فن السياسة عملية تستجمع فيها طاقات العقول كلها لاستخلاص الرأي الصالح، ويتحمل فيها كل فرد مسؤولية القرار النهائي، ويقتنع فيها كل فرد بالنتيجة .فيندفع نحو المراد بقوة وترتفع بها ملكات الفرد وروح الجماعة .ويبقى الإنسان فيها على صلة بمشاكل أمته وجماعته، ولذلك جعل الله أمر المسلمين شورى بينهم، حتى يتحمل كل فرد من المسلمين المسؤولية كاملة ولا يبقى مسلم مهملاً.والظاهرة التي نراها في حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم -كقائد حبه للشورى وحرصه عليها ومحاولته توسيع دائرتها واستخلاصه الرأي الأخير في النهاية،فقبيل غزوة بدر استشار الناس فأشار المهاجرون، فلم يكتف ثم استشار الناس فأشار الخزرج والأوس، ثم اتخذ قراره الأخير حتى يمحو أي تردد عن أي نفس .وقبيل يوم أحد استشار الناس وأخذ برأي الأكثرية .ويوم الأحزاب أخذ برأي سلمان الفارسي . ويوم الحديبية أشارت عليه أم سلمة زوجته فأخذ برأيها.إنها القيادة التي لا تستكبر أن تنزل على رأي مسلم كائناً من كان، ما دام الرأي سليماً صحيحاً .والقيادة الصالحة هي التي تعمم الشورى حتى لا يبقى أحد عنده رأي إلا قاله وخاصة فيما يكون فيه غرم.

7. **قدرته الكاملة صلى الله عليه وسلم على حل المشاكل الطارئة:**إن انهيار الدعوات والتنظيمات السياسية عادة ما يكون بسبب مشكلة طارئة لا تستطيع القيادة أن تحلها حلاً موفقاً، مما يؤدي إلى انقسام أصحابها أو ضربها والقضاء عليها .فكلما كانت القيادة أقدر على حل المشاكل كان ذلك أضمن لنجاح الدعوة. وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم - القائد الذي استطاع أن يدير أمر هذا الشعب القوي المراس ويحل كل مشاكله.وأبرز الأمثلة حله لمشكلة وضع الحجر الأسود قبل النبوة حين هدمت قريش الكعبة وأعادت بناءها.

8. بعد نظره -صلى الله عليه وسلم:

إن الدارس لتصرفات رسول الله يجد أنه لا يوجد تصرف إلا وفيه غاية الحكمة وبعد النظر .فمثلاً يرسل كسرى إلى عامله على اليمن باذان أن يهيج رسول الله، وأن يقبض على رسول الله ليرسله إلى كسرى، فيرسل باذان رجلين ليقبضا على رسول الله ويأتيا به إلى كسرى ويأمر باذان أحد الرجلين أن يدرس أحوال رسول الله، فلما وصل الرجلان أبقاهم الرسول عنده خمسة عشر يوماً دون رد عليهم وقُتل كسرى في اليوم الخامس عشر فأنبأهم -عليه السلام -بقتل كسرى يوم مقتله وأهدى أحد الرجلين منطقة فيها ذهب وفضة وأرسل إلى باذان رسالة مضمونها أنه إن أسلم أعطاه ما تحت يده وكان من آثار هذا كله أن خلع باذان ولاءه لكسرى وأسلم معلناً ولاءه لمحمد -صلى الله عليه وسلم.-إن الأمثلة كثيرة جدا ولكن يبقى أن تدرك الأفق العالي الذي كان ينظر منه -عليه السلام -وتدرك أن قيادته جزء من صلته بالله المحيط علماً بكل شيء فكان مسدداً راشداً مهدياً[1].

والمخيلة التي تحسب حساب كل شيء أو سبق النظر أو بعد النظر كلها تعني ضرورة تفكير القائد بكافة الاحتمالات القريبة والبعيدة وإدخال أسوأ الاحتمالات في حسابه،وإعداد الخطط لكل موقف محتمل حتى يمكن تطبيق تلك الخطط عند الحاجة وبدون ارتباك ولا تردد، لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم يفكر بكل كبيرة وصغيرة ويعد لكل أمر عدته

---

[1] سعيد حوى: **الرسول صلى الله عليه وسلم** ، مصدر سابق ،ج14،ص64.

ويتخذ كافة متطلبات الحذر والحيطة لذلك لم يستطع أعداؤه مباغتته في أي موقف واستطاع أن يباغت أعداءه في أكثر غزواته.

9.الماضي الناصع المجيد:

كانت العرب تعتد، بالنسب والرسول - صلى الله عليه وسلم - من قريش أشرف العرب ومن بني هاشم أشرف قريش ولذلك هو أشرف العرب حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن قبل أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد كان ماضيه مجيدا مشرقا بإجماع أصحابه وأعدائه على حد سواء.قالت زَوْجِه خديجة، أم **المؤمنين رضي الله عنها، مشجعة عندما جاءه الوحي ."أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ."** [1]...

10.**معرفة مبادئ الحرب وتطبيقها :**

كان الرسول صلى الله عليه وسلم - يعرف مبادئ الحرب بالفطرة، التي تدل على استعداده الفطري الممتاز للقيادة .وقد طبق هذه المبادئ في معاركه كلها مما كان له أثر حاسم في انتصاراته، ومن أمثلة ذلك :

أ .اختيار هدف المعركة والمحافظة عليه .
ب .الأعمال التعرضية .
ج .المفاجأة .
د .الحشد .
هـ الاقتصاد في القوى .
و .التأمين الشامل .
ز .خفة الحركة والقدرة على المناورة .
ح .التعاون .
ط .الحفاظ على الروح المعنوية .
ي .التأمين الإداري .

11.شجاعة وإرادة قوية:

شجاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشخصية بارزة في كل معاركه التي خاضها وفي كل أعماله العسكرية وغير العسكرية، فقراره قبول معركة بدر الكبرى وهي أول معركة حاسمة خاضها المسلمون بشجاعة نادرة لأن موجود قواته ثلث موجود قوات قريش، ولأن فشل المسلمين في هذه المعركة قد يقضي على مستقبل المسلمين.وصمود الرسول - صلى الله عليه وسلم -وحده تجاه التيار الجارف من المشركين منذ نزول الوحي عليه حتى التحاقه بالرفيق الأعلى دليل على إرادته القوية الثابتة التي لا تتزعزع.

نماذج من أخلاقيات الرسول في الحروب:

[1] صحيح مسلم. حديث رقم (422) باب بدء الوحي.

من المعلوم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم -وعد المسلمين بأن قريشا لن تغزوهم في المدينة بعد الخندق، وقد كانت مشاعر المسلمين لا سيما المهاجرين قد تأجّجت تهفو لزيارة مكة البلد الحرام، وطنِ المهاجرين الذين طالت غربتُهم واشتد حنينهم أنهم يعيشون منذ ستّ سنوات على هذا الأمل، وبعضهم ربما نزح من الحبشة إلى المدينة مباشرة، دون أن يرى بلده مكة، فطالت غيبته أكثر ...ولهذا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم -يزرع فيهم الأمل، ويعدهم بفرج قريب، بعد أن استنفدت قريش كل طاقتها، وخابت كل جهودها، وضاعت كل أحلامها، وانتصرت القلة المؤمنة المظلومة .

في فتح مكة :

أما فتح مكة فهو الآية العظمى على مدى الأخلاقية النبوية الإنسانية التي التزم بها الرسول -صلى الله عليه وسلم -مقدماً أرفع نموذج للتسامح والتواضع والسموّ الذي عرفته البشرية عبر تاريخها.إننا لا يَعنينا هنا رصد تطور الأحداث بعد الحديبية، فموضع ذلك هو الدرس التاريخي وكتب الحديث والسيرة، لكن الذي يعنينا هنا هو الوقوف عند الخُلُق الحربي الذي طبَّقه النبيّ الفاتحُ لبلده مكة، مع التذكير -في البداية -بكل ما عاناه الرسول من أهل مكة خلال أكثر من عشرين عاماً، منها ثلاثة عشر أمضاها هو وصحابته تحت مِطرقة التعذيب والأذى والتشرد في الأرض بحثاً عن ملجأ آمن، وعندما هاجر لُوحق ورُصدتْ الأموال الطائلة لمن يغتاله، بعد أن فشلت مؤامرة قتله في داخل مكة ...ثم -أخيراً -الأعوام الثمانية التي قضاها الرسول في المدينة، وهم يلاحقونه ويتربصون بكل أصحابه، ولا تمرّ الأيام أو الأسابيع إلا وهم متآمرون عليه مع اليهود أو المنافقين، أو مُوعِزون لبعض القبائل بترويعه في المدينة والسطو على مسارح المسلمين التي تسرح فيها دوابهم، أو مقاتلون له مباشرة طوراً ثالثاً .

وها هي السنوات الطوال قد مضت، وها هو أنبل الناس وأزكى الناس، الذي حورب واضطهد يعود فاتحاً لبلده مكة التي أُخرج منها وهو يذرف الدمع ويقول:"والله إنك لأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجتُ".

ونظر إلى آلاف الوجوه التي فعلت بـه الأفاعيل طيلة عقدين من الزمان، بعد أن دخل مكة من أعلاها، وهو راكب على دابته، يكاد يلامس رأسه ظهر الدابة تخشّعًا وخضوعًا لله، وإقراراً بأنه صاحب الفضل في تدويل الأيام، وفي إعزاز الأذلاّء، ولقد كانت رأسـه تلمس واسطة الرحل من شدّة الانحناء وهو -مع ذلك -مشغول عن نفسه، وعن أي نظرات ترقبه وهو داخل مكة دخول النبي المنتصر، وليس دخول الملِك كما قال أبو سفيان للعباس رضي الله عنه :لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك عظيماً ..فصحّح له العباس رضي الله عنه، وقال له :إنها النبوّة .

إنه -صلى الله عليه وسلم -مشغول عن الناس بقراءة سورة "الفتح"، بينما يخفق قلبه بأروع المشاعر؛ لأنه في طريقه إلى المسجد الحرام والكعبة، وقد فعل ما أراد، واستلم الحجر الأسود، طاف بالبيت، ثم دخل إلى جوف الكعبة، فأزال آثار الوثنية في داخلها كما أزالها من خارجها، ثم دار في البيت يُوحّد الله ويكبره، وكل ذلك وهم ينظرون إليه، إنهم في وادٍ بعيد عنه، إنه في الآخرة، في الملأ الأعلى، أما هم فيفكرون هلِعين فيما ينتظرهم، متذكرين ماضيهم الأسود معه .

ونظر إليهم..وهم ينتظرون القضاء العادل .لكنهم مع ذلك كانوا يعرفون أن محمداً هو محمد رسول الرحمة، إنه لن يعاملهم بالعدل، فلو عاملهم بالعدل لانتهى كل شيء، ثم فاجأهم النبيّ الأعظم بالسؤال» :يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟ وكأنما كان السؤال نفسه طوق نجاة لهم، فسرعان ما أجابوه قائلين :خيراً ...أخ كريم، وابن أخ كريم . قال :فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﴾ يوسف: ٩٢ ،اذهبوا فأنتم الطلقاء .

لقد وُلدوا من جديد، ودبت في أوصالهم الحياة، وما كانوا يتخيلون أن يَنفَذوا –هكذا -في دقيقة واحدة، وبعبارة واحدة، اذهبوا، فأنتم الطُّلقاء, لكنه سموّ محمد -صلى الله عليه وسلم - في حربه ..سموه في عفوه ..سموه في إكرام من ظلموه ..وفي تأليف قلوبهم .فإن أكبر ما يهمه كنبي أعظم أن يدخل إلى قلوبهم، إنه لا يريد الطاعة كمِلك وإنما يريد الطاعة مع الحبّ كنبيّ بعثه الله رحمة للعالمين، وقد تحقق له ما أراد .

ثم تتوالى آيات عظمته، فيرفض أن يأخذ مفاتيح الكعبة من عثمان بن أبي طلحة، ويعطيها للعباس -رضي الله عنه -أو لعليّ رضي الله عنه بعض بني هاشم قومه، وقال : اليوم يوم برّ ووفاء، فالنبي الأعظم لا يعرف الانتقام .

وعندما كانت الجيوش الإسلامية تزحف على مكة في ظل أوامر صارمة بعدم إراقة الدماء إلا في الدفاع عن النفس أخطأ أحد القادة -وهو الرجل العظيم سعد بن عبادة -فقال : اليوم يوم الملحمة، اليوم يذلّ الله قريشاً، فانتُزعت منه الراية بأمر الرسول وأعطيت لابنه قيس، وصَحح الرسول -صلى الله عليه وسلم -العبارة حتى لا تذهب إلى الناس وتروّعهم قائلاً:اليوم يوم المرحمة ...اليوم يُعزّ الله قريشاً.

2.القائد خالد بن الوليد:

نسبه ونشأته:

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، المكنّى بأبي سليمان، وقيل :أبو الوليد .يلتقي في النسب مع الرسول في مرة بن كعب الجد السادس[1]للرسول صلى الله عليه وسلم.

وفقًا لعادة أشراف قريش، أرسل خالد إلى الصحراء، ليربّى على يدي مرضعة ويشب صحيحًا في جو الصحراء .وقد عاد لوالديه وهو في سن الخامسة أو السادسة .مرض خالد خلال طفولته مرضًا خفيفًا بالجدري، لكنه ترك بعض الندبات على خده الأيسر.وتعلم خالد الفروسية كغيره من أبناء الأشراف، ولكنه أبدى نبوغًا ومهارة في الفروسية منذ وقت مبكر، وتميز على جميع أقرانه، كان خالد صاحب قوة مفرطة كما عُرف بالشجاعة والجَلَد والإقدام، والمهارة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ .واستطاع خالد أن يثبت وجوده في ميادين القتال، وأظهر من فنون الفروسية والبراعة في القتال ما جعله من أفضل فرسان عصره .

قيادتة العسكرية في عهد الرسالة:

---

[1] أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي, (1995). **سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب**. بيروت: دار الكتب العلمية، ص 285.

في عام 8هـ، وجّه الرسول صلى الله عليه وسلم جيشًا لقتال الغساسنة، بعد أن اعترض شرحبيل بن عمرو الغساني عامل قيصر الروم على البلقاء الحارث بن عمير الأزدي رسول الرسول محمد إلى صاحب بصرى، وقتله.

انضم خالد حديث العهد بالإسلام إلى ذلك الجيش ذي الثلاث آلاف مقاتل .اختار النبي زيد بن حارثة لقيادة الجيش، على أن يخلفه جعفر بن أبي طالب إن قتل، ثم عبد الله بن رواحه إن قتل جعفر، وإن قتل الثلاثة يختار المسلمون قائدًا من بينهم .

عند وصول الجيش إلى مؤتة، وجد المسلمون أنفسهم أمام جيش قوامه مائتي ألف مقاتل نصفهم من الروم والنصف الآخر من الغساسنة .فوجئ المسلمون بالموقف، وأقاموا لليلتين في معان يتشاورون أمرهم .أشار البعض بأن يرسلوا للرسول ليشرحوا له الموقف، وينتظروا إما المدد أو الأوامر الجديدة .عارض ابن رواحه ذلك، وأقنع المسلمين بالقتال . بدأت المعركة، وواجه المسلمين موقفًا عصيبًا، حيث قتل القواد الثلاثة على التوالي، عندئذ اختار المسلمون خالدًا ليقودهم في المعركة .صمد الجيش بقية اليوم، وفي الليل نقل خالد ميمنة جيشه إلى الميسرة، والميسرة إلى الميمنة، وجعل مقدمته موضع الساقة، والساقة موضع المقدمة .ثم أمر طائفة بأن تثير الغبار ويكثرون الجلبة خلف الجيش حتى الصباح . وفي الصباح، فوجئ جيش الرومان والغساسنة بتغيّر الوجوه والأعلام عن تلك التي واجهوها بالأمس، إضافة إلى الجلبة، فظنوا أن مددًا قد جاء للمسلمين .عندئذ أمر بالانسحاب وخشي الرومان أن يلاحقوهم، خوفًا من أن يكون الانسحاب مكيدة، وبذلك، نجح خالد في أن يحفظ الجيش من إبادة شاملة .حارب خالد ببسالة في غزوة مؤتة، وكسرت في يده يومئذ تسعة أسياف .وبعد أن عاد إلى يثرب، أثنى عليه الرسول ولقّبه بـ**سيف الله المسلول** .

وبعد شهور، نقضت قريش أحد شروط الصلح، عندما هاجم بكر بن مناة بن كنانة حلفاء قريش بني خزاعة حلفاء الرسول .عندئذ توجه الرسول في جيش من عشرة آلاف مقاتل إلى مكة، وقسم الجيش إلى أربعة أقسام تولى بنفسه قيادة أحدها وأمّر الزبير بن العوام وسعد بن عبادة وخالد بن الوليد على الثلاثة الأخرى، وأمرهم أن يدخلوا مكة كلٌ من باب . فدخلوها كل من الباب الموكل إليه، ولم يلق أحدهم قتالاً إلا كتيبة خالد، حيث قاتله عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية في جند جمعوه لقتال المسلمين، واستطاع خالد أن يظفر بهم، وقتل منهم عددًا .ثم أرسله الرسول في سرية من ثلاثين فارسًا لهدم العزى صنم جميع بني كنانة، فهدمها ثم رجع إلى الرسول، فأخبره فسأله الرسول إن كان قد رأى شيءًا؟، فرد بالنفي، فطلب منه الرسول أن يعود لأنه لم يهدمها .فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه، فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فضربها خالد فشقها نصفين ورجع إلى الرسول .فأخبره فقال" :نعم تلك العزى، وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا ".[1]

بعد الفتح، أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم السرايا لدعوة القبائل إلى الإسلام، فأرسل خالد بن الوليد قائدًا على 350من المهاجرين والأنصار وبني سليم في سرية إلى "بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة"، ولم يأمره بقتال .وهنا كانت أول زلّات خالد حيث قاتلهم، وأصاب منهم، رغم معارضة من كان معه من الصحابة، ومنه سالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فلما وصل الخبر إلى الرسول رفع يديه إلى السماء

---

[1] صفي الرحمن المباركفوري :**الرحيق المختوم**،ص395. وانظر مغازي الواقدي، ج1،ص873.

ثم قال" **:اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.**[2]، وأرسل الرسول عليًا إلى بني جذيمة، لدفع ديّة قتلاهم .وبذلك أصلح القائد الأعلى ما أخطاء فيه القائد الميداني المباشر.

وأشركه الرسول بعد ذلك في غزوة حنين، حيث جعله الرسول يومئذ قائدًا على بني سليم، وأصيب يومها إصابات بليغة .كما شارك خالد أيضًا في غزوة تبوك تحت قيادة الرسول، ومن هناك أرسله الرسول في سرية إلى دومة الجندل، فدخلها وأسر صاحبها أكيدر بن عبد الملك الذي صالحه الرسول على الجزية، وهدم صنمهم "وُدّ"و في عام 10 هـ، بعث الرسول خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول في سرية من أربعمائة مقاتل إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا له يقبل منهم ويقيم فيهم ويعلمهم دينهم، وإن لم يفعلوا يقاتلهم .لبّى بنو الحارث بن كعب النداء وأسلموا، فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام .ثم كتب خالد إلى الرسول بذلك، فأمره أن يقيم فيهم يعلمهم، ثم ليقبل معه وفدهم، فوفدوا عليه يعلنون إسلامهم .

قيادة خالد في عهد أبي بكر وعمر:

1.حروب الردة:

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ارتدت معظم القبائل العربية عدا أهل مكة والطائف والقبائل المجاورة لمكة والمدينة والطائف على سلطان أبي بكر الخليفة الجديد للمسلمين ، فمنهم من أرتد عن الدين الإسلامي، ومنهم من ظل على دين الإسلام مع رفضهم أداء فريضة الزكاة، ومنهم من التف حول مدعي النبوة في القبائل العربية.

عقد أبو بكر أحد عشر لواءً، لمحاربة المرتدين ومانعي الزكاة في جميع أرجاء جزيرة العرب .وأمّر أبو بكر خالد بن الوليد أحد تلك الجيوش وقوامه 4000مقاتل، ووجهه إلى إخضاع طي ثم محاربة مدعي النبوة طليحة بن خويلد وقبيلته بني أسد، ثم التوجه لإخضاع بني تميم .إلا أنه وقبل أن يتحرك الجيش، وصل عدي بن حاتم الطائي بأموال زكاة طي، لتنضم بذلك طي لجيش خالد.ثم اجتمعت قبائل أسد وفزارة وسليم وفلول عبس وذبيان وبكر حول طليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة، توجه إليهم خالد بجيشه، واشتبك معهم في بُزاخة، وهزمهم وفرّ طليحة إلى الشام .

توجه خالد بعد ذلك بجيشه إلى بني تميم، وكان سيدهم مالك بن نويرة ، وكان قد أمر قومه بأن يتفرقوا , بثّ خالد السرايا، وأمرهم بأن يأتوه بكل من لم يجب داعية الإسلام، وإن امتنع أن يقتلوه .وكان قد أوصاهم أبو بكر أن يؤذّنوا إذا نزلوا منزلاً، فإن أذن القوم فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا فاقتلوا، وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم عن الزكاة، فإن أقروا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلوهم. عندئذ، جاءه الجند بمالك بن نويرة في جماعة من قومه، اختلفت السرية فيهم، فشهد أبو قتادة الأنصاري أنهم أقاموا الصلاة، وقال آخرون : إنهم لم يؤذنوا ولا صلوا. أمر خالد بقتل ابن نويرة، واختلف الرواة في سبب قتل خالد مالكًا، فمنهم من قال أن الأسرى قتلوا لأن الليلة كانت باردة، وقد أمر خالد بأن يدفئوا الأسرى، وكانت تعني في لغة كنانة القتل، فقتلهم الحراس. ومنهم من قال أنه دارت بين خالد ومالك حوارًا استنتج منه خالد أن مالكًا ينكر الزكاة، فقتله بذلك.وفي نفس ليلة مقتل مالك، تزوج من أم تميم ليلى بنت المنهال زوجة مالك، وهو ما أنكره العديد من الصحابة، حتى أن أبا قتادة ترك الجيش وعاد إلى المدينة مقسمًا ألا يجمعه لواء مع خالد بن الوليد.

---

[2] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى** ،ج9، ص115.

استنكر الصحابة في المدينة فعل خالد، وأرسل أبو بكر في طلب خالد. كان عمر بن الخطاب ممن أغضبه فعل خالد، حتى أنه طلب من الخليفة أن يعزل خالد، إلا أن أبا بكر رفض ذلك، قائلاً " :ما كنت لأشيم سيفًا سلّه الله على الكافرين" عنّف أبو بكر خالدًا على فعله، ثم صرفه إلى جيشه، وودى مالكًا وردّ سبي بني يربوع.

<u>في معركة اليمامة:</u>

ادعى مسيلمة بن حبيب النبوة، واستطاع أن يجمع حوله أربعين ألفًا من قومه بني حنيفة وغيرهم، ممن أقروا بنبوته .وكان في شهادة "نهار الرحال بن عنفوة "الذي كان الرسول قد بعثه مع وفد بني حنيفة، حين وفدوا عليه ليعلنوا إسلامهم في عام الوفود ليعلمهم الدين، بأن محمدًا قد أشركه في النبوة، أكبر الدعم له في إدعائه، مما زاد من خطورة فتنته على المسلمين. لذا، فقد وجّه له أبو بكر لواءً بقيادة عكرمة بن أبي جهل، ثم أردفه بلواء آخر بقيادة شرحبيل بن حسنة.

تسرّع عكرمة في قراره بمواجهة جيش مسيلمة وحده قبل أن يدركه جيش شرحبيل بن حسنة، مما عرّضه لهزيمة نكراء. حين وصل شرحبيل بجيشه، أدرك صعوبة الموقف، لذا أرسل للخليفة ليُعلمه بما كان .حينئذ، كان خالد قد فرغ من أمر بني تميم، فأمره أبو بكر بالتوجه من البطاح إلى اليمامة، لقتال مسيلمة الكذاب متنبي بني حنيفة .حين وصل خالد بجيشه إلى ثنية اليمامة، أدرك جيشه سرية من بني حنيفة، فأمر بقتلهم واستبقى رئيسهم مجاعة بن مرارة، لعله يخلُص منه بما ينفعه، وقيّده بالحديد في خيمته، وجعل على حراسته زوجته أم تميم.

نزل مسيلمة بجيشه في عقرباء على أطراف اليمامة .ثم التقى الجمعان، وكانت الغلبة في البداية لبني حنيفة، فتراجع المسلمون حتى دخلوا فسطاط خالد،وبنو حنيفة يتبعونهم حتى كادوا أن يبطشوا بأم تميم لولا أن أجارها مجاعة بن مرارة، لما وجد منها من حسن معاملة. حينئذ، ثارت الحمية في قلوب المسلمين، فأظهر المهاجرون والأنصار بطولاتٍ قلبت دفة المعركة لصالحهم، فتقهقرت بنو حنيفة يحتمون بحديقة مسوّرة منيعة الجدران تسمى بـ "حديقة الرحمان ."أدرك المسلمون أنهم إن لم يسرعوا بالظفر بهم، فقد يطول الحصار، فطلب البراء بن مالك من رفقائه أن يحملوه ليتسوّر الحديقة وتبعه بعض زملائه، واستطاعوا فتح باب الحديقة، وأعمل المسلمون القتل في بني حنيفة، وقتل وحشي بن حرب مسيلمة، مما فتّ في عضد بني حنيفة .ومن يومها، أصبحت الحديقة تسمى بـ "حديقة الموت."

بعد أن انتهت المعركة تحرك خالد بجيشه، ليفتح حصون اليمامة، وكان خالد قد وثق بمجاعة لإجارته لأم تميم .وكان مجاعة قد أرسل للحصون التي لم يكن بها سوى النساء والأطفال والشيوخ ومن لا يستطيعون القتال بأن يلبسوا الدروع .أقنع مجاعة خالدًا بأن الحصون مملوءة بالرجال، ونظر خالد فوجد جيشه قد أنهكته الحروب، وقتل منه الكثير حتى أنه قُدر قتلى المسلمون يوم اليمامة بمائتين وألف منهم 360من المهاجرين والأنصار، لذا رأى خالد أن يصالحهم على أن يحتفظ المسلمون بنصف السبي والغنائم . عندئذ طلب منه مجاعة أن يذهب ليعرض على قومه الأمر، ثم عاد زاعمًا بأنهم لم يقبلوا العرض، فخفّضه خالد إلى الربع. وحين دخل المسلمون الحصون، لم يجد المسلمون سوى النساء والأطفال والعجزة، غضب خالد لخداعه، إلا أنه وجدها شجاعة من مجاعة، استطاع بها أن يحفظ بها من بقي من قومه، فأجاز الصلح.

2.في فتح العراق:

مع انتهاء حروب الردة، بلغ أبا بكر أن المثنى بن حارثة الشيباني ورجال من قومه أغاروا على تخوم فارس حتى بلغ مصب دجلة والفرات، فسأل عنه فأثنى عليه الصحابة . ولم يلبث أن أقبل المثنى على المدينة، طالبًا منه أن يستعمله على من أسلم من قومه، فأقر له أبو بكر بذلك.

رأى أبو بكر بأن يمدّ المثنى بمدد ليتابع غزواته، لذا أمر خالد بأن يجمع جنده في اليمامة، وألا يستكره أحدًا منهم، ويتوجه إلى العراق .كما أمر عياض بن غنم بأن يتوجه إلى دومة الجندل ليخضع أهلها، ثم يتوجه إلى الحيرة، وأيهما بلغ الحيرة أولاً تكون له القيادة، وجد خالد أن جيشه قد قلّ عدده، فطلب المدد من الخليفة، فأمدّه بالقعقاع بن عمرو التميمي .تعجّب الناس من هذا المدد، فقال لهم أبو بكر" :لا يُهزم جيش فيه مثل هذا "٠

أدرك خالداً المثنى قبل أن يصل إليه عياض بعشرة الآف مقاتل، لينضم إليه ثمانية الآف مقاتل هم جند المثنى,كانت أول معارك خالد في العراق أمام جيش فارسي بقيادة "هرمز " في معركة ذات السلاسل .في بداية المعركة، طالب هرمز أن يبارز خالد، وكان قد دبّر مكيدة بأن يتكاتل عليه جنده فيقتلوه، فيفتّ ذلك في عضد المسلمين فينهزموا .لم يعط هرمزاً خالد قدره، فقد قتله خالد قبل أن تكتمل المكيدة، وأدرك القعقاع جند الفرس قبل أن يغدروا بخالد، ليثبت بذلك للمسلمين صحة وجهة نظر الخليفة فيه .بعد ذلك، شدّ المسلمون على الفرس وهزموهم، وأمر خالد المثنى بمطاردة الفلول. استمر المثنى يطارد الفلول، إلى أن ترامى إلى أذنه زحف جيش آخر بقيادة "قارن بن قاريونس"، فأرسل إلى خالد، فلحقه خالد بالجيش، والتحم الجيشان وللمرة الثانية يهزم جيش خالد جيشًا فارسيًا ويقتل قادته في معركة عرفت بمعركة المذار.

أدرك الفرس صعوبة موقفهم، فقرروا أن يستعينوا بأوليائهم من العرب من بني بكر بن وائل، وإلتقى الجيشان في معركة الولجة والتي استخدم فيها خالد نسخة مطورة من تكتيك الكماشة، حيث استخدم مجموعتين من الجند ليكمنوا للفرس. استثارت الهزيمة غضب الفرس وأوليائهم من العرب، فاجتمعوا في أُلّيس بجيش عظيم، واشتبك معهم جيش المسلمين في معركة عظيمة تأرجحت وطالت بين الفريقين، فتوجه خالد بالدعاء إلى ربه، وانتصر المسلمون وفر الفرس والعرب.

كانت الخطوة التالية لتأمين النصر هي فتح الحيرة عاصمة العراق العربي، فتوجه بجيشه إليها وحاصرها، ولما لم يجدوا مهربًا قبلوا بأن يؤدوا الجزية. وبعد أن أراح جيشه، سار خالد على تعبئته إلى الأنبار وعلى مقدمته الأقرع بن حابس، فحاصرها وقد تحصن أهل الأنبار وخندقوا حولهم، فطاف خالد بالخندق بحثًا عن أضيق مكان فيه، ثم أمر بنحر ضعاف الإبل وإلقائها في ذلك الموضع، وعبر بهم عليها جيشه ففتح بذلك الحصن.

كان عياض بن غنم ما زال في حربه في دومة الجندل منذ بعثه الخليفة لقتالهم، حيث طال حصاره لعام ولم يظفر بهم .يأس الخليفة من الموقف، فأمده بالوليد بن عقبة، وحين وصل إليه الوليد أيقن صعوبة موقف عياض، فأشار عليه بأن يرسل إلى خالد بن الوليد يستنصره .لم يتردد عياض فأرسل لخالد، وكان قد همّ بالرحيل عن عين التمر .لذا، فقد توجه خالد إليه بجيشه، فجعل دومة بينه وبين جند عياض، ونجح في افتضاض الحصن في معركة دومة الجندل. انتهز أهل العراق فرصة غياب خالد، فثاروا على الحاميات

الإسلامية، ووصل الخبر لخالد في دومة الجندل، فلم يطق البقاء وعاد واستطاع إخضاعهم مرة أخرى في معارك المصّيخ والثني والزميل.

واصل خالد زحفه شمالاً حتى بلغ الفراض، وهي موقع على تخوم العراق والشام، وأقام فيها شهرًا لا يفصله عن الروم سوى مجرى الفرات .أرسل قائد الروم لخالد يطالبه بالاستسلام، إلا أن خالد قال له أنه ينتظره في أرض المعركة.ثم بعث إليه الروم يخيرونه إما أن يعبر إليهم أو يعبروا إليه، فطالبهم بالعبور .استغل خالد عبور الروم إليه، وحاصرهم بجناحيه مستغلاً وجود النهر خلفهم، وهزمهم هزيمة ساحقة. كانت معركة الفراض آخر معارك خالد بن الوليد في العراق .أمر خالد جيشه بالعودة إلى الحيرة، وقرر أن يؤدي فريضة الحج في سرّية تامة دون حتى أن يستأذن الخليفة .وبعد أن أتم حجه علم الخليفة فلامه ونهاه عن تكرار فعله مرة أخرى.

3.في فتح الشام :

بعد أن سقطت دومة الجندل في أيدي المسلمين، أصبح الطريق ممهدًا للتحرك لغزو الشام .أرسل خالد بن سعيد قائد المسلمين على تخوم الشام إلى أبي بكر يستأذنه في منازلة الروم .وبعد أن استشار أبو بكر أهل الرأي، شجّعته انتصارات المسلمين في العراق على الإقدام على خطوة مشابهة في الشام، فأذن لخالد بن سعيد. ولم يحالف الحظ جيش خالد بن سعيد بعد أن نجح الروم في استدراجه وهزموا جيشه.

لم يُضعف ذلك من عزم الخليفة، فوجّه أربعة جيوش دفعة واحدة إلى الشام، بقيادة أبي عبيدة الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص ووجه كل منهم لوجهة مختلفة، إلا أن الروم جيّشوا لهم في كل موضع جيوشًا تفوقهم عددًا .وجد القادة أنهم إن قاتلوا منفردين فسيهزموا لا محالة، لذا أرسل أبو عبيدة إلى أبي بكر يطلب المدد .ضاق أبو بكر بالموقف، فقرر أن يرسل إلى خالد بن الوليد يأمره أن يستخلف المثنى بن حارثة الشيباني في نصف الجند، ويسير بالنصف الآخر إلى الشام ليمدّ جيوش المسلمين. ضاق خالد بالأمر، إذ كان يرجو أن يظل بالعراق حتى يفتح المدائن، إلا أنه امتثل للأمر.

كان أمام خالد طريقان للوصول لقوات المسلمين في الشام، الأول عبر دومة الجندل، والثاني يمر بالرقة .ولما كانت حاجة قوات المسلمين في الشام ملحّة لمدده، تجنب خالد طريق دومة الجندل لطوله، وسوف يستغرق أسابيع للوصول إلى الشام .كما قرر أن يتجنب الطريق الآخر لأنه سيمر على الحاميات الرومانية في شمال الشام. واختار خالد طريقًا وعرًا لكنه أقصر عبر بادية الشام. اتخذ خالد من "رافع بن عميرة الطائي "دليلاً له الذي نصحهم بالاستكثار من الماء، لأنهم سيسيرون لخمس ليال دون أن يردوا بئرًا . استخدم خالد بطون الإبل لتخزين الماء لشرب الجياد، وبذلك نجح خالد في اجتياز بادية الشام في أقصر وقت ممكن. ثم أخضع الغساسنة بعد أن قاتلهم في مرج راهط، ومنها انحدر إلى بصرى ففتحها .

وعندئذ جاءته الأنباء بأن جيشًا روميّا قد احتشد في أجنادين، فأمر خالد جيشه بالتوجه إلى أجنادين، وراسل قادة الجيوش الأخرى بموافاته في أجنادين .ولما تم اجتماعهم هناك، جعل أبو عبيدة بن الجراح على المشاة في القلب، ومعاذ بن جبل على الميمنة، سعيد بن عامر القرشي على الميسرة، وسعيد بن زيد على الخيل .بدأت المعركة بمهاجمة ميسرة الروم لميمنة المسلمين، ولكن معاذ بن جبل ورجاله صمدوا أمام الهجوم، ثم شنت ميمنة

الروم هجومًا على ميسرة المسلمين، فثبتوا كذلك .عند ذلك أمر قائد الروم برمي الأسهم، عندئذ بدأ هجوم المسلمين، واستبسلوا ففر الروم منهزمين.

ثم بلغ خالد أن الروم قد حشدوا جيشًا آخر يشرف على 240ألف جندي في اليرموك، فتوجهت جيوش المسلمين إليهم .وأظهر خالد أحد تكتيكاته الجديدة، فقسم جيشه فرقًا كل منها ألف رجل، وجعل على ميمنته عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وعلى القلب أبا عبيدة، وجعل على رأس كل فرقة بطلاً من أبطال المسلمين أمثال القعقاع وعكرمة وصفوان بن أمية، ثم رسم خالد خطة لاستدراج الروم بعيدًا عن مواقعهم التي حفروا أمامها الخنادق فكلف عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو التميمي الهجوم بفرقتيهما فجرًا حتى يبلغا خنادق الروم وبعد ذلك يتظاهران بالانهزام ويتقهقران .ونفذ القائدان المهمة بنجاح، فلم رآهم الروم يتراجعون، هاجمهم الروم .أظهر المسلمون بسالة في القتال، واستمر القتال إلى الغروب، وأخيرًا تمكن المسلمون من الفصل بين فرسان الروم ومشاتهم، فأمر خالد بمحاصرة الفرسان .فلما ضاق فرسان الروم بالقتال وأصابهم التعب، فتح المسلمون أمامهم ثغرة أغرتهم بالخروج منها طالبين النجاة، تاركين المشاة لمصيرهم .اقتحم المسلمون عليهم الخنادق، وقتلوا منهم ألوف. كان انتصار اليرموك بداية نهاية سيطرة الروم على الشام.

تفرقت الجيوش بعد ذلك، فتوجه كلٌ إلى وجهته التي كان أبو بكر قد وجهه إليها، فتوجه خالد مع أبي عبيدة إلى دمشق ففتحوها بعد حاصروها وصالحوا أهلها على الجزية. وبينما هم هناك إذ أقبل رسول يحمل خبر وفاة أبي بكر وتولى عمر بن الخطاب الخلافة، ومعه كتاب إلى أبي عبيدة يولّيه إمارة الجيش ويعزل خالد، إلا أنه ظل تحت قيادة أبي عبيدة، كأحد قواده، وبعد أن اطمأن أبو عبيدة إلى مقام المسلمين، تقدم بقواته ومعه خالد إلى فحل، وكان قد أرسل بعض جنده لحصارها خلال محاصرته لدمشق، فهزم حاميتها ومن لجأ إليهم من جند الروم الفارين من أجنادين.

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة يأمره بغزو حمص .انتهز هرقل قيصر الروم انشغال المسلمين في فحل، فأرسل جيشًا بقيادة توذر "تيودوروس" لاستعادة دمشق.وبينما كان جيش المسلمين في طريقهم إلى حمص، التقى الجيش البيزنطي في منتصف الطريق في مرج الروم .خلال الليل، أرسل توذر نصف جيشه إلى دمشق لشن هجوم مفاجئ على حامية المسلمين. وفي الصباح، وجد المسلمون أن جيش الروم قد قلّ عدده، فتوقع خالد أن يكون الروم قد وجهوا جزء من جيشهم لمهاجمة دمشق .استأذن خالد أبا عبيدة، وانطلق في فرقة من الفرسان ليدرك جيش الروم المتوجّه لدمشق .استطاع خالد أن يهزم هذا الجيش الرومي بعدما حُصر الروم بين قوات خالد وحامية المدينة. عاد خالد لينضم لقوات أبي عبيدة، وحاصر معه حمص إلى أن سلّم أهلها طالبين الصلح، فصالحهم أبو عبيدة على شروط وخراج صلح دمشق، ثم سلمت حماة واللاذقية وعلى نفس الشروط.

واجه عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة صعوبات في مواجهة الروم في فلسطين وجنوب الشام، لذا أرسلا إلى عمر فأمر أبا عبيدة وخالد بالتوجه إليهم للدعم، واستطاعت قوات المسلمين تطهير البلاد ثم توجهوا إلى القدس آخر المعاقل البيزنطية في جنوب الشام، التي فرّ إليها العديد من الناجين من معركة اليرموك، وحاصروها .لم تقبل المدينة بالتسليم، إلا للخليفة شخصيًا، بعد القدس، توجه جيش أبو عبيدة وخالد، لاستكمال فتح شمال الشام، وجه أبو عبيدة خالد إلى قنسرين المدينة منيعة الحصون، فوجد بها جيشًا

روميًا عظيمًا، فقاتلهم خالد وهزمهم في معركة قنسرين، وفرّت الفلول لتتحصن بالمدينة طالبين الصلح كصلح حمص، إلا أن خالد رفض ورأى أن يعاقبهم لمقاومتهم للمسلمين، لحق جيش أبو عبيدة بن الجراح بقوات خالد بن الوليد في قنسرين بعد فتحها ليتابعا زحفهما إلى حلب، حيث استطاعا فتحها.

كان الهدف التالي للمسلمين أنطاكية عاصمة الجزء الآسيوي من الإمبراطورية البيزنطية .وقبل أن يسيروا إليها، قرر أبو عبيدة وخالد عزل المدينة عن الأناضول، بالاستيلاء على جميع القلاع التي قد توفر الدعم الاستراتيجي إلى أنطاكية، وأهمها أعزاز في الشمال الشرقي من أنطاكية .وقد خاض الروم المدافعون عن أنطاكية معركة يائسة مع جيش المسلمين خارج المدينة بالقرب من نهر العاصي، لكنها انتهت بهزيمتهم، وتراجعهم إلى أنطاكية، فحاصرها المسلمون.فقد الروم الأمل في وصول المدد من الإمبراطور،فاستسلمت أنطاكية على أن يُسمح لجند الروم بالمرور إلى القسطنطينية بأمان.

وجّه أبو عبيدة خالد شمالاً، بينما توجّه جنوبًا وفتح اللاذقية وجبلة وطرطوس والمناطق الساحلية الغربية من سلسلة جبال لبنان الشرقية .استولى خالد على الأراضي حتى "نهر كيزيل "في الأناضول .قبل وصول المسلمين إلى أنطاكية، كان الإمبراطور هرقل قد غادرها إلى الرها، لترتيب الدفاعات اللازمة في بلاد ما بين النهرين وأرمينيا، ثم غادرها متوجها إلى عاصمته القسطنطينية .وفي طريقه إلى القسطنطينية، نجا بصعوبة من قبضة خالد الذي كان في طريقه منصرفًا من حصار مرعش إلى منبج.

ثم أمر عمر باستكمال غزو بلاد ما بين النهرين .فبعث أبو عبيدة خالد وبعث سعد عياض بن غنم لغزو شمال بلاد ما بين النهرين. ففتحا الرها وديار بكر وملطية ثم اجتاحا أرمينية حتى بلغ خالد آمد والرها، وهو يفتح البلاد ويستفئ الغنائم، ثم عاد إلى قنسرين وقد اجتمع له من الفئ شيء عظيم.

عزل خالد:

تحدث الناس بفعال خالد في أرمينية، وتحدثوا بانتصاراته في الشام والعراق، فتغنّى الشعراء بفعاله، فوهبهم خالد من ماله وأغدق عليهم، وكان ممن وهبهم خالد الأشعث بن قيس الذي وهبه خالد عشرة الآف درهم .بلغ عمر في المدينة خبر جائزة خالد للأشعث، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يستقدم خالد مقيدًا بعمامته، حتى يعلم أأجاز الأشعث من ماله أم من مال المسلمين، فإن زعم أنها من مال المسلمين، فتلك خيانة للأمانة. وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، وفي كلتا الحالتين يُعزل خالد من قيادته للجيوش .تحيّر أبو عبيدة، فترك تنفيذ تلك المهمة لبلال بن رباح رسول الخليفة بالكتاب .أرسل أبو عبيدة يستدعي

خالد من قنسرين، ثم جمع الناس وسأل بلال خالدًا عما إذا كانت جائزته للأشعث من ماله أم من مال المسلمين؟.فأجاب خالد أنها من ماله الخاص، فأعلنت براءته .فاجأ أبو عبيدة خالدًا بأن الخليفة قد عزله، وأنه مأمور بالتوجه للمدينة.

"إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويُبتلوا به .فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة" عمر بن الخطاب..

ملامح من شخصيته:

خاض خالد نحو مائة معركة، سواء من المعارك الكبرى أو المناوشات الطفيفة، خلال مسيرته العسكرية، دون أن يهزم، مما جعل منه واحدًا من خيرة القادة عبر التاريخ. ينسب إلى خالد العديد من التكتيكات الناجحة التي استخدمها المسلمون في معاركهم الكبرى خلال الفتوحات الإسلامية .اعتمد خالد في معاركه على مهاجمة قادة أعدائه مباشرةً، لتوجيه ضربات نفسية لمعنويات أعدائه وجعل صفوفهم تضطرب .كما اعتمد في بعض معاركه على تكتيك الحرب النفسية، مثلما فعل يوم مؤتة عندما أوهم الروم بأن المدد متواصل إليه .كما كان من انجازاته استخدام أسلوب المناوشات بوحدات صغيرة من الجند في المعارك، لاستنفاد طاقة أعدائه، ومن ثم شن هجمات بفرسانه على الأجنحة، مثلما فعل في معركة الولجة[1] التي استخدم فيها نسخة غير مألوفة من تكتيك الكماشة، حيث كان عادةً ما يركّز على إبادة قوات أعدائه، بدلاً من تحقيق الانتصارات العادية.

استخدم خالد التضاريس متى أمكنه ذلك لضمان التفوق الاستراتيجي على أعدائه . فخلال معاركه في العراق، تعمّد في البداية أن يبقى دائمًا قريبًا من الصحراء العربية، حتى يكون من السهل على قواته الانسحاب في حالة الهزيمة، وهم أدرى الناس بالصحراء. إلا أنه بعد أن دمّر القوات الفارسية وحلفاءها توغّل في عمق الحيرة .كما استغل اتخاذ الروم لمعسكرهم المنحصر من ثلاث جهات بالمرتفعات في اليرموك، لينفذ إستراتيجيته ويبيد الروم .كما برع خالد في استخدام تكتيك الهجوم المفاجئ، والذي شتّت به قوات أعدائه في جنح الليل في معارك

المصّيخ والثني والزميل.

كما اعتمد خالد في بعض الأحيان على الفكر غير التقليدي، مثلما فعل عندما إجتاز بادية الشام حين كان متجهًا إلى الشام مددًا لجيوش المسلمين، فقطع بذلك طريق الإمدادات على قوات الروم في أجنادين قبل مواجهتها لجيوش المسلمين. اعتمد خالد أيضًا في

---

(1) الولجة :أرض بالعراق مما يلي كسكر من البر، وكان فتحها على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة.وذلك حين أرسل الفرس جيشاً بقيادة الأندرزغر إلى الولجة، ولمّا بلغ خالداً وهو بالثني خبر الأندرزغر ونزوله الولجة نادى بالرحيل، وخلّف سويد بن مقرن وأمره بلزوم الحفير، وتقدم من خلف على أسفل دجلة وأمرهم بالحذر وقلة الغفلة وترْك الاغترار، وخرج سائراً في الجنود نحو الولجة حتى ينزل على الأندرزغر وجنوده ومن تأشب إليه، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى ظن الفريقان أن الصبر قد فرغ ورفع النصر، واستبطا خالد كمينه وكان قد وضع لهم كميناً في ناحيتين عليهم بسر بن أبي رهم وسعيد ابن مرة العجلي، فخرج الكمين من وجهين، فانهزمت صفوف الأعاجم وولوا، وأخذهم خالد من بين أيديهم، والكمين من خلفهم، فلم يرى رجل منهم مقتل صاحبه، ومضى الأندرزغر في هزيمته فمات عطشاً، . للمزيد أنظر :الروض المعطار في خبر الأقطارلمحمد بن عبد المنعم الحِميري تحقيق: إحسان عباس ،مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت ، مطابع دار السراج الطبعة : 2 – 1980 م ص610.

تكتيكاته على الفرسان، الذين استخدمهم لتنفيذ أساليب الكر والفر لتطبيق خططه الحربية، فهاجم بهم تارةً الأجنحة وتارةً قلب جيوش أعدائه ملحقًا بهم هزائم كارثية. من أسرار تفوقه العسكري أيضًا، اعتماده على استخدام العيون من السكان المحليين في المناطق التي حارب فيها، ليأتوه بأخبار أعدائه.

وفاة خالد:

في غضون أقل من أربع سنوات من عزله، توفي خالد في عام 21هـ، ودفن في حمص، حيث كان يعيش منذ عُزل ، و قبره الآن في الجامع المعروف باسمه، وقد شهد خالد بن الوليد عشرات المعارك بعد إسلامه، وقد حزن المسلمون لموت خالد أشد الحزن، وكان الخليفة عمر من أشدهم حزنًا، حتى أنه مرّ بنسوة من بني مخزوم يبكينه، فقيل له : ألا تنهاهن؟ .فقال" :وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة يعني صياح وجلبة.[1]

"..لقد شهدت مئة زحف أو زهاءها،وما في بدني موضع شبر، إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء.. "
"خالد بن الوليد"

دروس من حياة خالد:

هناك عدد من المؤسسات الفكرية والعسكرية، وعدد من الأفراد والمؤرخون الذين تناولوا بالبحث حياة قائدٍ مسلم بالغ الأهمية بين قادة العالم وهو خالد بن الوليد:

فولادته جاءت إلى الدنيا بعبقريٍّ من عباقرة فنون الحرب، وإحكام الخطط الإستراتيجية، لم تخرِّجه كلية عسكرية، ولم يتدرب في أكاديمية من أكاديميات الأركان، وإنما وُهب القيادة فطرةً، فكان النصر حليفه في كل المعارك التي خاضها بنجاح .فقضى على كبريات الإمبراطوريات في عالم القرون الوسطى :الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية البيزنطية.

صحيح أنه كُتب الكثير عن شخصية هذا القائد العظيم من قِبَل مؤرِّخين وعسكريين وسياسيين وأدباء وعلماء نفس وعلماء اجتماع ومُحلّلي نصوص من عرب ومستشرقين، ولكنْ ما زال الزمان والمصادر التاريخية تتكشف عن جوانب منه ما زالت غائبة عنا، أو مهمّشة غيّبها أناس من أعداء هذه الأمة، ساءهم أن يتحدَّثوا بإنصاف عن الدور الذي حقّقه هذا الرجل فانتزع منهم هذه الأرض التي عاش عليها العرب وتعيش عليها الأجيال العربية منذ أربعة عشر قرناً ونيّف .ثم جاء الجهلة من أبناء الأمة العربية وتابعوهم على مقولاتهم المُغرضة.

إن سر النصر في شخصية هذا القائد الذي لم يُهزَم في معركة قط، تعود إلى أمور كثيرة منها:

أ-العقيدة القتالية السليمة:

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي **:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.دار الكتاب العربي. ، بيروت.،1407هـ - 1987م.ط 1..ج3،ص233.

فمنذ أن دخل خالد في الإسلام سنة 8 هجرية لم يسلِم ويحسُن إسلامُه فحسب، بل تغلغلتْ العقيدة في صميم قلبه، وآمن أن الإسلام ليس للعرب فقط، وإنما للناس كافة، فآمن أكثر من غيره بوجوب نشر الإسلام في أقطار الأرض، ومن هنا انطلق خارج مكة والمدينة، فكانت فتوحات العراق والشام، وكانت بغرض نشر العقيدة التي تأصلت في وجدانه، والتي تؤججها الرغبة في الجهاد والاستشهاد، لا حباً في كسب الغنائم كما يفسر ذلك بعض محلّلي النصوص التاريخية، صحيح أن متاع الحياة الدنيا مرغوب، ولكن ثواب الآخرة هو المحرِّض الأكبر عند عامة المحاربين من المسلمين، وعلى رأسهم ابن الوليد.

خرجت قريش ـ يوم أحد ـ بحدِّها وجدِّها وحديدها وأحابيشها ، ومن تابعها من بني كنانة ، وأهل تهامة والظعينة موتورين بآبائهم وإخوانهم ، يُجعجع فرسانهم ، وتضرب بالدف نساءهم ، وينادي بالثارات جميعهم ؛ فيهم مائتي فارس على رأسهم خالد بن الوليد يواجهون سبعمائة رجلا رجالا حُسرا ، ولم يغنِ قريش أن بها خالدا بن الوليد ، ولم يستطع شيئا إلا على غرَّة ، وعلى غرَّةٍ والناس منهزمون قد انفضوا من مواقعهم واستدار بعضهم على بعض ما استطاع خالدٌ بثلاثة آلاف أن يقتل إلا سبعين ـ أو أقل ـ نفرا!! .

وفي يوم الحديبية خرجت قريش كخروجها يوم أحد أو أ شد ، ووقف خالد بن الوليد على رأس فرسان قريش ، وما جرئ على قتال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته ، وهم حُرُمٌ لا يحملون إلا سيف الراحلة ، وقف يبحث عن وقت غفلة كي يأخذهم على غِرَّة ـ كما فعل يوم أحد ـ وما استطاع شيئا .

وفي سنة تسع من الهجرة عقدَ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لواءً لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بأربعمائة وعشرين فارسا إلى إحدى قرى الشام دومة الجندل كي يغير على ملكها أُكَيْدِرِ ، فقال خالد : يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كَلْبٍ وإنما أنا في أناس يسير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتأخذه فتشجع خالد وصار إليه فوجده على الحال التي وصف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأخذه.

ما الذي حدث ؟

خالد هو خالد . بل .كَبُرَ سنه ورقَّ ـ بعض الشيء ـ عظمه ، كيف يَهزم كل هذه الجيوش المتماسكة المجتمعة وكيف يقتل كل هذا العدد من البشر ؟

حدث هناك نوع من التغيير في المفاهيم والتصورات الداخلية التي تُحرِّك خالدا بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ومن معه ، نوع جديد من المفاهيم عن طبيعة المعركة وأسباب النصر والهزيمة ، جعلت خالدا يُحدث كل هذا الأثر في واقع الناس . وتدبر هذين الموقفين:

يوم اليرموك جاء أحدهم يخوفه من الروم وقد أقبلت كالسحابة السوداء تسد الأفق ، تموج بهم الأرض كما يموج البحر ، صوتهم كالرعد . كما يصف ابن كثير ـ رحمه الله ـ على لسان من حضر المعركة . والمسلمون قلة ، جاء يقول لخالد : ما أكثر الروم وأقل المسلمين !فقال خالد :ويلك، أتخوفني بالروم؟ إنما تكثر الجنود بالنصر أي من الله، وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر براء من توجيه وأنهم أضعفوا في العدد.

وحين همَّ بعبور بادية الشام من العراق إلى اليرموك تخوف من معه واستداروا كأنهم يريدون مراجعته في أمر العبور إلى الشام فقام فيهم خطيبا بهذه الكلمات اعلموا أن المعونة على قدر النية ، والأجر على قدر الاحتساب ، فأروا الله من أنفسكم خيرا يمدكم بمدده.

خالد بالأمس القريب ، حين أُمِرَ بالتوجه لأُكيدر يحسب للعدد حساب وينادي : كيف وإنما أنا في نفر يسير ، وهو اليوم يلغي عامل العدد من أسباب النصر والهزيمة.

وخالد يتمنى شفاء فرسه ليكون أنشط في القتال مقابل أن يزيد جيش الروم ضعفا كاملا . أهذا خالد يوم أحد والحديبية ؟!

وخالد يُقدم على عبور المفازة سالكا طريقا لا يقول عاقل أن جيشا يسير به وينجو ، معتمدا على أن المعونة من الله على قدر النية فهو يتكلم بأن السبب المطلوب بذله لعبور هذه المفازة هو صدق اللجوء إلى الله وحسن التوكل عليه . ويُذكّر من معه بالاحتساب حتى لا يضيع الأجر.

إن العامل الأساسي هو العقيدة وليس شخص خالد رضي الله عنه وفي التصور الإسلامي عن النصر والهزيمة أننا ستار لقدر الله سبحانه وتعالى ، فالله ينفذ من خلال عباده قدره ويظهر آثار صفاته ، فما علينا إلا أن نأخذ بالأسباب المتاحة للنصر والله ينصر من ينصره ،وفي الشريعة الإسلامية الهزيمة سببها الذنوب ـ ومنها التقصير في الأخذ بالأسباب فالشهوات والشبهات تتصارع مع خطاب الوحي ولا يستقر الإيمان في القلب إلا بعد حين ، وحين استقرت هذه المعاني في قلب خالد ومن معه تغيرت أسباب النصر ، لا من خالد ولكن من الصياغة الجديدة التي صاغتها العقيدة لخالد.

ب-الشجاعة: وهذه صفة فطرية، وهبة من الله، تلعب الوراثة -كما يقول علماء النفس - دوراً كبيراً في نقلها من السلف إلى الخلف، وتعطيها لإنسان وتحرم منها آخر، يتّصف بها الرجل كما تتّصف بها المرأة، ولا فرق فيها بين سيِّد وعبد، وقد تتجلى الشجاعة في الجسد عند أناس، أو تتجلى في الرأي والفكر عند أناس آخرين، ولما كانت هذه الشجاعة فطرية فإن الأحداث والأيام والمعارك تنمِّيها وتصقلها .وممارسة الحرب، وخوض المعارك من شأنها أن تؤصل الشجاعة في الشجاع، وتؤكد فيه نزعة الإقدام، ومبارزة الخصوم، بقلبٍ جسور، وعزيمة صادقة، وهذه الخصائص تمركزت في خالد كما تحدثنا نشأته الأولى، حتى وصفه الرسول -صلى الله عليه وسلم -بأنه سيف الله المسلول.

ج-الرأي المحرك للقدرة على التخطيط الحرْبي، ووضع القرار الحكيم: وحسن إدارة المعارك، والحكمة البعيدة أو بُعد النظر في تعبئة الجيوش، وترتيب الصفوف وتوزيع المهمات القتالية، وحسن اختيار قادة الفيالق والسرايا والكتائب وإسناد المهمات لمن يستطيع النهوض بها حسب الرتب العسكرية والحشود القبائلية والعشائرية طبقاً لما هو متعارَف عليه في مجتمع ذلك الزمان .وباختصار حسن رسم التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي كما هو متعارَف عليه في المصطلح العسكري المعاصر، أو كما كانوا يُسندون لخالد إدارة القُبّة والأعِنّة في المصطلح العسكري القديم.

إنَّ القارئ ليتملّكه الإعجاب من رجلٍ قاد جموعاً غالبيتها من بدو الصحراء، من الأعراب المتمردين على النظام، ولا يعرفون من سنن الحرب إلا الغزو الفوضوي الذي ألفوه في جاهليتهم، والذين لم تمكنهم صحراؤهم من امتلاك الأسلحة إلا البسيطة منها، فنظمهم خالد ورتبهم عسكرياً، وعبَّأهم كراديس وخيالة ورجَّالة وميمنة وميسرة وقلباً وساقه، وقابل بهم جيوشاً نظامية مدرّبة، فقهر بهم أكبر إمبراطوريتين عُرفتا في ذلك العصر، هذا الرأي المدبِّر مع الخاصة الأولى الشجاعة.

نشاط:

- في ورشة عمل مع زملائك حدد العناصر التي جعلت من خالد قائداً عسكرياً فعالاً ؟ثم قارنها مع تكتيكات الحروب اليوم؟

- أرجع إلى كتب التاريخ الإسلامي ثم استخلص الدروس القيادية من خلال دراستك لمجموعة آخرين من القادة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟

تقويم الفصل:

س1:ناقش الهدف من دراسة التاريخ العسكري؟

س2: اذكر خمساً من الدروس المستفادة من قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم العسكرية؟

مصادر التعليم والتعلم المقترحة:

1. احمد بن عثمان المزيد ، **هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عباداته ومعاملاته وأخلاقه** ،دار الوطن للنشر ،الرياض ، 2006م.
2. سعيد حوى :**الرسول (ص)** ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م.
3. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي :**سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان. الطبعة الحادية عشرة 1417 هـ - 1996 م.
4. صفي الرحمن المبارك فوري :**الرحيق المختوم**، دار الوفاء ،المنصوره ،مصر ،2001م.
5. عباس محمود العقاد : **عبقرية الصديق** ، ط14، دار المعارف ، القاهرة ،ب ت .
6. عبد الله محمد الرشيد :**القيادة العسكرية في عهد الرسول ρ** ، شركة الرياض للنشر والتوزيع- الرياض. الطبعة الثانية 1417 هـ 1997م.
7. محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، 1403/ 1983م.
8. محمود شيت خطاب **: الرسول القائد** ، ط2 ،مكتبة الحياة ، بغداد ،1960م.

الوحدة الرابعة
نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي

الفصل الثاني
صور من حياة القادة في عصور الخلافة

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ **عقبة بن نافع.**
- ✓ **جرير بن عبدالله بن جابر البجلي"نموذج من القادة اليمانيين"**

أهداف الفصل:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

5 **معرفة صور من حياة القائد عقبة بن نافع.**

6 **معرفة صور من حياة القائد جرير بن عبدالله البجلي.**

7 **تمثل الصفات القيادية للقادة في العصر الإسلامي .**

الصحابي الجليل القائد عقبة بن نافع:

تمهيد:

لقد أيّد الله عز وجل دينه بنوعية خاصة من الرجال، اصطفاهم المولى جل وعلا، واختارهم من بين خلقه لنيل شرف المهمة الجليلة، هؤلاء الرجال الأبطال تغلغل الإيمان في قلوبهم، وارتقت نفوسهم إلى أعلى عليين من أجل نصرة الدين، فلم يبق لهم همة ولا هدف ولا غاية في الحياة إلا لخدمة الإسلام ونشره بين الناس، إنهم رجال آثروا مرضات الله عز وجل بدعوة الناس للإسلام على متاع الحياة الدنيا، فودعوا الراحة والدعة والسكون وهجروا الفراش والسلامة وتركوا الديار والأهل والأحباب، وصارت ظهور الخيل مساكنهم، وآلات الجهاد عيالهم، وإخوان الجهاد رفقاءهم، فلا عجب إذا أن تنتهي حياتهم في أخر بقاع الدنيا، فهذا يموت في بلاد الصين وهذا في أدغال أفريقيا وذاك في أحراش الهند، وكلهم راض بهذه الحياة وهذه النهاية، طالما توجت حياته بأسمى ما يريد : الشهادة في سبيل الله، وهذه قصة واحد من أئمة هؤلاء الأبطال .

إنه عُقبة بن نافع بن عبد القيس القرشي ، ولد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان والده من المسلمين الأوائل الذين جاهدوا في سبيل الله، فلم يكن غريبا أن يشب وحب الجهاد يجري في عروقه.تمنى عقبة رضي الله عنه أن يكون أحد أبطال مكة وفرسانها ،تعلم المبارزة ، وتدرب مع الشباب المسلم على حمل السلاح ، وازداد حبا واشتياقا للجهاد من سماعه لقصص البطولة التي قام بها المسلمون أثناء حروبهم ضد أعداء الإسلام ، حكاها له ابن خالته عمرو بن العاص رضي الله عنه .

جهاده:

جاءت فرصة عقبة رضي الله عنه للجهاد عندما أسند الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح بعض بلاد الشام إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فجعل عمرو عقبة بن نافع رضي الله عنهما في مقدمة الجيش وهو لم يبلغ بعد سن العشرين ، وكان عقبة رضي الله عنه عند حسن ظن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقد أظهر مقدرة بطولية على

اختراق صفوف الأعداء ، ونجح نجاحا كبيرا في أول امتحان له في الجهاد في سبيل الله.وكان كل يوم يمر على عقبة رضي الله عنه يزداد حبا للجهاد في سبيل الله ، وشغفا بنشر دين الإسلام في كل بقاع الأرض ، حتى ينعم الناس بالأمن والعدل والرخاء ، وظل عقبة بن نافع جنديا في صفوف المجاهدين دون تميز عن بقية الجنود ، على الرغم من براعته في القتال وشجاعته التي ليس لها حدود في مقاتلة أعدائه ، إلى أن كلفه عمرو بن العاص رضي الله عنه ذات يوم أن يتولى قيادة مجموعة محدودة من الجنود يسير بهم لفتح فزان شمال إفريقيا .وانطلق عقبة رضي الله عنه إلى "فزان"[1] وكله أمل ورجاء في النصر على أعدائه ، وعندما وصل عقبة رضي الله عنه إليها دارت معارك عنيفة بين البربر والمسلمين أظهر فيها عقبة رضي الله عنه شجاعة نادرة حتى فر البربر من أمامه ورفعوا راية الاستسلام .

فتح إفريقية :

انتقل عقبة رضي الله عنه إلى برقة في ليبيا بأمر من عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ليعلم المسلمين فيها أمور دينهم ، وينشر الإسلام في هذه المنطقة ، ومكث رضي الله عنه مخلصا في نشر نور الإسلام ، فأسلم على يديه كثير منهم ، وأحبوه حتى استطاع عقبة رضي الله عنه أن يكتسب خبرة واسعة بكل أحوال البربر. وظل عقبة واليا على برقة يدعو إلى الإسلام إلى أن جاءته رسالة من الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يخبره فيها بأنه قد اختاره لفتح إفريقية وأن جيشا كبيرا في الطريق إليه ، ووصل الجيش وكان يبلغ عدده عشرة آلاف جندي ، وكان في انتظاره جيش آخر من البربر الذين أسلموا فحسن إسلامهم. انطلق عقبة رضي الله عنه بجيشه المكون من العرب والبربر يفتتح البلاد ، ويقاتل القبائل التي ارتدت عن الإسلام دون أن يقتل شيخا كبيرا ، ولا طفلا ، ولا امرأة ، بل كان يعاملهم معاملة طيبة ، حسب تعاليم الإسلام في الحروب ، ثم اتجه ناحية مدينة خاوار التي كانت تقع على قمة جبل شديد الارتفاع ،فكان من الصعب على الجيش أن يتسلقه ، فوصل عقبة رضي الله عنه إلى أسوار المدينة، ولكن أهلها دخلوا حصونهم فحاصرها حصارا شديدا.وهنا تظهر عبقرية عقبة رضي الله عنه الحربية ، فحين علم أن دخول المدينة أمر صعب ، تراجع بجيشه مبتعدا عن المدينة ، حتى ظن أهلها أن جيش المسلمين قد انسحب ، ففتحوا أبواب مدينتهم آمنين ، ولم يكن تراجع عقبة رضي الله عنه إلا حيلة من حيله الحربية ، فقد علم أن هناك طريقا آخر للوصول إلى هذه المدينة فسار عقبة رضي الله عنه فيه ، ولكنه فوجئ بأن هذا الطريق ليس فيه عشب ولا ماء ، وكاد جيش عقبة رضي الله عنه يموت عطشا ،فاتجه إلى الله يسأله ويدعوه أن يخرجه من هذا المأزق الخطير. فما كاد ينتهي من دعائه حتى رأى فرسه يضرب الأرض برجليه بحثا عن الماء من شدة العطش ، وحدث ما لم يكن في الحسبان ، فقد استجاب الله دعاء عقبة رضي الله عنه وانفجر الماء من تحت أقدام الفرس ، وكبر عقبة رضي الله عنه ومعه المسلمون ،ولما سمع البربر المقيمون بالقرب من هذه المنطقة بقصة الماء أقبلوا من كل جهة يشاهدون ما حدث ، واعتنق عدد كبير منهم الإسلام.[1] .

---

[1] فزان: ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب وهي اليوم واحات في جنوبي ليبيا ذات نخل وثمر، وفيها آبار بترول ،للمزيد أنظر:**معجم البلدان** لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله دار الفكر - بيروت. ج4،ص260.

[1] محمد بن عبد المنعم الحِميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المحقق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ط 2 - 1980 م ص296.

تأسيس القيروان :

انطلق عقبة رضي الله عنه ومعه جنوده إلى مدينة خاوار ودخلوها ليلا ، ولما عاد عقبة رضي الله عنه فكر في بناء مدينة يعسكر فيها المسلمون ، فاختار مكانا كثيف الأشجار يسمي قمونية جيد التربة ، نقي الهواء ليبني فيه مدينته التي أسماها فيما بعد (القيروان) وكان الموضع غيضة لا يرام من السباع والأفاعي وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة وكان في عسكره خمسة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسائر ذلك تابعون ، فدعا الله عز وجل ، وجعل أصحابه يؤمنون على دعائه ، ثم مضى إلى ذلك الوادي ونادى "أيتها الحيات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارحلوا عنا فإنا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه" ، ونظر الناس بعد ذلك إلى أمر معجب من أن السباع تخرج من الشعاب تحمل أشبالها والذئب يحمل جروه ،والحيات تحمل أولادها ونادى في الناس "كفوا عنهم حتى يرتحلوا عنا"[1].ثم قال لأصحابه :(انزلوا بسم الله) وأقام عقبة رضي الله عنه عدة أيام في القيروان يعيد تنظيم الجيش حتى أصبح على أتم الاستعداد للغزو والفتح ، ثم انطلق إلى مدينة الزاب وهي المدينة التي يطلق عليها الآن اسم قسطنطينة بالجزائر ،يسكنها الروم والبربر ، والتحم الجيشان ، وأظهر عقبة رضي اله عنه في هذه المعركة شجاعة نادرة ، فكان يحصد رءوس أعدائه حصدا ،أما الجنود المسلمون فقد استبسلوا في القتال حتى تم لهم النصر بإذن الله تعالى[2] .

وظل عقبة رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله ويتنقل من غزو إلى غزو ومن فتح إلى فتح حتى وصل إلى شاطئ المحيط الأطلنطي (بحر الظلمات) ، فنزل بفرسه إلى الماء ، وتطلع إلى السماء وقال :(يا رب .. لولا هذا المحيط لمضيت في البلاد مدافعا عن دينك ،ومقاتلا من كفر بك وعَبد غيرك).

لقد كانت فتوحات عقبة مدعاة للفخر والاعتزاز ، وهي من الناحية العسكرية تستحق كل التقدير والإكبار،لقد أنجز كل تلك الفتوحات من القيروان حتى المحيط الأطلسي ، في وقت قد لا يصدقه العقل عند دراسته من الناحية العسكرية ،ولكن هذا ما حدث فعلاً.

الشهادة :

ظن القائد البطل عقبة بن نافع رضي الله عنه أن البربر مالوا إلى الاستسلام وأنهم ليس لديهم استعداد للحرب مرة أخرى ، فسبقه جيشه إلى القيروان ،وبقي هو مع ثلاثمائة مقاتل في مدينة طنجة ليتم فتح عدد من الحاميات الرومية ،ولما علم بعض أعداء الإسلام بذلك ، وجدوا الفرصة ملائمة للهجوم عليه ،وكان على رأس هؤلاء البربر (الكاهنة) ملكة جبال أوراس وفوجئ البطل عقبة بن نافع رضي الله عنه عند بلدة تهودة بآلاف الجنود من البربر يهجمون عليه فاندفع بفرسه متقدما جنوده يضرب الأعداء بسيفه ، متمنيا الشهادة في سبيل الله ، حتى أحاط البربر به وبجنوده من كل جانب ، فاستشهدوا جميعا ،واستشهد معهم عقبة بن نافع رضي الله عنه فرحمه الله رحمة واسعة ،جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين.ويُعد استشهاد عقبة رضي الله عنه هزيمة عسكرية لكنه كان نصرا رائعا للإيمان ، وتناقلت الألسن ملحمة عقبة بن نافع رضي الله عنه الفارس المؤمن الذي حمل

---

[1] سيد بن حسين العفاني : **صلاح الأمه في علو الهمة**، مؤسسة الرساله ، بيروت، 1997م ،ج4 ،ص35.

[2] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي **:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.دارالكتاب العربي. ، بيروت.،1407هـ - 1987م.ط 1،ج5،ص189.

رسالة دينه إلى أقصى المعمورة ، وأبى إلا أن يستشهد بعد أن حمل راية دينه فوق الثمانية آلاف كيلو متر.

الدروس المستفادة:

كان عقبة بن نافع رضي الله عنه مثالاً في العبادة، والأخلاق، والورع، والشجاعة، والحزم، والعقلية العسكرية الإستراتيجية الفذة، والقدرة الفائقة على القيادة بورع وإيمان وتقوى وتوكل تام على الله عز وجل فأحبه رجاله وأحبه أمراء المؤمنين، وكان مستجاب الدعوة، ميمون النقيبة، مظفر الراية، فلم يهزم في معركة قط، طبق في حروبه أحدث الأساليب العسكرية والجديدة في تكتيكات القتال مثل مبدأ المباغتة وتحشيد القوات وإقامة الحاميات وتأمين خطوط المواصلات واستخدام سلاح الاستطلاع .

نشاط : عُد إلى كتب التاريخ واستكمل قراءة حياة القائد عقبة بن نافع ، ثم ناقش مع زملائك أهم الدروس القيادية المستفادة من حياة هذا القائد؟

- **القائد: جرير بن عبدالله بن جابر البجلي"نموذج من القادة اليمانيين":**

هو جرير بن عبد الله البجلي, سيد بجيلة. أبو عمرو ، وقيل: أبو عبد الله البجلي، من اليمن. نسبوا إلى أمهم: بجيلة بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة.ويقول البكري بمعجم ما أستعجم إن أسمه : جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة (أو خزيمة) بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش من بجيلة .

كان بديع الحسن كامل الجمال، له مكانة في قومه، وكان كريماً شجاعاً. لم يلق يوم إسلامه إلا تقدير وتكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم له، ليكون وسام شرف على صدره الى ان يحظى بنعيم ربه.

أسلم جرير وقومه في رمضان من السنة العاشرة للهجرة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً، وكان حسن الصورة؛ قال عمر بن الخطاب : جرير يوسف هذه الأمة، وهو سيد قومه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه جرير فأكرمه وقال: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

يقول الأندلسي (في العقد الفريد) إن جرير بن عبد الله البجلي صاحَبَ النبي عليه الصلاة والسلام، وكان يقال له : يوسف هذه الأمة، لحسنه. وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن على وجهه مسحة مَلَكٍ) كما في الحديث الوارد بمسند أحمد بن حنبل الآتي نصه :

حدثنا إسحاق بن يوسف حدثنا يونس عن المغيرة بن شبل قال: قال جرير لما دنوت من

المدينة أنخت راحلتى ثم حللت عيبتى ثم لبست حلتى ثم دخلت المسجد فإذا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب فرمانى الناس بالحدق قال فقلت لجليسى يا عبد الله هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمرى شيئاً قال نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال : إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذى يمنٍ ألا وإنَ على وجهه مسحة مَلَكٍ قال جرير فحمدت الله عز وجل"[1]:

فضله:

وعن جرير بن عبد الله: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك.

روي عنه مايزيد عن 300 حديث شريف ورد ذكرهم بكتب الصحاح التسعة . .منها

* عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم متفق عليه.

* وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله رواه مسلم.

وربما بسبب ضخامته كان لا يثبت على الخيل، فأشتكى هذا الأمر للرسول صلى الله عليه وسلم، فدعى له النبى صلى الله عليه وسلم بالثبات، وقد ورد في صحيح البخاري وغيره من كتب الصحاح عدة أحاديث بهذا بشأن، منها الحديث المذكور بصحيح البخاري الآتي :

((حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة (صنم بالسراة كانت قبائل بجيلة وخثعم وباهلة ودوس والأزد يعبدونه) ، وقيل بيتاً في خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من أحمس وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم أنى لا أثبت على الخيل فضرب في صدرى حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فانطلق إليها فكسرها وحرقها فأرسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات قال مسدٌد بيت في خثعم)).

من مواقفه مع الصحابة :

في البخاري بسنده عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، الجزء 31، ص565 حديث رقم 19227.

الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك.

وقدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد بن أبي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته أكرم الناس مقدرة وأحسنهم معذرة هو لهم كالأم البرة يجمع لهم كما تجمع الذرة مع أنه ميمون الأثر مرزوق الظفر أشد الناس عند البأس وأحب قريش إلى الناس.قال فأخبرني عن حال الناس قال هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ومنها العضل الطائش وابن أبي وقاص ثقافها يغمز عضلها ويقيم ميلها والله أعلم بالسرائر يا عمر.قال أخبرني عن إسلامهم قال يقيمون الصلاة لأوقاتها ويؤتون الطاعة لولاتها. فقال عمر الحمد الله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة، وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة ...

أخرج الطبراني عن أبي البختري قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان فقالا: جئناك من عند أخيك أبي الدرداء، قال: فأين هديته التي أرسلها معكما؟ فالا: ما أرسل معنا بهدية قال: اتقيا الله وأديا الأمانة ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية قالا: والله ما بعث معنا شيئا إلا أنه قال: أقرؤوه مني السلام قال: فأي هدية كنت أريد منكما غير هذه؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة.

وقدم جرير بن عبد الله البجلي على خالد بن الوليد وهو بالحيرة بعد الوقعات المتعددة والغنائم الكثيرة ولم يحضر شيئا منها وذلك لأنه كان قد بعثه الصديق مع خالد بن سعيد بن العاص إلى الشام فاستأذن خالد بن سعيد في الرجوع إلى الصديق ليجمع له قومه من بجيلة فيكونوا معه فلما قدم على الصديق فسأله ذلك غضب الصديق وقال أتيتني لتشغلني عما هو أرضى لله من الذي تدعوني إليه ثم سيره الصديق إلى خالد بن الوليد بالعراق..وشهد الأشعث جنازة وفيها جرير بن عبد الله البجلي فقدم الأشعث جريرًا وقال: إن هذا لم يرتد عن الإسلام وإني ارتددت ...

وعن عمر رضي الله عنه أنه صلى صلاة الصبح فسمع صوت حدث ممن خلفه فقال: عزمت على من أحدث أن يتوضأ و يعيد صلاته فلم يقم أحد فقال جرير بن عبد الله البجلي: يا أمير المؤمنين أرأيت لو توضأنا جميعا و أعدنا الصلاة فاستحسن ذلك عمر رضي الله عنه وقال له: كنت سيدا في الجاهلية فقيها في الإسلام فقاموا و أعادوا الوضوء و الصلاة .

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته... وكان جرير أكبر من أنس.

لقد ثبت جرير على عقيدته بالرغم من ارتداد معظم قومه بجيلة فكان ثباته ذا أثر كبير على إعادة بجيلة للإسلام ومن العوامل المهمة لانتصار المسلمين الحاسم على المرتدين من أهل اليمن.

تجرده وإخلاصه :

قال ابن سعد: قال يزيد بن جرير عن أبيه أن عمر قال له والناس يتحامون العراق وقتال الأعاجم: "سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه" فلما جمعت الغنائم غنائم جلولاء ادعى جرير أن له ربع ذلك كله، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب عمر: صدق جرير قد قلت ذلك له، قال فإن شاء أن يكون قاتل على جعل فأعطوه جعله وان يكن إنما قاتل لله ولدينه وجنته، فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فلما قدم الكتاب على سعد أخبر جريرًا بذلك قال جرير: صدق أمير المؤمنين، لا حاجة لي بذلك، أنا رجل من المسلمين وأصيبت عينه بسهم فقال أحتسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيلك.

جهاده:

وجرير بن عبد الله البجلي هو الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم لهدم صنم ذي الخلصة، وهو الذي قاد بعض قومه من بجيلة في حروب الردة التي كلف بها، وفي السنة الثالثة عشر للهجرة أرسله أبو بكر الصديق عاملاً على نجران. وهو الذي جمع بطون بجيلة المتفرقة لما أراد عمر بن الخطاب أن يرسله لمساعدة جيش المثني بن حارثة في حربه مع الأعاجم لفتح بلاد العراق وفارس. ويقول الطبري بتاريخه إن عمر بن الخطاب أرسل جرير البجلي على رأس قومه لمساعدة المثني بن حارثة في فتح بلاد العراق،ففي معركة البويب أبلى جرير البجلي وقومه بلاءً حسناً ، وكان يحثهم على الإقدام والمثابرة على القتال ، ومما قاله لهم :". يا معشر بجيلة ، إنكم وجميع من شهد هذا اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء ، وليس لأحد منهم في هذا الخمس غدا من النفل مثل الذي لكم منه ولكم ربع خمسه نفلا من أمير المؤمنين ، فلا يكون أحد أسرع إلى هذا العدد ، ولا أشد عليه منكم للذي لكم ، فإنما تنتظرون إحدى الحسنيين : الشهادة والجنة أو الغنيمة والجنة" [1].

وجرير هو الذي قتل قائد الفرس (مهران) يوم مهران (معركة مهران أو النخيله)، وبعد المعركة نزل جرير وقومه بغضي (موقع بشمال الكويت ما زال يعرف بنفس الاسم) بعد معركة (مهران)، ومراجع أخرى تقول نزل وقومه بكاظمة (موقع أيضاً بشمال الكويت وما زال يعرف بنفس الاسم). ويقول الطبري أن بيوم القادسية (معركة القادسية الشهيرة) كان جرير البجلي على رأس قومه بجيلة، وكان على ميمنة الناس (أي الجيش)، وكان على الميسرة قيس بن هبيرة (المكشوح) البجلي. والثابت بالمراجع ان جرير بن عبد الله البجلي قاد قومه من بجيلة في فتح عدة مدن ومواقع في بلاد العراق وفارس، وأصيبت عينه بفتح همذان (هي همدان حالياً)، ويقول ابن الأثير أن جرير كان عاملاً على همذان عندما أستدعاه علي بن أبي طالب إلى الكوفة بعد أن أستقر علي بها بعد معركة الجمل الشهيرة. ويقول الطبري إن جرير كان والياً على قرقيسياء في السنة التي قتل فيها عثمان بن عفان، وكانت له دار (بيت) في الكوفة هدمها علي بن أبي طالب بعد قيام جرير بالرحيل للرقة واعتزاله المشاركة بالصراع الدائر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، والذي أنتهي بموقعة صفين الشهيرة.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى شجاعة جرير، وقدرته على محاربة الأعداء ، بل

---

(1) الطبري ، جـ3 ، ص469.

واستحثاثه المسلمين على الصبر والجهاد لأجل الفوز بمرضاة الله ، فكان يقول لهم : "اصبروا لقتال هؤلاء الفرس التماساً لإحدى الحسنيين، إما الشهادة فثوابها الجنة ، وإما النصر والظفر ففيهما الغنى من العيلة ، وانظروا لا تقاتلوا رياء ولا سمعة ، فحسب الرجل خزياً أن يكون يريد بجهاده حمد المخلوقين دون الخالق ، وبعد فإنكم جربتم هؤلاء القوم ومارستموهم ، وإنما لهم هذه القسي المنحنية وهذه السهام الطوال فهي أغنى سلاح عندهم" [1].

وكان له في الحروب بالعراق: القادسية وغيرها، أثر عظيم، وكانت بجيلة متفرقة، فجمعهم عمر بن الخطاب، وجعل عليهم جريراً.واعتزل جرير الفتنة التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال عنه علي رضي الله عنه: ‘‘جرير منا أهل البيت ظهراً لبطن.. قالها ثلاثاً.”وظل جرير مستمسكاً بهدي حبيبه النبي، حتى لقي ربه متمنياً ما تمناه يوسف الصديق، ولسان حاله يناشد ربه: ‘‘أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين’’ فرضي الله عن جرير وعن سائر الصحابة أجمعين.

مات رضي الله عنه وأرضاه بقرقيسيا بين الحيرة والشام سنة إحدى وخمسين من الهجرة.

نشاط:

- أذكر أسماء أربعة قادة آخرين من القادة اليمانيين في العصر الإسلامي مع بيان أبرز الصفات القيادية التي تميزوا بها؟
- **عُد إلى كتب التاريخ واستكمل قراءة حياة القائد عقبة بن نافع ، ثم ناقش مع زملائك أهم الدروس القيادية المستفادة من حياة هذا القائد؟**

تقويم الفصل:

س1: اذكر أربع صفات قيادية لكل من عقبة وجرير؟

س2: صنف الشخصية القيادية لكل من عقبة وجرير؟ مبدياً وجهة نظرك في ضوء دراستك لحياتهما؟

مصادر التعليم والتعليم المقترحة:

1. أحمد بن يحي البلاذري:**فتوح البلدان،** تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1983م) .
2. الإمام جلال الدين السيوطي ت (911 هـ).: **تاريخ الخلفاء:** تحقيق: قاسم الرفاعي ومحمد العثماني. الناشر: دار القلم- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1406 هـ- 1986 م.

[1] غيثان بن علي بن جريس : **دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام** ، بحث منشور في مجلة بيادر التي تصدر عن نادي أبها في المملكة العربية السعودية ،العدد التاسع والثلاثون .جمادى الأولى 1424هـ/2003م .

3. علي محمد الصلابي : **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح** ، مؤسسة اقراء ،ليبيا ، 2005م .
4. المؤسسة العربية للدراسة والنشر :**الموسوعة العسكرية**، الطبعة الثانية 1985 م.
5. محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ): **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار المعارف. الطبعة الرابعة.
6. محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي**. المكتب الإسلامي، 1403/ 1983م.
7. المنظمة العربية للتنمية الإدارية : **موسوعة الإدارة العربية والإسلامية**، المجلد الثالث ، الإدارة العسكرية العربية الإسلامية جامعة الدول العربية ،2004م.

الوحدة الثالثة
نماذج في القيادة من التاريخ الإسلامي

الفصل الثالث
صور من حياة القادة بعد العصر العباسي

يحتوي هذا الفصل على الموضوعات التالية:

- ✓ **صلاح الدين الأيوبي.**
- ✓ **محمود شيت خطاب."نموذج من القادة في العصر الحديث"**

أهداف الفصل:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل أن يكون قادراً على:

8. **معرفة صور من حياة القائد صلاح الدين الأيوبي.**
9. **معرفة صور من حياة القائد محمود شيت خطاب.**
10. **تمثل الصفات القيادية للقادة في التاريخ الإسلامي .**

3.صلاح الدين الأيوبي:

مقدمة:

كانت الدولة العباسية في أواخر عهدها دولة ضعيفة مهترية متآكلة، أصبحت تتعرض لحملات خارجية ولا تتمكن من الدفاع عن نفسها، فضلاً عن حماية أراضيها والمحافظة عليها. عندها سيطر السلاجقة - وهم من الأتراك - بعد أن خلصوا الدولة من هيمنة البويهيين الباطنيين فأعادوا للدولة العباسية هيبتها وقوتها وأصبح لها وللسلاجقة شأن فترة من الزمن، حيث أحيا السلاجقة روح الجهاد في الأمة فسرت فيها روح الاستشهاد والعمل على عودة حركة الفتح الإسلامي كعهد الخلفاء الراشدين والأمويين فهزموا الإمبراطورية البيزنطية في ملاذكرد عام 463هـ هزيمة منكرة ذكّرت البيزنطيين ونصارى أوروبا بهزيمتهم في معركة اليرموك فهبت أوروبا عن بكرة أبيها فانقضت على هذه الصحوة الجهادية التي أحياها فيها السلاجقة فجثمت على المسلمين قرنان من الزمن فيما عرف تاريخياً بالحملات الصليبية. وبعد معركة ملاذكرد وقبل وصول الحملات الصليبية ضعف أمر السلاجقة وانقسموا إلى ولايات، وصار كل سلجوقي يأخذ جزءاً من الدولة، ونشأت دول كثيرة صغيرة وكانت تسمى بالأتابكة. ومن دول الأتابكة: أتابكة دمشق، والموصل والجزيرة، وسورية، وأذربيجان، وفارس وغيرها.

قامت الدولة الزنكية على يد عماد الدين زنكي في أمارة الرها، وحصلت صراعات بين دول الأتابكة، في هذه الفترة جاءت الحملات الصليبية، ووقف عماد الدين -رحمه الله- في وجه الصليبيين في عدد من المناطق، قال ابن الأثير -رحمه الله-: "ولولا أن منّ الله تعالى على المسلمين بولاية الشهيد عماد الدين زنكي لكان الفرنج قد استولوا على الشام جميعه". بدأ عماد الدين بتوحيد كلمة المسلمين لتكوين جبهة إسلامية موحدة لمواجهة العدوان الصليبي في المناطق المتاخمة للإمارات الصليبية التي أقاموها بعد الحملة الصليبية الأولى ونجح في توحيد جزء من الجبهة الإسلامية ثم استرد إمارة الرها من الصليبيين. كان لسقوط الرها آثار مهمة في العالمين الإسلامي والنصراني. أما المسلمون فقد أعطاهم سقوطها أملاً جديداً واعتُبر نصراً عظيماً للإسلام وأهله. وأما النصارى فقد نشطوا في الدعوة إلى حملة صليبية جديدة؛ لأن الرها كانت من أشرف المدن عند النصارى وأعظمها محلاً. لكن عماد الدين كغيره من المخلصين والغيورين امتدت إليه يد الغدر في مؤامرة تشير أصابع الاتهام إلى مؤامرة ثلاثية شارك فيها الباطنية والصليبيين وأمراء المسلمين الخونة الذين وضعوا أيديهم مع الصليبيين من أجل مصالحهم فقتل بيد أحد خدمه، ودفن -رحمه الله- في الرقة في منطقة قبور شهداء صفين. وقد فرح الفرنجة بوفاة عماد الدين زنكي فرحاً كبيراً كما حزن المسلمون عندما سمعوا نبأ هذه المأساة.

النشأة:

ولد الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب المشهور بصلاح الدين في تكريت عام 532 هـ/1137م في العراق في ليلة مغادرة والده نجم الدين أيوب قلعة تكريت حينما كان والياً عليها، ويرجع نسب الأيوبيين إلى أيوب بن شاذي بن مروان من أهل مدينة دوين في أرمينيا.

كان صلاح الدين الأيوبي بطل معركة (حطّين)، ومحرِّر بيت المقدس، وقاهر الصليبيين: حسنةٌ من حسنات نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الشهيد،كما كان الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حسنة من حسنات أبي بكر الصدِّيق - رضي الله عنه.

معركة حطين:

وجاء موعد اقتطاف ثمرات جهود وجهاد صلاح الدين التي استمرَّت سبع عشرة سنة استغلَّ كل لحظة فيها مجاهداً من أجل الوحدة وموحداً من أجل الجهاد.وكانت أول ثمرات تلك الجهود والجهاد انتصاره في معركة (حطين) الحاسمة.كانت نُذُرُ المعركة الكبرى واضحة للعيان، فأراد صلاح الدينأن يُعدَّ لها إعداداً كاملاً، فأرسل إلى قادته في مصر والشام والجزيرة، يستنفر القادرين منهم على حمل السلاح من المجاهدين والقوات النظامية للجهاد.

وفي أواخر شهر محرم الحرام من سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة الهجرية (نيسان - إبريل سنة 1187م) خرج على رأس قواته من دمشق، وسار إلى (بصرى) ليحمي منها طريق عودة الحُجَّاج من بيت الله الحرام، إذ بلغه أن (رينو دي شاتيون) أمير (الكرك) الذي تسميه المصادر العربية (أرناط) ينوي الفتك بهم. وكان هذا الأمير الإفرنجي من أشدّ الأمراء الصليبيين تعصُّباً وغدراً، وكان قد فتك بالحجاج سابقاً بحملة برية وبحرية خلافاً لعهوده ومواثيقه، حتى إن صلاح الدين أقسم بأنه إن ظفر بهذا الأمير الغادر، فإنه سيقتله بيده. ولما انتهى عَوْد الحُجَّاج، سار صلاح الدين إلى (الكرك) و (الشوبك). ووافقته جيوش مصر بقيادة أخيه العادل قادمة من طريق (أيلة) ، وكانت قوات الشام والجزيرة تتلاحق في تلك الأثناء وتتحشَّد في دمشق تحت قيادة الملك الأفضل ولد صلاح الدين.وسارت من جيوش دمشق حملة قوية إلى ثغر (عكا) لاقتحامه، واشتبكت مع الإفرنج وقوات الصليبيين الأخرى، واستولت على كثير من السبي والغنائم.

واجتمعت قوات صلاح الدين بقوات ولده الملك الأفضل، فاجتمع من ذلك جيش ضخم يقدر باثني عشر ألف فارس من القوات النظامية وعدد كبير من المتطوّعة المجاهدين.

ونزل غربي (طبريَّة) على سطح الجبل بتعبية الحرب منتظراً الإفرنج، وذلك يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة الهجرية (1187م)، فلما رأى الإفرنج لا يتحرَّكون، هاجم (طبريَّة) فاستولى على المدينة ولم يستطع الاستيلاء على قلعتها.

وبلغ الصليبيُّون ما حلَّ بطبرية، فلم يستطيعوا الصبر بل قصدوها للدفاع عنها. وعلم صلاح الدين بحركة الصليبيين نحو (طبرية)، فترك عليها من يحاصر قلعتها، وقصد قوات الصليبيين، فالتقى الطرفان في أواخر الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة الهجرية، ولكن الليل حال دون التحام الفئتين.

وبات الطرفان وهما على تعبية في أعلى درجات الحذر واليقظة، وطلائع الطرفين بتماس شديد.وفي صبيحة يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر،التحم القتال واشتدَّ أواره، وذلك في قرية (لوبيا) قرب طبرية، فشدَّد صلاح الدين الخناق على الصليبيين، وعزم عزماً أكيداً على إحراز النصر.واستمرَّت المعركة طيلة يوم الجمعة، حتى حلَّ ظلام الليل، وكان الطرفان في أشدِّ حالات التعب والإعياء.

وفي صبيحة يوم السبت بدأ القتال عنيفاً قاسياً، وقد علم كلٌّ من الطرفين أنَّ اندحاره يؤدّي إلى إبادته، خاصة صلاح الدين الذي كانت قواته محاصرة بنهر الأردن من الشرق وبلاد العدو من الغرب والشمال والجنوب، فكان في اندحارها هلاكها عن بكرة أبيها؛ لذلك

هاجم صلاح الدين بكل قواته - الطلائع والمقدمة والقلب والمجنبتان قوات الصليبيين وزجَّ بكلِّ قواته في المعركة.وانهارت معنويات الصليبيين، فهرب الأمير الذي رأى أمارات الخذلان وبوادر الاندحار، وأخذ طريقه إلى (صور) ، فتبعه قسم من المسلمين ولكنه نجا بنفسه.وطوَّق صلاح الدين قوات الصليبيين من كل جانب، وقاتلوهم بالسهام والسيوف والرماح، فانهزمت منهم طائفة، ولكن المسلمين طاردوها فلم ينجُ منهم أحد.واعتصمت طائفة أخرى من الصليبيين بتل (حطين)، فضايقهم صلاح الدين على التل، وأشعل المسلمون حولهم النيران، فضاق بهم الأمر، وقتلهم العطش.

وأقبل الصليبيون زرافات ووحداناً على الأسْر خوفاً من القتل، فكان ممن أُسِرَ (ملك القدس) و (رينوا دي شاتيون وعدد ضخم من الفرسان، كما استولى المسلمون على الصليب الكبير المسمى: (صليب الصلبوت) وهو الذي يزعمون أنَّ فيه قطعة من الخشبة التي صُلِبَ عليها السيد المسيح عليه السلام.

سار صلاح الدين بعد معركة (حطين) مباشرة للاستيلاء على قلعة (طبرية) التي استعصت عليه قبل تلك المعركة، فنزل يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة الهجرية (5 تموز - يوليه - 1187م) على (طبرية) وتسلَّم في بقية ذلك اليوم قلعتها ورحل طالباً مدينة (عكا)، ، وصلَّى أول جمعة فيها منذ مَلَكها الصليبيُّون بعد أن استولى عليها، واستنقذ مَنْ كان فيها من الأسارى المسلمين، وكانوا زهاء أربعة آلاف نفر، واستولى على ما فيها من الأموال والذخائر والبضائع.وفرَّق قوَّاته في بلاد الساحل للاستيلاء على الحصون والقلاع والأماكن المنيعة، فاستُردَّت من الصليبيين: (نابلس) و (حيفا) و (قيسارية) و (صفورية) و (الناصرة) بسهولة ويسر.

وزحف صلاح الدين إلى (تبنين) ، وهي قلعة منيعة، فنصب عليها المجانيق، وضيَّق عليها بالزحف الخناق؛ وكان بها رجالٌ أبطال شديدون في دينهم، فاحتاجوا إلى معاناة شديدة.وبعد قتالٍ عنيف استردَّ صلاح الدين (تبنين) من الصليبيين، فدخلها عنوة ، وأسر مَن بقي فيها حيّاً من المقاتلين.وسار إلى (صيدا) واستردَّها من الصليبيين، فأقام عليها ورتَّب أمورها.وسار صلاح الدين شمالاً حتى أتى (بيروت)، فاشتبك بالصليبيين المدافعين عنها وضيَّق الخناق، حتى استعادها يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الأولى، كما استردَّ (جُبيلاً) أيضاً.وقصد (عسقلان) تاركاً مدينة (صور) ، لأن الصليبيين احتشدوا فيها من كل المدن الساحلية، فقدَّر أن استعادة (عسقلان) أيسر من استعادة (صور).

وفي يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة اصطدم بالقوات الصليبية الموجودة في (عسقلان) وكان قد استردَّ في طريقه إليها مواضع كثيرة: (الرملة) ، ويَبْنا و (الدارون).وقاتل صلاح الدين الصليبيين في (عسقلان) قتالاً شديداً، حتى استطاع استعادتها وأقام على (عسقلان) إلى أن استعادت قواته (غزَّة) و (بيت جبرين) و (النطرون) بغير قتال.ومن المدهش حقاً أنَّ هذا الزحف الموفَّق عسكرياً إلى أبعد الحدود، تمَّ في أقل من شهر، وبدا كالسيل الجارف لا يقوى على صدّه شيء، وأخذسلطان الصليبيين يتلاشى ويضعف في الأماكن التي يحتلونها، وأصبح أمرهم واهناً مضطرباً.

7 - استعادة القدس:

كان هدف صلاح الدين الحيوي من حملته الكبرى استرداد بيت المقدس وسحق المملكة الصليبية وإعادة الصلة المباشرة بين مصر وأرض الشام كما كانت قبل الغزو الصليبي.وقد استغلَّ نصره الحاسم في (حطين) مما يدلُّ على براعته في القيادة فقد عزل بيت المقدس من الشمال ومن المناطق المجاورة لها، فحرمها من الإمداد البريّ، فلم يبقَ

لها إلاّ الاعتماد على الإمداد البحري، فاستعاد (عسقلان) والموانئ البحرية الأخرى، لكي يتم عزلها عن البحر. وهكذا أصبحت (القدس) تعتمد على مواردها القتالية الذاتية، وليس لها أمل في معاونتها برّاً أو بحراً من الصليبيين. ومن الواضح أن انتصار صلاح الدين الحاسم في معركة (حطين) أثّر أسوأ الأثر في معنويات الصليبيين من جهة، ورفع معنويات المسلمين من جهة أخرى.كما أنَّ تطويق بيت المقدس برّاً وبحراً زاد من انهيار معنويات المدافعين عنها، وأصبحوا يتوقعون استسلام المدينة المقدَّسة للمسلمين بين عشية وضحاها.

وقصد صلاح الدين بيت المقدس وكانت القدس مشحونة بالمقاتلين من الخيَّالة والرجَّالة، يُقدَّر عددهم بما يزيد على ستين ألفاً من المقاتلين، عدا ما كان فيها من النساء والصبيان. وانتقل صلاح الدين إلى الجانب الشمالي من المدينة المقدَّسة، ونصب عليه المجانيق، وضايقها بالزحف والقتال وكثرة الرماة، حتى استطاع إحداث ثغرة في السور مما يلي (وادي جهنم).

وشعر الصليبيُّون بخطورة الموقف، فبعثوا وفداً منهم إلى صلاح الدين يطلب الأمان، فرفض السلطان في البداية وذكَّر الإفرنج بما فعله أسلافهم عند استيلائهم على القدس وقتل الآلاف العُزَّل من المسلمين. وأخيراً وافق صلاح الدين على منح الأمان للصليبيين، واتَّفق على أن يسلِّم الإفرنج المدينة المقدَّسة، على أن يُؤَمَّنُوا في أملاكهم، وأن يعتبر أهلها أسرى يسمح لهم بالفداء خلال أربعين يوماً، على أن يدفع كلُّ رجلٍ عشرة دنانير، وكلُّ امرأة خمسة دنانير، وكل صبي ديناراً واحداً.

ولما ثبت قدم صلاح الدين في بيت المقدس والساحل، قصد مدينة (صور)، لأنَّه علم أنَّه إن أخَّر أمرها ربَّما اشتدَّ، فرحل سائراً إليها حتى أتى (عكا) ونظر في أحوالها، ثم رحل متوجِّهاً إلى (صور) يوم الجمعة الخامس من شهر رمضان.

ونزل على (صور) في الثاني والعشرين من شهر رمضان، فضايقها وقاتلها قتالاً عظيماً، واستدعى أسطول مصر، فحاصرها برّاً وبحراً. ولكنه رحل عنها لحلول موسم الشتاء.

تلك فتوحات عظيمة، دحر بها الصليبيين، وأعطاهم درساً قاسياً لن ينسوه أبداً، وهي تدلُّ على قيادته الفذَّة وجهاده العظيم.

فإذا أضفنا إليها توحيده مصر وأرض الشام وجزيرة ابن عمر، فإن صلاح الدين يكون من أعظم قادة المسلمين جهاداً وجهوداً، وإخلاصاً وحمية وفتوحاً.

<u>أخلاق الفرسان:</u>

عرف صلاح الدين سواء في البلاد العربية أو الأوربية كمحارب شهم كريم الأخلاق أبي النفس، وعرف كمسلم مؤمن، وشخص متواضع، وكانت له العديد من المآثر الإنسانية التي تجلت فيها رقة قلبه ولم يكن قائداً مقاتلاً عنيداً قوي الشكيمة فقط بل كان مثقفاً يحب العلم ويشجع العلماء عمر المساجد وأصلح الري وبني القلاع والأسوار في القاهرة ودمشق.

كان حَسن العقيدة، كثير الذكر لله تعالى، شديد المواظبة على الصلاة بالجماعة. وكان إذا مرض يستدعي الإمام وحده ويكلّف نفسه القيام ويصلي جماعة، وكان يواظب على السنن والنوافل، وكانت له ركعات يصلّيها إن استيقظ ليلاً، وإلاَّ أتى بها قبل صلاة الفجر، وما كان يترك الصلاة مادام عقله عليه، وكان إذا أدركته الصلاة وهو سائر نزل وصلَّى.

وقد مات ولم يحفظ من الأموال ما وجبت عليه الزكاة، وأما صدقة النفل فإنها استنفدت جميع ما ملكه من الأموال، ولم يخلف من خزانته من الذهب والفضة إلاَّ سبعة وأربعين

درهماً ناصرية ودیناراً واحداً ذهباً، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك.
وكان يحرص على الصوم غاية الحرص، فإذا مرض أحصى ما فاته من الصوم وقضاه. وقد شرع بقضاء الفوائت بالقدس الشريف في السنة التي توفي فيها. وكان الصوم لا يوافق مزاجه، وكان الطبيب يلومه وهو لا يسمع ويقول: "لا أعلم ما يكون"، ولم يزل يقضي حتى قضى ما كان عليه.
وكان عازماً على أداء فريضة الحج ناوياً له سيما في العام الذي توفي فيه، فإنه صمم العزم عليه، وأمر بالتأهب ولم يبقَ إلا المسير، ولكنه اعتاق عن ذلك بسبب ضيق الوقت وفراغ اليد من النفقات".
وكان يحبُّ سماع القرآن العظيم، حتى إنه كان يختار إمامه اختياراً، ويشترط أن يكون عالِما بعلوم القرآن متقناً لحفظه.وكان يستقرئ مَن يحضره في الليل وهو في برجه الجزأين والثلاثة والأربعة وهو يسمع. ولقد اجتاز على صغير بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن، فاستحسن قراءته، فقرَّبه وجعل له حظّاً من خاصّ طعامه، ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعةٍ.
وكان رقيق القلب، خاشع الدمعة، إذا سمع القرآن يخشع قلبه وتدمع عينه في معظم أوقاته.وكان شديد الرغبة في سماع الحديث، وكان يأمر الناس بالجلوس عند سماع الحديث إجلالاً له.وكان يحب قراءة الحديث بنفسه، وكان يستحضر العلماء في خلوته، ويحضر شيئاً من كتب الحديث ويقرؤها هو، فإذا مرَّ بحديثٍ فيه عبرة رقَّ قلبه ودمعت عينه.
وكان كثير التعظيم لشعائر الدين، حسن الظنِّ بالله، كثير الاعتماد عليه، عظيم الإنابة إليه.وكان عادلاً رؤوفاً رحيماً ناصراً للضعيف على القوي، وكان يجلس للعدل في كل يوم إثنين وخميس في مجلس عام، يحضره الفقهاء والعلماء والقضاة، ويفتح الباب للمتحاكمين حتى يصل إليه كل أحد من كبير وصغير، وعجوز هرمة وشيخ كبير، وكان يفعل ذلك سفراً وحَضَراً.وكان في كل أوقاته يصغي إلى التظلم، وكان يجمع ما يصل إليه كل يوم دون أن يردَّ قاصداً، وكان يجلس إلى الكاتب ساعة إما بالليل أو النهار ويوقع على كل ورقة شكوى بما يطلق الله على قلبه، ولم يَرُدَّ قاصداً أبداً ولا منتحلاً ولا طالب حاجة، وهو مع ذلك دائم الذكر لله والمواظبة على تلاوة القرآن الكريم.وكان رؤوفاً بالرعية، ناصراً للدين، مواظباً على تلاوة القرآن العزيز، عالِماً بما فيه عاملاً به، لا يعدوه أبداً.
وما استغاث إليه أحد إلا وقف وسمع قضيته وكشف ظلامته وأخذ بقصته ، وكان كريماً جداً يعطي في وقت الضيق كما يعطي في حال السعة، وكان نواب خزائنه يخفون عنه شيئاً من المال، حذراً أن يفاجئهم مُهِمٌّ، لعلمهم بأنه متى علم به أخرجه، وقد مات وليس في خزائنه إلا دريهمات ودينار واحد فقط!.وكان من أشجع الشجعان، قوي النفس، شديد البأس، عظيم الثبات، مسيطراً على أعصابه، لا يخيفه شيء.
لقد كان يقود رجاله من (الأمام)، وكان المثل الأعلى لهم بالشجاعة.وكان شديد المواظبة على الجهاد، عظيم الاهتمام به، وقد كان الجهاد وحبه والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاءً عظيماً، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته، ولا كان له اهتمام إلاَّ برجاله، ولا ميل إلا إلى مَن يذكره ويحثُّ عليه. ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه وسكنه وسائر ملاذّه، وقنع من الدنيا بالسكون في ظلِّ خيمة تهبُّ بها الرياح يمنة ويسرة.وكان الرجل إذا أراد أن يتقرَّب إليه يحثّه على الجهاد أو يذكر شيئاً من أخبار الجهاد، وقد أُلّفت له كتب عدة في الجهاد، وكان كثيراً ما

يطالع هذه الكتب.قال يوماً وهو على البحر قرب (عكا): "في نفسي أنه متى ما يسَّر الله تعالى فتح بقية الساحل، قسَّمتُ البلاد وأوصيتُ وودَّعت، وركبت هذا البحر إلى جزائرهم ، أتتبعهم فيها حتى لا أُبقي على وجه الأرض مَن يكفر بالله أو أموت".
وأمره عالم جليل ألا يخاطر بنفسه؛ فقال له: "أنا أستفتيك: ما أشرف الميتات"؟ فقال العالم الجليل: "الموت في سبيل الله"! فقال: "غاية ما في الباب أن أموت أشرف الميتات".
قال ابن شداد: "ولقد رأيته بمرج عكا، وهو على غاية من مرض اعتراه بسبب كثرة دماميل، كانت ظهرت عليه من وسطه إلى ركبتيه، بحيث لا يستطيع الجلوس، وإنما يكون متَّكئاً على جانبه إن كان بالخيمة. وامتنع عن مدّ الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس، وكان يأمر أن يفرّق على الناس وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب قريباً من العدو، وقد رتَّب الناس ميمنة وميسرة وقلباً تعبية القتال، وكان مع ذلك كلّه يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر، يطوف على الكتائب والوحدات، ومن العصر إلى صلاة المغرب وهو صابر على شدة الألم وقوة ضربان الدمامل، وأنا أتعجَّب من ذلك فيقول: "إذا ركبتُ يزول عني ألمها حتى أنزل".
وكان كثير المروءة، ندي اليد، كثير الحياء، مبسوط الوجه لمن يَرِدُ عليه من الضيوف، لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يطعم عنده، ولا يخاطبه بشيء إلاَّ وينجزه.وكان يكرم الوافد عليه وإن كان كافراً، وكان يكرم مَن يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم والفضل وذوي الأقدار، وكان يوصي رجاله المقرَّبين بألاَّ يفضلوا عمن يجتاز بالمكان الذي هو فيه من المشايخ المعروفين إلاَّ أحضروهم عنده ليراهم ويقدِّم لهم الهدايا.ومَثُلَ بين يديه أسير إفرنجي وقد هابه، فرقَّ له ومَنَّ عليه وأطلق سراحه.
وجاءته يوماً امرأة إفرنجية، وكانت ابنتها قد اختطفت، فقالت له: "قيل لي: إنَّ الملك رحيم، ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك منه، فأخرجوني إليك، ولا أعرف بنتي إلاَّ منك "، فرقَّ لها ودمعت عينه وحرَّكته مروءته، فلم يقر له قرار إلاَّ بعد العثور على ابنتها وتسليمها لها، ثم حُمِلتْ حتى أعيدت إلى معسكر الإفرنج.
وكان حسن العشرة، لطيف الأخلاق، طيِّب الفكاهة، حافظاً لأنساب العرب ووقائعهم، عارفاً بسيرهم وأحوالهم، حافظاً لأنساب خيلهم، عالماً بعجائب الدنيا ونوادرها، بحيث يستفيد محاضره منه ما لا يسمع من غيره.
وكان حسن الخلق، يسأل الواحد من رجاله عن مرضه ومداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله.وكان طاهر المجلس، لا يذكر أحد بين يديه إلاَّ بالخير. وكان طاهر السمع، فلا يحب أن يسمع عن أحد إلا الخير. وكان طاهر اللسان، فما سُمع يشتم أحداً قط. وكان طاهر القلم، فما كتب بقلمه إيذاء مسلم قطّ.
وكان حسن العهد والوفاء، فما أحضر بين يديه يتيم إلاَّ وترحَّم على مخلفيه، وجبر قلبه وأعطاه أرزاق مخلفه. فإن كان له من أهله كبير يعتمد عليه، سلَّمه إليه، وإلاَّ أبقى له من أرزاق مخلفه ما يكفي حاجته، وسلَّمه إلى مَنْ يعتني بتربيته ويكفلها.وكان لا يرى شيخاً إلاَّ ويرقُّ له ويعطيه ويحسن إليه، ولا يرى محتاجاً إلاَّ مدَّ إليه يد العون.
ذلك هو صلاح الدين: رجل لا كالرجال، لا يتكرر مثله إلا نادراً، مؤمن بالله إيماناً راسخاً، تقي نقي ورع، عامل عالم، يحب العلم ويُقبل عليه، ويحتضن العلماء ويشجعهم، كريم كالريح المرسلة، شجاع كالأسد، صبور مصابر، مجاهد لإعلاء كلمة الله، حليم عادل ذو مروءة وشهامة، يرعى الضعفاء والأيتام والشيوخ، يعمل للمصلحة العامة لا لنفسه، قائدٌ ماهر وجنديٌّ متميِّز.مات وفي يده السيف، ورحل عن الدنيا وهو فقير، ولكنه بقي مِلْءَ

السمع والبصر، سيرته مسك مضمَّخ بالنور.لقد عاش حياته موحِّداً من أجل الجهاد ومجاهداً من أجل التوحيد.ولعلَّ من المفيد إيراد أمثلة من تقدير المؤلفين الغربيين لصلاح الدين سواء كان ذلك التقدير بصورة ثناء أو بصورة أخرى غير الثناء تُقَيِّم صلاح الدين كما يُقَيِّمه الثناء.

يقول (شامب دور) في ترجمته لصلاح الدين: "إنَّ صلاح الدين كان أنقى قادة العرب، وإليه يرجع الفضل في التمهيد لنهضة الإسلام السياسية، وإنَّه كان على الصليبيين أن يواجهوا في صلاح الدين حاكماً ذكياً ماهراً مرهوب الجانب، عرف كيف يفرض على خصومه التقدير والاحترام لشجاعته ونزاهته وأمانته وسموّ خُلُقه، تلك الخصائص الخلقية التي كان الشرق قد فقدها في قادته منذ زمن بعيد".

ويعجب المؤرِّخ (شامب دور) من أنَّ صلاح الدين الذي كان سيد الشرق والقائم على كل ما فيه من ثروات وخيرات، قد مات فقيراً معدماً حتى إن أهله اضطروا إلى اقتراض المال الذي أعدُّوا به شؤون جنازته يوم موته.

ويقول المؤرخ (سوبر هاييم) : " إنَّ صلاح الدين لم يكن متعصِّباً ولم يكن ليحمل ضغينة أو بغضاء للصليبيين باعتبارهم بشراً ولا للمسيحيين الخاضعين لحكمه، لذلك لم يضرب الصليبيين كمسيحيين، بل كان يضربهم كأعداء بادؤوا العرب العداء وجاءوا ليضربوا الإسلام في دياره".

ويستطرد هذا المؤرخ متصدياً للجانب الإنساني في صلاح الدين، فيقول: "إنَّ صلاح الدين آثر -دائماً- أن يكون حكمه قائماً على العدل واللّين والمحبة، وإنه على الرغم من شجاعته الحربية التي حققت له العديد من الانتصارات في ميادين القتال، كان يكره أن تقع عيناه على دمٍ مراق، وكان يحسّ الألم يحزُّ في نفسه لما تجلبه الحروب من ويلات ولما يصيب المقاتلين في معاركها. ولم يستخدم في حكمه الحديد والنار والسم، فظلَّ على رأس الإسلام حامياً للمسلمين بغير ما عنف ولا هوى، مستنداً في كل تصرُّفاته إلى مبادئ الشرف والمحبة، تلك المبادئ التي استطاع بها أن يمكّن من سلطان العرب والمسلمين".

وقد استثارت انتصارات صلاح الدين حنق رجال الدين المسيحيين عليه، فانبرى الناسك (كريكوار) الذي نُصِّبَ إذ ذاك بابا في الفاتيكان باسم: (كريكوار الثامن)، وحمل لواء الدعوة لحملة صليبية ثالثة، وراح يحرِّض كل مَن بلغ سنَّ القتال على حمل السلاح لإنقاذ الأرض المقدَّسة، وأمر المسيحيين بالصوم والصلاة، وأجبر ملوكهم على عقد هدنة يحرم فيها القتال فيما بينهم لمدة سبعة أعوام يتفرَّغون خلالها لقتال المسلمين. كذلك جدَّد كرادلة الكنيسة قَسَمَهُم القديم، فعادوا وأقسموا على أن يتخلَّوا عن أبَّهتهم الدينية وجاههم الكنسي وألاَّ يمتطوا الخيل، وأن يعيشوا على الكَفاف من الصدقات، وأن يطوفوا العالم المسيحي يستفزّونه على الإسلام، وأن يظل أمرهم على هذه الصورة حتى تعود إليهم أورشليم.

وقد خلف البابا كريكوار الثامن: البابا (كليمنت) الذي طبَّقسنّة سلفه، فوهب الغفران ومنح الامتيازات لكلّ من يخف للقتال في الأرض المقدَّسة، وأخذ خطباؤه يطوفون الممالك المسيحية ليشوِّهوا بالباطل سمعة صلاح الدين بمفترياتهم وأضاليلهم.ولم يقف رجال الكنيسة لإثارة المسيحيين عند هذا الحد، بل إنَّهم راحوا يخترعون قصصاً تصور ألواناً من العذاب يعانيها المسيحيون في الشرق، كما أنَّ الكهنة والأحبار دأبوا إذ ذاك على لون آخر من الدعاية، فكانوا يخلعون ملابسهم الكهنوتية على ملأ من الناس ويتدرَّعون بدلاً منها بدروع الحرب، وكذلك راحوا يقسمون بألاَّ يمنحوا أحداً صكّاً من صكوك الغفران ما لم يكتب النصر للمسيحية على الإسلام.

يقول (شامب دور): "كما تمكَّنت فرنسا بفضل البابوات من زعامة الغرب والمسيحيين، فقد تمكَّنت مصر أيضاً بفضل صلاح الدين من الزعامة على المسلمين والعرب قاطبة ... لقد كان للملك آموري الفضل في تحذير الغرب من خطر صلاح الدين، فهو أول من تكهَّن بتألُّق نجمه حينما كان صلاح الدين في مستهلّ كفاحه ومطلع تاريخه العظيم، وقد نبَّه آموري الغرب إلى أن الضرورة تقتضي إخضاع مصر لإقامة دولة إفرنجية فيها، وصمَّم هذا الملك على غزوها والاستيلاء عليها، ليحول بذلك دون قيام جبهة عربية قوية متحدة دينياً وسياسياً تعيد إلى العرب أمجاد الدولة العربية الأولى. كما أن آموري قد بصَّر الغرب بخطر وحدة العرب والمسلمين وحذَّره إياها، مؤكّداً أنَّ هذه الوحدة إنما تقوم على أنقاض المسيحية[1]

وفاته:

وجاء اليوم الموعود، فمات البطل صلاح الدين في ليلة الأربعاء، السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة من الهجرية (4 من آذار - مارس - 1193م) وهو في السادسة والخمسين من عمره، فكان يوماً لم يصب المسلمون والإسلام بمثله منذ فُقِدَ الخلفاء الراشدون، وغشي القلعة ودمشق والدنيا من الوحشة ما لا يعلمها إلاَّ الله تعالى. توفى ولكن مازال التاريخ يتذكره كثيراً كواحد من أهم الشخصيات التاريخية التي كان لها بالغ الأثر في أحد العصور الإسلامية القديمة ،وقد دفن - رضي الله عنه - في دمشق، وقبره معروف.

القائد اللواء الركن محمود شيت خطاب:

النشأة:

وُلد العلامة المجاهد القائد اللواء الركن محمود شيت خطّاب في مدينة الموصل سنة 1338هـ/ 1919م من أبوين عربيين، أبوه من قبيلة الدليم وأمه قيسية، وهي ابنة الشيخ مصطفى بن خليل ، وكان من علماء الموصل المشهورين بعلمهم وورعهم.

احتضنته أمه عاماً أو بعض عام، ثم تخلت عنه مكرهة، لأن شقيقه الذي ولد بعده بسنة استأثر مكانه، فكفلته جدته أم والده، فأثرت فيه أبلغ التأثير، فقد كانت امرأة صالحة متدينة ومن بيت رفيع التدين، تقضي أكثر ساعات الليل في تهجد وتسبيح، فإذا غلبها الخشوع أجهشت بالبكاء من خشية الله، كان يصحبها إلى المساجد وسماع المواعظ.

وهكذا نشأ الفقيد في بيت علم يتلى عليه القران الكريم صباح مساء، وتقام فيه الصلوات، ويحرص على الالتزام بالدين الحنيف، ويضم مكتبة عامرة بالمصادر المطبوعة والمخطوطة.

قرأ القرآن على يد أحد الشيوخ، وحفظ شطراً من كتاب الله، ثم أتم مراحل المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة الموصل، وخلال سني هذه المراحل درس علوم اللغة والتفسير والحديث على أيدي شيوخ مدينة الموصل، وفي مساجدها العامرة بالحلقات العلمية، وخلال شهور العطلة الصيفية.

---

[1] أنظر :**محمود شيت خطابْ بين العقيدة والقيادة، ،دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيرو ت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م، بتصرف.وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب في إيراد كثير مما سبق من المعلومات عن حياة القائد صلاح الدين.**

وكان من أشد ما أثر في تكوينه الثقافي والعلمي- وهو يافع السن- مجلس الحي الذي يحضره بمعية والده، حيث يلتقي خيار رجال العلم والقضاء لقص الأخبار، وقراءة كتب الفقه والحديث والتاريخ.. يقول- رحمه الله- لقد كنت ألازم مجلس والدي مع أني لم أتجاوز الصف السادس الابتدائي، فلقد وقع اختيار والدي علي لقراءة كتب التاريخ على الحضور الذين كان معظمهم من أهل العلم المتقنين للغة العربية، لذلك فقد كنت مضطراً للعناية بقواعد اللغة العربية وضبط الألفاظ، لكي لا أقع عرضة للانتقادات أو اللوم من والدي)[1] ولا شك أن حضوره مثل هذا المجلس العلمي بلور اتجاهه على اللغة والتاريخ.

ومما يؤكد نشأته المتدينة أنّه أدى فريضة الحج عام 1935م ضمن رحلة مدرسية، ولم يكن له من العمر إلا خمسة عشر عاماً. وقد كان لأدائه الحج في هذه السن المبكرة أثر كبير، وخلف في نفسه معاني عظيمة.

لما حصل الفقيد- رحمه الله تعالى- على شهادة الدراسة الثانوية تطلعت نفسه إلى دراسة الحقوق، لكن إرادة الله شاءت له غير ذلك(وكل ميسر لما خلق له). فقد أعلنت وزارة الدفاع العراقية عن حاجتها الكبيرة لمنتسبين للكلية العسكرية، فتقدم بطلبه مع عدد من رفاقه، وسافر إلى بغداد، وبدأ بالتعرف على معالمها لأول مرة، لأنه لم يكن قد زارها من قبل، فكان اسمه على رأس من أعلن قبولهم كطلاب في الكلية العسكرية سنة 1937م. وتبدأ رحلة الفقيد في السلك العسكري. وحصل على الشهادات التالية:

1- الليسانس من الكلية العسكرية العراقية 1938م
2- الماجستير من كلية الأركان والقيادة العراقية برتبة نقيب عام 1948م.
3- شهادة دراسات عسكرية عليا من كلية الضباط الأقدمين العراقية عام 1954م.
4- دبلوم دراسات عسكرية عليا بدرجة ممتاز من كلية الضباط الأقدمين في إنجلترا عام 1955م وقد كان ترتيبه الأول بين مائة ضابط من مختلف الجنسيات.
5- شهد أربعاً وعشرين دورة تدريبية عسكرية في العراق وشمال أفريقيا وإنجلترا، ومنها دورات في الفروسية والأسلحة والتعبية... وسواها.

وقد تألقت شخصية اللواء الخطاب العسكرية والعلمية والدعوية على مستوى العالمين العربي والإسلامي فاختير عضواً فاعلاً في كثير من الهيئات والمجامع العلمية منها:

أ – المجمع العلمي العراقي –عضو كامل- منذ سنة 1963م.

ب – مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف منذ سنة 1968م عضو كامل.

ج – مجمع اللغة العربية في القاهرة –عضو مراسل- منذ سنة 1966م.

د – المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي –عضو كامل- منذ سنة 1964م.

هـ - مجمع اللغة العربية في دمشق –عضو مراسل – منذ سنة 1966م.

و – مجمع اللغة العربية الأردني – عضو مؤازر- منذ سنة 1979م.

ح – المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة – عضو مؤسس- منذ سنة 1975م.

---

[1] مقال على شبكة الانترنت بعنوان محمود شيت خطاب للكاتب :محمد فاروق البطل نقلا من: بحث التخرج لابنة المؤلف آمنة محمود شيت خطاب لنيل درجة البكالوريوس بإشراف الأستاذ الدكتور محمود رجب النعيمي –جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية 1420هـ -1999م (غير مطبوع). وقد استفاد الباحث من هذا المقال في ايراد كثير من المعلومات المتعلقة بهذه الشخصية.

ط – مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة –عضو مؤسس- منذ سنة 1977م.

ك ـ رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في جامعة الدول العربية.

ل_ تقلد مناصب وزارية لعدة مرات.

من مواقفه:

إن استمرار الخطَّاب في السلك العسكري هذه المدة الطويلة أمر يثير العجب والدهشة، ذلك أن من يعرف واقع كثير من الجيوش العربية في ظل الأنظمة الاستعمارية أولاً والأنظمة العلمانية والاستبدادية ثانياً يقدر مدى الصبر والمعاناة والمرارة التي عاناها ضابط ملتزم بإسلامه وعقيدته، مستقيم في سلوكه، معتز بدينه وتراثه، مثل الضابط محمود شيت خطاب مذ كان شاباً. ذلك أن القائمين على هذه الجيوش فرضوا على عناصرها والسخرية بالإسلام، واحتقار التديّن، كما فرضوا عليهم كافة ألوان الفساد والمحرمات من خمر وزنا و.. و.. وما نجا من ذلك إلا القليل، ومن كُشف منهم على غير ذلك سُرّح وأُبعد عن الجيش، واعتُبر خطراً على أمته وأمن البلد!!.. حقيقة مؤلمة مبكية، لكنها الواقع!! يحدثنا اللواء الخطاب عن هذا الواقع المرّ، وهذه الحقيقة المفجعة فيقول محدثاً عن نفسه وعن تجربته الشخصية في مقدمة كتابه بين العقيدة والقيادة: "... تتابعت أسئلة قائد السرية التي انتسبت إليها، في أول لقاء به وأول يوم رأيته وتعرفت إليه: هل تعاقر الخمر؟ هل تلعب الميسر؟ هل تغازل الغيد الحِسان؟). (وتكرر جوابي على أسئلته المتعاقبة بالنفي، فظهرت على وجهه بوادر خيبة الأمل وندَبَ حظه العاثر لالتحاقي بسريته، ثم عبس وتولّى وهو يقول: لماذا أصبحت ضابطاً؟! ولماذا اخترتَ سلاح الفرسان؟ ولماذا تعيش؟! الأفضل لك أن تموت).

وكان ذلك أول درس عملي تلقيته من قائد سريتي، في أول يوم من حياتي العسكرية العملية في الوحدات العاملة، ثم توالت عليّ الدروس المماثلة كاللحن المكرر يُعاد على مسامعي صباح مساء).

(ولم أُباغت بما سمعته من قائد السرية، فقد تكاثرت عليّ نصائح المجربين منذ اعتزمت الالتحاق بالكلية العسكرية: أن أبتعد عن تعاليم الدين الحنيف، وأكيّف نفسي لتلائم مناخ العسكريين).

(وبعد تخرجي ضابطاً في الكلية سنة 1938م التحقتُ بمدرسة الخيّالة في بغداد، فانهالت عليّ الدعوات الشخصية الرسمية التي يسيل الخمر فيها أنهاراً، وانهالت معها عليّ النصائح والانتقادات، وكان اعتذاري عن حضور تلك الحفلات يُقابل بالنقد اللاذع والسخط المرير).

(ولكنني كنت أتلقى النصح تارة، والنقد تارة أخرى من لِداتي الذين لم يتجاوزوا العشرين، وهم شباب في عمر الورد لا ينقصهم المال والفراغ، ولم أكن أتوقع أبداً أن أسمع نفس النصح أو النقد من قائد سرية تجاوز الأربعين من عمره، وأمضى في الخدمة العسكرية ما يزيد على العشرين عاماً!!).

(وشاء القدر ألا يطول استغرابي من تصرف قائد السرية، لأنني وجدت تصرف قائد الكتيبة نحوي –وهو الذي تجاوز الخمسين من عمره- وكان ضابطاً مخضرماً قضى شطراً من خدمته العسكرية في الجيش العثماني، وشهد الحرب العالمية الأولى لا يختلف في شيء عن تصرف قائد السرية نحوي، كلاهما يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف).

(وكان من تقاليد الجيش أن تولم الوحدات لضباطها الجدد وليمة، تطلق عليها اسم: (وليمة التعارف والاستقبال) تقدم فيها الخمر مع ما لذّ وطاب من الأطعمة الشهية، وقد يصاحب ذلك أنغام الموسيقى والرقص زيادة في الحفاوة والتكريم!!).

(واستدعاني قائد السرية قبيل انتهاء الدوام الرسمي، وبلّغني بأن الكتيبة ستقيم وليمة التعارف والاستقبال في دار الضباط مساء، فلم أستطع التخلف عن حضورها، لأنها أقيمت من أجلي وأجل خمسة ضباط آخرين جدد، هم زملاء دورتي في الكلية العسكرية ومدرسة الخيالة).

(وقبل أن يسمح لي قائد السرية بالانصراف غمز عينيه، وهو يبتسم ابتسامة الواثق بنفسه ويقول لعلك تراجع فكرك اليوم، ولعلي أهديك إلى سر الحياة!!).

(وشهدتُ الحفلة مع زملائي في الوقت الموعود، وقدِم قائد الكتيبة يتبختر، فاستقبله الضباط وقوفاً، ثم قدّم إليه قادة السرايا ضباطهم الجدد، وقدّمني قائد سريتي قائلاً: الملازم ضابط خام يدّعي أنه لم يذق طعم الخمر في حياته).

(وقال قائد الكتيبة: كيف يكون في سلاح الفرسان ولا يعاقر الخمر؟! هذا غير معقول! وتحرّج موقفي، وتجمّع الضباط من حولي يرجونني ويطالبونني، ثم يلحّون ويلحّون، وجاء قائد الكتيبة، وقد ملأ كأساً بالخمر، وأمر أن أبدأ صفحة جديدة من حياتي العسكرية بشرب المدام، وأن أتخلى عن تزمّتي لأصبح ضابطاً حقاً.. ثم أقسم بشرفه العسكري أن أفعل، وأقسم قائد سريتي ألا أرد يد القائد الهمام).

(وكان الليل البهيم قد أرخى سدوله، وكانت السماء صافية تتلألأ على صفحات النجوم، وكانت مياه دجلة تعكس النجوم فتزيدها بهاءً ورونقاً).

(وكان قائد الكتيبة برتبة عقيد، يحمل على كتفيه رتبته العسكرية، وهي بحساب النجوم اثنتا عشرة نجمة، على كل كتف تاج يعادل أربع نجوم، ونجمتان مع التاج، فيكون مجموع النجوم على الكتفين: اثنتي عشرة نجمة).

(ويومها قلتُ له: إنني أطيعك في تنفيذ أوامرك العسكرية، وأطيع الله في أوامره، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنك تحمل على كتفيك اثنتي عشرة نجمة، فانظر إلى سماء الله لترى كم تحمل من نجوم).

(وبهت القائد، وردّد: السماء..ّ! نجوم السماء..! وأشاح قائد الكتيبة بوجهه عني، ومضى غضبان آسفاً وهو يقول: هذا الضابط لا يفيد.. لا يفيدنا أبداً).

(ويومئذ شعرتُ بأن موقفي ليس مصاولة بيني وبين القائد، ولكنها مبارزة بين إرادته بشراً وإرادة الله خالق البشر).

(وجلست وحيداً أتأمل.. وجلس الضباط جميعاً، ترتفع ضحكاتهم إلى عنان السماء).

(كان الاعتقاد السائد بين أكثر الضباط أن التدين تخلف وجمود وأن التقوى بلادة وتواكل، وصممت أن أُثبت أن تلك المفاهيم خاطئة، وأن الضابط المتدين حريٌّ بالتفوق، وأن الدين يستثير الهمم والعزائم، فعزمتُ ألا أرضى بالنجاح وحده، بل بالتفوق في النجاح، وكان سبيلي إلى ذلك العمل الدائب وإتقانه، والحرص الشديد على أداء الواجب وإحسانه، واستيعاب العلوم العسكرية بدقائقها، والسهر على تدريب الجنود وحل مشاكلهم، حتى أصبح رعيلي نموذجياً، يقصده الزائرون من الوحدات الأخرى والأجانب، ويحوز قصب السبق تدريباً وتهذيباً وضبطاً على رعائل الكتيبة).

(كنت أحضر الثكنة قبل شروق الشمس، وكنت أغادرها الهزيع الأول من الليل، وكنت أقضي وقتي متعلماً ومعلماً ومتدرباً ومدرباً، وكان من الأمور الاعتيادية أن

يصدح بوق النهوض وأنا في الثكنة، فيجدني جنودي منتصب القامة في قاعة نومهم، فشاع بين الضباط أنني أصلي الفجر في الثكنة، ولا أغادرها إلا بعد صلاة العشاء.).

(وبهذا الجهد الجهيد استطعت تكذيب ما أُلصق بالمتدينين ظلماً وعدواناً، واستطعتُ الاستحواذ على ثقة قادتي وجنودي، وتسلّم مناصب عسكرية لا يحلم بها زملائي في الرتبة والقدم)"[1].

وللقارئ الكريم أن يتصور مدى جهد اللواء الخطاب ومدى معاناته، وكيف صبر وصابر؟ وكم تحمّل وكابد؟ حتى وصل إلى أعلى رتبة عسكرية في الجيش العراقي وبشكل طبيعي، ودون ترقيات استثنائية.

إنه صبر ولا شك، ولكن الله أعانه، ولحكمة يعلمها، ولعل الحكمة الربانية في هذا التوفيق أن يفتح الله عليه كتابة هذه المؤلفات والبحوث العسكرية المتخصصة وغير المسبوقة، وخاصة ما يتعلق بإعادة صياغة التاريخ العسكري لأمتنا العربية الإسلامية بأسلوب فني وعلمي متخصص بدءاً من عهد الرسالة وانتهاء بعهد الفتوحات، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير.

وبهذا الجهد الجهيد –كما يقول الخطاب- ومع الاستقامة على أمر الله والاستعانة به سبحانه، فرض احترامه على رؤسائه، وارتقى في السلك العسكري ضابطاً محترماً، رتبة بعد رتبة حتى حصل على رتبة اللواء الركن واستمر في هذه الرتبة حتى اعتُقل في العهد الشيوعي –عهد عبد الكريم قاسم- وقد اعتُقل ثمانية عشر شهراً من أواخر سنة 1959م إلى منتصف عام 1961م ثم أُفرج عنه، بعد أن ترك التعذيب أثره في جسده في (42) كسراً في عظامه لم يحفظوا له سناً ولا رتبة ولا علماً ولا قدراً (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد).

يقول –رحمه الله- في ذلك: (لم يكن عبد الكريم قاسم شيوعياً، ولكن كان مضطراً للاستعانة بهم، وبخاصة في تلك الأثناء التي اندلعت فيها ثورة الشوّاف في الموصل، فأطلق أيديهم يعملون ما يشاؤون، ولم يكن بوسعهم الصبر على موقفي منهم، فبعث إلى المنطقة بضابط يصلح لتحقيق رغبات الشيوعيين، وما لبثوا أن تجمّعوا حوله ليخطب فيهم داعياً إياهم إلى سحل كل ضابط وفدائي يقف في طريقهم، أو لا يؤيد ثورتهم، فكان عليّ أن أتدارك ما أمكن من الخطأ، فدخلت على هذا الضابط أحذره مغبة تصرفه، فما كان منه إلا أن اتصل بعبد الكريم قاسم لإقصائي عن طريقه، وهكذا تم لهم ما يشاءون، وكان ذلك في الهزيع الأخير من إحدى ليالي رمضان، حيث أوقفني ثلاثة من جنودهم فاعتقلوني ثم حملوني في حراسة مشددة إلى السجن المخصص لأعداء الثورة في بغداد، واستمر وجودي ثمانية عشر شهراً مشحونة بأنواع من التعذيب الذي يعجز الوصف عنه، وفي جسدي اثنان وأربعون كسراً في العظام.

كان من جهاده العسكري –رحمه الله تعالى- أنه شهد الحرب العراقية البريطانية في العراق عام 1941م في ثورة رشيد عالي الكيلاني –رحمه الله تعالى- ثم خاض معظم المعارك التي التقى فيها الجيش العراقي بقوات الإنجليز، وكان أثناء ذلك برتبة ضابط ركن في لواء الخيالة المرابطة بأبي غريب –على بعد (50)كم من الأنبار- التي جرت في ساحتها أهوال المعارك، ونتيجة قصف الطيران المعادي الشديد، أصيب اللواء

---

[1] **من مقدمة الخطاب لمؤلفه (بين العقيدة والقيادة) 29 – 33.**

الخطاب بقنبلة توزعت شظاياها في كل موقع من جسمه، وكان أمل الأطباء في بقائه على قيد الحياة ضئيلاً، ولكن شاءت إرادة الله أن يشفى القائد ليتابع جهاده في خدمة دينه وأمته.

ومن جهاده العسكري كذلك أنه لما تخرج من كلية الأركان عام 1948م قدّم طلباً إلى وزارة الدفاع العراقية ليتطوّع مقاتلاً في معارك التحرير لإنقاذ فلسطين. يقول –رحمه الله" بعد أن تمت الموافقة على تطوعه: ذهبت إلى منصب ضابط ركن اللواء الرابع في مدينة جنين الفلسطينية، وبقيت هناك نحو سنة، حتى عدت مع الجيش العراقي ويسجل ذكرياته في هذه الساحة الجهادية فيقول: انتصر فوج واحد يبلغ تعداده (822) ضابطاً وجندياً على عشرة آلاف صهيوني كانت خسائرهم في تلك المعركة أكثر من تعداد الجنود العراقيين /30/ شهيداً، ولم يكن أي من المنتسبين إلى الجيش العراقي قد سمع بـ (جنين) أو يعرف حتى مكانها، ولا توجد لديهم خرائط.

بعد انقضاء حكم عبد الكريم قاسم تولى منصب الوزارة في عهد الرئيس عبد السلام عارف عدة مرات، ولكنه انتهز أول فرصة فاستقال للتفرغ للعلم وحده، وقد عُرضت عليه الوزارة في كل حكومة شكلت بعد سنة 1964م، ولكنه اعتذر باستمرار، وفي سنة 1968م في 17 تموز عُيّن وزيراً للمواصلات، وكان يومها في مصر رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية فاعتذر عن قبول هذا المنصب وآثر العمل في المجالات العلمية على العمل في المناصب الحكومية، وبقي في القاهرة حتى أخرج للناس المعجمات العسكرية الموحدة الأربعة المعروفة، والتي أعيد طبعها مرات كثيرة، وكان هو الذي اقترح توحيد هذه المصطلحات وهو الذي وضعها في حيز التنفيذ. وعاد من مصر إلى العراق سنة 1973م، فعرضت عليه عدة مناصب حكومية رفيعة، ولكن اعتذر عن قبولها، وتفرغ كلياً لبحوثه ودراساته وللتأليف والتدريس في المدارس والمعاهد والجامعات العسكرية في أرجاء البلاد العربية كلها، ما وجد إلا ذلك سبيلاً.

كان للواء الركن محمود خطاب موقف مجيد في الدفاع عن اللغة العربية، ومحاربة الدعوة إلى اللهجة العامية الدارجة، والشعر الحر وأن الشعر الموزون المقفى هو من دعائم اللغة العربية، كما حارب الدعوة لكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، ورحب بالجانب العلمي من الحضارة الغربية، ورفض ما عداه من المبادئ والأخلاق والعادات والسلوك الغربي الذي أنحدر إلى الحضيض في العلاقات الجنسية والإباحية وغيرها من المبادئ المادية وما تتركه من آثار على إنسانية الإنسان وروحه وسلوكه. كانت الصهيونية أعدى أعدائه، ومحور تفكيره وهمومه، وكان يرى أن العلاج لها هو الجهاد، فإسرائيل لا تفهم غير لغة القوة وهي الطريق لتحرير فلسطين.وأن الإسلام هو الحل لسائر القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية للأمة الإسلامية، ونحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فإذا طلبنا العزة بغيره أذلنا الله، وأن الوحدة قدر والقدر أقوى من البشر، ويجب العمل للوحدة من أجل العزة والمجد، ومن أجل القضاء على إسرائيل.

اعتقل أيام عبد الكريم قاسم وناله تعذيب شديد وأصابته كسور كثيرة. عمل في سلك التدريس في الكليات العسكرية في العراق ومصر، وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو

الصهيوني، أنه حدد اليوم الذي تعتزم فيه إسرائيل أن تضرب ضربتها وهو يوم 5 حزيران 1967م، ونشر هذا التوقع في جريدة "العرب" الصادرة في بغداد يوم 1 حزيران 1967م، حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب "الحرب بين العرب وإسرائيل" أثنى على عبقرية شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقل إستراتيجي في العالم العربي، لكن لا يوجد من يستفيد منه.

مؤلفاته:

له أكثر من مائة وعشرين كتابا منها:

الرسول القائد، الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، حقيقة إسرائيل دراسات في الوحدة العسكرية العربية، أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، طريق النصر في معركة الثأر، الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها، بين العقيدة والقيادة، الإسلام والنصر عدالة السماء تدابير القدر، تاريخ جيش النبي، دروس عسكرية في السيرة النبوية، غزوة بدر الكبرى، العسكرية العربية الإسلامية، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، الصديق القائد، الفاروق القائد، عمرو بن العاص، خالد بن الوليد المخزومي، قادة فتح المغرب العربي، قادة فتح مصر، القتال في الإسلام، جيش النبي، العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة التصور الصهيوني للتفتيت الطائفي، التدريب الفردي ليلا، القضايا الإدارية في الميدان، تعريف المصطلحات العسكرية وتوحيدها المجمع العسكري الموحد، الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية ومضات من نور المصطفى، قادة فتح الجزيرة، قادة فتح فارس، إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، الشورى العسكرية النبوية، قادة النبي، قادة فتح السند وأفغانستان، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، قادة الفتح الإسلامي في بلاد أرمينيا، سفراء النبي صلى الله عليه وسلم، عقبة بن نافع الفهري، قادة فتح بلاد الشام، قادة فتح بلاد الروم، قادة فتح بلاد الأندلس، الرسالة العسكرية للمسجد، دروس في الكتمان، أسباب انتصار الرسول القائد، التوجيه المعنوي للحرب، الرقيب العتيد، اليوم الموعود، أقباس روحانية، نفحات روحانية، السفارات النبوية، أسرار الحرب العالمية الثانية، الأمثال العسكرية في كتاب "مجمع الأمثال"،أهمية توحيد المصطلحات العسكرية.

غدّى –رحمه الله- ببحوثه ومقالاته مختلف الصحف والمجلات العلمية العربية والإسلامية وعلى نطاق البلاد العربية والإسلامية ومنذ سنة 1954م يصعب حصرها، ولكن أشير إلى أهمها: مجلة المجمع العلمي العربي – مجلة اللغة العربية المصري – مجلة مجمع اللغة العربية السوري – مجلة العربي الكويتية – مجلة الأزهر المصرية – مجلة الفيصل السعودية – مجلة الحرس الوطني السعودية – مجلة الأمة القطرية – مجلة دعوة الحق المغربية – مجموعة بحوث مجمع اللغة العربية المصري – مجموعة بحوث مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف – مجلة المورد العراقية – مجلة رسالة الخليج العربي – مجلة التربية الإسلامية العراقية – مجلة الرسالة المصرية – مجلة حضارة

الإسلام السورية – مجلة المسلمون – مجلة كلية الملك خالد العسكرية – مجلة الجندي المسلم السعودية – مجلة التمدن الإسلامي السورية – مجلة المجمع الفقهي (مكة المكرمة) – مجلة الوثيقة البحرانية – مجلة المؤرخ العربي – مجلة الحضارة الإسلامية التي يصدرها مجمع البحوث الإسلامية الأردني – مجلة الوعي الإسلامي الكويتية.

وفي كل هذه المجلات العلمية وعلى مختلف أرجاء الوطن العربي أسهم الراحل الكريم في نشر بحوثه ومقالاته، وفي مختلف الموضوعات العسكرية والتاريخية والتربوية والأدبية والروحية والاجتماعية والسياسية. نثراً أو قصة أو شعراً، هذا غير إسهاماته في عشرات الصحف اليومية في العراق وغيرها.

وكان للراحل برامج إذاعية وتلفازيه في معظم الإذاعات العربية(30)، قدّم من خلالها أفكاره ومبادئه ومعارفه في السيرة النبوية والتاريخ العربي العسكري وقادة الفتح الإسلامي والعدو الصهيوني والأسلحة المتطورة واللغة العسكرية والدفاع عن العربية والإسلام ديناً.

وفاته:

في صباح اليوم 23 شعبان 1419 هـ الموافق الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة 1998م كان اللواء خطاب يجلس على كرسي عتيق تحت درج منزله، وجاءت ابنته تودعه قبل أن تغادر المنزل إلى الجامعة، فطلب منها أن تجلس إلى جانبه لتقرأ سورة يس فجلست وجاءت زوجته وجلست وقرأت البنت سورة يس، وكان يقرأ معها، فأحس بجفاف في حلقه بعد الانتهاء من قراءة السورة، فطلب من زوجته أن تأتيه بكاس من الشراب، وأسرعت الزوجة إلى المطبخ وهي تسمع زوجها يردد : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وكررها مرارا ثم سكت، وأبنته تنظر إليه وتردد معه شهادة الحق، فأسرعت زوجته إليه لتراه كالنائم، قد أسلم الروح لبارئها..

رحم الله الفقيد القائد العلامة المجاهد اللواء الركن محمود شيت خطّاب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وأجزل مثوبته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين كل خير، فقد أعطى لدينه ولأمته الكثير، وبذل الكثير، وعانى الكثير.. ولم يأخذ من دنيا الناس، ولا من هذه الدنيا الغرور إلا القليل، لقي وجه ربه بجهاد كبير، وزهد عجيب، وخُلق رفيع، وإخلاص نادر، وتواضع جم، وأعمال جليلة، وقلب ظل يخفق بحب الله، وحب رسوله –صلى الله عليه وسلم- وحب الصحابة الأبرار –رضي الله تعالى عنهم- وحب الإسلام العظيم، حباً ملك عليه ليله ونهاره، وعقله وفكره، وقلبه وعاطفته، وطيلة عمره المبارك.

نشاط:

- عد إلى كتب التاريخ ثم تناول شخصية القائد محمد الفاتح بالدراسة والتحليل؟
- استخلص الدروس القيادية من حياة القائدين السابقين ؟

تقويم الفصل:

س1: ناقش بالدراسة والتحليل أخلاقيات القائد صلاح الدين في الحروب؟

س2: صنف الشخصية القيادية لكل من صلاح الدين ومحمود شيت خطاب؟ مبدياً وجهة نظرك في ضوء دراستك لحياتهما؟

مصادر التعليم والتعليم المقترحة:

8. أحمد بن يحي البلاذري:**فتوح البلدان**، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1983م) .
9. الإمام جلال الدين السيوطي ت (911 هـ).: **تاريخ الخلفاء:** تحقيق: قاسم الرفاعي ومحمد العثماني. الناشر: دار القلم- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1406 هـ- 1986 م.
10. علي محمد الصلابي : **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح** ، مؤسسة اقراء ،ليبيا ، 2005م .
11. المؤسسة العربية للدراسة والنشر :**الموسوعة العسكرية**، الطبعة الثانية 1985 م.
12. محمد بن جرير الطبري (ت310 هـ): **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف
13. محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976م .
14. محمود شاكر**: التاريخ الإسلامي**. المكتب الإسلامي، 1403/ 1983م.
15. المنظمة العربية للتنمية الإدارية : **موسوعة الإدارة العربية والإسلامية**، المجلد الثالث ، الإدارة العسكرية العربية الإسلامية جامعة الدول العربية ،2004م.

مراجع المحتوى

المراجع

172. إبرهيم شوقار :**فلسفة التربية في عصر العولمة (قراءة نظرية من منظور إسلامي)** الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا بحث مقدم إلى ندوة كلية التربية بجامعة الملك سعود- بالرياض تحت شعار: العولمة وأولويات التربيةفي الفترة من 27-1425/2/28هـ - الموافق 17-4/18/ 2004م.

173. ابن خالوية :**الحجة في القراءات السبع**، (تحقيق. د.عبد العالي سالم مكرم) ط. الثانية- دار الشروق 1399هـ-1979م.

174. أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي: **سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.

175. أبو بكر جابر الجزائري : **منهاج المسلم** ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، د ت.

176. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) :**سنن النسائي** ،بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) مع حاشية الإمام السندي (ت 1138 هـ) حققه: مكتب التراث الإسلامي. الناشر: دار المعرفة- بيروت- لبنان. الطبعة الثالثة 1414 هـ - 1994م.

177. أبو محمد أحمد بن أعثم : **كتاب الفتوح** ، مصور من طبعة حيد أباد بالهند (بيروت : دار الندوة ، 1388هـ/1968م)

178. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: **المحلى بالآثار**، تحقيق الدكتور/ عبد الغفار سليمان البندري، دار الكتب العلمية،بيروت ، د.ت..

179. أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي :**تاريخ مدينة دمشق** ،تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر، بيروت ،1995م .

180. أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت 318 هـ) **الإقناع** تحقيق د/ عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ، مكتبة الرشد- الرياض. الطبعة الثالثة 1418 هـ.

181. أبي داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ) : **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية- بيروت،د.ت.

182. أبي زكريا أحمد بن إبراهيم المشهور بابن النحاس (ت 814 هـ):**مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام في الجهاد وفضائله** ،تحقيق: إدريس محمد علي، ومحمد خالد اسطنبولي ، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الثانية 1417- 1997 م.

183. إحسان الهندي: **أحكام الحرب والسلام في دولة الإسلام**، ط1،دمشق،1993م.

184. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: **سنن البيهقي الكبرى** ،تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1994م.

185. أحمد بن حمدان بن محمد الشهري **:عوامل النصر والتمكين في دعوات المرسلين** ،:موقع المسلم نت www: almoslim.net

186. أحمد بن حنبل: **المسند** خرج ووضع فهارسه، أحمد شاكر، وأكمله حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م.

187. **أحمد بن شعيب النسائي : السنن الكبرى،تحقيق عبد الغفار سليمان ،دار الكتب العلمية ، بيروت،1991م.**

188. أحمد بن عبد المحسن العساف: **مهارات القيادة وصفات القائد**، بحث منشور على شبكة الأنترنت.

189. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري ..دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ .

190. أحمد بن محمد الصاوي المالكي :**بلغة السالك لأقرب المسالك على مذهب الإمام مالك**: على الشرح الصغير: للقطب الشهير أحمد بن محمد الدردير. الناشر: دار المعرفة-بيروت- لبنان. طبعة 1409 هـ - 1988م.
191. أحمد بن محمد المقري الفيومي : **المصباح المنير** ، دار المعارف ، القاهرة ،1977م
192. أحمد بن يحي البلاذري:**فتوح البلدان**، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1403هـ /1983م) .
193. أحمد زكي صفوت :**جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**..المكتبة العلمية – بيروت، د.ت.
194. احمد قائد الشعيبي : **وثيقة المدينه المضمون والدلالة** ,كتاب الامه العدد 110.
195. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف، بيروت ، د . ت .
196. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: **تفسير القرآن العظيم** ، ط2، **تحقيق:**سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ - 1999 م.
197. توفيق علي وهبة: **الجهاد في الإسلام**، الناشر: دار اللواء- الرياض. الطبعة الرابعة 1401 هـ - 1981م.
198. ج . كورتوا : **لمحات في فن القيادة** ،،ترجمه هيثم الأيوبي ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، بيروت ،1986م.
199. جابر عبد الحميد جابر : **علم النفس التربوي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1977م.
200. جامعة سانت كلمنت: **دراسه مقارنه في مناهج التربية الإسلامية** ، موقع الجامعة على الأنترنت .د.ت.
201. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:**لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت ،د.ت.
202. جميل كاظم المناف :**القيادة والأزمة الحضارية** ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980م.
203. حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، ط 5، عالم الكتب ، القاهرة ،1990م.
204. حسن بن علي البشاري : **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية** ، كتاب الأمة ، العدد77 ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر،1421هـ .
205. حسين حريم :**السلوك التنظيمي سلوك الأفراد في المنظمات**، عمان، دار زهران،1997م
206. حمد بن سلطان عادي المطيري: **معوقات التدريب الإداري للقيادات العسكرية**. رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض ، 2003م.
207. خالد عبد الرحيم الهيتي:**إداره الموارد البشرية**، دار الحامد للنشر، عمان، الطبعة الأولى، سنه 2000م.
208. خضراء حسين: **اثر الأساليب القيادية على مستوى الرضا الوظيفي في مدارس التعليم الأساسي بمدينة عدن من منظور النظرية الموقفية لهرسي وبلا نشارد ونظرية هيرزبرغ للدافعية** - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة عدن، 1999م.
209. خليل محمد الصريمي: **التربية الإسلامية والإرهاب** ، مطابع الصريمي ،الحديدة ، 2005م.
210. دين كيث سايمنتن ، ترجمه شاكر عبد الحميد ،**العبقرية والإبداع والقيادة** ، مجله عالم المعرفة، العدد 176، الكويت ، 1993 م.
211. زكريا الأنصاري: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، تحقيق : د . محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - بيروت - 1422 هـ – 2000م.
212. سالم بن سعيد القحطاني :**القيادة الإدارية**، التحول نحو نموذج القيادة العالمي المعهد العالي للدراسات الأمنية / كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (23) من مجلة البحوث الأمنية - ذو الحجة 1423هـ.
213. ستيفين كوفي :**القيادة على ضوء المبادئ.** ترجمة/ عبداللطيف الخياط. 1991م .

214. سليمان بن الأشعث أبي داوود السجستاني الأزدي: **سنن أبي داوود**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر العربي،د.ت .
215. سمير محمد عبد الوهاب، **دور القيادة المحلية في أدارة المعرفة مع الاشاره إلى رؤساء المدن المصرية** ، مركز دراسات واستشارات الاداره ألعامه، كليه الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعه القاهرة، سنه 2007م .
216. سنان الموسوي ، **إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها** ، دار الحامد للنشر ، عمان ، الطبعة الأولى ، سنه 2000م.
217. سيد بن حسين العفاني : **صلاح الأمه في علو الهمة**، مؤسسة الرساله ، بيروت، 1997م .
218. سيد سابق : **عناصر القوة في الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت.د.ت.
219. سيد سابق: **فقه السنه**، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، 1990م.
220. سيد قطب : **السلام العالمي والإسلام** ،دار الشروق ،بيروت، ط13. 2001م .
221. سيد قطب **: المستقبل لهذا الدين**، دار الشروق ، بيروت، 1974م.
222. سيد قطب **: في ظلال القرآن**,ط15 ،دار الشروق ، بيروت ، 1988م.
223. سيد قطب : **مقومات التصور الإسلامي** ، دار الشروق ، القاهرة ،1988م.
224. سيد قطب: **في التاريخ فكر ومنهاج** ، دار الشروق ، القاهرة ،ط2 ، 1978م.
225. سيناء حسين بانافع: **الأنماط القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في كليات التربية بجامعتي صنعاء وعدن** - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة صنعاء ,2001م.
226. شايف شرف عثمان الحكيمي :**السلوك القيادي لمديري مراكز التعليم المهني كما يدركه المدرسون وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس في اليمن**، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة صنعاء ، الجمهورية اليمنية ، 2007م.
227. شمس الدين السرخسي: **المبسوط**: الناشر: دار المعرفة، بيروت ، 1409 هـ - 1989 م.
228. شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير **: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج :**.دار الفكر للطباعة، بيروت ،1984م.
229. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ) :**سير أعلام النبلاء**: للإمام الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان. الطبعة الحادية عشرة 1417 هـ - 1996 م.
230. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي **:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.دارالكتاب العربي. ، بيروت.،1407هـ - 1987م.ط 1.
231. شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني :**مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994م.
232. شهاب الدين بن أحمد بن إدريس القرافي(ت 684 هـ): **الذخيرة**، تحقيق الدكتور/ محمد حجي. الناشر: دار الإسلام- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1994 هـ.
233. شوقي أبو خليل:**عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الإسلامي** ،دار الفكر- دمشق ، 1401هـ/ 1981م.
234. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت 728 هـ) :**مجموع الفتاوى** جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي الحنبلي. الناشر: دار عالم الكتب- الرياض. طبعة 1412 هـ- 1991 م.
235. صالح بن سليمان الفائز:**الاستراتيجيات القيادية في إدارة التغيير التنظيمي والتعامل مع مقاومته " دراسة ميدانية على قيادات قطاعات وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية".** أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، 2008م.
236. صامويل هيز،وليم توماس :**تولي القيادة ،فن القيادة العسكرية** ،ترجمه:سامي هاشم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1984م.
237. صديق بن حسن القنوجي:**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق:عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1978م.
238. صفي الرحمن المباركفوري :**الرحيق المختوم**، دار الوفاء ،المنصوره ،مصر ،2001م.

239. صلاح عبد القادر النعيمي: **المدير القائد والمفكر الإستراتيجي**، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،سنه 2008م.
240. طارق محمد السويدان و فيصل عمر باشراحيل : **صناعة القائد**،مكتبة جرير ، الرياض ، ط4، 2006م
241. طاهر حامد الحاج محمد: **مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية في اختيار القائد التربوي** ،دراسة ميدانية ، مكتبة جده ،السعودية ،1989م.
242. طاهر حمد محمد النحال: **القيادة والجندية في السنة النبوية(دراسة موضوعية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،2007م.
243. عبد الرحمن الدويج: القيادة، منتديات مهارات النجاح للتنمية البشرية، شبكة الانترنت .
244. عبد الرحمن النحلاوي: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط2،دار الفكر، دمشق، 1983م.
245. عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير** .المكتب الإسلامي – بيروت ، ط 3 ، 1404هـ.
246. عبد الرحمن صالح عبدالله وآخرون : **مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، ط2، دار الفرقان ، عمَان ، 2001م.
247. عبد الغني عبود :**دراسة مقارنة لتاريخ التربية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978م.
248. عبد القادر عودة: **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت.
249. عبد الكريم عثمان **: معالم الثقافة الإسلامية** ، ط18، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1996م.
250. عبد اللطيف حسن محمد مرشود: **النصر والهزيمة دراسة قرآنية**، رسالة ماحستير منشوره في أصول الدين ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، 2007م.
251. عبد الله إبراهيم المغلاج: **أسباب النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم**،بحث مشارك في الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة ـ الرياض 1428 هـ/ 2007م، شبكة الانترنت .
252. عبد المحسن بن ابراهيم العتيبي: **المهارات القيادية لدى الضباط العاملين في وزارة الدفاع السعودية وعلاقتها بأدائهم الوظيفي** ، رسالة ماجستير منشورة ، أكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،2003م.
253. عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبه مدبولي، القاهره ،ب.ت.
254. عبد الهادي سعيد الأغا: **النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط (دراسة قرآنية)**، رسالة ماجستير ،كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة،2005م.
255. عثمان جمعة ضميرية : **التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان**، ط2، دار الكلمة الطيبة – القاهرة، 1405هـ.
256. عز الدين ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ،الناشر موقع الوراق**http://www.alwarraq.com** ،عن المكتبة الشاملة.
257. علاء الدين أبي الحسن المرداوي :**الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: صححه وحققه/ محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان. الطبعة الثانية.
258. علاء الدين أبي بكر الكاساني الحنفي ت (587 هـ) : **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: تحقيق: محمد عدنان درويش. الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م.
259. علي أحمد مدكور : **منهج التربية . أساسياته ومكوناته** ،الدار الفنية ، القاهرة ، 1992م.
260. علي أحمد مدكور : **منهج التربية في التصور الإسلامي** ، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002م.

261. علي أحمد مذكور: **مفهوم المنهاج التربوي في التصور الإسلامي**، بحوث المؤتمر التربوي ،عمان، الأردن،1990م.
262. علي القريشي : **توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية رؤية ومشروع** ، كتاب الأمة العدد125. جمادى الأولى 1429هـ.
263. علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ):**سنن الدارقطني**: اعتنى به: مجدي بن منصور الشورى. الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1417 هـ 1996 م.
264. علي بن محمد بن علي الجرجاني:**التعريفات**.. تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط 1 ، 1978م.
265. علي بن محمد حبيب الماوردي: **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي τ وهو شرح مختصر المزني**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان. الطبعة الأولى: 1414 هـ 1994م.
266. علي بن نفيع العلياني :**أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية**. دار طيبة، ط 1, 1405هـ .
267. علي محمد الصلابي: **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الإنهيار** ، الموسوعة الإلكترونية الشاملة.
268. **علي محمد محمد الصلابي :السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث."المكتبة الشاملة.**
269. غيثان بن علي بن جريس : **دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام** ، بحث منشور في مجلة بيادر التي تصدر عن نادي أبها في المملكة العربية السعودية ،العدد التاسع والثلاثون .جمادى الأولى 1424هـ/2003م .
270. فؤاد محسن دحابه : **تهذيب فقه السنة** ، للسيد سابق ، مع ترجيحات العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ، دار النشر للجامعات ، صنعاء، ط3، 2009م.
271. فيصل فخري مرار :**الإدارة (الأسس والنظريات)** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 1983م .
272. مانع فارع الحاج المسلمي: **بناء منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية في ضوء احتياجات الطلاب وأهداف الكليات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة صنعاء ،2007م.
273. مايكل هارت :**الخالدون مائه ، أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم** ، ترجمة أنيس منصور ، المكتب المصري ، جدران المعرفة للنشر الإلكتروني .**د.ت.**
274. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي :**القاموس المحيط** ،دار الفكر، بيروت ، 1978م.
275. محمد أبو زهرة : **نظرية الحرب في الإسلام** - دار القاهرة للطباعة والنشر - القاهرة ،- الطبعة الأولى – 1971م -
276. محمد الخضري بك : **إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء** ، تحقيق/ عبد المنعم العاني، دون دار نشر ، ودون تاريخ.
277. محمد الشربيني الخطيب: **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع** ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، بيروت.
278. محمد الغزالي : **عقيدة المسلم** ، دمشق، دار القلم ، ط9 ،1998م .
279. محمد المبارك: **نظام الإسلام – العقيدة والعبادة**، دار الفكر، بيروت ،1405 هـ.
280. محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية). **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** . تحقيق : زكريا علي يوسف .دار الكتب العلمية – بيروت،د.ت.
281. محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية):**إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**.. تحقيق : محمد حامد الفقي،دار المعرفة ، بيروت ،ط 2 ، 1975م .
282. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح** , تحقيق محمود خاطر، مكتبية لبنان ناشرون ، بيروت، 1995م .

283. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي:**الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق أحمد عبد العليم– القاهرة ، ط 2 ، 1372هـ .
284. محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت595 هـ):**بداية المجتهد ونهاية المقتصد:** دار القلم- بيروت، الطبعة الأولى، 1988 م.
285. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي:**الجامع الصحيح**.. تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط 3 ، 1407هـ - 1987م.
286. محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت 1182 هـ)**سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام:** للشيخ الإمام اعتنى به: فواز أحمد، وإبراهيم الجمل. الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان. الطبعة التاسعة 1417 هـ- 1997 م.
287. محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**،مكتبة الرشد،الرياض،ط2، 2006م.
288. محمد بن جرير الطبري (ت 310) هـ: **جامع البيان في تأويل القرآن** : الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان. الطبعة الأولى 1412 هـ -1992م.
289. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي:.**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** تحقيق : شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 2 ، 1414هـ / 1993م.
290. محمد بن حسن الشيباني ت (189 هـ):**شرح كتاب السير الكبير**،إملاء الإمام محمد بن أحمد السرخسي (ت 490 هـ) تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية- بيروت.الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م.
291. محمد بن صالح العثيمين :**الشرح الممتع على زاد المستقنع**، شرح فضيلة الشيخ. الناشر: مؤسسة آسام للنشر-الرياض.الطبعة الرابعة 1416 هـ - 1995 م.
292. محمد بن عبد المنعم الحِميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المحقق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت ، مطابع دار السراج، ط 2 - 1980 م.
293. محمد بن علي الشوكاني ت(1250 هـ) **:فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: الناشز: دار الفكر- بيروت- لبنان. طبعة 1403 هـ - 1983 م.و دار الوفاء،القاهرة ، 1994م.
294. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: **سنن الترمذي**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.ت.
295. محمد بن يزيد بن ماجه: **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،1975م.
296. محمد جمال الدين محفوظ : **تربية المراهق في المدرسة الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.
297. محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والاستراتيجيه العسكرية الإسلامية**، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1976م .
298. محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية**، المكتبة الشاملة.
299. محمد سويلم: **الاداره**، دار الهاني، مصر، سنه 1994م.
300. محمد عبد العظيم الزرقاني : **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، 1996م.
301. محمد عزيز شكري - **مقالة (تاريخ القانون الدولي الإنساني وطبيعته) ، دراسات في القانون الإنساني** ، الطبعة الأولى ، دار المستقبل العربي - القاهرة , 2000 م.
302. محمد متولي الشعراوي : **المختار من تفسير القرآن العظيم** ،(ج1)،القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامي ، د.ت.
303. محمد متولى الشعراوي **:** **تفسير القرآن الكريم** ، المسوعة الإلكترونبة الشاملة ، الجزء الأول .د.ت.
304. محمد متولي الشعراوي:**السيرة النبوية**،المكتبة التوفيقية، مصر،دت.
305. محمد مسعد ياقوت: **الأخلاق النبوية في الصراعات السياسية والعسكرية**، الناشر ، المكتبة الشاملة.

306. محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420 هـ): **سلسة الأحاديث الصحيحة** ، مكتبة المعارف- الرياض. طبعة 1415 – 1995 م.
307. محمود أحمد شوق : **الإتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1998م.
308. محمود شيت خطاب : **العسكرية العربية الإسلامية** كتاب الأمة / العدد الثالث جمادى الآخرة / ١٤٠٥هـ تقديم : عمر عبيد حسنة.
309. **محمود شيت خطابْ بين العقيدة والقيادة، ،دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيرو ت الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.**
310. محيي الدين بن شرف النووي :**روضة الطالبين وعمدة المفتين**: للإمام. الناشر: المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة 1412 هـ 1991 م.
311. مرعي بن عبد الله بن مرعي**: أحكام المجاهد بالنفس في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي** ،أطروحة دكتوراه منشورة ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية **،السعودية،** (1430هـ.
312. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: **صحيح مسلم** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض ،1998م.
313. منير الغضبان : **التربية القيادية** ، ط4,الجزء الأول ، دار الوفاء ، المنصورة ،مصر ، 2005م .
314. موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 620 هـ) ،**المغني شرح مختصر الخرقي**: تحقيق: الدكتور/ عبد الله التركي، والدكتور/ عبد الفتاح الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر- القاهرة. الطبعة الثانية 1412 هـ - 1992م.
315. موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت 620 هـ**) الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل**: خرج أحاديثه ورجاله: الشيخ سليم يوسف. الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.
316. **ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد** البيضاوي: **تفسير القرآن الكريم" أنوار التنزيل وأسرار التأويل"**، الموسوعة الشاملة،د.ت.
317. نبيه عبد ربه **: كيف نحيا بالقرآن** ، دار الحرمين للنشر، الدوحة ،1983م.
318. نصار سيد أحمد وآخرون : **المعجم الوسيط** ،ط1 ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، 2008م .
319. نوال مضر : **التربية العامة** ، من منشورات جامعة سانت كلمنت ، الأردن ،2008م ،د.ت.
320. هايل عبد المولى طشطوش: **أساسيات في القيادة والإدارة**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد- الاردن،ط1، 2008م.
321. وحيد الدين خان : **حكمة الدين** ، المختار الإسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ط2، 1978م.
322. وهبه الزحيلي: **آثار الحرب في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)** ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الثالثة، 1998م.
323. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله:**معجم البلدان** دار الفكر - بيروت.
324. يوسف القرضاوي : **الخصائص العامة للإسلام** ، دار غريب للطباعة ،القاهرة ، 1977م.
325. يوسف القرضاوي : **شريعة الإسلام خلودها وصلاحيتها للتطبيق لكل زمان ومكان** ،ط3،المكتب الإسلامي ،بيروت،1983م.

المراجع الأجنبية:

1. Richard l. Daft , Management, Dryden Press , 2000 .
2. Harold Knooz & Heinz Weihrich , Essentials of Management , 5th ed, Megraw-Hill Publishing Company Limited, New Delhi.

.

المواقع الالكترونية:

(8) www.yemen.gov.ye/portal

(9) www.allbiologz.com/vb/showthread.php

(10) www.islammemo.com

(11) منتديات مهارات النجاح للتنمية البشرية.

(12) www.faculty.ksu.edu.sa

(13) azaboot.ahlamountada.com.

(14) www. Khat.org.sa

St Clements University

"Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective"

A Dissertation Submitted for Obtaining PHD. Degree in Education (TEFL)

By
Manea farea AL – Haj Al – muslimi

Supervised by:
Dr. Ahmed Ismail Muqbil
Professor of Curricula and Methods of Teaching,
Faculty of Education, Sana'a University

Sana'a

2012

Abstract

Researcher's Name: Manea farea AL – Haj Al – muslimi

Country: Yemen

Title of the Study

"*Reviewing the Leadership Curriculum of the Yemen Higher Military Academy from an Islamic Education Perspective*"

Research problem :

It is clear that the college of leadership and staff college in the Higher Military Academe – Yemen Republic does not have its own curriculum in the field of leading education that matches students, needs and helps in achieving the college aims.

The study aims at answering the following questions:-

1. **What are the needs of the students of the leadership Education College for the course of leading Education in the light of Islamic perspective?**
2. **What is the suggested perspective for the curriculum of the leading education of the students of the Leadership and staff College - Yemen Republic in the light of those needs?**

To study this problem and answering the question, the following was don:-

1. **preparing a list of the Leadership and staff College students in leading education course in the light of Islamic perspective.**
2. **Validation this list by a group of professors specialized .some modifications on the list were done in the light of the opinions of validates.**
3. **This list was changed to a questionnaire.**
4. **Selecting the sample of the study (80%) of the students and teachers of the Leadership and Staff College in the Higher Military Academe.**
5. **Results of the questionnaire were analyzed, concluded, and discussed.**
6. **Constructing a suggested leading education curriculum in the light of these results.**

7. **Presenting the results of the study, suggestions, and recommendations.**

The most important results and suggestion of the study:

1. **A list of the needs of students of Leadership and Staff College of the leading education, which consisted of 41 items, distributed in three fields.**
2. **The need for its items from the point of view of students and teachers.**
3. **There is no statistical significant difference between the pointes of views of teachers and student in the items of the different fields.**
4. **A sufficient curriculum for the leading education was suggested.**
5. **The study suggested teaching the suggested course for students of leadership and staff college Yemen Republic being the curriculum constructed on the light of Islamic perspective, needs of the students and the college aims.**

السيرة الذاتية للباحث

المقدم الدكتور/ مانع فارع الحاج محمد المسلمي . من مواليد محافظة ذمار ، الجمهورية اليمنية .عام 1973م . متزوج وأب لخمسة أولاد.

حاصل على المؤهلات الآتية :

1. **بكالويوس في العلوم العسكرية ـ كلية الطيران والدفاع الجوي عام 1995م. بتقدير ممتاز.**
2. **بكالوريوس في إدارة الأعمال ـ كلية التجارة ـ جامعة صنعاء 2000م.**
3. **دبلوم عالي في التربية ـ كلية التربية ـ جامعة صنعاء، 2003م.تقدير جيد جداً.**
4. **ماجستير في التربية تخصص مناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها ـ جامعة صنعاء.2007م.تقدير ممتاز.**
5. **تمهيدي دكتوراه في فلسفة الدراسات الإسلامية ـ جامعة سانت كلمنتس العالمية -2009م.تقدير ممتاز.**
6. **تمهيدي دكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي ـ كلية التربية ، جامعة صنعاء .**
7. **دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس جامعة سانت كلمنتس 2012م بتقدير ممتاز.**
8. **حاصل على العديد من الدورات التخصصية والمهارية.**

المهارات:

1. **مدرس مقرر الثقافة الإسلامية ومقررات أخرى منذ عام 1996م.**
2. **مدرس مقرر أخلاقيات المهنة ومناهج البحث العلمي في بعض الجامعات اليمنية .**
3. **عضو مؤسس في الجمعية اليمنية للعلوم النفسية والتربوية.**
4. **كتب في العديد من العناوين منها:**

- **الثقافة الإسلامية لطلاب الكليات العسكرية.**
- **أخلاقيات المهنة في العلوم الطبية.**
- **المدخل إلى علم الطبوغرافيا والخرائط.**
- **دروس من فريضة الحج.**

ووهم الحضارة الغربية.

*** أساسيات البحث العلمي.**

*** التربية القيادية.**

*** التصور الإسلامي للمال.**

*** المرأة بين رعاية الإسلام**

أرقام الهاتف: 711370081 – 01/372464 –735666311

البريد الالكتروني: manea_almouslimi@hotmail.com